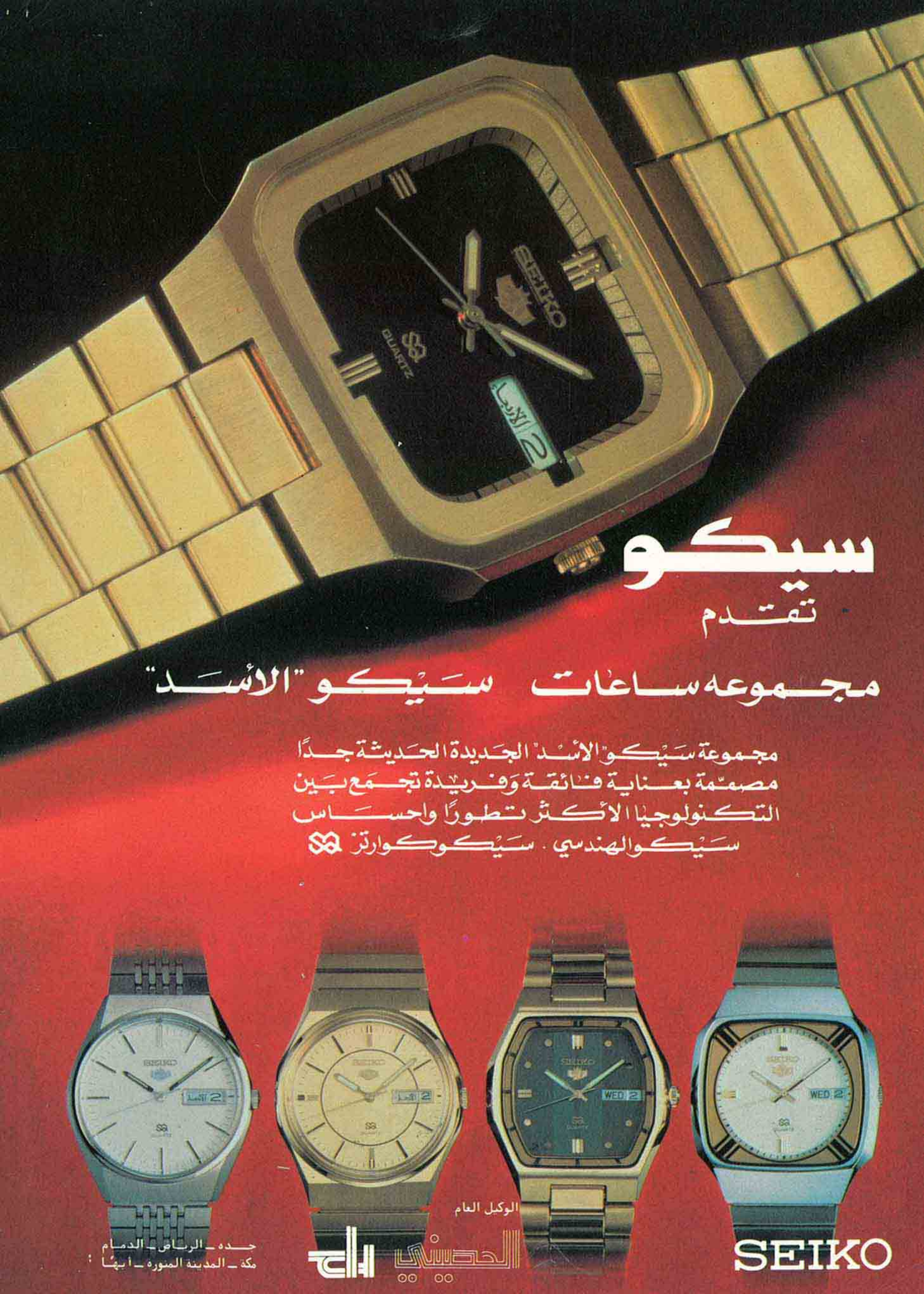


مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE (61) - SIXTH YEAR - MAY 1982

رجب ١٤٠٢ هـ السنة السادسة ـ آيار (مايو) ١٩٨٢ م


سيكو
تقدم
مجموعه ساعات سيكو "الأسد"
مجموعة سيكو "الأسد" الجديدة الحديثة جدًا
مصممة بعناية فائقة وفريدة تجمع بين
التكنولوجيا الأكثر تطورًا واحساس
سيكو الهندسي . سيكو كوارتز
الوكيل العام
الحسيني
جده ـ الرياض ـ الدمام
مكة ـ المدينة المنورة ـ أبها :
SEIKO

بسم الله الرحمن الرحيم



ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية

PUBLISHED BY
AL-FAISAL
CULTURAL HOUSE

تصدر عن
دار الفيصل
الثقافية

ISSUE 61 - SIXTH YEAR - MAY 1982

العدد (٦١) - رجب ١٤٠٢هـ - السنة السادسة - أيار (مايو) ١٩٨٢م

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI
Editor-in-Cheif

All Correspondence To:

Riyadh-Saudi Arabia
Al-Faisal Magazine P.O.Box 3
Tel.: 4653026-4653027
TELEX 202600 DRFATH SJ

المراسلات:

الرياض - المملكة العربية السعودية
مجلة الفيصل ص . ب (٣)
هاتف : ٤٦٥٣٠٢٦ - ٤٦٥٣٠٢٧
تلكس ٢٠٢٦٠٠ DRFATH SJ

EUROPE - AMERICA - ASIA

Country	Price	Country	Price	Country	Price
Belgium	BF 200	Italy	L 4000	Sweden	SKR 30
Denmark	DKR 30	Netherlands	DFL 10	Switzerland	SF 15
Finland	FMK 30	Norway	NKR 30	United Kingdom	£ 2
France	FF 15	Pakistan	RS 10	U.S.A.	$ 5
F.R.G.	DM 10	Portugal	ESQ 100		
Greece	DR 100	Spain	PTS 150		

أسعار بيع النسخ في البلاد العربية

البلد	السعر	البلد	السعر	البلد	السعر
المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	الأردن	٤٠٠ فلس	تونس	٥٠٠ مليم
الكويت	٦٠٠ فلس	ج . ع . اليمنية	٦ ريالات	الجزائر	٥ دنانير
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	ج . اليمن الديمقراطية الشعبية	٨٠٠ فلس	العراق	٤٠٠ فلس
قطر	٦ ريالات	مصر	٣٠٠ مليم	سورية	٥ ليرات
البحرين	٥٠٠ فلس	السودان	٣٠٠ مليم	لبنان	٥ ليرات
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	المغرب	٥ دراهم	ليبيا	٨٠٠ درهم

ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription : S.R. 150 Others : S.R.250

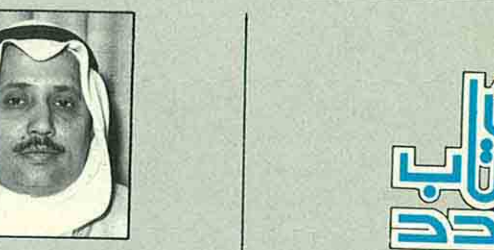
PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالا سعودياً لغير الأفراد ٢٥٠ ريالا سعودياً

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفيصل







د. محمد عبده يماني

★ من مواليد مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٩ هـ.

★ بكالوريوس في الجيولوجيا ـ جامعة الرياض.

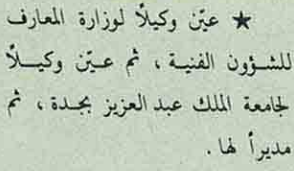
★ دكتوراه ـ جامعة كورنيل ـ ولاية نيويورك ـ أميريكا.

★ دبلوم في إدارة الجامعات ـ جامعة وستنكسن.

★ درس علوم الصور الجوية، وتحديد الثروات المعدنية.. كما درس التخطيط الإقليمي لاستغلال الثروة المعدنية في إطار علم الجيولوجيا الاقتصادية.

★ عمل معيداً في كلية العلوم ـ جامعة الرياض، ثم وكيلاً لكلية العلوم بجامعة الرياض، ومحاضراً فيها.

★ درَّس في الثانوية العسكرية، ثم في الكلية الحربية وكلية الأركان.



★ عيّن وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الفنية، ثم عيّن وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ثم مديراً لها.

★ عيّن وزيراً للإعلام في ١٣/١٠/١٩٧٥م، وما زال.

★ من مؤلفاته المطبوعة:

الجيولوجيا الاقتصادية، المعادلة الحرجة، نظرات علمية في غزو الفضاء، اليد السفلى (مجموعة قصصية)، الأطباق الطائرة، من حائل (رواية).

★ نشر مجموعة من الأبحاث في اقتصاديات المعادن، وله عدد من البحوث والمقالات في الشريعة الإسلامية، وله مساهمات في الصحافة والأدب.

★ منح مجموعة من الأوسمة والميداليات المحلية والعربية والعالمية.



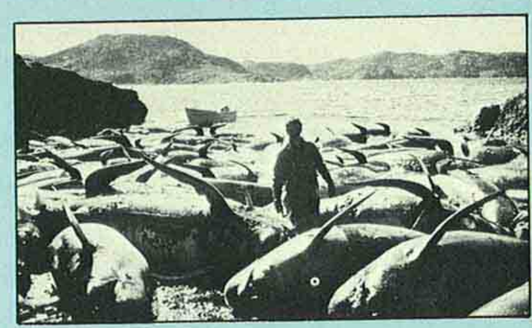
د. محمد صالح الجاسر

★ ولد بمدينة شقرا سنة ١٣٥٦ هـ، في المملكة العربية السعودية

★ حصل على الماجستير سنة ١٣٩١ هـ، وشهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر سنة ١٣٩٧ هـ.

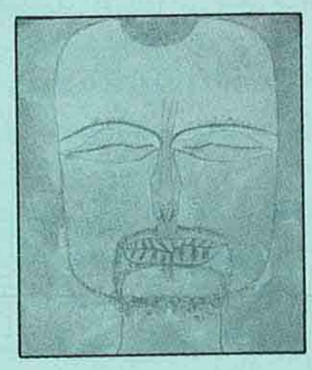
★ عمل بعد تخرجه مدرّساً للغة العربية بمعهد الرياض العلمي، فمديراً للعلاقات العامة بالحرس الوطني سنة ١٣٨٨ هـ،

★ يعمل الآن مديراً عاماً للثقافة والتأهيل بالمكتب الإقليمي



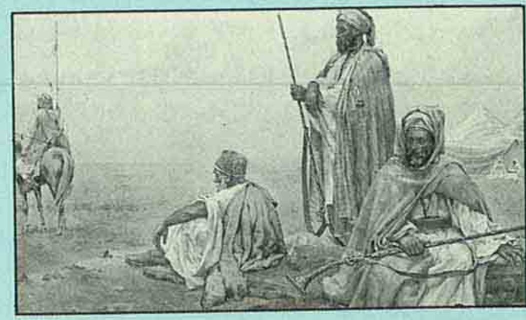
●● لماذا تندفع حشود من الحيتان الضخمة نحو الشواطئ.. حيث تنتحر على الصخور انتحاراً جماعياً دامياً؟! إنه لغز قديم جديد.. ما يزال يحير العلماء! طالع ص (١٣٩).

●● «كلما أصبح العالم أكثر رعباً، كما هو في هذه الأيام، أصبح الفن أكثر تجريداً.. بينما يزدهر الفن الواقعي في وقت السلم».
ماذا يقصد الفنان السويسري «بول كلي» بهذه العبارة؟.. انظر ص (١٠٢).





●● يستدل من الآثار الحجرية القديمة، أن إنسان العصر الحجري الوسيط قد عاش في جزر «بلاد العسل». وهناك الكثير من المقابر والمعابد الوثنية التي تحتوي على غرف غير مسقوفة لتقديم الأضاحي للآلهة! طالع ص (٣٥).



●● متحف يضم لوحات الفنانين المستشرقين التي تمثل نمطاً فريداً للحياة العربية الإسلامية. إنها لوحات تعد - بحق - سجلاً واقعياً لمشاهد البيئة العربية الإسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي. طالع ص (٤٣).

★ يعمل مستشاراً وخبيراً في بعض المصالح الحكومية.

★ **مؤلفاته المخطوطة:** (النظرية البلاغية عند العلوي في كتابه «الطراز»)، (المقاييس البلاغية بين ابن الأثير والخطيب القزويني)، (صور بلاغية)، (من حديث النفس «مجموعة مقالات وأحاديث»)، (الكناية في اللغة العربية)، (أبو الطيب المتنبي الشاعر العملاق)، (خارج المصيدة «مسرحية»).

علي محمد العمير



★ من مواليد قرية الجرادية - جيزان - المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٧ هـ.

★ الثانوية العامة - المعهد العلمي بصامطة.

★ عمل موظفاً في بعض المرافق الحكومية.

★ وعمل مديراً لتحرير مجلة الجزيرة في الرياض.. كما عمل مدير الإدارة العامة لمؤسسة البلاد الصحفية بجدة.

★ أخيراً.. أنشأ دار نشر خاصة باسم «دار العمير للثقافة والنشر» ومقرها جدة.

★ اشترك في عدد من المؤتمرات الصحفية.

★ كتب في النقد الأدبي.. والدراسة الأدبية.. والمقالة الاجتماعية.

★ له دراسات وأبحاث ينوي نشرها قريباً في كتب.

فتحية محمد عبد الهادي



★ من مواليد الإسكندرية عام ١٩٤١ م.

★ دبلوم معهد المعلمات بالإسكندرية.

★ تعمل حالياً أستاذة للتربية الموسيقية في كلية النصر بالإسكندرية.

★ لها مجموعات قصصية بين تأليف وترجمة، ولها أيضاً مقالات متفرقة في الموسيقى والتربية والاجتماعيات والعلوم.



د. علي مصطفى صبح

★ من مواليد البحيرة - مصر عام ١٩٣٧ م.

★ دكتوراه من كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة.

★ عمل أستاذاً مساعداً في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ثم أستاذاً في كلية التربية والتجارة واللغات والترجمة بالجامعة.

★ يعمل حالياً أستاذاً مشاركاً للأدب العربي والثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود - فرع أبها - كلية التربية والطب.

عناقيد

عام جديد

بهذا العدد تدخل مجلة «الفيصل» عامها السادس .. فماذا يعني هذا؟ يعني أن المجلة تودع عاماً مضى حاولت فيه أن تكون على درجة كبيرة من التزامها بالخط الذي رسمته لنفسها منذ العدد الأول .. والالتزام في رأينا صورة من صور احترام الذات.

كما يعني – أيضاً – استقبال المجلة عاماً جديداً سوف تحاول فيه أن تكون في مستوى التزامها التاريخي، والفكري، والأخلاقي.

وقد دأبت المجلة في كل عام جديد على تقديم الجديد من الأبواب التي تشعر بأهميتها، وبضرورة وجودها، لأنها تمثل جانباً من اهتمامات قرائها .. أي ان هذه الأبواب الجديدة تأتي استجابة لمطالب عدد كبير من قرائها الذين يتابعون معها رحلتها الطويلة .. وهذا ما سيلمسه القراء في هذا العدد، وغيره من الأعداد القادمة إن شاء الله.

وفي هذا العام لم نكتف بإدخال أبواب جديدة فحسب، بل أضفنا بعض اللمسات الفنية على الإخراج تجاوباً مع سُنَّة الحياة في التطور، والتغيير.

ولكي لا تتحول المجلة إلى أبواب ثابتة فنقلص من فرص نشر الموضوعات العامة أدبية كانت أم علمية، فإن القارئ سوف يلاحظ اختفاء بعض الأبواب – وهي قليلة – لشعورنا بأنها استنفدت أغراضها.

كل هذا نقوم به سنوياً لتظل المجلة متجددة دائماً، متجاوبة مع رغبات واهتمامات قرائها الكرام في إطار الخط العام الذي التزمت به .. ويظل الحكم بعد هذا للمجلة أو عليها حقاً من حقوق قرائها الأوفياء.

د. حسين مؤنس

● اعتباراً من هذا العدد يحل الدكتور حسين مؤنس ضيفاً على قراء مجلة «الفيصل» في زاويته «كلمة طيبة» التي سيطالعها القراء شهرياً.

والمجلة حين تستضيف الدكتور حسين إنما تستضيف واحداً من علمائنا الذين أشرقت بوجودهم حياتنا الفكرية .. لا علامة تجارية لها رواجها في السوق.

وحسين مؤنس علم لا نجم، فهو يتفق معنا ومع غالبية القراء بأن «النجومية»، و«الشللية» عبارة عن وجوه تنكرية تخفي من ورائها سلبيات حياتنا الفكرية خاصة في بعض أقطار الوطن العربي .. وإن كنا نخشى تفشيها وانتشارها في الأقطار الأخرى من الوطن العربي الكبير.

حسين مؤنس سوف «يؤنس» قراء المجلة بتسليط الأضواء على بعض الزوايا المظلمة في تاريخنا ليس للشماتة والإساءة إلى هذا التاريخ كما يفعل الكثير من المهزومين والمنهزمين .. وإنما ليستمد منها العبرة لصناعة الحاضر، من أجل بناء المستقبل.

كما أنه سوف يلمح إلى بعض ذكرياته الشخصية كرائد له تجاربه الكبيرة .. وسوف يعرج على طفولته، وشبابه، وكفاحه في الحياة من خلال «الكلمة الطيبة» البناءة.

إن وجود الدكتور حسين مؤنس معنا لدليل على أن الوحدة الشعورية والفكرية والتاريخية التي تربط الأوطان العربية أكبر من كل الظروف المؤقتة .. وهي الأبقى دائماً.

من المكتبة السعودية

● سيطالع القراء في هذا العدد باباً جديداً هو «من المكتبة السعودية» سوف نحاول من خلاله رصد إصدارات المكتبة السعودية القديم منها والحديث .. وهو التزام نشعر أننا مسؤولون كنافذة ثقافية الوفاء به .. فنحن نشعر أن الكثير من أدباء وقراء الوطن العربي يجهلون الكثير من معطيات الحركة الفكرية في المملكة العربية السعودية .. وقد وصلتنا مجموعة من الرسائل تطالبنا بتكثيف جهودنا في التعريف بهذه الحركة من خلال معطياتها التي شهدت في الآونة الأخيرة نشاطاً كبيراً في مختلف مجالات المعارف الإنسانية .. فإذا كان العالم العربي قد عرف المملكة من خلال «النفط» و«ضخ النفط» .. وهي معرفة في رأينا ناقصة لأنها لا تعكس إلا الجانب المادي من حياتنا .. ولكي تكتمل صورة المعرفة فقد آن الوقت لأن يعرف إخواننا الجانب المشرق والمضيء في حياتنا ونعني به «الفكر» .. وما سيطالعه القارئ من خلال باب «من المكتبة السعودية» يمثل بوادر «الضخ الفكري» الذي نتطلع أن يعرفنا العالم من خلاله مثل ما عرفنا من خلال «الضخ النفطي» .. والله الموفق.

رئيس التحرير

الحركة الثقافية في شهر

** من خلال هذا «الملف» سوف نحاول رصد الحركة الثقافية من اصدارات جديدة .. وندوات .. ومؤتمرات .. ومعارض .. ومناسبات .. وأحداث ثقافية .. وادبية .. وفنية بصورة نطمح أن تكون مسحاً شهرياً لمجريات الحركة الثقافية ليس في «الوطن العربي» فحسب ، بل في «العالم» الانساني .

أملنا أن نجد من المؤسسات العلمية .. والتربوية .. والفنية .. الى جانب الأدباء .. والمفكرين كل عون في إمدادنا بالجديد الدائم من النشاطات لتحقيق الأهداف التي تسعى اليها المجلة لخدمة القارىء .. لإضافتها الى ما يزودنا به مندوبونا ، والله الموفق **



- الدكتوراه في الإنسانية للأمير الشاعر عبد الله الفيصل بن عبد العزيز .
- متحف لمحو الأمية في العراق .
- الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخاً للأزهر .
- ترجمة كتب الطب إلى العربية .
- مركز عربي لتوثيق وصيانة وترميم آثار القدس في الأردن .
- إعلان جائزة جديدة في مصر .

في العالم

- معرض عن التراث الفلسطيني والنحت البريطاني في لندن .
- كشوف أثرية في كوريا الشمالية .
- مؤتمر عالمي لحماية التراث الشعبي بباريس .
- «توحيد الأسماء الجغرافية» موضوع مؤتمر سيعقد في جنيف .
- صدور كتاب في إيطاليا عن «فدوى طوقان» .

الحركة الثقافية في الوطن العربي

السعودية:



الدكتوراه في الإنسانية

منح صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر **عبد الله الفيصل ابن عبد العزيز** «درجة **الدكتوراه في الإنسانية**» وذلك بقرار من «**مجلس أمناء الأكاديمية للعلوم والثقافة**» المتفرعة عن «**مؤتمر الشعراء العالميين**»، وكان سموه قد تلقى دعوة المؤتمر العالمي الخامس للشعراء الذي انعقد في مدينة «**سان فرانسيسكو**» في **الولايات المتحدة الأمريكية**.

معرض الكتاب النسائي

أقيم في مدينة (الدمام) معرض الكتاب الأول النسائي بالمملكة وذلك تحت إشراف وتنظيم **كليات البنات بالدمام** وبالاشتراك مع **دار الإصلاح للنشر**، عرضت فيه أحدث الكتب والمراجع لعدد كبير من دور النشر الوطنية والعربية والأجنبية في كافة فروع العلوم الدينية واللغوية والتربوية والتاريخية والعلوم البحتة والتطبيقية، وكل ما يهم المرأة من كتب التدبير المنزلي والطفولة والصحة العامة وأمور المنزل، هذا وقد حضره جمع كبير من المهتمات ومن طالبات المدارس بمختلف المستويات.

مهرجان ثقافي

أقيم بنادي مكة المكرمة الثقافي مهرجان ثقافي ومعرض للكتاب اشتركت فيه جميع النوادي الأدبية والثقافية بالمملكة، كذلك وزارة الحج والأوقاف، ورابطة العالم الإسلامي، وجامعة أم القرى، والمركز الإعلامي بمكة المكرمة، فكان بهذا مهرجاناً كبيراً، أقيمت فيه الندوات العلمية وعرضت فيه الكتب الهامة وحضره شخصيات أدبية وفكرية وعلمية.

أبعاد التعاون الثقافي الخليجي

موضوع ندوة أقيمت في «جامعة أم القرى» بمكة المكرمة تناولت الروابط الثقافية والإمكانات التي يمكن أن تقدمها دول الخليج لتوحيد المناهج الدراسية، كما تناولت مستقبل «**جامعة الخليج**» ودور «**مراكز البحوث**» في دول الخليج وإمكانية ربطها عن طريق مكتب التربية بدول الخليج، كما بحثت الندوة أيضاً الناحية الاجتماعية التي تربط دول الخليج من حيث التقاليد والروابط المشتركة، بالإضافة إلى الناحية الجغرافية التي تساعد على تكوين رابطة اجتماعية اقتصادية.

هذا وقد شارك في الندوة: معالي الشيخ عبد الله بشارة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، والدكتور محمد الأحمد الرشيد المدير العام لمكتب التربية بدول الخليج، والدكتور ناصر عبد الله الصالح، والدكتور يوسف الثقفي (وقد أدار الندوة).



★ الشيخ عبد الله بشارة ★



★ د. محمد الأحمد الرشيد ★

الصحوة الإسلامية - بشائر ومحاذير

موضوع ندوة نظمتها **عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك سعود بالرياض** وذلك بقاعة المحاضرات بمبنى إدارة الجامعة، شارك فيها كل من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ محمد قطب، الدكتور جعفر شيخ

كلمة

واقع الأدب.. ماذا يكون؟

لعلنا إذا تأملنا ما تشكله نظرية **الحداثة في النقد الأدبي**، نتبين الصلات العميقة التي ينبغي أن تعقد بين القديم والعصري. ويقتضي المنهج العلمي الذي استقر عليه جميع النقاد ــ تقريباً ــ الالتحام الوثيق بالغايات التي تستهدف تغيير الأساليب في الممارسات التطبيقية.

لماذا تعني **الجمالية الحديثة** وقد كانت عصور المثالية التقليدية تجعلها مجموعة من الأحكام التقييمية تهتم غالباً بالأشكال المختلفة لأنواع الأدب، مع وجود قاسم مشترك بين هذه الأنواع يعتمد العاطفة والخيال ونحو ذلك؟

أتراها ظلت داخل تلك الحدود بعد تفشي **الأسلوبية** اتجاهاً نقدياً فرض نفسه في عصر ما بعد الواقعية الأدبية، أم أنها بعد اعترافها بالأصول ــ أو ببعضها ــ وقفت عند المضمون باعتباره قوة تقرر الشكل بطريقة يرتضيها الواقع مثلما ارتضى من قبل **المعادل الموضوعي** مثلاً، أو **الالتزام الفكري**، أو **الفن للفن**، أو ما يجري هذا المجرى؟

الحقيقة أن أحداً في عالمنا العربي لا يرى أن يجزم بشيء، وذلك لأننا نخلط بين مختلف المذاهب والاتجاهات، ونحاول أن «نلفق» منهجاً عربياً أو مناهج عربية تبدو كما لو كانت تخطط في فراغ، ولا تكاد تقترب من واقع أدبنا من حيث هو نتاج له طابعه الحضاري الخاص والمتميّز.

وإذن فليس من الضروري إطلاقاً أن نحلل ونفسر على هدي المفاهيم المستوردة. وبالقدر نفسه لا نعتمد اصطلاحات غامضة تصادر معارفنا ــ كالتجريد الاختياري والرمز التجريبي والتحويل التوليدي والانزياحات الاستاطيقية والسمات الإخبارية ــ لأنها حصيلة تشابك معارف الغرب الإنسانية بنظائرها التجريبية والمنطقية، لا نظن أننا نخسر شيئاً بجهلها.

غير أن واقع الأدب بكل بساطة ليس أكثر من كونه اختيارات لغوية أو بدائل أسلوبية لتجربة معيشة في لحظة معيّنة . وحيث يقع المجاز تكون الإفادة الجديدة ، لأن الأديب يجاوز عملية الإخبار أو الإفضاء إلى فلسفته ، ويعدو المشاهد التي يسهل وصفها إلى ابتكارات وجودية تقف في عطائها عندما يكون الأفخر هو الذي يماطل في التصريح بمعناه .

هكذا قال **الصابي** في تقويمه للشعر ، وكأنه ينبّه منذ بعيد إلى قيمة التعبير المجازي عن الواقع . على أساس أن هذا الواقع ليس هو الواقعية التي تعبنا نحن في تحديدها ، أو في تقويم أساليب ظهورها في أي عمل أدبي .

هو عالم الأديب الباطن .. أبعاده وأعماقه وتشكيلاته التي تعنى بتوزيع منظوراته على نحو يجعلها بائة بآرائه ، وناطقة بأحاسيسه ، أو مفكرة بقلبه وخافقة بعقله !

معادلة صعبة فيما يبدو ، ولكنها الحقيقة الوحيدة لدى كل أديب صادق . وليس يمكن إنكارها من حيث هي جوهر الأسلوب أو مضمونه الذي يهز متلقيه مهما يكن موقفه أو فهمه الخاص للحياة . وبهذا الفهم وصل الأدباء إلى درجة الإقناع ، وكاد الدارسون يجعلون منه أساساً في تقويم الفن الأدبي مع رصد دوافعه على نحو يكشف عن غايته .

وتفضي هذه النتيجة إلى نتيجة أخرى تستقطب فكرة الإثارة ، وبموجبها صار **ابن المقفع** في تراثنا أول داعية إلى إعادة تنظيم المجتمع وتشكيل أساليب الرعاية السياسية ، وأصبح تلميذه **الجاحظ** عازفاً عن رئاسة ديوان الرسائل ــ وهو الخطوة الأخيرة نحو الوزارة ــ زاهداً في الجلوس إلى أصحاب السلطان . وأكبر الظن أنّ **أبا العلاء المعري** في « **رسالة الغفران** » تعمّد أن يقول شيئاً يحرك به قيماً خاصة ، أو بتعبير آخر أراد أن يستفز قارئه ليفكر في عالمه ويعيد حسابات معاشه فيه .

والمعنى أنّ **الأديب يحرص على أمرين** : أولهما تفسير الحياة تفسيراً وجدانياً وبمنطق ذاتي لا يصادر كل ما فيه من قيم ، وثانيهما شد انتباه المتلقي ــ مستغلاً عملية إمتاعه ــ إلى ما في حياته من متغيّرات أو ما ينبغي أن يتغير وفقاً لتحولات العصر وخروجه من طوْر إلى طوْر آخر .

ولعل هذا وذاك مما يدفع أي مشتغل بالدراسات الأدبية إلى استغلال نظرية **الفرنسي هيبوليت تين** في تأكيد واقعية الفن لمحاولة فهم أي نوع أدبي . وبين يديّ كتابان في الشعر السعودي المعاصر ــ أحدهما **لعبد الله آل مبارك** ، والثاني **لعبد الرحيم أبو بكر** ــ يوظفان تلك المعادلة الصعبة بدون توفيق كبير . لأنهما ظنا خطأً أنّ حاضر الشعر لا ينبغي أن يفهم أو يقوّم إلا في إطار الخلفية التاريخية التي تضرب في صميم العصر الجاهلي ، فضلاً عن أن التدقيق أو الإسهاب في وصف عصور ما قبل العصر الحديث مما يعنى به رجال التاريخ والاجتماع في المقام الأول ، في حين يقتصر دور المشتغلين في حقل الدراسات الأدبية على بلورة الواقع كما صوّره الشعر وحده .

إنّ الواقع الأدبي ــ في جوهر الأمر ــ هو تجربة الأديب ، ولهذه التجربة كما نعرف أصول تراثية تمثلها الأفكار والنماذج الفنية العليا ، وبمجرد التصدي للنص بالفهم الدقيق يكشف عن كل شيء ؛ فنستعيض من ثم عن كل ما يعقد حوله من دراسات بإيحاءاته الجمالية ، ودلالاته الاجتماعية .

د . أحمد كمال زكي

إدريس ، الدكتور عبد الحميد أبو سليمان .

وقد حضرها جمع من المهتمين والطلاب في الجامعة .

معرض الحديقة الثالث

أقيم في (الرياض)

معرض الحديقة الثالث للتربية الفنية وذلك في حديقة قاعة المحاضرات بالمربع ، ضم المعرض أعمالا فنية طلابية مشتركة مستوحاة من البيئة السعودية والتراث .

المشكلات المعاصرة للشباب

موضوع ندوة أقيمت في رحاب « **جامعة الملك عبد العزيز بجدة** » **المشكلات المعاصرة للشباب وكيفية معالجتها** ، شارك في الندوة كل من مدير جامعة الملك عبد العزيز **والشيخ أحمد محمد جمال ، والدكتور عبد الله مصلح** وأدار الندوة **الدكتور بكر باقادر** ، وقد حضرها عدد من المهتمين وذوي العلاقة .

رسائل جامعية

●● حصلت السيدة « **نورة خالد السعد** » على **شهادة الماجستير** من « **جامعة منيسوتا** » **في الولايات المتحدة الأميريكية** وكان موضوع البحث هو « **دور المرأة العاملة في خطة التنمية الثانية** » ، ويقصد بالمرأة هنا المرأة السعودية . المعروف أن السيدة نورة هي إحدى الأقلام الأدبية النسائية .

●● « خصائص أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب ــ دراسة وتحقيق** » .. **موضوع رسالة ماجستير** تقدم بها السيد **أحمد ميرين بن سياد للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة** .

●● « **علو الله تعالى على خلقه** » .. **موضوع رسالة ماجستير** تقدم بها السيد **موسى بن سليمان الدويش** إلى كلية **أصول الدين التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** .

●● « **المصطلحات العربية في علوم الإعلام** » . **تمت بمدرسة** « **علوم الإعلام في الرباط** » مناقشة **رسالة جامعية لنيل** « **دبلوم إعلامي متخصص** » في موضوع (**المصطلحات العربية في علوم الإعلام** : دراسة لغوية وتطبيق على ألفاظ الفهرسة والفهارس) ، وقد قدمها الطالب التونسي السيد **رشيد عبد الحق** .

الحركة الثقافية في الوطن العربي

المعرض الأول لمرتادي المرسم

أقيم في المركز الثقافي بالرياض المعرض الأول لمرتادي المرسم، اشترك فيه عدد من الفنانين التشكيليين السعوديين الشبان بلوحات جديدة تمثل مرحلة جديدة متطورة، ستظهر في هذا الفن.. من الشبان المشتركين في المعرض **فهد الربيق، فهد الحجيلان، عثمان الخزيم**، هذا وقد استمر المعرض مدة عشرة أيام.



★ عبد الله بن خميس ★

* كتب جديدة *

● «**شعراء هجر** من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر»، تأليف **الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو**، صدر عن **دار العلوم بالرياض**.

● «**تعلم الإملاء بنفسك**»، تأليف **الدكتور محمد علي الخولي**، صدر عن **دار العلوم بالرياض**.

● «**الحاسبات الآلية والإدارة في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية**»، تأليف **محمد عثمان**، صدر عن **دار العلوم بالرياض**.

● «**الدرعية – العاصمة الأولى**»، تأليف **الشيخ عبد الله**

✹✹✹ أخبار الغد ✹✹✹

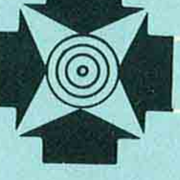
●● «عالم المعرفة للنشر والتوزيع» أنشئت حديثاً في مدينة جدة لصاحبها الأستاذ السيد محسن باروم.. علماً بأن السيد باروم كان قد أنشأ «دار الشروق» بالمشاركة.

●● ستصدر الكتب التالية عن دار الرفاعي بالرياض:

★ «التذليل والتذنيب»، للإمام السيوطي، تحقيق الدكتور عبد الحميد الجبوري، سيصدر ضمن سلسلة «المكتبة التراثية».

★ «ديوان الموانئ التي أبحرت»، للشاعر أنس عثمان، سيصدر ضمن «السلسلة الشعرية».

★ «الرباعيات المختارة»، للشاعر المهجري إلياس قنصل،



في دائرة الضوء

● **الكتاب: التقويم التربوي**

● **تأليف: د. سعيد بامشموس، ود. السيد خيري، ويحيى مهنى**

● **نشر: دار الفيصل الثقافية – الرياض**

● ● ●

التقويم – في هذا الكتاب – عملية يقصد بها إعطاء ظاهرة معينة، أو شيء مادي محسوس، أو سلوك شخصي قيمة محددة، ويكون ذلك عن طريق استخدام الأدوات الموضوعية الدقيقة، أو الرجوع إلى معايير ثابتة غالباً ما تكون نتيجة تجريب طويل.

والحقيقة أن مفهوم التقويم نشأ ونما وتطور (ربما كمصطلح علمي محدد!!) في مجال الصناعة والتجارة، وإدارة المشروعات الصناعية والتجارية، ثم انتقل إلى عالم التربية... – هكذا يرى المؤلفون!! – ففي أوائل هذا القرن تقدم «**الدكتور ريس**» إلى إدارة التربية **بمدينة أنديانا بولس بولاية أنديانا** بخلاصة جهوده لتقويم عملية التعلم. وما كان من رؤسائه إلا أن تناولوا الموضوع بسخرية، ولكن لم يمض على اقتراح ريس هذا خمسة عشر عاماً حتى أقيم مؤتمر عام تكلم فيه ثمانية وأربعون باحثاً، كل منهم وجه بحثه إلى مشكلة تقويم عملية التعلم.

وهكذا بزغ فجر التقويم التربوي في عصرنا الحديث...

وبالطبع فإن التقويم يستمد معناه من طبيعة المنهج، وطبيعة الفلسفة التي يستند المنهج إليها.. فلكل منهج – بالتالي – وسائل التقويم الخاصة به!!

ولم يعد التقويم قاصراً على عملية «**الامتحانات**» التقليدية التي تعني قياس مدى التحصيل الذهني.. بل اتسع مفهوم التقويم ليشمل تتبع نمو التلاميذ من جميع نواحيه، وتتبع أساليب المدرس نفسه، وتتبع أوجه نشاط المدرسة بعامة... وقد امتازت عملية التقويم – في وظيفتها الحديثة – بأنها تتصف بالاستمرارية، والتعاونية بين سائر أركان العملية التربوية من تلميذ، إلى مدرس، إلى مدير مدرسة، إلى مشرف فني، إلى الأسرة. وهذا يعطي العملية نوعاً من الشمول لم يكن يتحقق لها في الطرق التقليدية، وبالتالي تتمكن العملية التقويمية من متابعة قدرات التلميذ المختلفة، فتُتابع قدرته العقلية، ومستوى تحصيله العقلي لجوانب المنهج المتعددة، ومستوى تكيفه الاجتماعي، وتقويم حالته الجسمية، ونمو ميوله نحو مختلف الأنشطة، واتجاهاته نحو زملائه ومدرسيه ومجتمعه، ومهاراته التعليمية، وتعبيره الابتكاري عن الذات، وقدرته على التفكير النقدي، وتقويم خلفيته البيئية والاجتماعية.

ومع كل هذه الأساسيات العامة في عملية «التقويم التربوي» يبقى جانب «**للفروق الفردية**» كأساس للتقويم.. وهذا الجانب يعتمد على تقويم الفروق الفردية،

سيصدر ضمن «السلسلة الشعرية».

★ «**الأمير الشاعر تميم بن المعز**»، تأليف **محمد عبد الغني حسن**، **سيصدر** ضمن سلسلة «**المكتبة الصغيرة**».

★ «**الوراقة والوراقون**»، تأليف **لطف الله قاري**، **سيصدر** ضمن سلسلة «**المكتبة الصغيرة**».

★ «**اللاهوري** – حياته شعره، نثره»، ضمن سلسلة «**المكتبة الصغيرة**» **ويعد أول محاولة** من المكتبة **للتعريف بالأدب العربي في القارة الباكستانية – الهندية**.

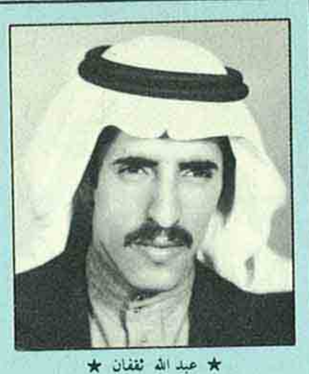


ابن خميس، صدر عن **مطابع الفرزدق بالرياض**.

● «**أوراق مطوية**»، للشيخ **أحمد السباعي**، **جمعه** الشريف **عدنان الحارثي**، صدر عن **نادي الطائف الأدبي**.

● «**الفن القصصي في فلسطين** – دراسة نقدية تحليلية»، تأليف **الدكتور نصر محمد عباس**، صدر عن **دار العلوم بالرياض**.

● «**في معترك الحياة**»، تأليف **عبد الفتاح أبو مدين**، صدر عن **نادي جدة الأدبي**.



★ عبد الله ثقفان ★

تحية

عبد الله علي ثقفان.. واحد من شبان مملكتنا.. طموح في صمت.. دؤوب في عمله.. خلوق في تعامله. منذ ثلاثة أعوام.. وهو يتعاون مع مجلة «الفيصل» في إعداد أخبار الحركة الثقافية.. والمعروف أن في كل موقع من مواقع العمل يوجد جنود مجهولون يعملون بدون كلام، ويشعرون بالسعادة وهم يقومون بعملهم.. والزميل عبد الله ثقفان واحد منهم.

هو الآن معيد في كلية الآداب – جامعة الملك سعود بالرياض.. ويحضر للماجستير.. وهو يحمل الشهادة الجامعية في اللغة العربية.. تحية له.. وتمنياتنا بالتوفيق.

أو المؤهلات الخاصة، من جوانبها المختلفة.. العضوية، والنفسية، والذهنية والانفعالية، والحسية الحركية. وتحت كل ركن من هذه الأركان تندرج بعض الفروق الفرعية.. فتحت العضوية مثلاً نستطيع أن نحدد إطار الفروق الفردية في جوانب الصحة العامة، والمظهر العام، والتوازن في إفرازات الغدد، والعاهات ونواحي النقص الجزئي.

وبالطبع فإنه ليست هناك طريقة حاسمة لتقدير الفروق الفردية، لكن من بين أبرز الطرق اشتهرت طرق أربع هي: طريقة ترتيب الأشخاص ترتيباً تصاعدياً، وطريقة وضع المجموعة موضوع الاختبار في فئات معينة سواء كانت عددية أو نوعية منفصلة، وهي تسمى طريقة (**قياس التقدير**)، وطريقة ثالثة تقوم على وضع عدد كبير من الصفات يطالب المقوم بوضع علامة أمام الصفات التي يرى أنها تنطبق على الشخص الذي يقوم بتقويمه (طريقة قائمة الصفات)، وأخيراً طريقة الاختيار التعسفي التي تقوم على الاختيار العشوائي بين مجموعة من العبارات التي تقدم في شكل عدد محدد من العبارات وعلى المختبر (بكسر الباء) أن يضع علامة أمام العبارات التي تنطبق على المختبر (بفتح الباء) بدرجة أكبر.

★ ★ ★

وفي الباب الثالث من هذه الدراسة التي تنقسم إلى ستة أبواب، وتقع في ثلاثين ومائتي صفحة، يعالج المؤلفون **الأساليب الإحصائية** كطريق من طرق التقويم، ومن بين أبرز العمليات المعروفة استخدام **الجدول التكراري** عن طريق ترتيب البيانات وتقسيمها تقسيماً يسهل إدراك ما بينها من علاقات، وهي طريقة أشبه بطريقة «**فراز البريد**». ومن هذه العمليات الإحصائية كذلك عمليتا المدرج التكراري، والمنحنى التكراري، وهما عمليتان متقاربتان.

ويركز المؤلفون في الباب الرابع على الخطوات التربوية في إعداد الاختبار النفسي والتحصيلي. وتتلخص خطوات إعداد الاختبار الموضوعي في النقاط المتدرجة التالية: تحديد الأهداف التربوية، وإعداد تخطيط عام لمحتويات الاختبار، وصياغة الأسئلة، وترتيبها، وصياغة تعليماتها، وتجهيز أوراق الأسئلة ومفتاح الإجابات، وطبع الاختبار في صورته الأولية، وتجريب وتقنين الاختبار، وطبع الاختبار في صورته النهائية، وأخيراً وضع معايير الاختبار.

وفي نهاية الرحلة.. مع التقويم التربوي – يتقدم المؤلفون ببابين يمثلان مرحلة تطبيقية، يتأساها المهتمون بالتربية والمشتغلون بها، وفي كلا البابين يقدمون نماذج للاختبارات التحصيلية الموضوعية، ويصفون بعض الاختبارات النفسية الهامة التي يشيع استخدامها في قياس الذكاء، والاستعدادات الخاصة، والسمات الانفعالية، ومن بينها **مقياس بينيه، ومقياس وكسلر، واختبار منسوتا، واختبار سترونج للميول**.

وقد كنا نتمنى على المؤلفين الأفاضل أن يضيفوا اختبارات مستقاة من تراثنا وفلسفتنا التربوية.. إضافة إلى ما قدموه، وأن تظهر على امتداد صفحات الكتاب (الذي يمثل جهداً طيباً) إشعاعات لرؤية تربوية إسلامية مستقبلية. ولعل ذلك هو ما نرجوه منهم في أعمالهم التربوية القادمة بإذن الله.

د. عبد الحليم عويس

تونس :

التدريب في مجالات الشؤون الثقافية

ندوة أقيمت بتونس العاصمة حول التدريب في مجالات إدارة الشؤون الثقافية . نظم الندوة « **المعهد التونسي** » لإعداد المنشطين الثقافيين بالتعاون مع « **منظمة اليونسكو العالمية** » ، استمرت عشرة أيام ، اشترك فيها كل من **البشير بن سلامة** وزير الثقافة التونسي ، **والدكتور محيي الدين صابر** المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والسيدة **مارسيل فالي** ممثلة المدير العام لليونسكو وبحضور عدد من مندوبي البلاد العربية ، ولعل الهدف الرئيسي الذي أقيمت تلك الندوة من أجله هو تعميق الوعي بمشكلات إدارة الشؤون الثقافية في البلاد العربية ، وتدعيم التعاون العربي في هذا المجال عن طريق تدريب العاملين في المجال الثقافي .

التصدي للغزو الثقافي الصهيوني

عقد في (تونس) مؤتمر ضم حوالي مائة وثلاثين مفكراً عربياً للنظر في إمكانية التصدي للغزو الثقافي الصهيوني للوطن العربي . هذا وقد دار جدول أعمال هذا المؤتمر على خمسة محاور :

★ **المحور الأول** : الخصائص القومية للشخصية العربية .

★ **المحور الثاني** : الغزو الثقافي الإمبريالي الصهيوني والاستلاب الفكري في الوطن العربي .

★ **المحور الثالث** : الجذور التاريخية للغزو الثقافي والفكري الصهيوني في التراث الإسلامي والمسيحي .

★ **المحور الرابع** : الغزو الثقافي الصهيوني للأمة العربية في الوقت الحاضر .

★ **المحور الخامس** : مواجهة الغزو الثقافي في الوطن العربي .

إضافة إلى ذلك فقد سعى المؤتمرون إلى تحديد ملامح الشخصية الثقافية العربية من حيث مقوماتها وأهدافها ورؤياها للعصر الذي نعيش فيه ، كما عنوا بكيفية التفاعل مع عصرنا تفاعلاً إيجابياً دون انسلاخ عن شخصيتنا الثقافية أو انغلاق عن التجارب الأخرى مع الحرص على هويتنا الحضارية . المعروف أن هذا المؤتمر قد عقد في بداية شهر أبريل (نيسان) عام ١٩٨٢ م .

نافذة

الأخ الأستاذ علوي الصافي المحترم ،

تحية طيبة ، وبعد :

فإن المكانة الطيبة التي تحظى بها **مجلة « الفيصل »** في أوساط المثقفين والأدباء ، ستظل في تقدم مطرد ما دامت هذه المجلة ترفد بيئتنا الأدبية والثقافية بتلك البحوث والدراسات الجيدة في شتى فنون المعرفة والثقافة ، ولقد ترتب على تلك المكانة التي حظيت بها مجلة « **الفيصل** » أنْ صارت موادها الأدبية والثقافية محل اهتمام وتدقيق وتقويم ، ومن هنا كانت وقفتي واهتمامي بما اطلعت عليه في عدد جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ، مارس (آذار) ١٩٨٢ م ، تحت عنوان **(من كتب التراث)** بدءاً من الصفحة ١٣٩ حتى نهاية الصفحة ١٤٣ ، حيث عرض الكاتب **خيري شلبي** وقدم ما أسماه **(نقد النثر)** لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي .

ولعلي ألخص ملاحظاتي العاجلة المتواضعة على ما كتبه خيري شلبي فيما يلي :

★ **أولا** : أن الكاتب خيري شلبي قدم وعرض كتاباً ظهر في طبعة قديمة جداً بهذه التسمية (نقد النثر) منسوباً خطأ إلى قدامة بن جعفر صاحب كتاب (نقد الشعر) المشهور .

وهذا العرض المنشور في مجلة « **الفيصل** » إن دل على شيء فإنما يدل على عدم المتابعة العلمية من جانب المؤلف لما جدّ ويجد كل يوم في عالم النشر والتحقيق من كتب التراث عامة ومصادر البيان العربي خاصة .

★ **ثانياً** : لعل انقضاء أربعين عاماً على طبعة كتاب أيًّا كان موضوعه جدير وحقيق بأن يحمل القارئ على أن يحاول استقصاء كل جديد حول هذا الكتاب ، ويكون هذا الأمر أكثر ضرورة حين يحاول الكاتب أن يجعله مادة لمقالة أدبية أو بحث مفيد يتحف به قرّاءه ، ولكن ذلك كله فيما يبدو لم يخطر على بال الكاتب خيري شلبي ولم يدر بخلده حين كتب ما كتب .

* كتب جديدة *

● « **من حكايا هذا الزمان** » ، **مجموعة قصصية** تأليف **عز الدين المدني** ، صدرت عن **دار الجنوب للنشر بتونس** .

● « **ألواح** » ، **مجموعة شعرية للشاعر المنصف الوهايبي** ، صدرت عن **دار ديميتر للنشر بتونس** .

المغرب :

ربيع مراكش الثقافي

أقامت « **جمعية نادي الثقافة بمراكش** » مهرجاناً ثقافياً تحت اسم **(ربيع مراكش الثقافي ١٩٨٢ م)** ، وذلك خلال الفترة من ٢٠ مارس (آذار) ١٩٨٢ م ، إلى ٢٨ منه ، ويدور موضوع المهرجان الذي دعي إليه نخبة من المثقفين والمفكرين حول الثقافة المغربية في ربع قرن من عام

★ **ثالثاً** : يخيّل أن كل قارئ لهذا العدد الأخير من مجلة « **الفيصل** » أحسّ بأن تلك الصفحات الخمس من المجلة أهدرت إهداراً غير لائق حين كانت خاتمة ذلك العرض تقول : « ونشهد له ـ أي قدامة ـ بأن جهده في كتاب (نقد النثر) لا يزال يحمل قدراً كبيراً من البكارة » إلخ .

وأنا في هذه السطور أصر على استخدام كلمة (إهدار) للأسباب الآتية :

(أ) كان كلام **الدكتور طه حسين** رحمه الله منذ أربعين عاماً أو أكثر حول نسبة كتاب (نقد النثر) إلى قدامة بكفيلاً بأن يحمل الأستاذ خيري شلبي على التحفظ والاحتراز واصطناع وسائل البحث والتحقيق في قضية نسبة الكتاب إلى قدامة بن جعفر بدلا من الاعتماد على آراء قديمة للأستاذ العبادي رحمه الله ، وبدلا من الوصول في خاتمة عرضه إلى ما وصل إليه .

(ب) أن بحوث ودراسات أساتذة النقد والبلاغة المعاصرين حول جهود **قدامة بن جعفر** في مجال النقد الأدبي كانت جديرة بأن تمد الكاتب خيري شلبي بمادة علمية موثقة ودقيقة في هذا المجال حتى لا يقع فيما وقع فيه ولعل أقرب مثل على ذلك كتاب (قدامة بن جعفر والنقد الأدبي) **للدكتور بدوي طبانة** ، فهذا العالم الجليل قد أوفى قدامة حقه من الدرس حين توفر على إنتاجه وأخرج لنا كتاباً عن قدامة في أكثر من ثلاثمائة صفحة وقد طبع هذا الكتاب الجيد عن قدامة ثلاث طبعات فيما أعلم كان أحدثها طبعة عام ١٩٦٩ م ، عن مكتبة الانجلو المصرية .

(جـ) بعد تلميحات طه حسين وتحفظه في نسبة كتاب (نقد النثر) إلى قدامة كان **الدكتور علي حسن عبد القادر** أول من اكتشف خطأ نسبة كتاب (نقد النثر) إلى قدامة حين نشر مقالة علمية في مجلة المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٤٩ م ، وضّح فيها حقيقة هذا الكتاب وصاحبه ، وقد أشاد العلامة الدكتور بدوي طبانة بهذا الكشف العلمي وعزاه لصاحبه ثم أضاف إلى ذلك الكشف إضافات جديدة عرفها كل من اطلع على بحثه القيّم عن قدامة ، الذي أشرت إليه آنفاً .

(د) ثم جاء **الدكتور أحمد مطلوب ، والدكتورة خديجة الحديثي** وقاما بتحقيق وطبع كتاب (البرهان في وجوه البيان) لمؤلفه أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب في ٤٨٠ صفحة ببغداد عام ١٩٦٧ م ، وكان هذا الكتاب قد نشر جزء منه قبل أربعين عاماً باسم (نقد النثر) منسوباً إلى قدامة بن جعفر ، وهكذا يتضح لكل قارئ أن ذلك العرض الذي قام به الأستاذ خيري شلبي في عدد جمادى الأولى من مجلة « **الفيصل** » كان عملية إهدار لخمس صفحات عزيزة على قرّاء مجلة « **الفيصل** » بل إن ذلك التقديم قد يرقى إلى مستوى استغفال القرّاء ومحاولة الظهور بالعلم والمعرفة ولكن أنّى يكون ذلك وقرّاء مجلة « **الفيصل** » حريصون على كشف مثل هذه الأساليب ؟؟ .

عبد الرحيم أبو بكر
المدينة المنورة

● **المجلة** : نشكر للأستاذ عبد الرحيم أبو بكر ملاحظته القيّمة التي نأمل أن يطلع عليها الأخ خيري شلبي الذي ربما كان وقوعه في هذا الخطأ سابقاً لمعرفته الحقيقية الكامنة وراء الملابسات التي أشار إليها الأخ عبد الرحيم .

ونحب أن ننبّه القرّاء بأنه قد وصل إلى المجلة تعقيبان على الموضوع نفسه بعد وصول هذا الموضوع من كل من الدكتور بدوي طبانة ، والدكتور منير سلطان . ولأن المجلة تؤمن بحرية النقاش الموضوعي لإثبات الحقيقة في أذهان القرّاء فسوف تنشر التعقيبين المذكورين في أحد أعدادها القادمة .. إن شاء الله .

والمجلة يسعدها أن تلقى اهتمام أصدقائها الكرام من الدارسين والباحثين الذين تعتز بهم وبفضل أدبهم .

١٩٥٦ م ، إلى الآن . هذا وقد ضم المهرجان عدة أنشطة مثل الندوات والمعارض التشكيلية ، ومعارض للكتاب .

الجزائر :

* كتب جديدة *

● « **سي إسماعيل** » ، **قصة** تصف حياة رجل ينحدر من أسرة فقيرة بمنطقة القبائل الجزائرية ، تأليف **الطاهر أوصيق** ، صدرت عن **الشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع** .

مصر :

جائزة يوسف وهبي

تقديراً لعميد المسرح « **يوسف وهبي** » فقد قرر مدير عام **المركز العربي للفنون واللغات بالقاهرة** تخصيص ثلاث جوائز تحمل **اسم الفنان** « **وهبي** » تمنح للفرق المسرحية الأكثر التزاماً بتقاليد المسرح من قبل لجنة مكوّنة من بعض أعضاء مجلس إدارة النقابة ورئيس قطاع المسرح ورئيس النقابة .

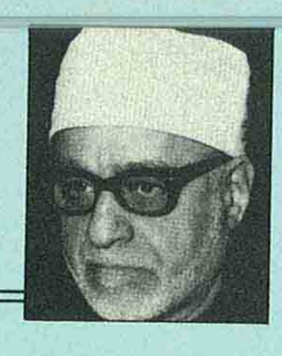


★ يوسف وهبي ★

ترجمة كتب الطب للعربية

اهتماماً بلغة القرآن الكريم فقد طالب نقيب الأطباء المصريين (**حمدي السيد**) في الاحتفال باليوم العالمي « **ليوم الطبيب** » الذي أقامته نقابة الأطباء بالتعاون مع **جامعة الأزهر** ، والذي دار حول « **تاريخ الطب الإسلامي** » ، طالب بضرورة التدريس في كليات الطب باللغة العربية بدلا

من اللغات الأجنبية التي تعتمد عليها جميع كليات الطب العربية والإسلامية.. كما طالب بترجمة جميع كتب الطب إلى العربية.. وأن تكون الامتحانات لطلبة الطب بالعربية مع ضرورة تعلم الأطباء للغات الأجنبية الأخرى، وفي هذا المجال أكد الدكتور **«أحمد فتحي الزيات»** نائب رئيس جامعة الأزهر أن كلية الطب بالجامعة سوف تتولى ترجمة التراث العلمي للطب الإسلامي.



جاد الحق ومشيخة الأزهر

عُيِّن فضيلة الشيخ «جاد الحق علي جاد الحق» شيخاً للأزهر خلفاً لفضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن البيصار الذي انتقل إلى جوار ربه في أواخر شهر جمادى الأولى من عام ١٤٠٢ هـ، والشيخ جاد الحق يبلغ من العمر (٦٥) عاماً، ولد بقرية (بطرة) مركز طلخا بمحافظة الدقهلية عام ١٩١٧ م، حفظ القرآن الكريم، درس الابتدائي بالمعهد الأحمدي بطنطا ثم أكمل دراسته الثانوية بمعهد القاهرة الديني، حصل على الشهادة العالية في كلية الشريعة في عام ١٩٤٣ م، ثم الشهادة العالية مع التخصص في القضاء الشرعي عام ١٩٤٥ م، بدأت حياته العملية في المحاكم الشرعية عام ١٩٤٦ م، ثم عُيِّن موظفاً قضائياً بدار الإفتاء وأميناً للفتوى عام ١٩٥٣ م، ثم قاضياً بالمحاكم الشرعية منذ عام ١٩٥٤ م، وتنقل بين محاكم الجمهورية حتى عام ١٩٥٥ م، وبعد إلغاء المحاكم الشرعية تقلّد مناصب القضاء حتى انتدب مفتشاً قضائياً بوزارة العدل عام ١٩٧٤ م، ثم مستشاراً عام ١٩٧٦ م، بمحاكم الاستئناف، وانتدب مفتشاً قضائياً أول بوزارة العدل حتى اختير مفتياً للديار المصرية عام ١٩٧٨ م، ثم وزيراً للأوقاف، وأخيراً صدر قرار تعيينه شيخاً للأزهر في ١٧ مارس (آذار) ١٩٨٢ م.

العـراق:

متحف لمحو الأمية

تجري الاستعدادات بعد استكمال الوثائق والمؤلفات الأولية حول محو الأمية **لإقامة متحف لمحو الأمية** وذلك من قبل الجهاز التنفيذي للحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية، هذا وقد تم الحصول على عدد كبير من تلك الوثائق ذات الأهمية الكبيرة في تاريخ العمل في مجال محو الأمية، وقد أظهرت البيانات الأولى أن تاريخها يرجع إلى ما قبل عام ١٩٠٠ م، وأن بعضها طبع بمطابع حجرية ضمن ما بذل من جهود كبيرة في عملية تعليم العربية لمجابهة **عمليات التتريك** التي كانت جارية في العراق آنذاك، ويجري العمل الآن على محاولة جمع المزيد من الوثائق والمواد ذات العلاقة بمحو الأمية وتعليم الكبار ولا سيما تلك التي استخدمت خلال الفترة التي أعقبت ما سمي بالحكم الوطني وفترة الثلاثينات.

سـوريـة:

* كتب جديدة *

- **«في سيكولوجية المرضى المعاقين»**، تأليف **عدنان سبيعي**، صدر عن **الشركة المتحدة للطباعة والنشر بسورية**.
- **«الحركة الشعرية المعاصرة في حمص»**، تأليف **محمد غازي التدمري**، صدر في **سورية**.
- **«يقظة»**، **ديوان شعر** للشاعر **مصطفى عكرمة**، صدر في **دمشق**.

لبـنـان:

معرض للكتاب الإسلامي

أقيم في (صيدا) بلبنان معرض للكتاب الإسلامي وذلك بمركز **المؤسسة الإسلامية للثقافة والتعليم العالي** بالتعاون مع **النادي الثقافي العربي**، حضره جميع دور النشر اللبنانية، ويعد هذا المعرض امتداداً لمعرض الكتاب العربي الذي أقيم في بيروت خدمة للفكر والأدب والثقافة في أيام تدور فيها رحى الحرب والدمار.

الأردن:

آثار القدس وصيانتها

اهتماماً بأولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين، **تمت الموافقة على إنشاء «مركز عربي لتوثيق وصيانة وترميم آثار القدس»** يكون تابعاً لجامعة الدول العربية ويتخذ من مدينة «عمَّان» مقراً له.. وستضم إدارة المركز ممثلين عن الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية والسيد **روحي الخطيب** «أمين القدس» والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، **والمعهد القومي للآثار التونسية**.

وتتركز مهمة هذه اللجنة على اعتماد الخطة العامة لعمليات المركز وبرامجه التنفيذية ومتابعة تنفيذ عمليات المسح وإقامة جسور التعاون مع الهيئات الإسلامية والمسيحية والعربية والمؤسسات المتخصصة بما يحقق صيانة المدينة المقدسة والمحافظة على تراثها الحضاري.

الحركة الثقافية في العالم

بريطانيا :

معرض للتراث الفلسطيني

أقيم في (لندن) معرض للتراث الفلسطيني في قاعة المجلس المحلي بمنطقة «تشسلي»، تضمن نماذج من المنتوجات الصناعية اليدوية الفلسطينية والأزياء الوطنية والحلي وغير ذلك مما يهم الجمهور عن حضارة الشعب الفلسطيني العريق. شهد المعرض جمهور كبير من الطلبة العرب والأجانب وأصدقاء القضية العربية.

النحت البريطاني خلال ٨٠ عاماً

ذلك هو **موضوع المعرض** الذي أقيم في **لندن، العاصمة البريطانية**، على مرحلتين، تناول القسم الأول تطور فن النحت في بريطانيا في الفترة من ١٩٠٠ ـ ١٩٥٠ م، وهي الفترة التي غلب عليها طابع المعاناة الشخصية للنحات، ومن نماذج أعمال هذه المرحلة أو الفترة (تمثال المرأة) للنحات **كين تورنيل**، أما القسم الثاني فيغطي الفترة من ١٩٥١ ـ ١٩٨٠ م، وهي الفترة التي حظيت باهتمام زائد بالداخل والخارج، ومن نماذج هذه الفترة تمثال (**جنكيزخان**) للنحات **فيليب كينج** الذي نحته في عام ١٩٦٣ م، وتمثال (الأرنب والوحش) للنحات **باري فلاناجان** الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٩٨٠ م. هذا وقد ضم المعرض في المرحلتين أكثر من (١٨٠) عملاً فنياً.

* أحدث الكتب *

● **«تاريخ الشعر البريطاني»**، تأليف **الشاعر والناقد جورج فريذر**، صدر **في مجلد ضخم بلندن.**

أمريكا :

* أحدث الكتب *

● **«أسرار العلاج النفسي»**، تأليف **توماس زاس** الأستاذ بجامعة نيويورك، صدر في **نيويورك.**

كوريا الشمالية :

كشوف أثرية

اكتشفت في إحدى مناطق «بيونج يانج» عاصمة كوريا الشمالية بعض **الآثار العلمية الهامة** التي ترجع إلى **العصر البرونزي والعصر الحجري الحديث**، ضمت الآثار بعض مواقع لعدة منازل قديمة تحت الأرض وبعض الأواني الفخارية والبرونزية التي كانت تحفظ فيها الغلال والحبوب، كما ضمت الآثار التي عثر عليها بعض الفؤوس وسكاكين من الحجر كانت تستخدم في ذلك العصر، كما عثر أيضاً على بعض الحبوب الغذائية وقطع من أشجار البلوط التي تحولت إلى فحم.

إيطاليا :



★ فدوى طوقان ★

* أحدث الكتب *

● **«فدوى طوقان من خلال قصائدها»**، تأليف **فتحي مقبول**، صدر عن Centro Culturale Arabo **بروما.**

اليابان :

مسابقة في المهارات لدى المعوقين

أقيمت في اليابان أول مسابقة في العالم للمهارات الدولية للمعوقين وذلك تحت شعار (الأبيليمبيكس الدولي) وهي كلمة يابانية معناها المقدرة أو القدرات، اشترك في المسابقة (٣١١) معوقاً من (٣٥) دولة بينهم (٧٦) متسابقاً يابانياً، والهدف من المسابقة تشجيع الصداقة والتعارف بين معوقي العالم مما يأتي بنتائج إيجابية عليهم.

فرنسا :

مؤتمر عالمي لحماية التراث الشعبي

اهتماماً بالتراث الشعبي وما يعبّر عنه من حضارة سادت ثم بادت، وتنفيذاً للقرار الذي أصدره المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو العالمية في دورته الحادية والعشرين، **فقد رعت المنظمة في (باريس)** مؤتمراً عالمياً لحماية التراث الشعبي حضره لجنة من الخبراء العالميين في شؤون التراث الشعبي وإسهام وفود من مختلف الدول العربية والإسلامية.

جائزة العلوم الطبيعية والرياضية

حصل عالم الفلك الفرنسي المعاصر «أنطوان لابيري» على **جائزة العلوم الطبيعية والرياضية الفرنسية** وقيمتها (٥٠) ألف فرنك، وذلك تكريماً لأبحاثه العديدة في مجال الفلك. هذا وقد تمكن هذا العالم من اكتشاف «جهاز جديد لملاحظة الأجرام الفلكية» عرف باسم (**آلة قياس التحمل الضوئي**) كما يرجع إليه الفضل في إقامة معمل فلكي متطور ومتخصص، ومشروع فلكي جديد **لمنظمة الفضاء الأوروبية.**



المعروف أن «أنطوان» يعمل حالياً في مركز الدراسات والأبحاث الفلكية في فرنسا.

شاجال ولقب مواطن شرف

حصل الرسام والنحات الروسي الأصل والفرنسي الجنسية «مارك شاجال» الذي يبلغ من العمر حالياً (٩٦) عاماً على لقب «**مواطن شرف**» وذلك من **مدينة نيس الفرنسية** تقديراً لأعماله ووفاء منها للوحة الجدرانية الرائعة التي قدمها لكنيسة **سانت إيتان**. المعروف أن شاجال ولد في سنة ١٨٨٧م، في روسيا وسافر إلى باريس قبل الحرب العالمية الأولى، حيث بدأ يرسم أولى لوحاته **التكعيبية**، وأقام أول معرض له في سنة ١٩١٤م، في (**برلين**)، وفيها تعلّم **الحفر** ومن ثم عاد إلى باريس في عام ١٩٢٣م، وبعدها قام بزيارة لكل من **سورية ومصر وفلسطين** وذلك عام ١٩٣١م، وانتقل إلى الولايات المتحدة حيث أشرف على تصميم ديكور وملابس فرقة الباليه، ثم عاد إلى فرنسا، وعاصر كل من **بيكاسو وسلفادور دالي**.

* أحدث الكتب *


★ ديجول ★

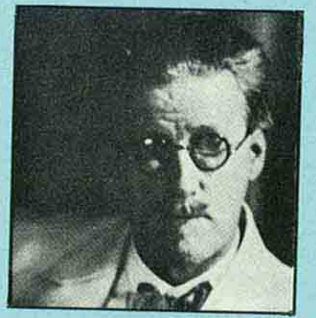
● «**ديغول والديغولية**» تأليف **فرانسوا جورج فوس**، صدر في **باريس**.

● «**حياة اكسيلوس**»، صدر عن **دار النشر** «**فلاماريون**» ويدور حول حياة الفيلسوف اليوناني كوستاس اكسيلوس.

● «**المسلمون السوفييت**» كتاب صدر في **باريس**.

● «**الرجل ذو المواهب المتعددة**»، تأليف عدد من النقاد الفرنسيين، صدر في **باريس**.

● «**الإخراج المسرحي**»، تأليف **عدد من النقاد الفرنسيين**، صدر في **باريس**.


★ جيمس جويس ★

● «**رسائل جيمس جويس إلى زوجته**»، أصدرته **دار النشر الفرنسية «ليمار»** وذلك **بمناسبة مرور مائة عام على مولد** «جيمس جويس».

● «**التضامن الاجتماعي في خطر**»، تأليف **جان بيير**، صدر في **باريس**.

● «**لعبة الاحتمالات**»، تأليف **فرانسوا جاكوب**، صدر في **باريس**.

● «**كانوا قبل كريستوفر كولومبس**»، تأليف **إيفان فان سرتيما**، صدر في **باريس**.


★ كريستوفر كولومبس ★

أسبانيا :

* أحدث الكتب *

● «**كنوز القواعد**»، بقلم **خيسوس ريوساليدو**، صدر في **مدريد**.. [ويعد أول كتاب لمؤلف إسباني يتناول النحو العربي باللغة العربية، ويقع في جزءين مع شريط مسجل مدته ٦٠ دقيقة].

● «**قاموس عربي - إسباني**»، تأليف **فيديريكو كورينتي**، ويضم (٧٠) ألف صوت، صدر في **مدريد**.

سويسرا :

توحيد الأسماء الجغرافية

سيعقد مؤتمر الأمم المتحدة الرابع لتوحيد الأسماء الجغرافية في (جنيف) وذلك خلال الفترة من ١٤ أغسطس (آب) إلى ١٤ سبتمبر (أيلول)، سيحضره مندوبون عن مختلف البلدان وستبحث فيه الاصطلاحات الجغرافية الدولية ومحاولة توحيدها، والفوائد الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن تنجم عن توحيدها.

الأديب العربي .. وأزمة الثقة

بقلم: علوي طه الصافي

داخل دائرة «الإسقاط» كما يفهمها علماء النفس، يسقط سؤال ساخن في خضم مئات الأسئلة المتلاطمة التي تطرحها الصحافة العربية أمام ضيوفها من الأدباء العرب، هذا السؤال الساخن هو:

ما أسباب عدم بروز «عمالقة» في أدبنا العربي خلال الفترة التي تلت غياب جيل العمالقة الذين كانت الشعوب العربية كلها تعرفهم من خلال أسمائهم، وأعمالهم الأدبية أكثر مما تعرفه اليوم عن حكامها.. ووزرائها.. وأثريائها؟

والسؤال يعني بذلك جيل الرؤاد العمالقة الذين أثروا المكتبة العربية بأعمالهم «الإيجابية» في مختلف فنون المعارف الإنسانية أمثال:

«العقاد.. وشوقي.. وطه حسين.. والأخطل الصغير.. والزهاوي.. وجبران.. ومطران.. وحافظ إبراهيم.. والزبيري.. والشابي.. والزيات.. والقروي.. وبدوي الجبل.. والزركلي.. والرصافي.. والصافي» وغيرهم من الجواهر الثمينة التي كانت تزين جيد الأدب العربي على اختلاف أقطاره في الشام.. ومصر.. والجزيرة العربية.. والعراق.. والمغرب العربي.. إلى جانب المهجريين.

كان من النادر أن تجد مثقفاً أو متعلماً في الوطن العربي لم يقرأ بعض آثارهم أو كلها رغم ضعف الإمكانات الإعلامية وقلتها، ووسائل النشر والتوزيع، والأكثر ندرة أن يجهل قارئ عربي اسماً من أسماء هذه النجوم المضيئة.

والسؤال على بساطته لدى البعض، وسذاجته لدى البعض الآخر، يعد مؤشراً على وجود خلل أو عطب في العلاقة التي تربط الأدباء العرب الذين جاءوا بعد جيل ما يسمى بالعمالقة، بالقارئ العربي أدى إلى وجود هوة تتسع بمرور الزمن بصورة يخشى معها وقوع الانفصال الكامل بين هؤلاء الأدباء، وبين قرائهم بحيث لا يجد الأديب من يقرأ آثاره سوى نفسه، أو أصدقائه، أو أفراد أسرته.. وهذه مأساة.

والمتتبِّع للحركة الأدبية في الوطن العربي الكبير لا يستطيع نكران وجود جيل من الأدباء جاء بعد الجيل السابق من العمالقة.. جيل تمكَّن من تمثيل دوره على المسرح الأدبي بصورة أكسبته شهرة لدى شرائح عديدة من القراء، كما أسهم بأعماله المتعددة في مختلف الفنون الأدبية.. بل ربما تميز عن جيل العمالقة بجهوده في توسيع دائرة اهتمامات الأدب العربي بعرضه بعض الأشكال الأدبية بصورة جادة وجديدة مثل الرواية.. والمسرحية.. والقصة القصيرة.. والشعر الحر، وهو ما لم يحققه جيل العمالقة إلا بنزر يسير في بعض الأشكال وبتحفظ كبير في بعضها الآخر.

إذن.. لماذا تفرد الجيل السابق لهذا الجيل بصفة «جيل العمالقة» رغم هذا الحضور الكامل والواسع لأدباء الجيل الحالي؟

قارئ اليوم

ومع أن كثيراً من القراء لا يجهلون بعض أسماء أدباء الجيل الحالي، ومنهم من قرأ بعض أعمالهم، أو شيئاً منها، إلا أن هناك كثيراً من القراء الذين لم يسمعوا عن أسماء بعض هؤلاء الأدباء وسط وسائل الإعلام المتطورة التي حقَّقت لهم شهرة واسعة،

الأديب العربي .. وأزمة الثقة

إضافة إلى أن نسبة القراء تزداد بتزايد الإقبال على التعليم والتثقيف الذاتي .

هل الأسباب التي تقف خلف شعور قارئ اليوم بانحسار جيل العمالقة مردها إلى القارئ نفسه الذي أصبح لا يميل إلى قراءة الأدب في عصر أصبح العلم فيه هو السيد والمسيطر على اهتمامات الناس ؟

أم إن الأسباب الحقيقية – على اختلافها – تشير في عمومها إلى وجود أزمة في العلاقة التي تربط الجيل الحالي من الأدباء بالقراء ؟

لكي نكون واقعيين فإننا لا بد أن نعترف أن اهتمامات قارئ اليوم اتسعت باتساع وسائل المعرفة الحديثة .. فالكتاب لم يعد وحده المصدر الوحيد لتنمية ثقافة الفرد مع وجود المسرح .. والسينما .. والإذاعة والصحافة .

وإذا كان لهذه المصادر وجود في عصر جيل « العمالقة » إلا أنه غير قادر بوسائله القديمة على منافسة الكتاب .. إضافة إلى ما تتطلبه هذه المصادر من اعتبارات ومظاهر والتزامات تشكل في واقعها الاجتماعي عبئاً على القارئ « المتلقي » .. بينما الكتاب كان بكل ما يحيط به أقرب إلى التناول في أي زمان ، وأي مكان . كما أن هذه المصادر كانت تعتمد على الكتّاب والأدباء في كثير من معطياتها اعتماداً بدأ يفقد مكانه ومكانته بتطور المصادر الثقافية الجديدة التي انطلقت بذاتها لتحقيق مادتها من المجتمع مباشرة .. مع ما تضفيه الأجهزة الفنية من تشويق لجذب اهتمامات الجماهير .

ويجب أن نعترف أن تطورات التقنية « التكنولوجيا » بما صاحبها من دهشة نتيجة مبتكراتها الحديثة ، استقطبت اهتمامات شرائح كبيرة من أصدقاء الكتاب .. فمن حين لآخر يفاجأ الناس بظهور تطورات علمية مثيرة تستولي على اهتمامات الناس فترة من الزمن ، حافلة بالدهشة وإثارة العديد من علامات الاستفهام والاستغراب .. إلى جانب المتغيرات العلمية أصبحت المتغيرات السياسية .. والاقتصادية والاجتماعية .. والفنية تستأثر باهتمامات الناس على اختلاف بلدانهم .. فلم تعد هذه المتغيرات كما كانت محدودة بشعب أو جماعة أو بلد ، لأن العالم لم يعد وحدات بشرية أو مناطق جغرافية معزولة عن غيرها كما كان في الماضي ، نتيجة لتطور وتقدم وتعدد وسائل الاتصال والمواصلات المختلفة وارتباط المصالح البشرية وتشابكها بصورة يصعب الفصل بينها .. فالعالم اليوم أصبح مجموعة من المصالح المشتركة .. والخدمات المتبادلة التي تفرض هذا الالتحام غير القابل للفصل والانفصال مما دعا العالم « مارشال ماكلوهان » إلى القول : إن العالم أصبح قرية واحدة .

ونحن العرب جزء مهم من هذا العالم الكبير ، نرتبط به ويرتبط معنا بمصالح لها تأثيرها في مجتمعاتنا وحياتنا .. وهذه الأهمية تأتي من موقعنا الاستراتيجي في شبكة المصالح والخدمات الدولية من ناحية .. وما تمثله هذه الاستراتيجية من تأثير كبير على الاقتصاد العالمي من خلال الطاقة المحركة للصناعة والاقتصاد والتجارة في العالم .

من خلال هذا الواقع لم تعد اهتمامات العربي ، كما كانت في السابق ، مجرد اهتمامات فردية أو إقليمية في عصر تحكمه العلاقات والمصالح المشتركة .

أمام هذا كله لا يستغرب توزع اهتمامات القارئ العربي ، ولم يعد الكتاب والأديب – نتيجة لهذا التوزع – محورا اهتمامات الفرد في الوطن العربي كما هي الحال في جيل العمالقة .

فهل هذه العوامل هي الأسباب التي تقف خلف انحسار ظاهرة العمالقة في الأدب العربي ؟

لو سلمنا بهذه الأسباب – مع وجاهتها – فإننا نقوم بعملية « استلاب » لا منطقية لدور الأديب وتأثير الفكر في حياة الإنسان ، وفي صناعة المتغيرات المختلفة بما فيها التقدم التقني « التكنولوجي » الذي بشّر به الفكر .

وهذا يعني أن الأديب العربي يتحمل جانباً كبيراً من المسؤولية .. فنحن لا نستطيع أن نلقي بالمسؤولية كاملة على عاتق العوامل التي ساعدت على انصراف القارئ بدليل أن حركة النشر الأدبية ما زالت تتمتع بحيويتها ونشاطها .. وهي تزداد اتساعاً بازدياد تعلق الإنسان العربي بالمعرفة والثقافة .

من هذه المنطلقات نجد أن أدباء الجيل الحالي يشتركون بنصيب وافر في أزمة الثقة القائمة بين القارئ « المتلقي » ، وبينهم جماعة تمسك بناصية الإبداع الأدبي لأسباب سوف نذكرها بعد أن نلقي الضوء للتعرف على ماهية ظاهرة « العمالقة » التي اتصف بها الجيل السابق من الأدباء العرب محاولين تحديد مفهوم ما يمكن أن نطلق عليه « الأديب العملاق » .

مفهوم الأديب العملاق

ولكي نبق أكثر التصاقاً والتحاماً بهذه القضية – الظاهرة ، فإننا لا نريد أن نحمل القارئ على قراءة مجموعة من الأفكار حول مفهوم « العملقة في الأدب » .. أو « الأديب العملاق » ويكفينا أن نحصرها باختصار في عملية « التأثر .. والتأثير » .. أي أن الأديب العملاق هو القادر على استيعاب هموم جيله القارئ ، وهذه هي مرحلة التأثر ، ومن قدرته على الالتصاق الحميم بمن حوله من أجل تكوين الرأي العام الذي يمهد لصناعة

متغيرات إيجابية بنّاءة ، وهذه هي «مرحلة التأثير» وهي مرحلة تالية لمرحلة التأثر .. فالأديب لا يولد من فراغ ، ولا يبدع أو يعمل في فراغ .

الأديب هو نتاج ما هو موجود أساساً لصناعة متغيرات جديدة .. فهو متأثر بما حوله بداية ، وعامل مؤثر في النهاية .

والقارئ لا يقيم صداقة مع أديب من الأدباء إلا حين يجد أن هذا الأديب قريب بوعي إلى عقله وروحه .. ملتصق في صدق بهمومه الحقيقية .

والأديب المؤثر هو الذي لا يزيِّف الحقائق .. ولا يبحث عن «النجومية» بالتسكع على أرصفة مدن العالم ، وزواياها الخلفية .. ولا يكتب تحت تأثير «المخدرات» ، والتحليق في ضبابيات «الضياع» الوهمي ، والوجدان المستعار .

والأديب النظيف لا يساوم من أجل مصالحه الذاتية .. ولا يمارس لعبة «القفز على الحبال» .. ولا يقوم بدور المشعوذ والساحر .. ولا يخدع أمته من أجل الانتماء إلى جماعة انتهازية ، أو فكرة طارئة ودخيلة لخدمة تيارات هدامة مستوردة من خارج الحدود في ظاهرها بعض الخير ، وفي باطنها الشر الأكبر .

والأديب المؤثر بداية ونهاية هو فكر الأمة بلا تبعية لإقليم ضيق .. وهو صوت الحقيقة لا بوق جماعة تحترف أسلوب الشعارات الجوفاء لقهر شعوبها ، وقمع حريات هذه الشعوب ، ومصادرة طموحاتها الكبيرة .

فهل كان أدباء الجيل الحالي في الوطن العربي على هذا المستوى من الالتزام .. وعلى قدر مسؤولية هذا الالتزام ؟

السؤال هنا يرفع أصابع الاتهام في وجه أغلب أدباء الجيل الحالي في وطننا العربي مع الأسف الشديد .. وهو بالتالي يضع هذه الغالبية في «قفص الاتهام» أمام محكمة التاريخ والضمير الوطني .

إذن .. ما حقيقة الأسباب التي أدت إلى شعور القارئ العام في الوطن العربي بوجود فراغ كبير تركه غياب ذلك الجيل العملاق ؟

الأسباب الخطيرة

إن محاولة رصد الأسباب التي توصلنا إليها سوف تجرنا إلى مواجهة في غاية الخطر والخطورة للحساسيات المفرطة المسكونة بالعدوانية .. والغوغائية .. والنرجسية التي يتميَّز بها بعض أدبائنا المحكومين بأوهام الشهرة المريضة ، والنجومية المزيفة !!

لكن .. بما أن السكوت عن الحق يتنافى مع أبسط قواعد القيم الفاضلة .. فإن المواجهة مع خطورتها تصبح ضرورة لها أهميتها ، ومطلباً لاكتشاف ذواتنا على حقيقتها .. فليس أضر على الأمة من تزييف الحقائق ، وتشويه آمالها .

لنقف أمام أنفسنا لحظة مكاشفة صادقة بعرض قضية علاقة الجيل الحالي من الأدباء العرب بجمهرة القراء من خلال واقع أزمة الثقة التي تحكم هذه العلاقة .. والمتمثلة في الأسباب التالية :

(١) إحساس القارئ بأن توجه الأديب العربي يقوم على تأكيد «ذاته الفردية» واستغلاله الظروف السائدة لركوب موجة «النجومية» التي هيأتها وسائل الإعلام المختلفة لخلق مجموعة من الارتكاسات والتراجعات .

(٢) انشغال أغلب الأدباء بقضايا ومشكلات بعيدة كل البعد عن قضايا الفكر والأدب .

(٣) قيام بعض الأدباء بإشغال القارئ العربي بمسائل تصرفه عن التفكير في واقعه ، وقضاياه الأساسية . ففي الوقت الذي كانت تعيش فيه أمتنا العربية في نكسة سياسية وعسكرية نتيجة للمواجهة غير المتكافئة مع العدو الإسرائيلي .. طالعتنا في هذه الفترة كتابات غير مسؤولة لنفر من هؤلاء الأدباء ، تتناول الذين هبطوا من السماء ، والذين صعدوا إلى السماء ، وتحضير الأرواح ، وغيرها من الأساطير والخرافات والشعوذات .

كما حمل نفر آخر من الأدباء خنجره لطعن التاريخ العربي بكل إشراقاته ومعطياته الحضارية ، وتشويه أعلامه ومعالمه ، وتصويرنا أمة همجية متخلفة تقتات من فتات موائد الآخرين .

(٤) انتماء أغلب الأدباء العرب إلى تيارات تحول داخلها إلى موظف يسعى لتحقيق أهدافها ، وناطق رسمي لشعاراتها .. وكان بعضهم لا يتورع عن التنقل من مكان إلى آخر حسب ما تجري به الريح والأهواء .

(٥) شعور الأديب العربي بالتخلف أمام الأدباء الغربيين والأميركيين الذين جاءوا من مخاض الصناعة بكل ما تحفل به من إفرازات مقتولة بالضياع ، والتقنية «التكنولوجيا» بصورة عامة بكل جبروتها وتسلطها في سحق الإنسان .. وكان نتيجة هذا الشعور بالتخلف من جانب الأديب العربي استيراد الأفكار مع استيراد السلع ، فساهم - بقصد أو بغير قصد - في نشر الشعور بالضياع .. وعبثية الحياة .. والعدمية ، بحيث تحولنا نحن العرب إلى مجرد شعوب مستهلكة اقتصاداً وتجارة وفكراً !!

وحجة الأديب العربي في توجهه هذا ، تحقيق «العالمية» للأدب العربي .. وبهذا التوجه جوبه التراث العربي الإسلامي بحملات صليبية حرصت على تشويهه ، وتشويه معالمه ، ومحاربته بكل الأساليب ، والتصدي لكل الأصوات الأصيلة بتسفيهها ،

وخلع أبشع الصفات على كل من يدعو إلى إحياء التراث ، وعدهم جماعة من المحنطين ظناً منهم أن الاهتمام بالتراث صورة للهزيمة والنكسة والتخلف .

ولأن اللغة العربية هي القلعة المتينة التي حافظت على هذا التراث طوال القرون الماضية ، فقد جوبهت هي الأخرى بالهجوم والتسفيه والتحقير .. وقد تطاول بعضهم فدعا الشعوب العربية إلى استعمال اللهجات المحكية « العامية » بدلا من العربية « الفصيحة » في الكتابة ، زاعمين أن لغة العرب الفصيحة ليست لغة علم وحضارة ، وإنما هي لغة البداوة والتخلف ، وبالتالي فهي لا تصلح أن تكون اللغة المناسبة لظروف هذا العصر ومعطيات التقنية « التكنولوجيا » الحديثة .

وانبرى نفر آخر فدعا إلى تغيير الحروف العربية ، واستعمال الحروف اللاتينية للتخلص من صعوبة النحو ، وتعقيدات الصرف في اللغة العربية ، معتقدين أن أسباب ضعف الأجيال العربية المتأخرة في اللغة إنما هو نتيجة لصعوبة اللغة العربية وتعقيداتها .

ونسوا جميعاً أن هذه الدعوات ما هي إلا وسيلة من وسائل فصل العربي عن تراثه بكل ما يزخر به من عطاءات حضارية وفكرية وعلمية .

(٦) قام بعض الأدباء العرب بدور انهزامي في « تغريب » العقل العربي و « تهجير » وجدانه ومشاعره .

(٧) ومن المظاهر القميئة بروز الصراع بين الأدباء أنفسهم البعيد كل البعد عن روح الأدب وأخلاقياته ، فإذا اختلف أديبان احتدم بينهما الصراع ، وسارع كل واحد منهما في توجيه التهم للآخر ، وكل واحد منهما يعتبر الآخر خائناً وعميلاً وانهزامياً ونفعياً ، والتصفية النهائية لهذا الصراع أن يصبح الجميع خونة وعملاء وانهزاميين ونفعيين !!

فأية ثقة يمكن أن تنمو في هذا الوسط ، وأية علاقة يمكن أن تربط القارئ بمجموعة من الخونة والعملاء والانتهازيين والنفعيين ؟ .

(٨) إلى جانب هذا أشار الناقد العربي المعروف الدكتور علي جواد الطاهر إلى ظاهرة سيئة سيطرت على مجموعة من أدباء الجيل الحالي الذين يسكن عطاءاتهم « الضياع .. والغثيان .. والكلمات البذيئة .. والوجودية المفتعلة » ، وقد وقف إلى جانبهم عدد من النقاد « يتشابهون معهم في النفسيات والتطلعات الوجودية » .

ويرى الدكتور علي جواد خلال رده على أسئلة إحدى المجلات العربية ، أن هؤلاء الأدباء « كانوا غافلين تماماً عن خطورة هذا التيار على المجتمع وعلى التقدم .. والخطورة هي في نشر الضياع بين الناس .. وهي في التبشير باليأس والعدمية .. وكان نتاجهم يتسم بالهلامية وبالتشتت التأليفي .. كأن واحدهم يمسك بالقلم .. ويروح يكتب كيفما اتفق له ، يكون راجعاً من « بار » فيجلس للكتابة .. ويكون سكراناً فيروح يهذي على الورق ، وإذا لم يكن كذلك فإنه يفتعل الحالة من أجل الكتابة » .

« زد إلى ذلك تحلل أعمالهم تحللاً صارخاً من الضوابط الأخلاقية ، فلا يتورعون عن وصف الأوضاع الجنسية المثيرة ، ولا يتحرجون من ذكر الألفاظ البذيئة النابية التي يأنف الذوق سماعها » .

« وكانوا يستلهمون ما يكتبون من الترجمات الغربية لبعض كتاب الوجودية . ولهذا كان ، سارتر ودي بوفوار ، وكامو المثال الأعلى عندهم في التأليف والإبداع » .

أمام هذا نجد أن القارئ على حق في شعوره بالفراغ الكبير بعد غياب الجيل الذي أطلق عليه « جيل العمالقة » المتميز بالأصالة والصدق ، وبقربه من عقل القارئ العربي وقيمه وأخلاقه ووجدانه .

فإذا كان الجيل الحالي من الأدباء يستلهم كتاباته من الترجمات الغربية لبعض الكتّاب أمثال سارتر ، وسيمون دي بوفوار ، وجيمس جويس ، وكولن ولسن ، والبرتو مورافيا ، وكافكا ، وكامو ، فإن القارئ على حق كبير في رفضهم ، وعلى حق أكبر في شعوره بالفراغ .

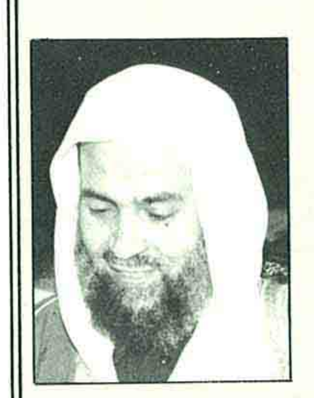
هذه هي الأسباب ـ أو بعضها ـ التي أدت إلى وجود الخلل في العلاقة التي تربط القارئ العربي بالجيل الحالي من الأدباء العرب .

ولا نستبعد أن يتغلغل هذا الخلل ويستشري ليصل إلى الانفصال الكامل والتام .. وهذا شيء طبيعي ، لأن القارئ العربي مهما كان تعاطفه مع بلده وأدباء بلده ، إلا أنه لا يجد ما يدفعه لإقامة علاقة مع أديب يقف منه أو من أمته وبلاده موقفاً غير طبيعي .

إذن .. فالأديب العربي الحالي مطالب بمراجعة حساباته .. والاستجابة لصوته الداخلي « صوت الضمير » والعودة إلى مكانه الطبيعي أديباً لا موظفاً أو صدى ، أو نسخة ثانية لتيارات وأفكار عقائدية غريبة عن أمته وبلاده .

يكفي الإنسان العربي ما ضاع من أرضه في فلسطين ، وهو ليس في حاجة إلى ضياع فكري وتشتت وجداني !!

أفكار منشورة



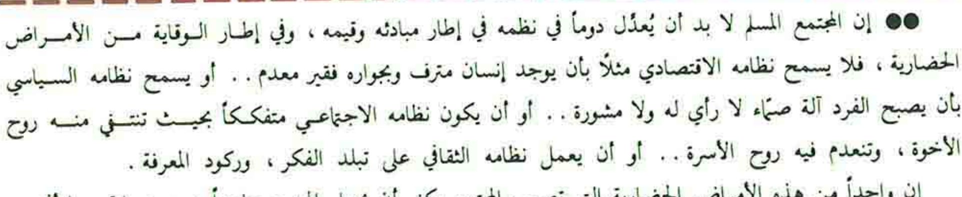
●● التعليم في المملكة العربية السعودية قام على أسس دينية ووطنية ، وليس من الخير أن نتعلق بالنظريات والتجارب التي طبقها غيرنا ونأخذها على أنها هي التطور لأن التعليم هنا يختلف من حيث الغايات عن أي بلد آخر ، وقد حرصت الجهات المعنية عن التعليم أن توائم بين الجديد في التعليم ، والوضع القائم بها وعلى قدر كفاية هؤلاء وقدراتهم يحصل التطور في التعليم . . . وأكرر أن مجرد التغيير ليس هو التطور ، ولو سلمنا أن أسلوباً يعد متطوراً في بيئة ومجتمع ما لا يعد متطوراً في بيئة ومجتمع مختلفين ، ولهذا لا بد أن تنبع عناصر التطور من واقعنا كأمة مسلمة لها مقومات لا يصح التجرد عنها ، بل ينبغي الحفاظ عليها ●●

د . عبد الله عبد المحسن التركي
صحيفة (البلاد) السعودية

●● أنا أعجب ممن يفرّق بين الإسلام وبين العرب ، لأننا لو أردنا أن نسقط كلمة (عرب) معناها أن نزيل أهم مقومات كياننا بصفتنا أمة مسلمة . الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم باللغة العربية ، والله سبحانه وتعالى اختار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من العرب ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ، والله سبحانه وتعالى اختار الأمة العربية لتقوم بنشر الإسلام في وقت كانت كل الأمم بالنسبة للأمة العربية تعتبر متأخرة ، لماذا إذن نحاول أن نفصل بين الإسلام وأمتنا العربية ●●

حمد الجاسر
صحيفة (البلاد) السعودية





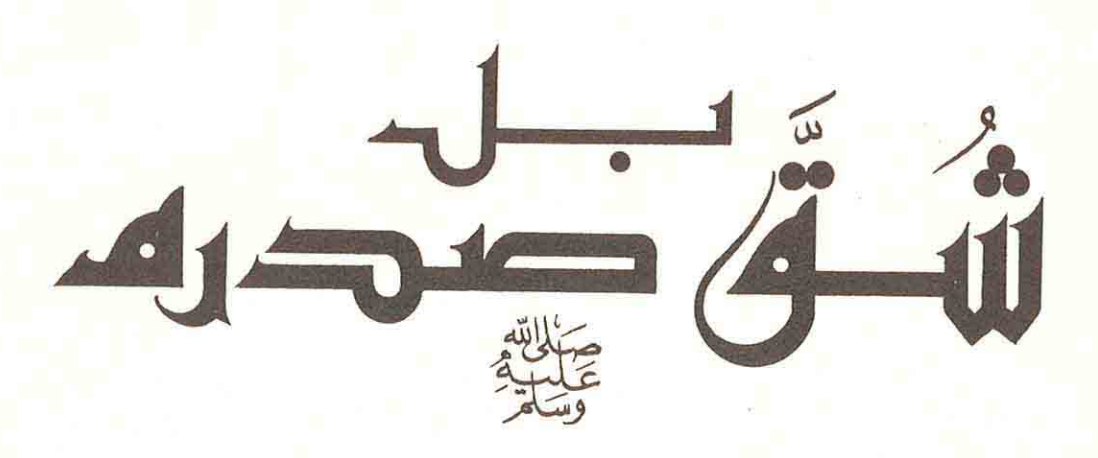
●● إن المجتمع المسلم لا بد أن يُعدِّل دوماً في نظمه في إطار مبادئه وقيمه ، وفي إطار الوقاية من الأمراض الحضارية ، فلا يسمح نظامه الاقتصادي مثلاً بأن يوجد إنسان مترف وبجواره فقير معدم . . أو يسمح نظامه السياسي بأن يصبح الفرد آلة صمّاء لا رأي له ولا مشورة . . أو أن يكون نظامه الاجتماعي متفككاً بحيث تنتفي منه روح الأخوة ، وتنعدم فيه روح الأسرة . . أو أن يعمل نظامه الثقافي على تبلد الفكر ، وركود المعرفة .

إن واحداً من هذه الأمراض الحضارية التي تصيب المجتمع يكفي أن يجعل المجتمع عاجزاً عن حماية ما أنجزه وحققه ، ويصبح عرضة للاستسلام والاتكالية والعجز ، ويستشري فيه حب المظاهر ، والتمسك بقشور الحضارة ، والتباهي بملذات الحياة الرخيصة . . عندها يخط المجتمع لنفسه طريق الانحطاط الحضاري ، ويبدأ صراعه مع البقاء . . . ●●

د . محمود محمد سفر
كتاب « الحضارة . . تحد »

●● خنق الحريات جريمة بحق المجتمع وبحق الإنسان ، فعندما أمنع الحرية عن ابني فهي جريمة في حقي وفي حق مجتمعي ، والحرية التي أعنيها أن يقول الشاعر ما يريد بطريقة لا يشذ معها عن الصواب . فهي حرية منظمة إذن ، بمعنى أن لا تعارض هذه الحرية الدين أو القيم الأخلاقية أو السلوك أو التقاليد والأعراف التي نسير عليها ، وكذلك الأمور بالتسلسل الأعلى ، فعندما توجد الحرية ــ حرية القول ــ حرية الفكر ــ حينئذٍ سوف ترى كيف تتطور آدابنا ، وبالتالي كيف تتطور مجتمعاتنا . . ليس فقط في عملية تأثير الأدب في المجتمع ، ولكن في خدمة المجتمع لهذا الأدب أيضاً . . وفي كل المجالات الأخرى ●●

محمد مهدي الجواهري
صحيفة (الجزيرة) السعودية



بقلم : د . محمد عبده يماني

اطلعت على المقال القيم الذي نشره الأستاذ خالد محمد خالد في مجلة « الدوحة » العدد ٧٤ والمنشور في ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ، وكان بعنوان « محمد في عيد مولده العظيم صلى الله عليه وسلم » . وقد أعجبت كثيراً بالمقال المذكور . وأسلوب الأستاذ خالد محمد خالد يمتاز بالسلاسة والطلاوة الموضوعية .. وأنا شخصياً من المعجبين بمناقشاته وتعليقاته في السيرة النبوية على وجه الخصوص ، ولا شك أن كتابيه « خلفاء الرسول » و « رجال حول الرسول » يعتبران ، بالإضافة إلى ما نشره بين وقت وآخر ، خير دليل على تعمقه وموضوعيته .

ولقد امتاز هذا المقال بسرد تاريخي واع وأسلوب متميز في الحديث ، وجاء شاهداً جديداً على قدرة الأستاذ خالد محمد خالد في التصدي لمثل هذه الموضوعات القيّمة .. غير أني وأنا أتابع هذا المقال لاحظت أنه وهو يتحدث عن بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ، أورد عبارة توحي بأنه ينكر جانباً من جوانب السيرة العطرة وذلك في إطار حديثه عن بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم . فقد تحدث الأستاذ خالد عن أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر وهذا حق ، وأنه من طينتنا ومن طبيعتنا وهذا حق ، ولم يهبط من السماء في كوكبة من الملائكة وهذا حق .. إنما ما لاحظته هو أنه أنكر حادثة شق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم وانتزاع العلقة منه حيث قال :

« وكما ولد بشراً عاش حياته بشراً وما نظن أن ملائكة هبطوا من السماء يحملون إناء من ذهب حيث شقوا صدره الشريف وانتزعوا منه مسكن الشيطان ثم غسلوه بماء الورد وأعادوه كما كان ، ولو حدث هذا ما كان له إذاً كبير فضل في عظمة نفسه وجليل نسكه وبناء شخصيته » .


★ خالد محمد خالد ★

ولقد استغربت هذا كما قلت ، فهذه الحادثة بالذات واردة بالصحاح وموثقة ولا مجال لإنكارها ، فقد وردت في السيرة النبوية لابن هشام كالتالي :

قال ابن إسحاق : وحدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب الجمحي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عمن حدثه عنه قال :

كانت حليمة بنت أبي دؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته تحدث .. قالت فرجعنا به ، فوالله إنه بعد مقدمنا به بأشهر مع أخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا ، إذ أتانا أخوه يشتد فقال لي ولأبيه : ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه ، فشقا بطنه فهما يسوطانه ، قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائماً منتقعاً وجهه . قالت : فالتزمته والتزمه أبوه فقلنا له : مالك يا بني قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني وشقا بطني ، فالتمسا فيه شيئاً لا أدري ما هو قالت : فرجعنا به إلى خبائنا .

وقال ابن إسحاق وحدثني ثور بن يزيد عن بعض أهل العلم ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان الكلاعي .. أن نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ، قال : «نعم . أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى أخي عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر بينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهماً لنا ، إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءً ثلجاً ، ثم أخذاني فشقا بطني واستخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه» .

وهؤلاء هم رواة هذا الحديث ليس فيهم من يقدح فيه أو من عرف بالوضع أو الكذب أو النفاق مما قد يدعو إلى إنكار هذا الحديث ، فإذن القصة صحيحة واردة بنص صحيح في البخاري ومسلم ، والقاعدة معروفة أنه «لا اجتهاد مع نص» ، ولذلك فإني أعتب على الأستاذ الفاضل في أنه أنكر هذه الحادثة وما كان يجب في رأيي .. وسعى إلى تبرير ذلك بأنه أمر لا يتفق مع بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأردف قائلاً : لكن الذي حدث هو أن الله سبحانه وتعالى خلّى بين محمد ونفسه ليصارع رغباتها ويتفوق على كل أهوائها ويحقق استعداداً فذاً وأهلية كاملة في الرسالة العظمى التي سيحملها في ميقاتها المعلوم وبهذا تتألق فيه عظمة الإنسان وعظمة الرسول . هذا تفسير أورده الأستاذ خالد محمد خالد وقد أخطأ في رأيي . أخطأ في إنكاره لأحاديث صحيحة دون الرجوع إليها والتوثق منها ، وأخطأ عندما خلط بين إنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم وبشريته صلى الله عليه وسلم والمعجزات التي تميَّز بها صلى الله عليه وسلم .

وليس هناك مجال لدعوى أن هذه الحادثة غير معقولة لمجرد أنها لا تتفق مع بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأننا إذا سرنا على هذا المنوال فسنصطدم بكثير من القضايا والحوادث والمعجزات التي تميَّز بها صلى الله عليه وسلم ليس عن سائر البشر فحسب بل عن سائر الرسل عليهم أفضل الصلاة والتسليم .. وأحسب أن الأستاذ خالد محمد خالد يوافقني بوجوب الالتزام بالنصوص الأساسية الواردة سواء في الكتاب أو بالسنة الشريفة ، وأهمية احترامها حتى لا يتجرأ الناس فيعمدون إلى إنكار الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في هذا المضمار ، مضمار السيرة أو في غيره إذا لم تتفق مع آرائهم .

نحن نتفق كما أسلفت مع الأستاذ خالد محمد خالد حول ما أورده عن بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكننا نختلف معه بإنكاره حادثة شق الرسول صلى الله عليه وسلم فهي كما ذكرت وكما أوضحت واردة لا مجال لنفيها أو التشكيك فيها .

وهنا أقول : إن حادثة شق الصدر الشريف من النبي صلى الله عليه وسلم متواترة . وقد ذكرها من ألف في الأحاديث المتواترة ، كما ذكر التواتر عنها عدد من الأئمة أيضاً .. وأذكر هنا عدداً من الأحاديث عن عدد من الصحابة ، بحيث لا أكرر ذكر الصحابي ليعلم عدد الروايات المذكورة .

وقد حرصت على إيراد الروايات الصحيحة والمتواترة وابتعدت عن كل رواية فيها وهن أو ضعف .. خصوصاً تلك التي تحدثت عن تكرار الشق لأكثر من مرة ، وأنه قد بقي أثر الشق والمخيط في صدره الشريف حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى .

الحديث الأول

«عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام ، وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه ، فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني : ظئره) فقالوا : إن محمداً قد قتل» .
الحديث رواه مسلم .

كتاب الإيمان : باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات . رقم (٢٦١) ومسند أحمد (٣ : ١٢١ ، ١٤٩ ، ٢٨٨) .
وفي آخر الحديث عندهما : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره .

الحديث الثاني

«عن حليمة السعدية رضي الله عنها في حديثها عن أخذه صلى الله عليه وسلم وإرضاعه الحديث بطوله وفيه : قالت : فبينا هو يلعب وأخوه يوماً خلف البيوت ، يرعيان بهماً لنا ، إذ جاءنا أخوه يشتد ، فقال لي ولأبيه أدركا أخي القرشي ، قد جاءه رجلان فأضجعاه ، فشقا بطنه ، فخرجنا نحوه نشتد ، فانتهينا إليه ، وهو قائم منتقع لونه ، فاعتنقه أبوه ، واعتنقته ، ثم قلنا : مالك أي بني؟ قال : أتياني رجلان عليهما ثياب بياض ، فأضجعاني ، ثم شقا بطني ، فوالله ما أدري ما صنعا ، قالت : فاحتملناه ، فرجعنا به إلى البيت . .» الحديث .

رواه أبو يعلي والطبراني ورجالها ثقات (مجمع الزوائد ٨ : ٢٢٠ ـ ٢٢١) .

ورواه بنحوه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١ : ١١٠ ـ ١١٢) .

وابن إسحاق في السيرة ـ كما في سيرة ابن هشام (١ : ١٨٤) .

الحديث الثالث

«عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه ، أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟ قال : كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر ، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زاداً . . الحديث وفيه : فأقبل طيران أبيضان كأنها نسران ، فقال أحدهما لصاحبه : أهوهو؟ قال : نعم ، فأقبلا ، فابتدراني ، فأخذاني ، فبطحاني إلى القفا ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي ، فشقاه ، فأخرجا منه علقتين سوداوين ، فقال أحدهما لصاحبه : ائتني بماء ثلج ، فغسلا به جوفي ، ثم قال : ائتني بماء برد ، فغسلا به قلبي ، ثم قال : ائتني بالسكينة ، فذراها في قلبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه : حصه ، فحاصه ، وختم عليه بخاتم النبوة . .» الحديث .

رواه أحمد في المسند (٤ : ١٨٤) والطبراني ، وسنده حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ٢٢٢) ، ورواه الدارمي صفحه (١٩) رقم (١٣) .

الحديث الرابع

«عن أبي بن كعب أن أبا هريرة كان حريصاً على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ، لا يسأله عنها غيره . فقال : يا رسول الله : ما أول ما رأيت من أمر النبوة؟ فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ، وقال : لقد سألت أبا هريرة : أني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر ، وإذا بكلام فوق رأسي ، وإذا برجل يقول لرجل : أهوهو؟ قال : نعم . فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط ، وأرواح لم أجدها من خلق قط ، وثياب لم أرها على أحد قط ، فأقبلا إليّ يمشيان ، حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي ، لا أجد لأخذهما مساً ، فقال أحدهما لصاحبه : أضجعه ، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر ، فقال أحدهما لصاحبه : افلق صدره ، فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها ، فيما أرى ، بلا دم ولا وجع ، فقال له : أخرج الغل والحسد ، فأخرج شيئاً كهيئة العلقة ، ثم نبذها فطرحها ، فقال له : أدخل الرحمة والرأفة ، فإذا مثل الذي أخرج ، شبيه الفضة ، ثم هز إبهام رجلي اليمنى ، فقال : اغد واسلم فرجعت بها أغدو بها رقة على الصغير ورحمة على الكبير» الحديث .

رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «زوائد المسند» (٥ : ١٣٩) وعزاه في شرح الشفاء : لابن حيان والحاكم والضياء في المختارة ، وصححوه .. وانظر الفتح الرباني (٢٠ : ١٩٥ ـ ١٩٧) ، وشرح الشفاء لملا علي القاري (١ : ٤١٤) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ٢٢٢ ـ ٢٢٣) رجاله ثقات[١] .

الحديث الخامس

«عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف هو وخديجة شهراً بحراء ، فوافق ذلك شهر رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليك ، قالت : فظننت أنه فجاءه الجن ، فقال : ابشروا فإن السلام خير ، ثم رأى يوماً آخر جبريل عليه السلام على الشمس ، جناح له بالمشرق ، وجناح له بالمغرب فهبت منه فقالت : فانطلق يريد أهله ، فإذا هو بينه وبين الباب ، قال : فكلمني حتى أنست به ، ثم وعدني موعداً ، قال : فجئت لموعده ، واحتبس عليّ جبريل ، فلما أراد أن يرجع إذا هو به وبميكائيل صلى الله عليهما ، فهبط جبريل إلى الأرض ، وبقي ميكائيل بين السماء والأرض ، قال : فأخذني جبريل فلصقني بحلاوة القفا ، شق عن بطني ، فأخرج منه ما شاء الله ، ثم غسله في طست من ذهب ، ثم أعاده فيه ، ثم كفاني كما يكفى الإناء ثم ختم في ظهري ، حتى وجدت مس الخاتم . .» الحديث .

رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢ : ٨٦ ـ ٨٧ رقم ٢٣١٨) كما في فتحة المعبود ، ورواه الحارث في مسنده كما في فتح الباري

(١ : ٤٦٠) ، ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة له (١٧١) ، والبيهقي في دلائل النبوة له أيضاً (١ : ٣٩٨) .

الحديث السادس

« عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ، ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً ، فأفرغه في صدري ثم أطبقه .. » الحديث . متفق عليه .

رواه البخاري : كتاب الصلاة : باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء ، وفي كتاب الحج : باب ما جاء في زمزم ، وفي كتاب الأنبياء : باب ذكر إدريس عليه السلام .

ورواه مسلم : كتاب الإيمان : باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات ، رقم ٢٦٣ .

الحديث السابع

« عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان ـ وذكر يعني رجلاً بين الرجلين ـ فأتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وإيماناً ، فشق من النحر إلى مراق البطن ، ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيماناً .. الحديث . متفق عليه .

وفي لفظ لهما (أي البخاري ومسلم) أيضاً قال صلى الله عليه وسلم : بينما أنا في الحطم ـ أو قال في الحجر ـ مضطجعاً ، إذ أتاني آت ، فقد ـ قال : وسمعته يقول : فشق ـ ما بين هذه إلى هذه ... الحديث .

وفي رواية ثالثة لهما أيضاً : فأتيت ، فانطلق بي ، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم ، فشرح صدري إلى كذا وكذا ـ يعني إلى أسفل بطني .

وفي أخرى أيضاً : فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً ، فشق من النحر إلى مراق البطن ، فغسل بماء زمزم ... » الحديث .

رواه البخاري : كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي كتاب مناقب الأنصار باب المعراج . ورواه مسلم : كتاب الإيمان : باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات .. رقم ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، ورواه أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم .

الحديث الثامن

« عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتيت فانطلقوا بي إلى زمزم ، فشرح عن صدري ، ثم غسل بماء زمزم ، ثم أنزلت .. لفظ مسلم .

زاد البرقاني في روايته : ثم أنزلت على طست من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً . وفي لفظ البخاري : فلم يكلموه حتى احتملوه ، فوضعوه عند بئر زمزم ، فتولاه منهم جبريل عليه السلام ، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه ، وغسله بماء زمزم ، حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب .. » إلخ الحديث . متفق عليه .

رواه البخاري : كتاب التوحيد : باب ما جاء في « وكلم موسى تكليماً » وفي كتاب الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه مسلم : كتاب الإيمان : باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات رقم ٢٦٠ ، ورواه أيضاً الترمذي والنسائي وأحمد وغيرهم .

الحديث التاسع

« عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ، ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم . ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً ، فأفرغها في صدري ، ثم أطبقه .. » الحديث .

رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند (٥ : ١٢٢ ـ ١٤٣) ورجاله رجال الصحيح كما يقول الهيثمي في مجمع الزوائد (١ : ٦٥ ـ ٦٦) .

الحديث العاشر

« عن أبي هريرة رضي الله عنه في قول الله عز وجل ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ﴾ قال : جاء جبريل عليه السلام ، إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل عليهما السلام : ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره ، قال : فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات .. » الحديث .

رواه البزار وأبو يعلى، وابن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وابن أبي حاتم وابن مردويه وغيرهم.

الحديث الحادي عشر

«عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى بن مريم، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام. واسترضعت في بني سعد بن بكر، فبينا أنا مع أخ لي في بهم لنا، أتاني رجلان بثياب بياض ومعهما طست من ذهب مملوء ثلجاً، فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فغسلاه ثم جعلا فيه حكمة وإيماناً» الحديث.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١ : ٣٨) من تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن بدران.

الحديث الثاني عشر

«عن ابن غنم قال: نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل: قلب وكيع، فيه أذنان سميعتان، وعينان بصيرتان، محمد رسول الله، المقفي الحاشر، خلقك قيم، ولسانك صادق، ونفسك مطمئنة».

قال أبو محمد (الدارمي) وكيع يعني شديداً. أخرجه الدارمي صفحة ٣٢ رقم ٥٤. إلى غير ذلك من الأحاديث. ولو توسعت في ذكرها لطال البحث، وأعتقد أن ما ذكر كاف في الدلالة لمن كان له قلب وعقل.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٧ : ٤ : ٢) في معرض رده على من أنكر شق الصدر الشريف ليلة الإسراء. ولا إنكار في ذلك فقد تواردت الروايات به.

قلت: وكل هذه، من الأمور الخارقة للعادة، مما يجب التسليم له، دون التعرض لصرفه عن حقيقته، لصلاحية القدرة الإلهية، فلا يستحيل شيء من ذلك، والله أعلم. وانظر النظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتاني رحمه الله، ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

معجزات أخرى

وهناك الكثير من القضايا كما ذكرنا التي لو أردنا استعراضها لوجدنا أنها أيضاً تتنافى مع بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم فهو قد سقى الجيش من قدح صغير فنبع فيه الماء من بين أصابعه حتى رووا كلهم، أليست هذه حادثة صحيحة وواردة وكذلك قضية إطعام النفر الكثير من صاع وقيل إنهم نحو الثلاثمائة وقيل إنهم ثلاثون ومائة كما في البخاري فهل هذا أيضاً يمكن أن ينكر لمجرد أنه يتنافى مع بشريته صلى الله عليه وسلم، وقضية انشقاق القمر يوم سألت قريش منه أن ينشق لهم القمر شقتين فأنزل الله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾ وسياق الآية صريح بأنها في الدنيا والأحاديث في ذلك صحيحة، وقد رواها الشيخان وللمستزيد أن ينظر في دلائل النبوة. وعن أنس رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر (متفق عليه واللفظ للبخاري).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى إذ انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا (متفق عليه واللفظ لمسلم). وروى ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم.. متفق عليه، وحديث الجذع أيضاً عندما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع نخلة فلما تم بناء المنبر له عليه الصلاة والسلام خطب عليه فحن الجذع حنيناً سمعه كل من حضر.

ثم ماذا نقول في موضوع رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم من وراء ظهره كما يرى من أمامه تماماً.. ألا يتنافى هذا مع بشريته إذا أردنا أن نحكم مجرد الرأي وهذا أمر ثابت، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري (متفق عليه واللفظ لمسلم). وفي رواية أخرى عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف فقال ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فإنما يصلي لنفسه.. إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقي المنبر فقال في الصلاة وفي الركوع إني لأراكم من ورائي كما أراكم (متفق عليه واللفظ للبخاري). وفي رواية أخرى للنسائي فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي. قال النووي رحمه الله تعالى في شرحه لصحيح مسلم: قال العلماء معناه إن الله تعالى خلق له صلى الله عليه وسلم إدراكاً في قفاه يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى الله عليه وسلم بأكثر من هذا وليس يمنع هذا من عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره بل فوجب القول به وقال القاضي عياض قال أحمد بن حنبل رحمه الله وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤيت بالعين حقيقة[٢].

ثم الإسراء والمعراج الذي لم يعط لغيره من الأنبياء عليهم جميعاً أفضل الصلاة والتسليم ، وأكرمه الله سبحانه وتعالى بإمامة الأنبياء في بيت المقدس ، وما أريه من آيات ربه الكبرى في المعراج وتكليمه لله عز وجل ، والسرعة التي سار بها ، والطريق التي أعرج به فيها والتي أسري به فيها كلها لا تتفق مع بشريته صلى الله عليه وسلم .

إذن فنحن لا نستطيع أن نضع هذا المعيار في كل حادثة نريد أن نثبت بها بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم لأننا نتفق جميعاً على أنه بشر ، وإن الله سبحانه وتعالى أرسله لنا بشراً رسولا ولا خلاف في ذلك . ولكن هذا في رأينا لا يستوجب إنكار المعجزات التي تميز بها أو الخصائص التي أكرمه الله سبحانه وتعالى بها والتي قد تعتبر من الخوارق إذا قيست بمميزات البشر أو بعادات البشر وقد كانت معجزاته صلى الله عليه وسلم متميزة حتى عن الأنبياء السابقين (كانت معجزات الأنبياء السابقين وقتية حسية يدركها من شاهدها ببصره فإذا ذهب زالت وقد أعطي صلى الله عليه وسلم مثل هذه المعجزات والخوارق الكثير مثل انشقاق القمر ، حبس الشمس ، نبع الماء من بين أصابعه ، تكثير الطعام ، تفجير الماء ، كلام الشجر ، حنين الجذع ، سلام الجمادات والحيوانات ، إبراء المرضى ، إجابة الدعاء ، إرواء الجيش من الماء القليل وغير هذا كثير جداً بلغ بعضها القطع)[٣] .

كما ذكر أبو الحسن الندوي في كتابه السيرة النبوية : « وهكذا فعلت حليمة فانصرفت عنه أول مرة ثم انعطف قلبها عليه وألهمها الله حبه .. وأخذته ولم تكن وجدت غيره فرجعت إليه فأخذته .. وذهبت به إلى رحلها ولمست البركة بيدها فكان لكل شيء في رحلها شأن غير الشأن ورأت البركة في اللبان والألبان والشارف والاتان وكل يقول لقد أخذت يا حليمة نسمة مباركة وحسدتها صواحبها .

وجاء ملكان وهو في بني سعد فشقا بطنه واستخرجا من قلبه علقة سوداء .. فطرحاها ثم غسلا قلبه حتى أنقياه ورداه كما كان .

وقد جاءت هذه القصة في كتب السيرة .. وقد رواها مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي في كتابه الفريد « حجة الله البالغة » وظهرت الملائكة فشقت عن قلبه فملأته إيماناً وحكمة وذلك بين عالم المثال والشهادة فلذلك لم يكن الشق عن القلب إهلاكاً .. وقد بقي منه أثر الخيط وكذلك كل ما اختلط فيه عالم المثال والشهادة »[٤] .

وفي حديث لأبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فضلت على الأنبياء بست ونصرت بالرعب » ، وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمساً لم يعطهن أحداً ، وزاد البخاري من الأنبياء قبلي ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر ، والحديث متفق عليه » .

أول نبي .. والميثاق

ولي ملاحظة أخرى على الأستاذ خالد محمد خالد في مقاله المذكور ، فقد تحدث في إطار بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لم يحط مولده أي خوارق ، وأنه جاء إلى الدنيا كما جئتها أنت وأنا والآخرون ، وأورد قبل هذا عبارة « ولم يكن بين العالمين أول موجود » مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كما هو وارد في الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم كتب نبياً وآدم مجندل في طينته ، فعن العرباض بن ساري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمجندل في طينته ، وهذا الحديث رواه أحمد والحاكم وابن حبان وصححاه وغيرهم (مسند أحمد والمستدرك وصححه وأقره الذهبي) .

وعن ميسرة الفجر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ وفي لفظ متى كتبت ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد (رواه أحمد والحاكم وصححه وغيرهم) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد (رواه الترمذي والحاكم وصححاه) ، وعن ابن عبد الله بن شقيق عن رجل قال : قلت يا رسول الله متى جعلت نبياً ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد (رواه أحمد بإسناد صحيح) ، وهناك روايات وأحاديث أخرى من غير طريق هؤلاء أيضاً[٥] .

هذه أحاديث واضحة وصحيحة على أنه صلى الله عليه وسلم نبيٌ وآدم عليه السلام ما زال مجندلا في طينته .. ولا شك أن الله سبحانه وتعالى وهو المتصرف في هذا الكون يعلم ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة .

والحديث : خلق الله القلم فقال له اكتب ..

وهذا أمر عام .. ولكن هذه الأحاديث فيها خصوصية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتوضيح بأنه كتبت له النبوة وآدم عليه السلام مجندل في طينته . ثم هناك الآية التالية في سورة آل عمران :

﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ﴾ (سورة آل عمران ، الآية ٨١) .

فكيف أخذ الله هذا الميثاق على النبيين .. على أن يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم وينصرونه .. وعلى أي أساس أخذ هذا الميثاق .. إن لم يكن تصديقاً للحديث النبوي .. بأنه صلى الله عليه وسلم نبياً قبل جميع الأنبياء .. بل وآدم مجندل في طينته عليه السلام .

ولا يخفى على أي باحث ما ورد من آيات في القرآن الكريم دالة على صدق نبوته وثبوتها في التوراة والإنجيل .

﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴾ (سورة الأعراف ، الآية ١٥٧) .

ومن ناحية أخرى أورد صاحب الإصابة في ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة على القرآن الكريم .. هذه النصوص .

أخرج أحمد عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت : اخبرني عن صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ، فقال : أجل . والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيموا الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ، يفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً » وأخرجه البخاري نحوه عن عبد الله ، والبيهقي عن ابن سلام ، وفي رواية : حتى يقيم به الملة العوجاء ، وأخرجه ابن إسحاق عن كعب الأحبار بمعناه ، وأخرجه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها مختصراً ، وذكر وهب بن منبه : إن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى داود في الزبور : « يا داود ! إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقاً سيداً لا أغضب عليه أبداً ولا يغضبني أبداً ، وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وفرضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل ، حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء ـ إلى أن قال ـ يا داود ! إني فضلت محمداً وأمته على الأمم كلها » . كذا في البداية (ج ٢ ، ص ٣٢٦) .

وأخرج أبو نعيم في الحلية (ج ٥ ، ص ٣٨٦) عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمرو قال لكعب : أخبرني عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ، قال : أجدهم في كتاب الله تعالى : « إن أحمد وأمته حمادون يحمدون الله عز وجل على كل خير وشر ، يكبرون الله على كل شرف ويسبحون الله في كل منزل ، نداؤهم في جو السماء ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر ، يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة . إذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد . إذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلاً ـ وأشار بيده ـ كما تظل النسور على وكورها ، لا يتأخرون زحفاً أبداً » . وأخرجه أيضاً بإسناد آخر عن كعب بنحوه وفيه : « وأمته الحمادون يحمدون الله على كل حال ويكبرونه على كل شرف ، رعاة الشمس يصلون الصلوات الخمس لوقتهن ولو على كناسة ، يأتزرون على أوساطهم ويوضئون أطرافهم » . وأخرج أيضاً بإسناد آخر عن كعب مطولا .

وخلاصة القول أنه صلى الله عليه وسلم قد كتبت له النبوة في علم الله عز وجل حتى قبل آدم عليه السلام .. وأما عن ما قيل في سند بعض هذه الأحاديث .. وخصوصاً في بعض رواياتها فسوف أعود إلى الموضوع مرة أخرى إن شاء الله بشيء من التفصيل .. لأن ما كنت أود مناقشته هو موضوع شق صدره صلى الله عليه وسلم .. وهذا ثابت لا شك فيه .

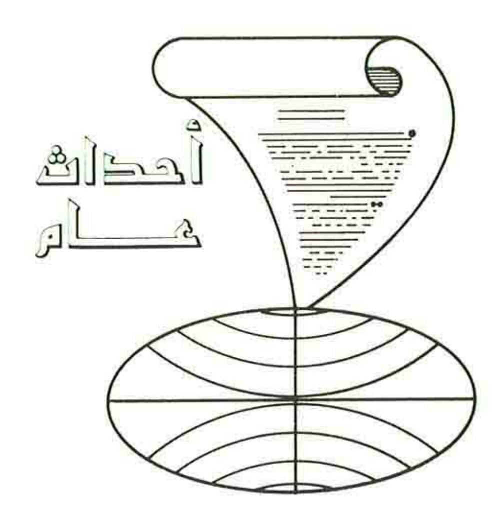
ولا يسعني في الختام إلا أن أقول إني أعجبت بمعالجة الأستاذ الفاضل خالد محمد خالد لموضوع بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم .. ولا يعيب البحث هذه الملاحظات التي سجلتها .. وإني ممن يعتز بالكاتب الكريم وأقدر له جهده الكريم في خدمة البحث الإسلامي .. وأسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير .

الحواشي

(١) ورواه أبو نعيم أيضاً في دلائل النبوة كما في فتح الباري (١ : ٤٦٠) .
(٢) من كتاب عظيم قدره ورفعة مكانته صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل : للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر .
(٣) من كتاب عظيم قدره ورفعة مكانته صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل : للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر .
(٤) السيرة النبوية للسيد أبي الحسن الندوي « دار الشروق » .
(٥) نفس المرجع السابق .

المراجع

(١) القرآن الكريم .
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر .
(٣) تفسير ابن كثير .
(٤) الجامع الصحيح : للبخاري .
(٥) الجامع الصحيح : لمسلم .
(٦) حياة الصحابة : محمد يوسف الكاندهلوي .
(٧) سنن الترمذي : الحافظ الترمذي (نشر المكتبة الإسلامية) .
(٨) السيرة الحلبية : علي بن برهان الدين الحلبي .
(٩) السيرة النبوية : ابن هشام .
(١٠) السيرة النبوية : السيد أبو الحسن الندوي .
(١١) الطبقات الكبرى : لابن سعد .
(١٢) عظيم قدره ورفعة مكانته عند ربه عز وجل للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر .
(١٣) المستدرك : للحاكم .
(١٤) مسند الإمام أحمد : تصوير المكتب الإسلامي .



دأبت هذه المجلة على رصد مظاهر الحركة الثقافية والعلمية من إصدارات، وندوات، ومعارض فنية وفكرية في كل عدد من أعدادها.. ومن خلال ما نشر على صفحاتها من أحداث وأخبار تقوم المجلة بهذا المسح العام لأبرز وأهم ما نشر على صفحاتها من أخبار في العام الماضي المنصرم من عمر المجلة.. وكما يلاحظ القارئ فقد استبعدنا بعض الأخبار، كما استبعدنا أخبار إصدارات الكتب، لأننا لو أدرجناها ضمن هذا المسح فكأننا نعيد نشر أخبار العام مرة أخرى.. وهذا ما لم نقصده.

أملنا أن نكون بهذه الإطلالة قد وفرنا للقارئ بعض أهم الأحداث الثقافية والأدبية والعلمية والفنية.. وربما كنا بهذا المسح أول من يستن هذه القاعدة في المجلات الشهرية حسب علمنا.

الأحداث الواردة هنا، هي الأحداث التي نشرت عنها هذه المجلة خلال عام ابتداء بشهر رجب ١٤٠١هـ، وانتهاء بشهر جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ.. وقد أضفنا إلى هذه الأحداث ما يمكن أن يطلق عليها «أحداث المستقبل».



رجب ١٤٠١هـ

●● الوطن العربي:

★ اكتشاف مدينة أثرية مؤلفة من طابقين في مدينة (المنيا) الواقعة جنوبي القاهرة.. وهي مدينة فرعونية تعود إلى الأسرة الثامنة عشرة.

★ افتتاح أول مدرسة فلكية صينية في مصر تابعة لمعهد الأرصاد والدراسات الجيوفيزيقية، لتدريب المتخصصين في مجال الأرصاد الفلكية من الدول العربية والإفريقية.

★ العثور على وثائق إسلامية في جدار إحدى حجرات المتحف الإسلامي في الحرم القدسي الشريف، تسجل وقائع وأحداث العصر المملوكي، وقد تم تسليم (٨٨٣) صورة لهذه الوثائق لمديرية الوثائق الأردنية من قبل معهد الدراسات الإسلامية في جامعة (ميك جيل) الكندية.

★ صدور موسوعة للألعاب الرياضية بثلاث لغات (العربية ـ الإنجليزية ـ الفرنسية) عن مكتب تنسيق التعريب في الرباط ـ المغرب، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

●● العالم:

★ وفاة القاص الروائي الإنجليزي «ديفيد غارنيت». من أشهر أعماله رواياته «المرأة الثعلب»، و«الرجل في حديقة الحيوانات»، و«عودة البحار».

شعبان

●● الوطن العربي:

★ وفاة الشاعر السعودي الكبير (أحمد إبراهيم الغزاوي) عن ٨٣ عاماً في مكة المكرمة.

★ وفاة القاضي الروائي العراقي (موفق خضر) عن ٤٤ عاماً.


★ أحمد إبراهيم الغزاوي ★

★ ديفيد غارنيت ★

★ العثور على مجموعة من الاكتشافات الأثرية في ولاية (المضيبي) بسلطنة عمان يرجع تاريخها إلى ما قبل أربعة آلاف سنة، كما عثر على مجموعة أثرية بمنطقة (خور روي) بجبال ظفار، وأخرى في (صحار)، وفي منطقة (بات والأسيل)، واكتشافات إسلامية في منطقة (عرجاء).

★ صدرت في الكويت مجلة عربية للعلوم الإنسانية عن جامعة الكويت، وذلك خلفاً لمجلة كلية الآداب والتربية. يرأس تحريرها الدكتور خلدون النقيب.

رمضان

●● الوطن العربي:

★ اكتشاف أثر تاريخي قديم لم يحدد تاريخه في (مدارس الزاهر) بمكة المكرمة، عبارة عن أواني وألواح عليها بعض الكتابات القديمة.

★ وفاة الأديب الشاعر السوري المهجري (إلياس قنصل) عن عمر يناهز السابعة والستين.

★ وفاة الشاعر السوري (إسماعيل عدرة) عن عمر تجاوز الرابعة والخمسين.

★ محافظة الإسكندرية خصصت جائزة سنوية للشعر باسم «جائزة الإسكندرية».

★ وفاة الشاعر المصري المعروف (أحمد رامي) عن عمر تجاوز





★ أحمد رامي ★



★ صلاح عبد الصبور ★



★ مارسيل بروست ★



★ بدوي الجبل ★

التاسعة والتسعين.

★ العثور على مجموعة من التحف الذهبية والفضية، ومئات من قطع الأحجار الكريمة من أحد القبور الملكية في مدينة بابل التاريخية بالعراق.

●● العالم:

★ وفاة الفيلسوف والمؤرخ الألماني (أوجست كورنو) عن ٩٢ عاماً في مدينة برلين.

★ وفاة الكاتب الأميركي (بول غرين) عن ٨٧ عاماً في مدينة نيويورك.

★ وفاة الكاتب الأميركي (وليم ساروبان) عن عمر ناهز الثانية والسبعين.

★ في منطقة (أندوجا) التي تبعد عن جيبوتي ١٢٥ كيلومتراً في القرن الإفريقي، عثر الباحثون على منازل ومبان مختلفة يرجع تاريخها إلى بداية العصر المسيحي.

شوال

●● الوطن العربي:

★ في منطقة (القصيص) في دبي، الإمارات المتحدة، اكتشفت آثار هامة يرجع تاريخها إلى حوالي ثلاثة آلاف عام، وتشمل عدداً من رؤوس السهام، والأقراط النسائية، وتماثيل لثعبان من البرونز، وخاتم حديدي.

★ وفاة الصحفي الكويتي (يوسف المساعيد) رئيس تحرير مجلة «النهضة»، وجريدة «الرأي العام» عن ٤٢ عاماً.

★ في الكويت عثر على مخطوطة نادرة لرائد الكيمياء العربية (جابر بن حيان) بعنوان «مصححات سقراط» تقع في ٣٠ صفحة من الحجم الصغير.

★ أصدرت الجامعة العربية مجلة باسم «شؤون عربية». يرأس تحريرها الدكتور أنيس صايغ.

★ اكتشاف مدينة أثرية كاملة بصحراء المعادي القريبة من مدينة القاهرة يقدر عمرها بحوالي ثمانية آلاف سنة، ويرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث.

★ صدور مجلة «الفهرست» في بيروت. يرأس تحريرها ميشال نوفل.

●● العالم:

★ وفاة المؤرخ الفرنسي (فرانسوا بورد) المتخصص في تاريخ العصر الحجري القديم.

★ كما توفي المؤرخ الفرنسي (موريس بومون) المتخصص في كتابة تاريخ الصناعة الألمانية.

★ اكتشاف مخطوطة نادرة من كتاب عربي في علم الفلك تتضمن معلومات جديدة ودقيقة في حسابات لمدار ومكان الأرض، والأجرام السماوية الأخرى، والمخطوطة بعنوان «نزهة الحدائق» لمصنفها العالم الفلكي غياث الدين الكاشي. اكتشف هذه

المخطوطة الباحثون في أكاديمية العلوم السوفياتية بكازان .

★ اكتشاف معبد تاريخي في (كينيا) يشبه المرصد الدولي القديم الموجود في بريطانيا ، والمعبد يشير إلى أن سكان هذه المنطقة يلجأون إلى أعمدة المرصد لتحديد موقع النجوم .

★ بعثة آثار فرنسية عثرت على كنز من النقود اليونانية يرجع تاريخه إلى (٢٣٠ ق . م) بالقرب من مدينة (جلنار) في تركيا .

ذو القعدة

●● الوطن العربي :

★ وفاة الشاعر المعروف صلاح عبد الصبور إثر أزمة قلبية مفاجئة عن ٥٠ عاماً .

★ جمعية المسرح الوطني بالمغرب قررت افتتاح خزانة ثقافية تضم النصوص والدراسات المسرحية لخدمة الباحثين والنقاد والدارسين .

★ صدرت عن دار الجاحظ في بغداد مجلة جديدة تحمل اسم (الثقافة الأجنبية) وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون الأدب والفن والفلسفة في العالم .

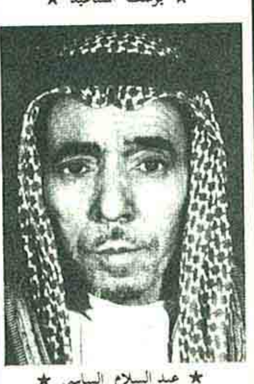
★ النادي الثقافي بالشارقة قرر إصدار مجلة جديدة باسم (الغد) .

●● العالم :

★ منحت جائزة «مارسيل بروست» العاشرة للناقد الأدبي لصحيفة (لوماتن) الفرنسية «انجيلو رينالدي» عن روايته الخامسة «آخر أعياد الإمبراطورية» .



★ يوسف الساعيد ★



★ عبد السلام السامي ★



★ أراغون ★

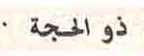
★ وفاة الروائي الفرنسي «إميل آجار» الذي كان يكتب دائماً تحت أسماء مستعارة عن ٨٠ عاماً .

★ وفاة القاصة البريطانية «باميلا هاتزفورد جونسون» المعروفة باسم «ليدي سنود» عن ٦٩ عاماً .

★ فاز الكاتب الألماني «مارتن فقلسر» بجائزة «بوشنر» ومقدارها ٢٠ ألف مارك ألماني تقديراً لأعماله الأدبية .

★ فوز الكاتبة «هلدا شبيل» بجائزة (يوهان ـ هايزيش ميرك) في النقد ومقدارها (١٠٠) ألف مارك ألماني .

★ أنشأت وكالة أنباء «نوفوستي» السوفياتية جائزة سنوية باسم العالم العربي ابن سينا تعطى لمواطن سوفياتي ، أو آسيوي ، أو إفريقي أنجز أفضل المؤلفات في مجال الأدب والصحافة والعلوم الاجتماعية .. تضم الجائزة دبلوماً ، وميدالية ، وجائزة سنوية قيمتها ألف روبل ، ورحلة يقوم بها الفائز الأجنبي إلى الاتحاد السوفياتي ، وإلى أحد بلدان آسيا وإفريقيا .





ذو الحجة

●● الوطن العربي :

★ وفاة الشاعر السوري المعروف محمد سليمان الأحمد الذي اشتهر بلقب (بدوي الجبل) عن عمر ناهز السادسة والسبعين .

★ وفاة الكاتب والشاعر المغربي (عبد المجيد بن جلون) عن ٦٢ عاماً .

★ إنشاء اتحاد مسرحي في الإمارات العربية المتحدة يضم الفرق المسرحية بالإمارات .

●● العالم :

★ علماء الآثار في فرنسا اكتشفوا مبنى رومانياً قديماً تحت الأرض بالقرب من مدينة (نيس) الفرنسية يرجع تاريخه إلى القرن الأول قبل الميلاد .

★ وفاة الكاتب اليوناني (ديميتريس هاتزيس) عن ٦٧ عاماً إثر إصابته بسرطان الرئة .

★ وفاة الناشر البلجيكي (لويس كاسترمان) الذي تولى أخيراً إصدار مجلة (تان تان) وقد سبق له أن تولى رئاسة نقابة الناشرين البلجيكيين .. وقد توفي عن عمر ناهز ٨٨ عاماً .

محرم ١٤٠٢هـ

●● الوطن العربي :

★ في بيروت صدرت مجلة شهرية جديدة باسم (استراتيجيا) عن شركة (أبو ذر الغفاري للطباعة والإعلام) . يرأس تحريرها وليد الحسيني .

●● العالم :

★ وفاة النحات الفرنسي (هنري لاجريفول) الحاصل

على جائزة روما في النحت عام ١٩٣٢م ، عن ٧٤ عاماً .

★ وفاة العالم النفساني (جاك لاهان) مؤسس مدرسة فرويد في باريس عن ٨٠ عاماً .

★ الشاعر الفرنسي (أراغون) حصل على أعلى وسام أدبي فرنسي يعرف باسم (نيشان الشرف) .

★ بالقرب من ساحل مدينة (نجازاكي) جنوبي اليابان عثر على هياكل سفن عتيقة ثبت أنها بقايا أسطول القائد (قوبلاي خان) حفيد جنكيزخان الذي حاول غزو اليابان منذ حوالي ٧٠٠ عام .

★ وفاة العالم الياباني (هيديكي يوكاوا) بمدينة (كيتو) ، وهو الحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء لعام ١٩٤٩م ، عن ٧٤ عاماً .

★ وفاة أستاذ الكيمياء الطبيعية (أود هاسيل) النرويجي الأصل ، والحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء لعام ١٩٦٩م .

★ خلال التنقيب عن آثار مدينة «كويروك ـ توبي» في الاتحاد السوفياتي اكتشفت آثار مسجد كبير يرجع إنشاؤه إلى ألف عام مضى .

صفر

●● الوطن العربي :

★ وفاة الأديب السعودي الأستاذ (عبد السلام طاهر الساسي) في مكة المكرمة عن عمر ناهز الستين عاماً .

★ وفاة الشاعر السوري (عمر أبو قوس) عن عمر ناهز الثامنة والستين .

●● العالم :

★ في باريس توفي الفنان الفرنسي (أندريه بلنسون) عن ٨٣ عاماً ، وهو أحد كبار الرسامين الواقعيين .

★ وتوفي الرسام الأميريكي (جوزيف هيرش) عن ٧١ عاماً في نيويورك .

ربيع الأول

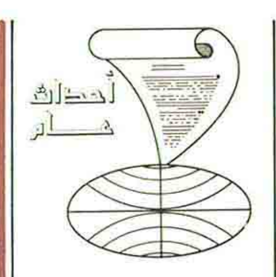
●● الوطن العربي :

★ «الثقافة العالمية» اسم المجلة الجديدة التي صدرت في الكويت عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . صدور المجلة سوف يكون مرة كل شهرين .

★ البعثة الأثرية النمساوية اكتشفت برئاسة (كارل كرور) مقبرة ضخمة تضم رفات بعض كبار الموظفين في عهد الأسرة الثانية قبل بناة الأهرام . المكان الذي اكتشفت فيه المقبرة يبعد بمسافة أقل من كيلومتر جنوب هرمي خوفو ومنقرع .

●● العالم :

★ افتتح في فرانكفورت بألمانيا معهد جديد لدراسة تاريخ العلوم عند العرب تحت اسم (معهد دراسات تاريخ العلوم العربية بفرانكفورت) .. يشرف عليه عدد من ممثلي الدول العربية ، وأعضاء من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .




★ عبد العزيز الربيع ★


★ إلياس قنصل ★


★ د. عز الدين إسماعيل ★


★ د. أحمد سوسة ★

★ وفاة المؤرخ الفيلسوف الأميريكي (ول ديورانت) عن ٩٦ عاماً الذي عرف بكتابه الشهير «قصة الحضارة» .

★ في لندن صدرت مجلة شهرية جديدة اسمها (العربية) باللغة الإنجليزية تتناول العالم الإسلامي وعلاقاته بالغرب .. من مواد عددها الأول استطلاع موسع عن المسلمين في الصين .

★ الكاتب النمساوي المعاصر (أليس كانيتي) حصل على جائزة (فرانز كافكا) الأدبية لعام ١٩٨١م ، وتبلغ قيمتها (٣٣ ألف فرنك) عن مجموعة أعماله الأدبية .

ربيع الآخر

●● الوطن العربي :

★ إعلان أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠٢هـ .. وهم :

(١) سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .. حصل على جائزة خدمة الإسلام .

(٢) الدكتور محمد نجاة الله صديقي .. حصل على جائزة الدراسات الإسلامية .

(٣) الدكتور ناصر الدين الأسد .. حصل على جائزة الأدب العربي .

(٤) الدكتور دافيد كورنيليوس مورلي .. حصل على جائزة الطب .

★ أضافت جائزة الملك فيصل العالمية إلى جوائزها الأربع ، جائزة خامسة هي

جائزة الملك الفيصل العالمية للعلوم .. وتقرر أن يكون الموضوع المحدد لهذه الجائزة للعام القادم في مجال العلوم الأساسية ، وأن يشمل الدراسات والبحوث التي أجريت في حقل (الفيزياء) .

★ تم تحويل ثلاثة بيوت قديمة في مدينة جدة إلى متاحف أثرية .

★ وفاة العالم الإسلامي المعروف محمد عبد القادر المبارك عن عمر ناهز السبعين عاماً .

★ وفاة الكاتب والمؤرخ الجزائري محمد علي دبوز عن ٦٣ عاماً .

★ وفاة الأديب والمؤرخ الكويتي أحمد البشر الرومي عن ٦٥ عاماً .

★ حصل الشاعر المغربي (عبد اللطيف اللعبي) على الجائزة الشعرية التي تمنحها جمعية أهل الأدب الفرنسية باسم «جائزة ألبرت دوران» .

★ اكتشاف مقبرة أثرية عمرها ٣٥٠٠ عام بحي المعادي جنوب القاهرة في مصر .

★ اكتشاف مسكوكات ذهبية تعود إلى عصر العباسيين والسلجوقيين والبويهيين .

●● العالم :

★ حصل الكاتب المسرحي الألماني «بيتر فايز» على جائزة «بريمر» الأدبية .

★ وفاة عالم الكيمياء «هانز كريبس» عن ٨١



★ د. محمد نجاة الله صديقي ★



★ د. ناصر الدين الأسد ★



★ د. دافيد موريل ★

عاماً ، وهو ينحدر من أصل ألماني .

★ في باريس توفي الفيلسوف اليوناني الأصل «كوستابايا أويانو» عن ٥٦ عاماً .

★ الشاعر الفرنسي «لويس أراغون» حصل على وسام جوقة الشرف من رتبة فارس .

★ في فرنسا وزعت خمس جوائز للنقاد والأدباء والشعراء (لورانس كوس ـ جان كلود بياروت ـ إدرغام توم ـ فريديك هيبرارد ـ عبد اللطيف اللعبي) .



جمادى الأولى

●● الوطن العربي :

★ وفاة الأديب الناقد السعودي عبد العزيز الربيع في المدينة المنورة عن عمر ناهز ٥٣ عاماً .

★ تعيين الدكتور عز الدين إسماعيل رئيس تحرير مجلة «فصول» الفصلية رئيساً للهيئة المصرية العامة للكتّاب خلفاً للشاعر صلاح عبد الصبور .

★ وفاة نقيب الصحافة اللبنانية ورئيس تحرير مجلة «الجمهور» فريد أبو شهلا في بيروت عن ٦١ عاماً .

★ وفاة الأديب والصحفي التونسي محمد المرزوقي عن ٦٥ عاماً .

●● العالم :

★ «تاريخ الفكر الإنساني» موسوعة جديدة شرع في تأليفها مؤلف الموسوعات الفرنسي «روجيه فورمان» .

★ وفاة الناقد الموسيقي لصحيفة (الفيجارو) الفرنسية «برنارد جافوتي» عن ٧٣ عاماً .

★ وفاة الروائية الأميركية «مارجريت بابينج» عن ٩٠ عاماً إثر هبوط مفاجئ في القلب .

★ في منطقة (مالقة) الأندلسية في إسبانيا ، وفي وادي عبد القيس عثر على بيت قروي يعود إلى العصر الروماني .

جمادى الآخرة

●● الوطن العربي :

★ وفاة المؤرخ العراقي الدكتور أحمد نسيم سوسة عن عمر ناهز الثمانين عاماً .

★ اتحاد مجالس البحث العلمي العربي يخصص عدة جوائز لجعل اللغة العربية لغة البحث العلمي والتقنية (التكنولوجيا) .

★ وفاة الباحث الأديب المصري نجيب العقيقي عن ٦٥ عاماً .

★ وفاة الأديب المصري حسين القباني عن ٦٦ عاماً .

★ بعثة الآثار العراقية كشفت عن بقايا آثار ثلاثة قصور عربية ترجع إلى العصر العباسي .

★ وفاة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر عن ٧٤ عاماً .

★ وفاة الكاتب الصحفي

والأديب المصري محمد زكي عبد القادر .

★ وفاة الشاعر والأديب السوداني محمد مهدي مجذوب الملقب بعميد الأدب السوداني عن عمر تجاوز الستين عاماً .

●● العالم :

★ وفاة مؤرخ الفن الفرنسي «فرانسواز هنري» في باريس عن ٨٤ عاماً .

★ وفاة الناقد المسرحي الفرنسي «جيل سانديه» في باريس عن ٥٨ عاماً .







★ د. محمد عبد الرحمن بيصار ★



★ د. شوقي ضيف ★



★ سلفادور دالي ★

أحداث المستقبل

●● الوطن العربي :

★ إدارة الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية ، قررت إنشاء متاحف في كل من مدن : الجوف .. وأبها .. والدمام .. وحائل .. وتبوك . وتحويل قلعة أجياد بمكة المكرمة ، وقصر سعد ابن العاص بالمدينة المنورة إلى متحفين إسلاميين .

★ تعتزم الأمانة العامة لمنظمة العواصم الإسلامية في مكة المكرمة إصدار مجلة علمية دورية متخصصة في العمارة والتخطيط، وأحوال المدن ومشكلاتها في العالم الإسلامي .

★ جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية تعتزم افتتاح متحف للآثار التاريخية بفرعها في الأحساء .

★ الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين في مكة المكرمة قررت إقامة متحف لموجودات المسجد الحرام التي تم العثور عليها أثناء مشروع التوسعة للحرم المكي الشريف .

★ لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة المصرية قررت إصدار مجلة جديدة بعنوان «دنيا الشعر» . يرأس تحريرها الدكتور شوقي ضيف .

★ جامعة اليرموك بالأردن سوف تصدر مجلة فصلية بعنوان «أبحاث اليرموك» . يرأس تحريرها الدكتور محمود الغول .. وتهتم بالدراسات الأدبية واللغوية .

★ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق سوف تنشئ جامعة إسلامية .

★ اتحاد الكتّاب المصريين قرر إنشاء جائزة أدبية باسم الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور تمنح سنوياً لصاحب أحسن ديوان شعر يلاقي قبولا جماهيرياً ونقدياً .

★ أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة قررت إنشاء جائزتين جديدتين تمنحان سنوياً لاثنين من العلماء المصريين الذين يتقدمون بأحسن ابتكار لهيئة تنمية الابتكارات والاختراعات التابع للأكاديمية .

★ جامعة (الملك سعود) بالرياض سوف تنشئ جمعية سعودية للهجات والتراث الشعبي .

★ سوف تصدر في الرياض مجلة شهرية جديدة ذات طابع إسلامي اجتماعي أدبي باسم «الوعي الاجتماعي» .

★ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سوف تقوم بإنشاء جامعة إسلامية في كوريا الجنوبية .

★ سوف ينشأ في مصر متحف للحضارة المصرية بكل عصورها المتعاقبة على أرض المعارض بالجزيرة .

★ التفكير في إنشاء مؤسسة عالمية إسلامية للنشر والتوزيع والتسويق والإنتاج الفني .

●● العالم :

★ جمعية الصداقة السعودية ـ الإسبانية في مدريد تفكر في إقامة متحف عربي إسلامي في طليطلة .

★ سلفادور دالي .. سوف يقيم متحفاً لأعماله في مدينة «فيجرس» الإسبانية مسقط رأسه مكان المتحف الموجود في هذه المدينة .

★ الحكومة البريطانية قررت إنشاء متحف لأعمال رائد الفن التعبيري البريطاني (وليم تيرنر) .

★ سوف تنشأ جامعة عربية ـ فرنسية في السنغال .

★ قررت أكاديمية «بروتاينو» في مدينة (نانت) الفرنسية تخصيص جائزة سنوية للرواية .



بلاد العسل

تتكون من أرخبيل من الجزر، وتقع جنوب جزيرة صقلية في البحر المتوسط. ويضم الأرخبيل خمس جزر هي: (مالطة) MALTA، و (غوزو) GOZO، و (كومينو) COMINO، وجزيرتين صغيرتين غير مأهولتين هما (كومينتو) و (فلفلة).

★ عربة وجواد من مظاهر مالطة التقليدية ★

بقلم: د. فوزي الأحدب

وجزيرة مالطة هي أكبر الجزر، ويبلغ طولها (١٧,٥) ميلاً وعرضها (٨) أميال، وتبعد حوالي (٥٨) ميلاً إلى الجنوب من صقلية و (١٨٠) ميلاً عن ساحل شمال إفريقية.. وتبلغ مساحة الجزيرة (٩٥) ميلاً مربعاً.. تليها جزيرة (غوزو) حوالي (٢٦) ميلاً مربعاً.. و (كومينو) التي لا تتجاوز ميلاً مربعاً. والمساحة الكلية للدولة المالطية هي (١٢٢) ميلاً مربعاً، أو ما يعادل (٣١٦) كم².

يبلغ عدد سكانها ـ طبقاً لتقديرات ١٩٧١م ـ (٣٢٥) ألف نسمة. وكثافتهم عالية جداً، إذ تبلغ ٢٦٢٠ شخصاً في الميل المربع، وهم في الغالب من أصول فينيقية ورومانية وعربية.

عاصمة الدولة (فاليتا) وأكبر مدنها (سليمى) Sliema. لغتها (المالطية) والإنكليزية. دينها الرسمي (المسيحية الكاثوليكية)، والنقد المستخدم هو الجنيه المالطي الذي يقسم إلى عشرين شلناً.

• نظام الحكم والمؤسسات السياسية •

تأثرت المنظمات السياسية والقوانين بالمنظمات السياسية البريطانية . وتعتبر دولة من دول **الكومنولث** . حصلت مالطة على استقلالها من بريطانيا سنة ١٩٦٤م ، وانضمت للأمم المتحدة سنة ١٩٦٥م . وفي سنة ١٩٧٤م ، تحررت من كل رابطة مع بريطانيا ، وأعلن عن قيام **الجمهورية المالطية** . نظام الحكم فيها برلماني دستوري ، وينتخب البرلمان رئيس الدولة وهذا بدوره يعين رئيس مجلس الوزراء الذي يقوم معه بأعباء السلطة التنفيذية . ويتألف المجلس الوطني من (٦٥) نائباً ينتخبون لمدة خمس سنوات . ومالطة تتبع سياسة عدم الانحياز . ولها جيش صغير يتولى أمور الدفاع عنها مع بعض قطع من الأسطول البريطاني . . والقانون المالطي مشتق من القانون الروماني مع بعض القوانين والأنظمة الإنكليزية .

• التضاريس والمناخ •

تتألف الجزر من طبقات صخرية هي امتدادات للقارة الإفريقية وهي من الحجر الكلسي . مياهها قليلة وفيها أنهر صغيرة . ويحصل السكان على الماء العذب من الآبار المحفورة أو بالتقطير من ماء البحر .

والجزر تكاد تكون سهلية ، ويبلغ أعلى ارتفاع فيها (٧٩٠) قدماً في (**برج ناضور**) Nador . وسواحلها صخرية عالية وفيها خلجان على شكل أحواض جعلتها منذ القدم مرافئ طبيعية للسفن .

مناخ مالطة هو مناخ البحر المتوسط ، وهو ذو شتاء قصير ممطر وصيف طويل حار . . ويبلغ معدل سقوط الأمطار السنوي (٢٠) بوصة . . وتصل درجة الحرارة في شهر آب (أغسطس) إلى ٣٠° مئوية . أما درجة الحرارة العظمى في الشتاء في شهر كانون الثاني (يناير) فتبلغ ١٥° والدنيا ١٠° مئوية . وبسبب مناخها

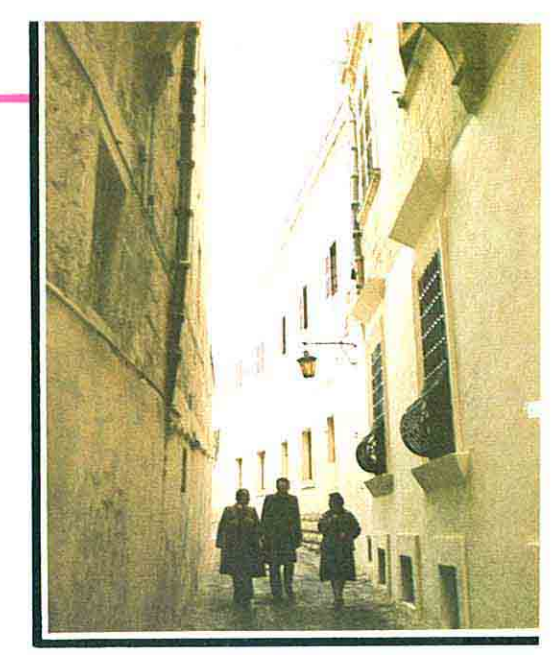


المعتدل شتاء يؤمها السُيَّاح وخاصة من الإنكليز للتخلص من الضباب البريطاني والصقيع في فصل الشتاء .

• أصل تسميتها •

يرى بعض الباحثين أن **اسم (مالطة)**

★ منظر عام لـ (مدينا) ★



★ أحد الشوارع القديمة في مالطة ★

من أصل إغريقي وهو تحريف لكلمة (ميلتيا) Melita الإغريقية بمعنى (العسل). ويرى غيرهم أن الاسم جاء من كلمة سامية فينيقية من فعل (**مالَطَ**) بمعنى **هَرَبَ ولجأ ولاذ**، وكلمة (مالات) Malat تعني (ملاذ) باللغة العربية وهي قريبة جداً منها. ونحن نميل إلى هذا الرأي لأن الاسم قد حرّف فيما بعد إلى **مالطة وملطاش**، وهي بخلجانها الطبيعية تعتبر بحق ملجأ للسفن.

● تاريخها ●

يستدل من الآثار الحجرية القديمة أن إنسان العصر الحجري الوسيط قد عاش في جزر مالطة. وهنالك كثير من المقابر الكبيرة المحفورة في الصخور ومعابد وثنية، أقدمها عهداً هي تلك التي تحتوي على غرف ذات مذابح لتقديم الأضاحي، وليس لها سقوف.

أما المعابد الأحدث عهداً فهي أكثر تعقيداً من حيث البناء، وهي مبنية من صخور ضخمة مقطوعة بإحكام وعليها نقوش تعود إلى **العصر (النيوليتي)**. وليس من السهل معرفة الدين الوثني الذي كان يعتنقه السكان أو جنسهم ويمكن أن نقول إن تاريخ تلك الآثار يعود إلى **الألف الثالث قبل مولد المسيح عليه السلام**. ويلاحظ أن جميع الحضارات التي ازدهرت في منطقة البحر المتوسط فطنت لأهمية الجزر من الناحية الاقتصادية والحربية واستخدمتها قاعدة لغزواتها البحرية. **وقد كان الفينيقيون السوريون أول من عمر تلك الجزر، ثم جاء بعدهم الإغريق. وتوجد آثار مستعمرة إغريقية في نفس مكان العاصمة (ڤاليتا) القديمة.**

وقد دخلت تحت حكم **القرطاجيين** ثم احتلها **الرومان** سنة ٢١٨ ق م. ثم احتلها **الواندالييون** سنة ٤٥٤ م. ثم دخلت في حكم **القوط** Goths. وفي سنة ٥٣٣ م، أصبحت تحت حكم **الروم البيزنطيين**.

فتحها العرب سنة ٨٧٠ م، بعد أن سيطروا على البحر المتوسط بدءً من جبل طارق وإسبانيا وشمال إفريقية وجزر البليار وصقلية حتى ساحل بلاد

★ «الميناء الكبير» ★

الشام . وكان لها أهمية استراتيجية كبيرة في الدفاع عن الأسطول التجاري الإسلامي .

احتلها النورمانديون سنة ١٠٩١ م ، على إثر فشل الروم البيزنطيين في إعادة سلطانهم إليها . ومنها بدأوا يغيرون على الممالك الإسلامية . وقد بقي العرب المسلمون يعيشون في جو من التفاهم مع سكان مالطة حتى سنة ١٢٦٦ م ، في عهد **الإمبراطور فريدريك الثاني** . ثم أصبحت مالطة تحت سلطة **(أنجو)** Anjou ثم تحت سلطة **الأراغونيين** . وأعطى **شارل كان** Quint الجزيرة لفرسان القديس يوحنا سنة ١٥١٨ م ، بعد أن أخرجهم **صلاح الدين الأيوبي** من القدس واستمر حكمهم إلى سنة ١٧٩٨ م .

وفرسان القديس يوحنا أو (الإسبتارية) هم طائفة عسكرية دينية مسيحية تعرف أحياناً بفرسان **بيت المقدس** . وقد تأسست حركتهم سنة ١١١٣ م . واشتركوا في حروب بيت المقدس . وقد انتهى حكم هؤلاء عندما غزاها **نابليون** واستولى عليها وهو في طريقه إلى مصر . وللطائفة بقايا بأوروبا ونظام فخري أعاده البابا سنة ١٨٧٩ م .

وقد حاصر **العثمانيون** الجزيرة بعد سقوط القسطنطينية . وتعرضت لهجوم بحري قوي وحصار خرج منه المالطيون منتصرين بمساعدة الملك الإسباني **فيليب الثاني** .

احتلتها **بريطانيا** سنة ١٨٠٣ م ، عندما اشتعلت الحرب بينها وبين فرنسا . ثم أصبحت مالطة تحت الحكم البريطاني بموجب **معاهدة باريس** سنة ١٨١٤ م .

وقد كان للجزر المالطية دور هام في الحربين العالميتين . فقد هاجمتها قوات **المحور** بعنف في **الحرب العالمية الثانية** ، وأدى ذلك إلى تهدم كثير من الآثار فيها ولحق الدمار بمدنها .

● الفتح العربي ●

كانت مالطة قاعدة هامة من قواعد الأسطول الرومي البيزنطي ، ومصدر إزعاج شديد للأسطول الإسلامي في البحر المتوسط

★ منظر جوي لمدينة «بيركيركارا» ★



★ إحدى الكنائس الشهيرة في مالطة ★

وقد قضت الضرورة الملحة بالسيطرة على الجزيرة لتأمين سلامة الأسطول العربي . وقد ذكر **ابن الأثير في كتابه (الكامل)** أنه بعد أن استقرت **دولة الأغالبة** في تونس قام **إبراهيم بن الأغلب** سنة ٢٢١ هـ ، بغزو **الجزائر في البحر المتوسط** . ويرجح البعض أن **مالطة** دخلت في الحكم الإسلامي قبل سنة ٢٢٦ هـ . لأن **أبا الأغلب إبراهيم** فتح **صقلية** سنة ٢٢١ هـ . ولكن الثابت قطعاً



★ كهف دويرة في «غوزو» ★

أن **والي صقلية خفاجة بن سفيان** الذي أمّره **بنو الأغلب** سنة ٢٤٧ هـ، على **صقلية** كان ينوي إخضاع مالطة والبر الكبير (إيطاليا). وقد أمده الأغالبة بالسفن والعتاد وعقدوا لواء الحملة إلى **الأمير محمد بن خفاجة**؛ واستطاع هذا أن يدك الحصون المالطية وأن يدمر مقاومة الروم واضطر الأسطول البيزنطي للهرب إلى عرض البحر.

وقد وجد العرب أنفسهم في الجزر المالطية بين قوم كادوا يكونون من أصلهم ويتكلمون بلغة قريبة من لغتهم. ورحب المالطيون بالعرب وبخلاصهم من النير الرومي. وفي العام التالي ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م، أرسل الروم حملة من ثلاثين سفينة حربية غير سفن الإمداد محاولين حصارها واستعادتها إلا أن الأمير خفاجة وابنه محمد أنجدا الجزيرة وفكا الحصار عنها. وقد أصبحت مالطة تابعة لوالي صقلية من سنة ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م. وقام الأغالبة بتهجير العرب المسلمين إليها لتثبيت دعائم الفتح. ولم يشعر العرب بالغربة بل عملوا على توثيق صلاتهم بأهل الجزر عن طريق المصاهرة وانضم منهم الكثير إلى الدين الإسلامي. كما ساعدوا العرب في بناء القلاع والحصون والمساجد.

ودخلت مالطة بعد ذلك تحت حكم **الفاطميين** من سنة ٢٩٧، إلى ٤٨٤ هـ، (٩٠٩، إلى ١٠٩١ م).

وقد أرسل **الكونت روجرز** حملة بحرية عام ١٠٩١ م، وأجبر حكامها المسلمين على الاعتراف بالسيادة النورماندية. وظل المسلمون فيها رغم تبعيتها للنورمانديين. **وهكذا استمر الحكم العربي في مالطة لفترة تزيد على مائتين وعشرين عاماً حسب ما تشير المصادر العربية.**

وعندما بدأت حركة الاضطهاد ضد العرب المسلمين سنة ١٢٤٩م، اضطر المسلمون إلى الفرار بدينهم إلى شمال إفريقيا واستمرت هجرتهم القسرية حتى ١٢٦٦م.

ولعل بقاء اللغة العربية في مالطة

★ كنيسة سان لورانس ★

على النقيض من بقية الأمصار الأوروبية التي فتحها المسلمون ثم تراجعوا عنها - ولو كانت عربية محرفة - يدل على الدور العربي القوي والأثر الثقافي والحضاري الذي خلفه العرب فيها. كما أن بقاء أسماء كثير من الأماكن والمدن عربية خالصة يدل على ما كان للعروبة والإسلام من قوة وتمكن.

وقد ترك المسلمون آثاراً أهمها الحصون العسكرية والقلاع والأبراج كلها تنطق بالفن الإسلامي الرائع.. وهكذا لم يكن الإسلام والعروبة موجة عابرة طافت بالجزيرة ولكنها كانت حركة حضارية بناءة.

لقد تحامل المؤرخون الغربيون على العروبة والإسلام عندما بحثوا فتوحات العرب في أوروبا، وألصقوا بهم التهم فجعلوا منهم غزاة لا يهمهم سوى المغانم. ومع ذلك فإن بعضاً منهم كتب بموضوعية ونزاهة مثل الكابتن **(پول بوغيجة)** الذي نقتطف بعضاً مما كتبه في كتابه **(مالطة الرائعة)** Wonderful Malta:

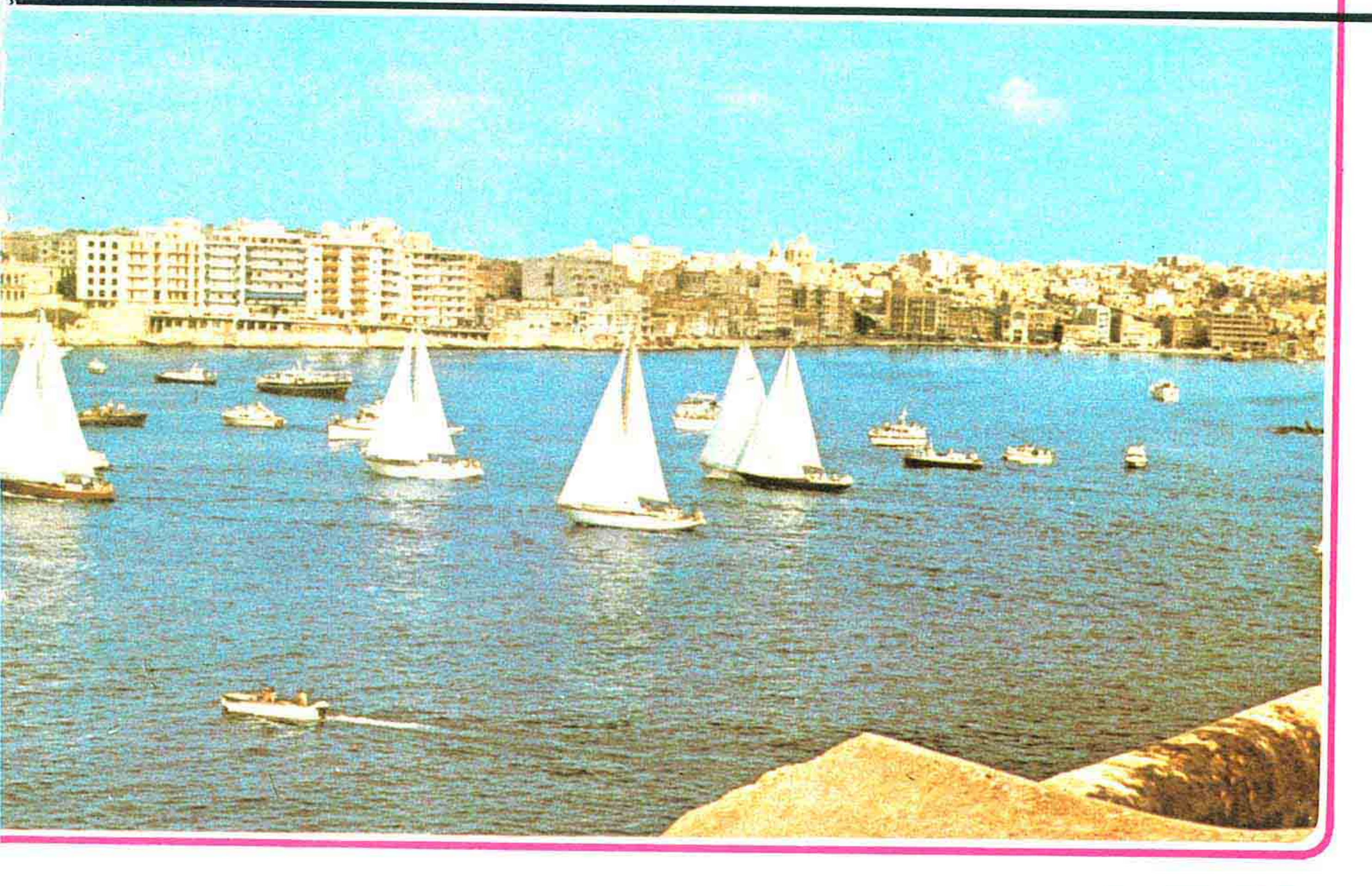
«فتح العرب مالطة سنة ٨٧٠م، وأصبحت (مدينة) عاصمة لهم وبنوا قلعة في (بيرغو)... إن بعض المؤرخين الجاهلين بالتاريخ العربي ورسالة القرآن قالوا إن العرب ظلموا المالطيين بسبب دينهم.. وحقيقة الأمر أن العرب الفاتحين قد توصلوا إلى التفاهم مع المالطيين ودليل ذلك أن المالطيين المسيحيين وقفوا إلى جانب العرب المسلمين سنة (١٠٤٨م). وصدوا الغزو الرومي.. لقد كان العرب حكاماً متسامحين، والفترة العربية التي عاشتها مالطة تميزت بالنمو الاقتصادي والثقافي.. لقد أدخل العرب أساليبهم الحديثة في الزراعة والري، وقامت بينهم وبين سكان الجزر صلات المصاهرة، وهم إن لم يتركوا آثاراً ضخمة فإن بقاء لغتهم العربية وأسماء الأماكن العربية يدل على ما لهم من أثر»... وكفى بذلك دليلاً!

● اللغة المالطية ●

اللغة المالطية لغة هجينة، اختلطت فيها لغات عديدة أهمها العربية والفينيقية والرومية (الإيطالية) وغيرها من لغات الأمم التي تعاقبت على حكمها. وقد وصف **أحمد فارس الشدياق** لغة مالطة بقوله:

تبّاً لها لغة بغير قراءة
وكتابة عين بلا إنسانِ
تتبلبل الأفكار في تركيبها
ويكل عنها حد كل لسانِ
أذنابُها ورؤوسها عربية
فسدت وأوسطها من الطلياني!

★ ميناء «مرسامكسمت» ★





★ معبد هال تاركسيان ★

ويمكن إرجاع أغلب كلمات اللغة المالطية إلى اللغات السامية أو اللاتينية . وهم حين يتكلمون يقلبون الحاء خاءً والخاء حاءً ، كما في قولهم (حبز) عن (خبز) و (بتيح) عن (بطيخ) ويقولون عن (الخيار) (حيار) ! ويقلبون الطاء تاءً والعين ألفاً ، كما تبدأ الكلمات بأحرف ساكنة مع تشديدها كما في لهجات المغرب العربي . كما تقلب الألف ألفاً أعجمية شبيهة بلهجة الساحل السوري واللبناني فهم يقولون (شيب) بدلاً من (شاب) و (تفيح) بدلاً من (تفاح) و (رمين) بدلاً من (رمان) وهكذا . . .

كما يختلط الكلام العربي الذي وصل إليه التحريف بالإيطالي المحرف أيضاً ، ومثال ذلك قولهم (حبيبتنا مالطة الفلوروتا ، الموندو) ومعنى ذلك (حبيبتنا مالطة زهرة العالم) .

وهذه اللغة المالطية إنما هي لغة محلية لا يتكلمها سوى أهل الجزر المالطية ولم تكن لتكتب أو لتدرس إلا منذ عهد قريب .

وحقيقة الأمر أن الفينيقيين السوريين قد جعلوا من البحر الأبيض المتوسط بحيرة فينيقية وجعلوا من مالطة قاعدة بحرية هامة ؛ ثم جاء القرطاجيون وحكموا مالطة ، والقرطاجيون هم من الفينيقيين الذين أسسوا **(قرطاجة)** وامتدت دولتهم من حدود ليبيا إلى أعمدة (هيركوليس) وضمت جزر (البليار) وسردينية وبعض مواقع على ساحل إسبانيا وبلاد الغال (فرنسا) بالإضافة إلى مالطة .

وكان هذا استمراراً لتأثير اللغة السامية الفينيقية . ثم جاء العرب ولغتهم سامية فهي قريبة من الفينيقية ولذلك احتفظ أهل مالطة

★ ميناء «سليما» ★

بلهجة عربية خاصة بهم ، وتسمى اللغة المالطية في لهجتهم (إلمالطي) IL-MALTI . ولعل هذا هو سر بقاء اللغة العربية ـ ولو محرفة ـ في مالطة بعكس بقية البقاع الأوروبية التي انحسر عنها السلطان العربي كإسبانيا وسردينية وصقلية .

وعلى الرغم من أن العديد من الدول قد تعاقبت على حكم مالطة وحاولت أن تغير لغتها وأن تصبغها بصبغتها فإن المالطيين حافظوا على تراثهم من اللغة العربية ؛ ويزيد عدد الكلمات العربية في لغتهم على عشرة آلاف كلمة . ومنها ألفاظ يستخدمها عرب المغرب ، وهكذا يمتزج الفرعان الشامي والمغربي من اللهجات العربية إضافة إلى الكلمات الفينيقية القديمة .

ويلاحظ أن المالطيين يحبون الشعر والزجل ، ولعل سبب حبهم هو أن العرب علموهم قرض الشعر والولع بالنظم وهذا مثال على زجلهم :

المحبوب تا قلبي سافر
ليلي ونهاري نبكيح
جعلتلو بدمعي البحر
وبالتنهيدات تاقب السريح

ويلاحظ أن كل الكلمات هنا عربية ومعناها (محبوب قلبي سافر وأنا أبكيه في ليلي ونهاري . . جعلت له دمعي بحراً وتنهيداتي تسير الريح) .

وفي زمن الاحتلال البريطاني طرحت فكرة استخدام الحرف العربي لكتابة اللغة المالطية غير أن معارضة بعض الأساتذة الإيطاليين عرقلت ذلك وأهمل الأمر . وتكتب المالطية اليوم بالحرف اللاتيني .

● الموارد الاقتصادية ●

يعيش السكان في مدن صغيرة وقرى ذات طابع ريفي . وقد شهدت مالطة خلال المائة والخمسين سنة الأخيرة موجات من الهجرة السكانية في اتجاه **أستراليا وبريطانيا وكندا** بسبب المصاعب الاقتصادية والبطالة ، وخاصة بعد الاستقلال وإغلاق القواعد البحرية البريطانية . ويقدر عدد المهاجرين من سنة ١٩٤٥ م بـ (١٥٠) ألفاً عاد منهم (١٢) ألفاً فقط ولذلك فإن عدد السكان يكاد يبقى ثابتاً .

يعتمد الاقتصاد المالطي على المنتجات المحلية والصناعات الخفيفة والسياحة وكذلك على العون المادي الذي تقدمه بريطانيا ، وعلى الدولة أن تستورد الكثير لأن المنتجات المحلية غير كافية . وتزيد الواردات على الصادرات بحوالي ٢٦ ٪ مما يؤثر على ميزان المدفوعات .

وتشجع الدولة السياحة وكذلك إنشاء فروع للصناعات والمعامل واستثمار رؤوس الأموال الأجنبية وتعطي المستثمرين الأجانب أراض شبه مجانية وإعفاءات ضريبية لمدة عشر سنوات ، وهذا مما سهل قيام صناعات كتجميع السيارات والنسيج والمواد الكيميائية والمطاط الصناعي .

وللزراعة دور هام في البنية الاقتصادية فهنالك (١٤,٠٠٠) هكتار من الأراضي المزروعة أي ما يعادل ٤٥ ٪ من المساحة الكلية وأهم المنتجات القمح والشعير والبطاطا والخضار والعنب والبرتقال ، وتستهلك كلها محلياً ولا تكاد تكفي . وتصدر الزهور والفسائل . وتعتمد على تربية المواشي ويساهم الصيد البحري في الموارد الاقتصادية .

وتنمو حالياً بعض الصناعات التحويلية والصناعات الغذائية ، وصناعة التبغ والحرير والقطن وأخشاب الأثاث . ويوجد في الجزر حوالي (١٢,٠٠٠) مشروع يوظف حوالي (٢٤,٠٠٠) شخص . ومن أهم الصناعات التقليدية أشغال الإبرة والتطريز و (الدانتيل) . وأهم الدول التي تتعامل معها هي بريطانيا وإيطاليا والبلدان العربية في شمال إفريقيا .

● أشهر المدن والمعالم السياحية ●

أهم المدن هي **العاصمة (فاليتا)** ويبلغ عدد سكانها حوالي (١٥,٠٠٠) نسمة ، وهي تقع على الساحل الشمالي الشرقي لمالطة . أول من بناها هم فرسان القديس يوحنا St John بعد الحصار العثماني الكبير سنة ١٥٦٥ م ، ومن أهم آثارها **كاتدرائية القديس يوحنا** التي بنيت ما بين ١٥٧٣ ـ ١٥٧٧ م . وهي مشهورة بضخامة قبتها وحسن بنائها وزخارفها .

ومن الآثار في (فاليتا) الحصون والقصور القديمة . **ومن المدن الهامة والتاريخية مدينة (مدينة) وهي العاصمة العربية القديمة وما زالت تحتفظ بطابع القرون الوسطى وشوارعها الضيقة** . وقد جعل منها العرب مدينة حصينة ذات أسوار منيعة . ومن أشهر آثارها (الكاتدرائية) ومتحفها ، وفيها آثار قرية من العصر البرونزي وفيها كثير من الآثار الفينيقية .

ومن المدن الشهيرة مدينة **(كوسبيكوا)** واسمها القديم (بورملة) وقد بناها فرسان يوحنا . **ومدينة (فيتوريوزا)** أو **(المنصورة)** وقد بنيت في مكان قلعة عربية حيث تقع الآن **قلعة سانت آنجيلو** . ومن الآثار المهمة فيها **كنيسة سانت لورانس** التي بنيت سنة ١٦٩١ م . وهنالك قلاع مهمة كقلعة **سانت إلمو** التاريخية وهي في موقع استراتيجي تسيطر فيه على مدخل **الميناء الكبير** ومدخل **ميناء (مرسامشيط)** . **ومدينة (رباط) مدينة عربية ذات شوارع ضيقة ومتعرجة وتكاد تتصل بـ (مدينة) ومن أشهر آثارها الدارة الرومانية** Roman Villa .

وأكبر المدن من حيث السكان هي **مدينة (سليمي)** إذ يبلغ عدد سكانها الآن حوالي (٢٢,٠٠٠) نسمة . . وهنالك مدن وقرى منها فلوران ، وناتانيلي القاعدة القديمة ، وستافاليا ، وموستا ، وعطرد ، وبلزان ، ونكسار ، وجرجور ، ومسيدة ، وزيتون ، وقورية .

ومن الجدير بالذكر أن كافة الحضارات التي قامت في مالطة قد تركت آثارها شواهد تدل عليها . كما توجد آثار من فترة ما قبل التاريخ مثل **(غاردلم)** أو **(غار الظلام)** ومعابد وثنية مثل **(حجر كيم)** ومعبد **(منا جدرة)** وغيرها كثير .



متحف غاليري

في لنــــــدن

★ الغسق ★

• تاريخ المتحف •

أسس متحف (غاليري) Mathaf Gallery سنة ١٩٧٥م، ولذلك فهو أحد المتاحف الحديثة في العاصمة البريطانية: ويسمى أيضاً (مركز لندن لفن بلاد العرب) London's Centre For Art of Arabia.

ويقع المتحف في الطرف الجنوبي الغربي من لندن على زاوية شارع (متكومب) Motcomb المتفرع من شارع (سلون) Sloan بالقرب من حديقة (هايدبارك) الشهيرة.

ويهدف المتحف إلى جمع لوحات تصور الحياة العربية الإسلامية منذ بداية القرن التاسع

★ القدس ★

عشر الميلادي رسمها فنانون عالميون .

وقد أطلق حديثاً على هؤلاء الفنانين اسم (**المستشرقين**) Orientalist . وإذا كنا قد استخدمنا في لغتنا اصطلاح (**المستشرقين**) للدلالة على العلماء الغربيين الذين درسوا الشرق العربي الإسلامي سواءً عن طريق تحقيق النصوص والمخطوطات العربية القديمة وترجمتها إلى لغاتهم الأوروبية ، أو عن طريق دراسة الأدب العربي مقارناً بالآداب الأخرى ، أو عن طريق السفر والارتحال في بلاد الشرق العربي وتدوين مشاهداتهم . . . فإن اصطلاح (**المستشرقين**) في متحف (**غاليري**) يطلق على **مجموعة من الفنانين الذين تأثروا بالشرق العربي الإسلامي** ، وصوّروا مشاهد الحياة فيه بالريشة والألوان ، فتركوا لنا مجموعات قيّمة من اللوحات يفوح منها عطر الشرق العربي الإسلامي .

وشرع القائمون على المتحف ـ انطلاقاً من تلك الفكرة ـ منذ تأسيسه بجمع لوحات الفنانين المستشرقين . وما إن بدأت تكتمل بعض تلك المجموعات حتى أدرك العرب والغربيون ـ على السواء ـ أهمية تلك اللوحات ، وقيمتها الأدبية والتاريخية ، **فهي تمثل نمطاً فريداً للحياة العربية الإسلامية ، وهي تعد ـ بحق ـ سجلاً واقعياً لمشاهدها في القرن التاسع عشر الميلادي .**

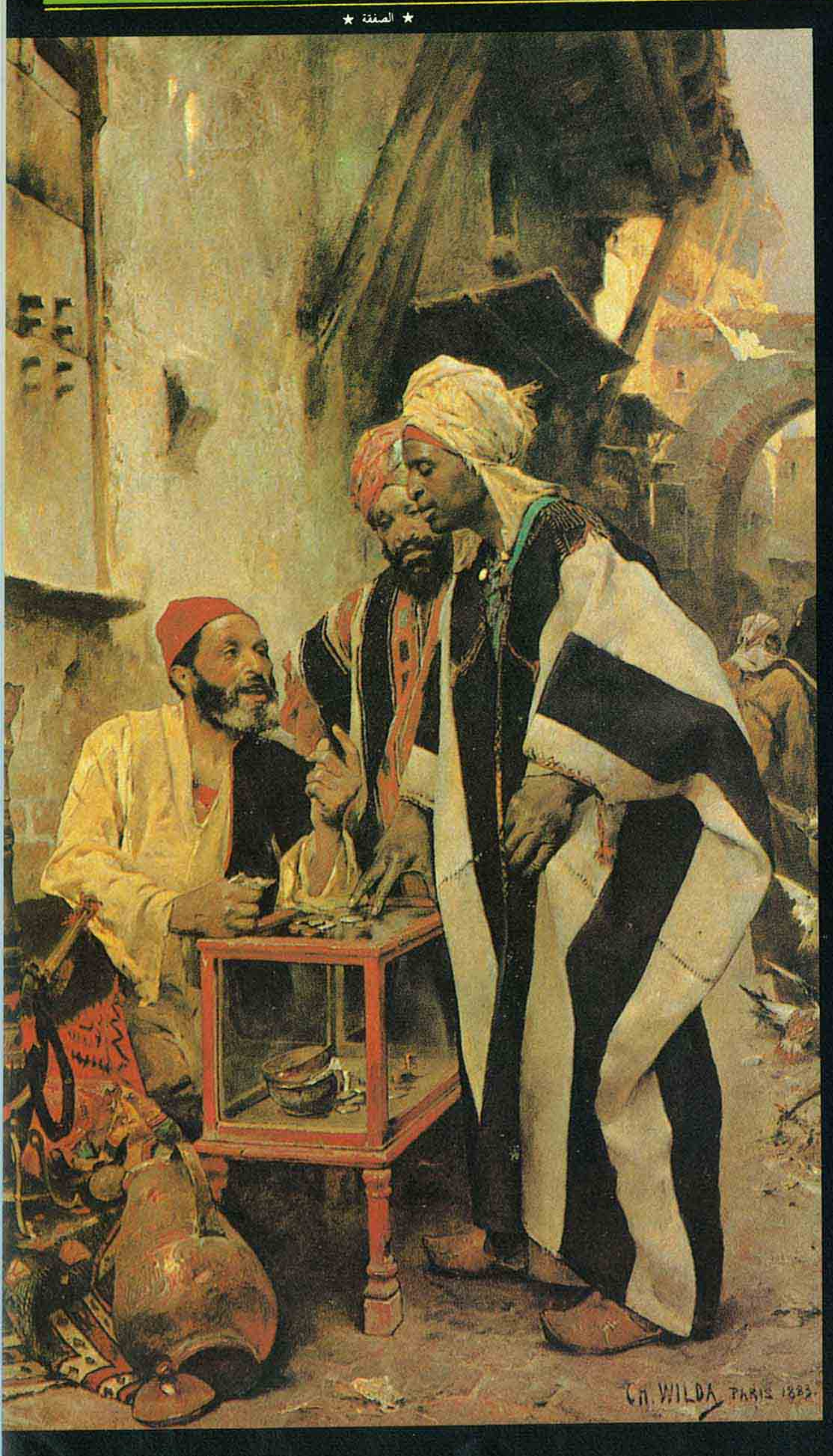


★ استراحة القافلة ★

وهكذا لمعت من جديد ـ تحت اسم الفنانين المستشرقين ـ أسماء فنانين عالميين مثل (**جيروم**) و (**دولاكروا**) و (**دويتش**) و (**أرنست**) وغيرهم ، وغدوا جميعاً ذوي شهرة وشعبية واسعتين منضوين تحت لواء الشرق العربي الإسلامي .

• محتويات المتحف •

ويحتوي المتحف الآن على مجموعة كبيرة من اللوحات التي



تعتبر نماذج لتلك الأعمال الفنية الرائعة ، حيث صوّر الفنانون الذين صنعوا تلك الأعمال البيئة العربية مستخدمين في ذلك الألوان المائية والزيتية .

وتستمر إدارة المتحف في استكمال مجموعاتها بالبحث عن اللوحات التي تصوّر الحياة العربية قبل قرن من الزمن ، لتضمها إلى المجموعات التي لديها لتزيد في غنى المتحف ، كما تحاول أيضاً البحث عن فنانين معاصرين للعمل معها لتوفير تشكيلة غنية من الأعمال الفنية عن بلاد العرب .. ومن الأعمال التي يكلف بها هؤلاء : اللوحات الشخصية ، لوحات البزدرة ، الفروسية ، الحياة البرية والصحراوية ، والأحداث التاريخية في العالم العربي .

• لوحات الألوان المائية •

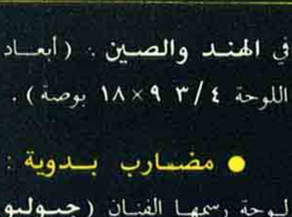
يمكن تقسيم محتويات المتحف إلى اللوحات المرسومة **بالألوان المائية ، واللوحات الزيتية ، والمنحوتات ، والبرونزيات .**

ولعل من المناسب أن نستعرض فيما يلي نماذج من تلك اللوحات التي عبّر صانعوها عن الحياة العربية الإسلامية .. صحراءها ، وخيامها ، وقوافلها ، وطبيعتها ، فعكست خطوط الألوان البساطة والأصالة والصدق .

• منظر من داخل المسجد : رسم هذه الصورة عام ١٩٠٧ م ، الفنان (**روبرت تالبوت كيلي**) ، الذي عاش في

★ ميناء ★



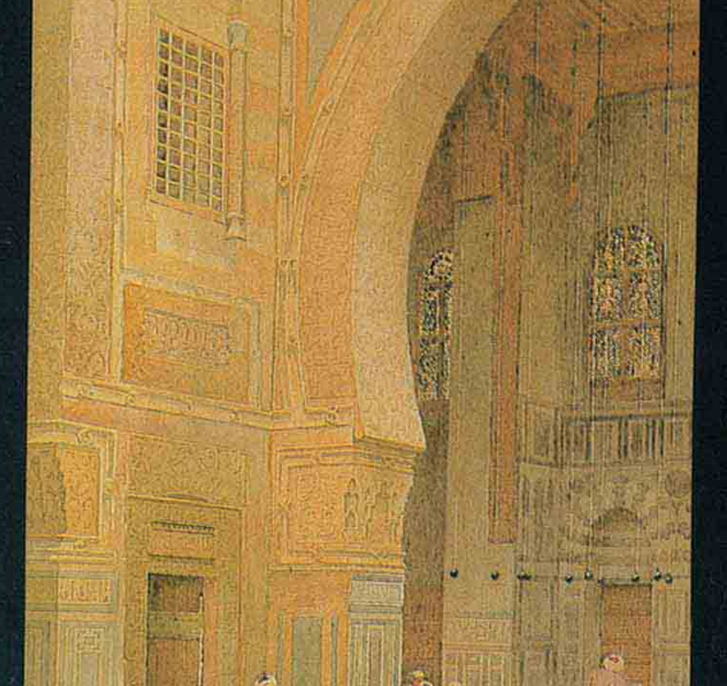


في **الهند والصين** . (أبعاد اللوحة ٤/٣ ٩ × ١٨ بوصة) .

● **مضارب بدوية** : لوحة رسمها الفنان (**جيوليو روزاتي**) الذي عاش ما بين (١٨٥٨ ـ ١٩١٧ م) ، وهو فنان مستشرق إيطالي ولد في **روما** وتخصص في رسم المناظر الشرقية وخاصة الأسواق المزدحمة بالناس (أبعاد اللوحة ١٤ × ٢٠ بوصة) .

● **القدس** : رسمتها الفنانة (**إيزابيل غوين**) عام ١٨٨٧ م ، عندما زارت مدينة **القدس** . وقد عرضت رسومها سنة ١٨٨٨ م . وقامت برسم العديد من المناظر ـ بالألوان المائية ـ لمدينة القدس ، ومنها

★ منظر من داخل المسجد ★

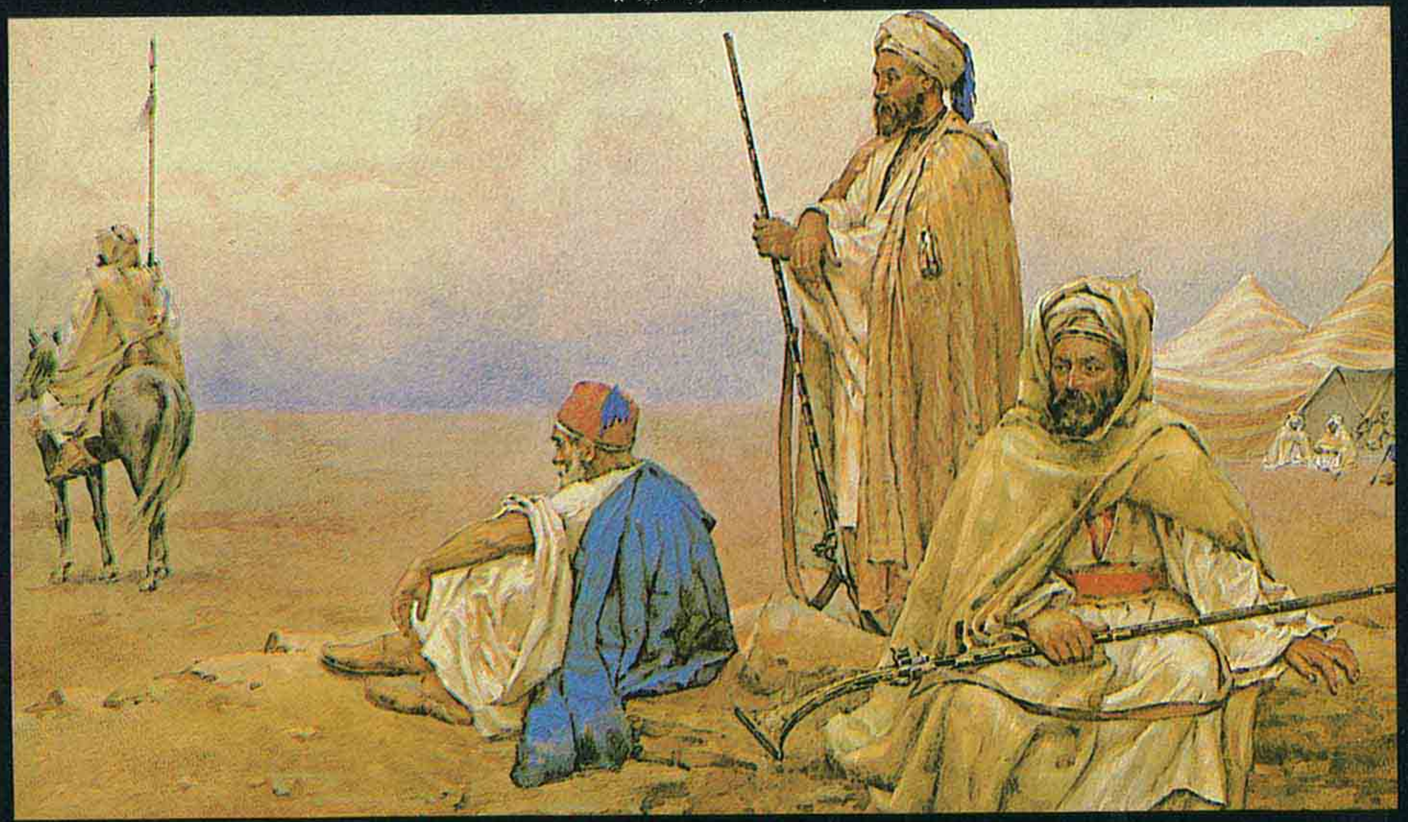


الفترة ما بين (١٨٦١ ـ ١٩٣٤ م) . وقد رسم لوحات عن **جبل طارق** ، **ومراكش** ، لكنه اشتهر بلوحاته التي تعرف **باللوحات المصرية** والتي رسمها عندما كان في **مصر** . وكان الفنان يتكلم العربية بطلاقة ، كما أنه عاش مع البدو الرحل في صحرائهم . ويعتبر أفضل من رسم الحياة الصحراوية . ويلاحظ الناظر إلى لوحة (**منظر من داخل المسجد**) دقة هذا الفنان في النقل وخاصة في الرسوم الدقيقة التي تظهر على جدران المسجد ونوافذه ، إضافة إلى انسجام الألوان وتآلفها . (أبعاد اللوحة ٢١,٥ × ١٥ بوصة) .

● **منظر الميناء** : رسم هذه اللوحة سنة ١٨٣٣ م ، الفنان **ويليام وايلد** (١٨٠٦ ـ ١٨٨٩ م) ، وكان يهوى رسم المناظر الطبيعية بالألوان المائية ، كما عمل بالطبع على الحجر (**الليثوغرافيا**) . وقد تتلمذ على (**لويس فرانشيا**) وساح في **إيطاليا وفرنسا** ، كما عاش فترة طويلة في **الجزائر** . (أبعاد اللوحة ١٨ × ٢٥ بوصة) .

● **استراحة القافلة** : وهي لوحة رسمها (**جوزيف أوستن بنويل**) عام ١٨٨٦ م . برع (**بنويل**) في الرسم بالألوان المائية مع أن له لوحات زيتية ، ونجد أن مواضيع لوحاته متشابهة إذ إن أكثرها يصوّر **البيئة المصرية** ، **والقدس وسيناء** . . والصحراء والقوافل . وأمضى فترة من حياته

★ أحد مضارب الصيد ★



لوحة **لمسجد عمر بن الخطاب** رضي الله عنه . (أبعاد اللوحة ٢ /١ ٧ × ١٢ بوصة) .

● لوحات الألوان الزيتية ●

أما اللوحات الزيتية التي يضمها المتحف فقد امتازت ببراعة الألوان وصدق التصوير ودقة التفاصيل التي سجلت جوانب بارزة من العادات العربية الإسلامية . ويصنف أغلب تلك اللوحات تحت **المدرسة الكلاسيكية** .

وفيما يلي بعض من تلك اللوحات مع تعريف مقتضب بالفنانين الذين رسموا تلك الروائع .

● **الصفقة** : وهي من أعمال الفنان **(تشارلز وايلدا)** الذي عاش في الفترة ما بين (١٨٥٤ ـ ١٩٠٧ م) . وهو فنان نمساوي الأصل ، ولد في **(ڤيينا)** وتتلمذ على الفنان المستشرق الشهير **(ليوپولد كارل موللر)** . أقام العديد من المعارض في **النمسا** ، وسافر عدة مرات إلى **مصر** حيث فتح مرسماً خاصاً . اشتهر ببراعة الأداء ، ونقل التفاصيل كما هو واضح في لوحته هذه ؛ كما أن له مكانة كبيرة في مدرسة المستشرقين . وتعتبر هذه اللوحة من الأعمال التعبيرية الرائعة ، فهي تمثل تمثيلاً صادقاً ابن البادية بثيابه العربية ، وقد نزل إلى الحاضرة ليبيع منتجاته ويشتري من سوق المدينة ما يحتاج إليه . ونلاحظ أداء الريشة البارعة في نقل تعبيرات الوجوه واهتمامات الباعة . (أبعاد اللوحة ٢٩ × ٢ /١ ١٩ بوصة) .

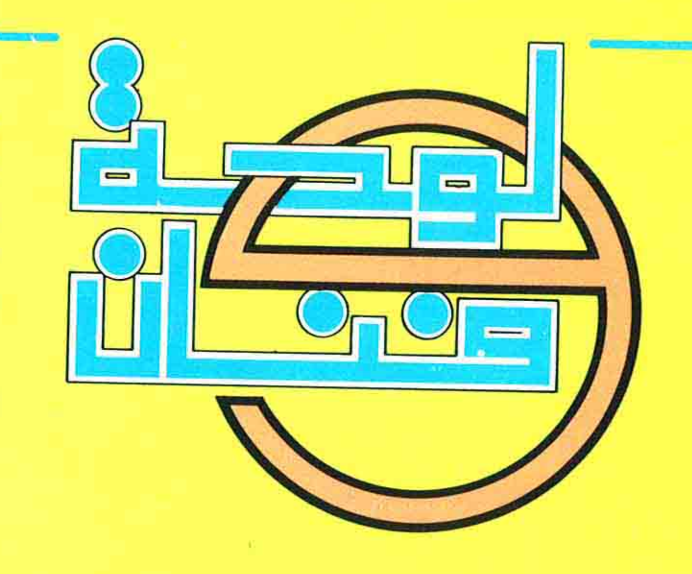
● **الغسق** : رسمها الفنان **(تشالز تيودور فرير)** الذي عاش في الفترة ما بين (١٨١٤ و ١٨٨٨ م) ؛ وقد زار هذا الفنان **الجزائر** ورسم لوحته **(فتح قسنطينة)** ؛ كما عرض لوحاته في **باريس** . وقد ارتحل إلى **سورية ومصر وفلسطين** حيث رسم العديد من اللوحات التي تمثل الشرق العربي بأسواقه ومقاهيه وقوافله وواحاته . عاد إلى **مصر** سنة ١٨٦١ م ، مع الوفد الذي رافق الإمبراطورة **(أوجيني)** .

ويلاحظ في هذه اللوحة كيف تحولت الخيام والأشخاص إلى ما يشبه الظلال عندما هبط الليل ، كما نرى براعة التدرج اللوني واختلاط مجموعة من الألوان كالأحمر والبرتقالي والبنفسجي . (أبعاد اللوحة ١٠ × ١٦ بوصة) .

ويحق لنا أن نتساءل في الأخير : أليس من الجدير والواجب أن يعود بعض من تلك الأعمال الفنية المثيرة التي تلقي الضوء على بعض الجوانب من تاريخ الشرق العربي المسلم إلى الأرض التي نشأت فيها واستوحيت منها ؟ .

إننا ـ كعرب ـ أحق باحتضان مثل هذه الأعمال التي تلتصق ببيئتنا (عادات وتقاليد وحياة اجتماعية) ، والاحتفاظ بها لأنها تعكس جانباً هاماً من حياتنا .





● نقوش .. وألوان ●

● موضوع اللوحة هو تسجيل عناصر البيئة وما تتميز به من زخارف شعبية رسمت بتلقائية، وذلك قبل اندثارها على مر الأيام .. وهنا يرسم الفنان أحمد الزهراني طبيعة صامتة لأهم الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية التي لا يخلو منها منزل في المجتمع السعودي.

● في هذه اللوحة استخدم الفنان الوحدات الزخرفية في المفارش والخلفية، وأيضاً في الدلال وذلك للمحافظة على النسيج العضوي للوحة، وذلك بألوان ذات طابع شعبي، لكنها متجانسة وأعطت «هارمونياً» لونياً، كما أن الفنان قد حافظ على الهارموني الخطي بحركة الخط المنتشرة في جميع أجزاء اللوحة.

● التكوين بنائي تقليدي، لكن يبرز الفنان موضوعه الأساسي وهو الدلة عن طريق رسمها في وسط اللوحة لإعطائها الأهمية، فهي أول شيء تسقط عليه عين المتلقي في اللوحة.

● التحليل الهندسي المستخدم في الدلال، بالإضافة إلى إعطائه نفس الأسلوب التكتيكي المستخدم في الخلفية والمفارش، إلا أنه يخدم الشكل «**فورم الدلة**»، فهو يحيل **الدلة** إلى مساحات هندسية متنوعة من حيث الشكل والمساحة، وإلى خطوط تعطي الإحساس بشكل **الدلة** أي بشكل السطح الخارجي وما به من استدارات.

● يحقق الفنان البنائية والاتزان في اللوحة عن طريق خطته البنائية، واتزان المساحات الأفقية والرأسية، فقد قسم اللوحة إلى ثلاث مساحات عرضية «أفقية»، الجزء السفلي هو المنضدة المغطاة بمفرش يزخر بالوحدات الزخرفية، وكثرة الوحدات هنا أعطت للوحة رسوخها .. والجزء الأوسط قلّت الوحدات الزخرفية وذلك لإبراز الدلال وهي الموضوع الأساسي في اللوحة .. وفي الجزء العلوي أكثر الفنان من الوحدات مرة أخرى لشغل الفراغ ولترديدها مع الوحدات في الجزء السفلي، لجعل اللوحة في إطار البعدين .. أما المساحات الرأسية فهي الدلال.



● أحمد الزهراني ●

● ولد بمنطقة زهران بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٦٤ هـ.

● حصل على دبلوم معهد المعلمين بالرياض.

● يعمل بوظيفة مدرّس تربية فنية.

● أقام سبعة معارض شخصية في الأعوام ١٣٩١ هـ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ١٣٩٧ هـ.

● اشترك في العديد من المعارض والمسابقات داخل المملكة وخارجها منها:

★ معارض المقتنيات للأعوام ١٣٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ١٣٩٩ / ١٤٠٢ هـ.

★ المعرض العام لمناطق المملكة للأعوام ١٣٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ١٣٩٩ هـ.

★ معارض المسابقة الأولى «من وحي البيئة السعودية» للأعوام ٩٦ ـ ٩٧ ـ ١٣٩٨ هـ.

★ معرض الفن السعودي المعاصر لعام ١٣٩٩ هـ.

★ معرض الأسبوع الثقافي السعودي بالمغرب.

★ معرض السنتين العربي في الرباط.

★ معرض مهرجان الشباب العربي بالعراق.

★ معرض الكويت الرابع للفنانين التشكيليين العرب.

★ معرض الفن السعودي ضمن إطار الأسبوع الثقافي العربي بالسويد.

● الجوائز الحاصل عليها:

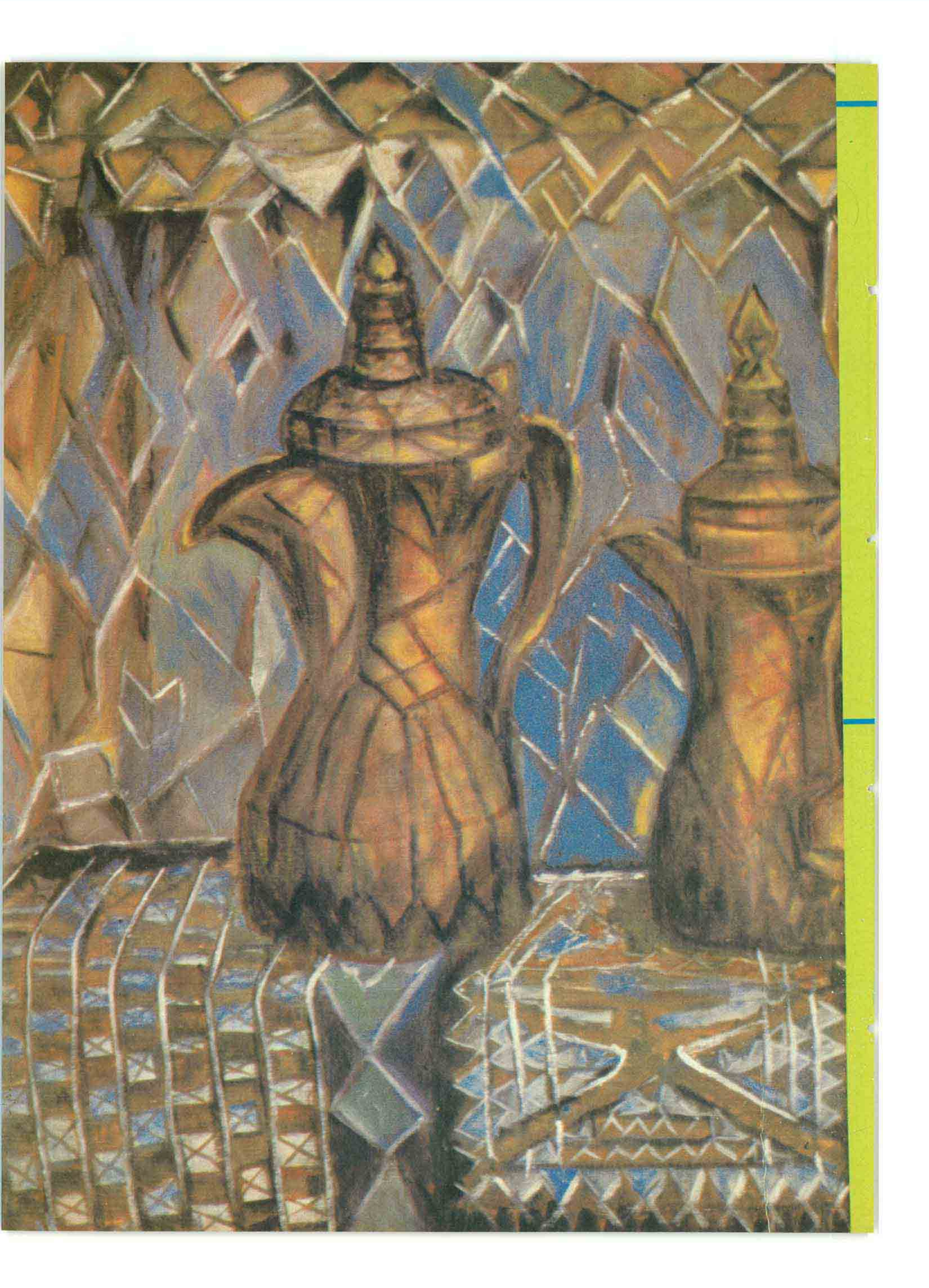
★ الجائزة الأولى في معرض من وحي البيئة لعام ١٣٩٦ هـ.

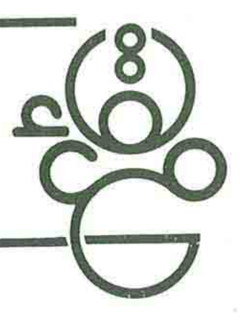
★ الجائزة الأولى في معرض المقتنيات الأول والثاني «مناصفة» لعام ١٣٩٦ و ١٣٩٧ هـ.

★ الجائزة الأولى في معرض المنطقة الوسطى لعام ١٣٩٦ و ١٣٩٧ هـ.

★ مقتنيات وشهادات تقديرية من جميع المعارض التي شارك فيها.

★ الفنان له شخصية فنية مستقلة ولا يتبع أسلوبه أي مدرسة فنية من المدارس المتعارف عليها.







الدكتور:
غازي القصيبي

الشعر.. والنقد



الشعر ، كان ـ وما زال ـ ديوان العرب خاصة في الجزيرة العربية .. وإذا كان أدب الجزيرة العربية المعاصر قد عرف أنواعاً من الأشكال الأدبية الحديثة مثل القصة القصيرة .. والرواية ، إلا أن الشعر ما زال يحتل مساحة كبيرة على خارطة أدب الجزيرة .

والشعر في المملكة العربية السعودية لم يتراجع عن دوره رغم ظهور أشكال أدبية جديدة أخذت مكانها البارز في الساحة ، لأنه ـ أي الشعر ـ جزء من تكوين البيئة الاجتماعية والنفسية والتاريخية والوجدانية .

وفي المملكة أصوات شعرية تمثل ريادة الشعر الأصيل المعاصر بما تطرحه من تجارب تجاوزت حدودها الإقليمية ، ولفتت اهتمام النقاد العرب .. من هذه الأصوات الكبيرة الرائدة الشاعر الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي الذي يتسنم اليوم منصب وزير الصناعة والكهرباء في المملكة .. وكان قبل ذلك أستاذاً في الجامعة .. وقد أصدر مجموعة من الدواوين الشعرية هي :

أشعار من جزائر اللؤلؤ ـ قطرات من ظمأ ـ معركة بلا راية ـ أبيات غزل ـ أنت الرياض .. كما أصدر ديواناً باللغة الإنجليزية بعنوان : «From the orient and the desert» .

كما أصدر كتاب «**عن هذا .. وذاك**» تضمن مجموعة من المقالات الاجتماعية والسياسية .. وكتاب «**سيرة شعرية**» طرح من خلاله تجربته الشعرية ، ثم اختار بعض قصائد دواوينه في «**قصائد مختارة**» لنفادها من الأسواق وعدم إعادة طباعتها .

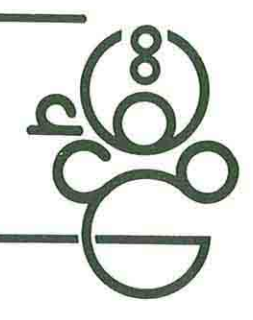
وله إلى جانب ذلك مجموعة من المحاضرات في النقد الأدبي .. والتنمية .. ولم تشغله مسؤولياته الكبيرة ، ومشاغل العمل الروتينية عن مواصلة عطائه شعراً ونثراً .

وإذا كان قرّاء مجلة «**الفيصل**» قد قرأوه من خلال عطاءاته .. فإنه في هذا اللقاء يتحدث إليهم في مختلف القضايا الشعرية والأدبية والنقدية .

أعذب الشعر أكذبه

●● قال النقاد القدامى إن «أعذب الشعر أكذبه» ما مدى صحة هذه المقولة ؟

● «لا يجب أن نعطي هذه العبارة حجماً أكبر من حجمها الحقيقي . فهي لا تمثّل نظرية مستقرة في النقد ، ولا حكماً موضوعياً تم



الوصول إليه بعد جهد وعناء . ويغلب على ظني أن العبارة انطلقت عفواً في بادئ الأمر ثم جرت مجرى الأمثال . وأشك أن أي شاعر حقيقي قد أخذها مأخذ الجد ، أو توقف عندها طويلاً . **وتفسيري الشخصي لهذه العبارة هي أنها تعتبر مجرد تسجيل لحقيقة واقعة ، وهي أن الشعر يجب أن يتضمن «شيئاً ما» فوق تصوير الواقع . لقد قلت من قبل وأكرر هنا إن الشاعر رسام يختار من الواقع بعض زواياه وألوانه وظلاله ، وليس مصوراً فوتوغرافياً يعكس الواقع كما يراه بكل حذافيره» .**

●● سئلت هذيل «ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ قالت : لأنا نقولها وأكبادنا تحترق» .. أرادت عنصر الصدق .. كيف نوفق بين هذا العنصر ، وبين مقولة «أعذب الشعر أكذبه» ؟

● «إنني مع هذيل إلى النهاية .. معها في أن الشعر الصادق هو ما ينبع عن تجربة حقيقية ، حزن حقيقي أو فرح حقيقي ، ومعها في أن **أشعار الرثاء** ، في العادة ، تتميّز بصدق وحرارة وعفوية لا نجدها بنفس القدر في أغراض الشعر الأخرى . ولا أعتقد أنه يجب أن نوفّق بين هذا المنطلق وبين عبارة «أعذب الشعر أكذبه» فالعبارة الأخيرة كما قلت قبل قليل ، لا تمثّل وجهة نظر مدروسة ينبغي الوقوف عندها وتحليلها ، والتوفيق بينها وبين ما قالته هذيل أو قاله غيرها . أعتقد أن موقف الشاعر الحقيقي من هذه القضية هو ما قاله شاعرنا الجاهلي :

وإن أحسن بيت أنت قائله
بيت يقال إذا أنشدته صدقا» .

الموقف .. والالتزام

●● من أبعاد التجربة تتكون عناصر القصيدة الشعرية .. ما علاقة تجربة الشاعر بموقفه .. وهل يعد ذلك نوعاً من «الالتزام» بمعناه النقدي المعروف؟

● «أحب أن أختلف معك منذ البداية فأقول إنني لا أعتقد أنه يوجد هناك «التزام بمعنى نقدي معروف» . والواقع إنني أرى أن كلمة «التزام» من أكثر الكلمات غموضاً واضطراباً حيث إن كل إنسان يفهمها بمعنى يختلف عن فهم الآخرين . إن كل نقاش عن الالتزام ينتهي في آخر المطاف بما يشبه «حوار الصم» ، في تجربتي الشخصية على أية حال . **إنني أعتقد أن «الالتزام» مفهوم سياسي ، ويعني في معظم الحالات أن الناقد أو القارئ يوافق على المنهج السياسي والخط الاجتماعي للشاعر فيعتبره ملتزماً . وما دام هذا المفهوم سياسياً خالصاً ، فإنني أشك في إمكانية اعتباره مفهوماً نقدياً أو أدبياً نافعاً .** إن الذي يعنينا من شاعر ما هو شعره فحسب ، وأعتقد أن تجاوز ذلك للبحث والتنقيب عن «موقفه» أو التزامه ، هو من قبيل الشطط والتعنّت خاصة وأن أي حكم سنصل إليه سيكون حكماً سياسياً أو أخلاقياً ولن يكون حكماً فنياً . **هل كان للمتنبي «موقف»؟ هل نزار قباني «ملتزم»؟ هل كان العباس بن الأحنف شاعر «عبث» أم شاعر «مبدأ»؟** في الواقع لا أستطيع أن أجيب على هذه الأسئلة إجابة قاطعة ، ولا تهمني الإجابة الصحيحة ، إن وجدت ، بقدر ما يهمني علمي أن هؤلاء الثلاثة شعراء حقيقيون ، وأن بوسعي أن أقرأهم وأستمتع بما أقرأ دون أن أضرب في معميّات ومتاهات من الجدل عن مدى التزام الشاعر أو مدى ارتباط تجاربه بموقفه . هذا رأيي ، كقارئ ، على أية حال وللنقّاد آراؤهم وفوق كل ذي علم عليم» ؟

مسار الشاعر

●● إحساس الشاعر انطباعي يتغير بتغير المواقف والتجارب .. فكيف يكون رصد مسار الشاعر من خلال هذه المتغيرات .. والمواقف والتجارب؟

● «لماذا نريد أن نرصد «مسار الشاعر» ؟ أليس الهدف من هذا الرصد أن ننتهي بحكم ذي طبيعة سياسية أو طبيعة أخلاقية ، فندين الشاعر سياسياً أو اجتماعياً أو أخلاقياً أو نمدحه ؟ **إن قيمة ما يكتبه الشاعر يتوقف على مدى «فنيّة» ما يكتب ، يتوقف على روعة عطائه وصدقه وحرارته ، ولا يتوقف على التزامه موقفاً معيّناً أو**



●● نعـــاني

أزمة شعر وأزمة نقد وأزمة قراءة!!

سيره على نهج معيّن . من هنا فإنني لا أرى أي ضير في أن أقرأ لشاعر يتناقض مع نفسه ومع مواقفه السابقة ومع منطلقاته القديمة . لا بل إنني أعتقد أن **الإنسان السوي هو بالضرورة إنسان متناقض ، لأن من طبيعة النمو التخلي عن مواقف قديمة واكتساب مواقف جديدة ، الأمر الذي يبدو في نظر المراقب المتفرج نوعاً من التناقض** . يكفي الشاعر أن يكون صادقاً مع تجربته عندما كتب عنها ، ولا يهم أن يتناقض معها مستقبلاً . المهم ألا يزيّف الشاعر مشاعره وأحاسيسه ويعرضها للبيع أو للإيجار أو للإعارة . أمّا كون هذه التجارب تشكّل في مجموعها « مساراً » واضحاً محدداً أو التزاماً معيّناً ، فهو أمر قد يهمّ من زاوية أخلاقية أو سياسية أو اجتماعية ، لكنه ليس بذي بال من زاوية فنيّة . **لقد كنت ، ولا أزال ، أطالب بشدة بإبعاد المعايير السياسية والاجتماعية من الشعر . ولقد كنت ، ولا أزال ، أرى أن أي معيار يزج به زجاً في الحكم على الشعر للوصول إلى نتائج ذات طبيعة أخلاقية أو سياسية هو معيار قليل الفائدة إن لم يكن ضاراً** . لنذكر أن الشاعر إنسان قبل أن يكون شاعراً ، وما دمنا نغفر للبشر مختلف نواحي ضعفهم البشري ، فلماذا نطلب من الشاعر أن يكون أنموذجاً مختلفاً للسلوك في الوقت الذي نطلب منه أن يعبّر عن التجربة الإنسانية كما يراها ؟ !! » .

الشعر .. بين العاطفة والعقل

●● الشعر عند بعض الشعراء عملية ذهنية ذات أبعاد وزوايا .. وعند بعضهم الآخر تجربة تخضع للكثير من العوامل .. أين يقع الشعر في رأيكم من هؤلاء وأولئك ؟

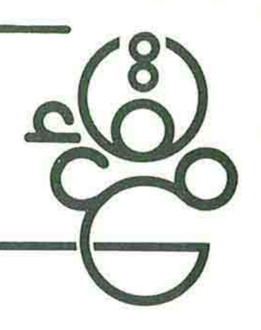
● « لا أعتقد أن بإمكان أحد ، شاعراً كان أم ناقداً ، أن يجيب على هذا السؤال بدقة ووضوح . وإنني شخصياً أشك في أن هناك نوعين من الشعراء أحدهما يعتبر الشعر عملية فكرية خالصة والآخر يعتبرها عملية عاطفية أو نفسية ، وأعتقد أن هذا الانطباع يتولّد عند القارئ بعد أن يقرأ عملاً شعرياً معيّناً فيتصوّر أن كتابة القصيدة كانت بالنسبة للشاعر عملاً فكرياً أو عملاً عقلياً يحتاج إلى مجهود ذهني ، أو يتصوّر على النقيض ، أنها كتبت بعفوية وانطلاق . وليس هذا الموقف بالجديد فنحن نذكر عبارة **المعري** الشهيرة : « **المتنبي وأبو تمام حكيمان أما الشاعر فالبحتري** » ، وهو حكم لا أشك أن هناك من يجادل فيه بشدة . **إن كل الشعراء ، فيما أعتقد ، ينظرون إلى العملية الشعرية التي تسبق المخاض وتواكبه على أنها مزيج من العوامل الواعية والعوامل اللاواعية ، مزيج من الذكاء والعاطفة ، مزيج من العقل والقلب** .

وأعتقد أن أي شاعر سيشعر بالإهانة فيما لو قيل له إن شعره يمثّل مجهوداً ذهنياً أو فكرياً خالصاً . غير أن مدى نجاح الشاعر فنياً في التعبير عن تجربته هو الذي يحدد موقف القارئ أو الناقد منها . فعندما يتلقى القارئ تجربة الشاعر ، وقد عبّرت عن نفسها بطريقة تقريرية مباشرة ، يعتبر القصيدة عملاً فكرياً جامداً . وعندما يلمس في القصيدة روحاً شفّافة موحية معبّرة يتصوّر أنها تمت بمنأى عن سلطان الفكر الجامد . **إن العملية الشعرية لا تزال ، وستبقى ، مليئة بالألغاز والأسرار ، والشعراء أنفسهم أعجز من أن يستطيعوا فهم هذه الألغاز والأسرار** . وإن هذا التفاعل الكيميائي السحري بين الفكر والإحساس سيبقى أحد جوانب هذه العملية المحاطة بحجاب كثيف من الغموض » .

لغة الشعر

●● يردد النقاد عبارة أو مصطلح « لغة الشعر » .. ما هذه اللغة .. وهل ترى أن لكل شاعر لغته الخاصة التي تميزه عن غيره .. وكيف يمكننا إدراك هذه اللغة الخاصة ؟

● « هل سمعت عن الغول والعنقاء والخل الوفي ؟ هل تعرف أين يسكنون .. وفي أي شارع من أي مدينة ؟ إذا استطعت العثور على العنوان ففتّش قريباً منه لعلك تعثر على « لغة الشعر » ! **لغة الشعر هي ذلك الشيء**



الذي يحسّ به كل شاعر حقيق ، ويحسّ به كل قارئ ذوّاقة دون أن يستطيع تعريفه أو تحديد أبعاده أو مواصفاته .
نفس الكلمة التي تبدو سمجة هنا تبدو أكثر من رائعة هناك . نفس التكرار الذي يورث الملل هنا يورث النشوة الروحية هناك . لا تصدق أن ناقداً أو شاعراً أو قارئاً يستطيع أن يضع إصبعه على هذا السحر ، هذا السهل الممتنع ، هذا التعريف الذي لا يقبل التعريف . حسب القرّاء ، إذن ، أن يستمتعوا « بلغة الشعر » دون أن يدركوا كيف ومن أين ولماذا أتت . وحسب النقاد أن يحاولوا ، كل بحسب مدرسته ، أن يبرّروا ويفسّروا ويشرحوا . على أنه في النهاية ستبق لغة الشعر سراً من الأسرار التي لا نستطيع اقتحامها ولا الاقتراب منها . وأنا شخصياً أرجو أن يستمر الوضع على هذا النحو ، أرجو ألا تقدم مداركنا ومعارفنا إلى درجة نستطيع فيها أن نحلل الشعر كما نحلل عناصر الطبيعة الجامدة اليوم . وهذه المحاولات البلهاء لإخضاع الشعر « للكومبيوتر » أو لتحويله إلى معادلات رياضية أو رسوم هندسية ، لا أتوقع لها إلا الفشل الذريع ، وستمضي غير مأسوف عليها كما مضت هباء كافة المحاولات لتدجين طائر الشعر البري الطليق » .

حركة الشعر في المملكة

●● حركة الشعر في المملكة العربية السعودية .. إلى أين تسير .. وما ملامحها ؟

● « أنا جزء من حركة الشعر في المملكة ، وبالتالي فالحديث عنها لا يمكن أن يكون موضوعياً أو متجرداً . هذه ناحية ، والناحية الأخرى إنني قلت مراراً ، وأكرر هنا ، إنني لست من الناقدين ولا الدارسين ولا الباحثين في شؤون الشعر ، وبالتالي فلست أقدر الناس ، ولا من أقدرهم ، على تحديد ملامح أو خط سير . على أية حال الاحظ ، دون تعمّق ، **أن الشعراء في المملكة يمكن تقسيمهم إلى ثلاثة أصناف : المقلّدون من جهة ، والمجددون من جهة أخرى ، والمخضرمون في منتصف الطريق .**

أمّا المقلّدون فلا يزالون متمسكين بالشكل القديم مبنى وموضوعاً ويعتبرون أية محاولة للتجديد هدماً للتراث ودعوة إلى الفوضى . وأمّا المجددون فيتجهون إلى القطب الآخر ويكادون يعتبرون الإلمام بالتراث عيباً فاضحاً يجب تجنّبه ما أمكن . ويقف بين هؤلاء وأولئك المخضرمون الذين يحاولون أن يتخذوا موقفاً وسطاً بين الفريقين . وبطبيعة الحال فإن بإمكان المرء أن يعثر على نماذج رائعة ونماذج رديئة من كل معسكر بحسب موهبة الشاعر . أمّا عني شخصياً فأعتقد أنه بالإمكان تصنيفي ضمن المعتدلين بين الفريقين ، وأعتقد أنني أنتمي ، فكرياً ، إلى هذه المجموعة التي لا تتمسك بموقف تتعصب له تعصباً يعمي ويصم . **إن ما نحتاج إليه في المملكة هو نفس ما نحتاج إليه في العالم العربي عموماً : المزيد من الانفتاح والحوار والتفاهم المتبادل بين أنصار كل مدرسة** » .

●● السياب أنجح شاعر تمكن من توظيف الأسطورة بشكل فني جميل ●

الشاعر والناقد والقارئ

●● ما نوع العلاقة التي يجب أن تكون بين الشاعر .. وبين الناقد والقارئ ؟

● « لا أستطيع أن أقول إن هناك علاقة من نوع معيّن يجب أن تسود الاتصال بين الشاعر والناقد والقارئ . والأمر كله يتوقف على نوعية الشاعر ، ونوعية الناقد ، ونوعية القارئ . **الشاعر الحقيقي يستطيع ، عادة ، أن يحظى بمن يقدر شعره بين القراء والنقاد . والناقد الموهوب يستطيع ، عادة ، أن يميّز بين الغث والسمين في الشعر . والقارئ الذواقة يجب أن يتبع ذوقه ويترك ما لا يعجبه ، فقراءة الشعر ليست التزاماً وطنياً أو أخلاقياً يتبع معايير معينة .** كثيراً ما يقال إن هناك أزمة نقد وقد يكون في هذا القول شيء من الصحة . ولكن بعض النقاد يرون أن هناك « **أزمة شعر** » وفي هذا أيضاً الكثير من الصحة . إنني على سبيل المثال **لا أعثر على قصيدة تعجبني فيما أقرأ من شعر ، وأنا أقرأ الكثير ، إلا في القليل النادر .** ربما كانت الحقيقة أننا نعاني عدة أزمات : أزمة شعر وأزمة نقد وأزمة قراءة . أمّا عن رأيي الشخصي فهو أن **أزمة الشعر الحقيقية**



●● عندما ينجح الشعراء الشباب في هضم تراثهم .. سيجد الرمز/ الأسطورة مكانه الطبيعي في شعرهم ●

هي أنه لم يعد يلعب في الحياة العامة أو الخاصة دوراً كبيراً أو ذا بال ، وهذا سبب الشعور بالمرارة الذي تلمسه لدى الكثير من الشعراء عندما يتحدثون عن الشعر . ولا أعتقد أن هذه « الأزمة » يمكن أن تنقاد « لحل » أو « لعلاج » ، ذلك لأنها نتيجة طبيعية لظروف المجتمع المعاصر ، وأشك في أنها ستتغير ما لم تتغير ظروف المجتمع نفسه ، أو تجد متغيرات من نوع جديد يصعب الآن توقعها » .

الرمز في الشعر

●● عرفت القصيدة الشعرية العربية المعاصرة ما يسمى بالرمز .. وتوظيف الأسطورة لخدمة الأغراض التي يرمي إليها الشاعر دون الوقوع في المباشرة والتقرير .. إلى أي حد يمكن أن تستفيد القصيدة العربية من ذلك ؟

● « أحب أولا أن أقول إنني لا أعتقد أن استخدام الرمز بدأ مع القصيدة الحديثة . ففي **الشعر الجاهلي** إشارة إلى « **زرقاء اليمامة** » ، وإلى قصة « **السموأل** » ، وإلى نسور « **لبد** » ، ولا ننسى أن الحبيبة كانت في شعرنا العربي « **قمراً** » و « **غزالاً** » و « **عود بان** » وأن الممدوح كان « **بحراً** » و « **أسداً** » و « **جبلاً** » . على أنه تبقى بعد ذلك حقيقة هي أن القصيدة الحديثة توسعت في استخدام الرمز

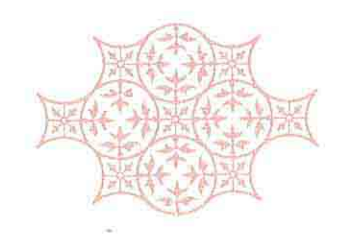


والأسطورة . وتبقى حقيقة أخرى وهي أن **الأشعار الغربية تمتلئ بهذه الظاهرة أكثر من الأشعار العربية التي لا يزال الرنين الموسيقي يشكل جزءاً أساسياً لا يتجزأ منها** . غير أنني أرى أن العملية لا يجب أن تكون متكلّفة أو مصطنعة . والواقع أن **الكثير من الرموز التي كان الشعراء العرب الشباب يستخدمونها كانت رموزاً مستوردة منقولة بجذافيرها من الغرب دون أية صلة بالبيئة العربية** . إن **السياب** ، في رأيي ، يظل أنجح شاعر تمكّن من توظيف الأسطورة بشكل فني جميل وإن كان بدوره أسرف في **أساطير اليونان** التي اقتبسها بشكل لا أعتقد أن القارئ العربي يمكن أن يتذوقه . إنني أتصور أنه عندما ينجح شعراؤنا الشباب في هضم تراثهم ، والتعامل معه بدون عقد ، فسوف يجد **الرمز / الأسطورة** المستمد من التراث مكانه الطبيعي في شعرهم بدون تكلّف ، وبدون أن تبدو المحاولة سخيفة ومصطنعة » .

المختارات .. والسيرة الشعرية

●● نشرت لكم « دار الفيصل الثقافية » كتاب « سيرة شعرية » تطرحون من خلالها تجربتكم الخاصة مع الشعر .. و « قصائد مختارة » تضمن عدداً من القصائد المنشورة في دواوينكم السابقة .. ما فائدة أن يتحدث الشاعر عن تجربته الشعرية .. وماذا يمكن أن تضيفه المختارات الشعرية للشاعر من ناحية .. وللحركة الشعرية من ناحية أخرى ؟

● « ألم تسمع بمادح نفسه الذي يقرؤك السلام ؟ وألا ترى أن أي محاولة للإجابة على هذا السؤال ، مهما كانت ذكية ولبقة ، يمكن أن تنزلق إلى ما يشبه مدح النفس ، أو تبريرها على أية حال ؟ .. إن الديوان والكتاب في يد القرّاء وهم — وحدهم — الحكم الأول والأخير ، وهو حكم أتقبّله ، على علاّته ، راضياً سعيداً » .



بين السطور ..

ماذا يعني التراث؟

هو فيما أعتقد كل ما يثبت قيمة في تاريخ أمة من ناحية أنه تقييم لانتصاراتها وهزائمها .. لصوابها وأخطائها . ولا يقتصر التراث على ما ورثناه من العقيدة السمحة ، فإن العقيدة وقد اعتلى إنسانها إلى فوق حين نصرها فانتصر بها ، فإذا هو يؤرخ للدنيا القيم الحضارية التي تأتي بعد العقيدة من وفائها لما يصلح ، وما تعمر به الحياة ، ومن وفاء الأحياء لها لتكون عقيدة الوجدان ، مصلحة الأبدان ، معمرة لا ترفض ما هو حسن ، ويبعد نفسه عنها كما هي تبعده عن كل ما هو سيئ .

فإذا لم يقتصر التراث على العقيدة التي حفل بشرحها وإيضاحها «الكتاب الأم» تراثاً تأصل به التراث .. أعني العقيدة .

وحين اطمأن الإنسان المسلم بما ورث حفزه ذلك لأن يورث الأجيال بعده تراثاً ما كان الجديد حين صنعه ، وإنما هو التعبير عن القيمة باحتضان القيم التي جعلته يهضم تراث الأمم علمها وحضارتها فإذا العربي بلغته ، المحصن بعقيدته قد أثرى قومه بما أثرى به الدنيا كلها من العلوم في كل الميادين حتى أصبحت أمتنا الوسط صانعة الحضارة الوسيط.

فالحضارة الوسيط التي هي تراثنا لم يتنكر لها الإنسان في كل مكان حتى أخذها وكأنها التراث الإنساني يستمد منها ما اقتبس ، ويقتبس منها ما أصبح المدد له في دنيا العلوم .

فتراثنا ينبغي أن نطرح المعاتبة عليه بأسلوب المترخصين إذا ما وجدناه قد كتب بخط تعسر قراءته .

فالغربيون لم يعسروا على أنفسهم حين بدأوا يلتهمون هذا العسير بكل اليسر الطموح ، ولا يعاب أن نجد كتاباً من تراثنا فيذهب الواحد يتمطى فاخراً بما اكتسب من الغرب ليتغطى حين يرفض النظر في تراثه فيقول «الوريقات الصفراء» .

فهل يعاب زرياب العلم الحضاري بلونه الأسود ؟ . وهل يعاب الترمذي ، وابن منظور ، والمعري بأنهم كانوا عمياناً ؟

لم يبصروا ولكن تبصروا .. فالمعابة على التراث عمى حين افتقد العائب البصيرة . إن البصيرة هي الحب للقيمة والقيم ينتصب بهما مقام المتبصر .

ذكرت كلاماً سمعته في إذاعة لندن للدكتور زكي نجيب محمود أعجبني عن الثقافة عن التراث .. قال :

«حين استغربت في أوروبا للدراسة تصورت أن الثقافة ينبغي أن تكون لدينا هي الثقافة التي نأخذها عن أوروبا ، سواء كانت ثقافة الكتاب ، أو ثقافة السلوك ، أو حتى ثقافة المائدة والمطبخ .. وسرت مع هذا الاعتقاد أدعو إليه .. ولكن حين مكثت في الكويت وجدت فراغاً أمكنني أن أقرأ التراث وجدتني أن أعود إلى الصواب ، فكل ما دعوت إليه من قبل أحسبه خطأ جاء به الفراغ حين لم أشبع من تراثنا .. أما وقد شبعت به فإن المثقف عندي هو من امتلأ بثقافته من تراثه ، ثم أخذ من تراث الغرب وثقافته ليكون المزيج بين التراث الذي ورثناه ، وبين التراث الذي كسبناه ثقافة جديدة تحتضن الماضي ، ولا ترفض الزين من الحاضر» .

وحين كرمنا الدكتور محمد حسين هيكل وقد جاء حاجاً قلت في خطابي أمامه : لقد حظيت بالإعجاب والاحترام .. حفظناه مالك في وجداننا ، ولكن الحب لم يتم لك إلا حين أكبرت لغة العرب ، وكتبت حياة محمد ، وقصتك زينب . فقال «طلبنا العلم في باريس فرانت علينا ثقافة الغرب حتى إذا عدنا إلى أرضنا وقرأنا تراثنا كان هذا كريح هبت فأزالت ما ران على أنفسنا كأنها قد جلت الحجر الصلد فرجعنا كما أردت إلى الحب لا نستجديه منكم ، وإنما هو عطاؤنا لأرضنا نشكره لكم أن كان عطاء منكم لنا» .

محمد حسين زيدان

إلى ابنتي سلطانة..

هذه القصيدة إحدى قصائد ديوان «حديث قلب» الذي صدر حديثاً لصاحب السمو الملكي الأمير الشاعر المبدع عبد الله الفيصل.. ننشرها تقديراً لمكانته الكبيرة بين جماهير القراء، وسوف تقدم المجلة دراسات نقدية عن هذا الديوان الذي يعتبر الديوان الثاني للشاعر الأمير بعد ديوانه الأول «وحي الحرمان».

شعر: الأمير عبد الله الفيصل

يَا زهْرَةً لِي نَضِيرَهْ ونجمة لِي مُنيرهْ
أَضاْءَتِ بالنورِ عُمْري أَيَا ابْنَةً لي صغيرهْ

* * *

أَعَدْتِ لي صَفْوَ أَمْسِي وعاد لي فيك أُنْسِي
وَاخْضَلَّ دَوْحُ حياتِي من بَعْدِ صُفْرَةِ يأْسِي

* * *

يا نغمةً في وجودي أَوْحَتْ إليَّ نشيدي
وبعد ما طال صمتي أَلْهَمْتِني من جديدِ

* * *

أَبْصرتُ فيكِ الْوَداعَةْ مطبوعةً لا صِناعَهْ
في نَاظِرَيْكِ بريقٌ يُضْفِي عَلَيَّ شُعاعَهْ

* * *

إنْ داعَبَتْني يَداكِ برقةٍ كالْمَلَاكِ
أَحْسَسْتُ عَوْدَ شَبَابي مُجَسَّداً في صِبَاكِ

* * *

أَراكِ في كِبْرِيَائِي رَجْعاً لصوتِ إبَائِي
وفيكِ وَهْجُ حنانٍ يضيءُ وَمْضَ هَنَائِي

* * *

لَوْ مَرَّ كَفُّكِ يَسْرِي على جَبيني بِيُسْرِ
يَنْدَى مُحَيَّايَ صَفْواً فيرتوي منه عُمْرِي

* * *

على مِهَادٍ وثيرٍ نَامِي بِطَرْفٍ قَرِيرِ
ترْعَاكِ يا بعض نفسي عَيْنُ الإِلَهِ القَدِيرِ



ذكريات عن:

عبد العزيز الربيع

بقلم: عبد العزيز الرفاعي

يأبى الله يا أخي العزيز، إلا أن يجعل اسمك مقروناً بهذا الربيع.. الذي لا يكاد يذكر إلا وتذكر معه طيوبه وأزهاره ونسائمه وأطياره.. لا يكاد يذكر إلا وتذكر معه عوالم من البهجة والنضرة وأطايب الحياة والعمر.

وهكذا أنت يا ربيعنا العزيز.. لا يكاد يرد اسمك إلا مقروناً بالثناء، معطراً بالمديح، مزدهراً بأخلاقك ونسائم شمائلك، وأغاريد مدائحك.. فلقد طبت حياً، وطبت ميتاً.

أيها العزيز...

سأحاول، عبر هذه السطور الحزينة، أن أستعرض، ولو في لمحات، ذلك الشريط الطويل، من ذكريات صداقتنا الحميمة.. منذ عرفتك.. أو التقيت بك.

ولكن.. كيف التقينا؟

كان يضمنا **المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة**.. وكان ذلك، على ما أذكر، ما بين سنة ٥٨ ـ ١٣٦٠ هـ.. وإن لم تضمنا سنة دراسية واحدة.. فقد كنت أنت متقدماً عني فيه بسنة دراسية. عرفت منذ أيامها في أثوابك أديباً شاعراً.

ثم اشتركنا في تحرير بعض المجلات الخطية التي كنا نتداولها في غفلة من الإدارة.. فقد كنت أنت فارساً من فرسان هذه المجلات.. تنثر فيها من شعرك ونثرك.. ثم كتاباتك عن أصالة موهبة.. وكان لك خطك الأنيق المميز.

وجمعتنا لقاءات أدبية.. ضمت فيما ضمته.. لدات أحبة كان فيهم صديق الصبا والعمر، وزميل الدراسة منذ الابتدائية **الأستاذ أحمد جمال**، وكذلك الصديق الحميم الأستاذ الشاعر **محمد سراج خراز**.. وغيرهم آخرون ممن اشترك في النشاط الأدبي، سواء في أدبيات الخميس، أو أمسياته، أو في المسامرات الأدبية، أو من أولئك الذين مرنوا أقلامهم على الأدب عبر تلك المجلات.. التي لو سلمت من النقاش العنيف، ومن طيش الصبا والشباب، لسلمت.

ضمتنا محافل الأدب ـ أيها العزيز ـ فكانت لنا لقاءات ولقاءات.. وكان لنا حوار.. وقراءات، ومجالس أدب.. عرفت خلالها، أنك قريب من نفسي.. وأن فيك مني مشابهاً.. وأنك تطوي نفسك على روح منطوية.. وإنني أنا الآخر كذلك.. وأن هناك ألواناً من الهموم نحاول أن نتكتمها.. وأنك لتتحلى بالصبر والأناة.. وإنني أنا الآخر أحاول أن أدرِّب نفسي على هذين الخلقين.. فليس لي إلاهما أو البحر...!.

ومرت أيام المعهد أيها العزيز..

وجاء ابتعاثك مع رفقة من خريجيه إلى القاهرة.. وبقيت أنا حيث كنت.. بمكة المكرمة، موظفاً أقتات الأوراق والمعاملات.

في الإسكندرية

ولكن رحلتك إلى **القاهرة** أخصبت، نتاجاً أدبياً كثيراً.. لم تنشره الصحف، ولم تضمّه بطون الكتب، ولكن حوته تلك الرسائل التي أخذت تتوالى منك إلى أصدقائك دليل وفاء، واتصال ود.. لم يشغلك عنها أو عنهم، ما تضج به القاهرة، وخاصة آنذاك من عوالم الفن.. أو فتون الإغراء..!.

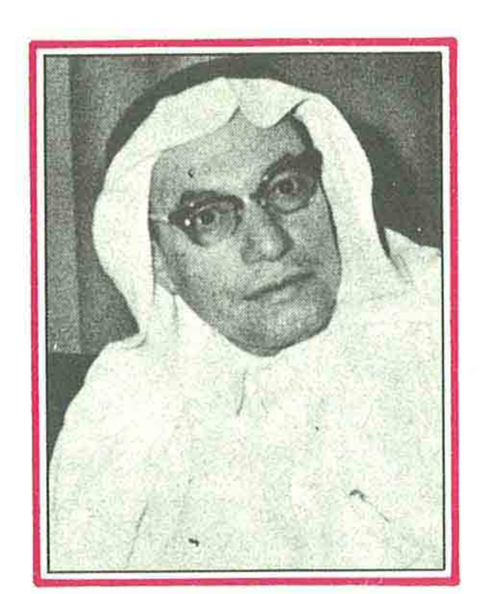
وكان أن حظيت بعدد وافر من رسائلك، كلها أدب، وحوار...

وعرفت من تلك الرسائل المطولة التي كانت تصل إلي، أنك لا تزال كما عهدتك منطوياً على نفسك، تؤثر الوحدة مع كتبك، وقلمك، وقرطاسك...

وعلمت منها أنك وثيق الصلة بالحركة الأدبية حولك، وكانت مصر ـ أيامها ـ تعجّ بأفذاذ الرجال، في الأدب، والشعر والفن.. والعلم.. وكان اطلاعك على تلك الحركة الأدبية ينعكس على رسائلك تلك.

ليتني ـ أيها الصديق ـ أستطيع الآن، أن أهتدي إلى تلك الرسائل.

لقد كنت حقاً، شديد الحفاوة بها..



★ عبد العزيز الربيع ★

ولكن أنَّى لي بها ، وقد مر عليها من الزمن أربعون عاماً ، تقلبت بي خلالها الأيام ، والأحوال ، والمدن . . !

عهدت فيك من خلال مواقفك الأدبية ، ومن خلال حفلات المعهد ، ومن خلال تلك الرسائل ، ما يؤكد لي امتلاكك للموهبة الفنية ، شاعراً ، وناثراً . . وأنك في كل ذلك تتأنق ، كما تتأنق في خطك الواضح الجميل حتى لكأنك كنت تمتلك مخزناً من الصبر لا يكاد ينفد . . يمدك بكل هذه الأناقة . . !

وما زلت أذكر ، تلك الفرحة التي تقاسمناها يوم زففت إليَّ بشرى نجاحك وحيازتك على **الشهادة الجامعية** ، وهي شهادة لا يحظى بمثلها أيامها إلا رجال صبروا وصابروا . . وقد أبت نفسك الطموح ، إلا أن تزداد علماً فحصلت على **الدبلوم العالي في التربية وعلم النفس من جامعة الإسكندرية** .

وعلى ذكر الإسكندرية ، فما زلت أذكر ، ذلك المشوار الطويل الذي مشيته بها لأزورك . . أيام دراستك بها . . فقد وصلت الإسكندرية ، وأنا لا أعرف بها أحداً ، ولا أعرفها من قبل . . وأخذت أجرب الضياع في شوارعها . . لم أكن أعرف أني أسكن بعيداً جداً عن مكان سكناك . . ولم أكن أعلم أن ذلك الشارع الرئيسي الذي كنت تسكن به هو أطول شوارعها إن لم يكن أطول شوارع العالم على الإطلاق . . ولأنني لا أعلم ولا أعرف ، فقد امتطيت قدميّ فحسب . . وطفقت أمشي حتى لخشيت أن أسقط إعياء . . فلما وصلت إلى الغرفة التي كنت تسكنها فبششت لها ، ومنيت النفس بلقائك . . فإذا الباب موصد ، ولا أحد في الدار . . وإذا بي أعلم من جيرانك أنك (نزلت مصر) ويعنون أنك رحلت إلى القاهرة . . .

لقاءات عابرة

ثم أتيح لي أن أعرفك عن كثب أيها العزيز ، حينما استضفتك في **مكة المكرمة** ، بعد تخرجك ريثما تنهي معاملة تعيينك في **مديرية المعارف** . . فعرفت أي خليقة صبر واحتمال وأناة . . كنت تتحلى بها . . وكنت قد حملت إلي مجموعة **مجلة دار العلوم** . . فأهديتني إضمامة من الورد لا تذبل ، ولا ينفد أريجها . . .

ثم باعدت بيننا الأيام والأعمال . . إلا لقاءات عابرة قصيرة في **المدينة المنورة** ، أو في **الرياض** ، ولكنني ولكنك . . ظللنا على صلة دائمة . . ولو في كلمات قليلة ، يضمها سطر في رسالة . . بيد أنني كنت أرقب نشاطك . . وأعجب من تعدده ومجالاته . . أعجب كيف كنت توفق بين كل تلك النشاطات . . ثم أعود فأقول لا غرو فقد كان احتمالك وصبرك فوق كل المشاق . . إلى أن ترجل الفارس . . بعد أن نفد زيت ذلك الاحتمال ، فانطفأ السراج ! .

يرحمك الله أيها العزيز ، ويغدق عليك من رضوانه ما تطيب به روحك الطيبة .

تاريخ ميلاده

بقيت كلمات للتاريخ . . ولا بد للتاريخ من أن تكون له كلمة .

بودي أن لو تصدى لكتابة ترجمة حياة هذا الرجل الفذ ، أحد الملتصقين بتاريخه ، العارفين بدقائق وحقائق كفاحه منذ ولادته ، حتى وفاته . . .

فقد أوردت الصحف اليومية ، من **تاريخ مولده** ، ما يدل على اختلاف الرواية ، ولكن يكفينا ، أن نعتمد في ذلك على تصريحه هو بخط يده ، **لجريدة المدينة** العدد (٥٤٥٤) الصادر في يوم الاثنين ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ، حيث ذكر أن **مولده هو في اليوم الثالث من شهر رجب ١٣٤٥ هـ ، الثامن من يناير (كانون الثاني) ١٩٢٧ م ، في المدينة المنورة** .

شخصيته . . وطبيعته

كان الربيع يتمتع بما يحيطه به عارفوه وأصدقاؤه من حب . . ولعل ذلك كان عزاؤه ، إلى جانب متعته بالكتاب يقرأه ويقتنيه . . وبالكتابة كلما واتته فرصة لانطلاقة قلمه . . .

وأنا إذ أقول عزاؤه . . فإنما أعني ما أقول . . ذلك أنني **قلما رأيت الصديق الربيع ، إلا وعمت سحباً من الأحزان والهموم ، تحيط بسحنته . . ولكني لا أعرف مصدرها ولا أسبابها . . وكنت أتحاشى مساءلته . . لأنني أعرف من طبيعته الكتمان ، والتذرع بالاحتمال . . ومداراة الهموم والأحزان . . بيد أنني لا أستبعد أن لحساسيته المرهفة دخلاً في الأمر** . . فقد تضخم صغائر الهموم في عينيه لتجعلها تبدو كبيرة كبيرة . . ولعل قصة وفاته تؤيد هذا . . فقد توفي ، قاعداً ، في جلسة تنم عن التفكير العميق ، وحيداً ، ليس في داره أحد . . وتدل ملابسات الوفاة ، أنه توفي قبيل المغرب ، فظل في وضعه ذلك ، إلى صباح اليوم التالي ، حينما اقتحم الدار بعض من أرسله أصدقاؤه .

ذكريات عن عبد العزيز الربيع

قلت إن الربيع ، يرحمه الله ، كان يتمتع بود أصدقائه ومعارفه ، لحسن علاقاته ودماثة أخلاقه ، ولأنه كان قادراً على أن يمنح الحب لكل عارفيه والعاملين معه ، والمتصلين به .

وليس معنى هذا أنه لم يكن يحتد ، أو يخاصم في ثورة غضب .. ولكنه كان يحرص ، كلما شعر أن حبل الود بينه وبين بعض محبيه قد أوشك أن ينصرم ، يسرع إلى وصل ما انقطع ، وترميم ما رث ، ليسود الصفاء من جديد .

الربيع .. ناقداً وأديباً

وقد تتجلى حدته في نقاشه الأدبي .. وقد يعنف أحياناً في النقد ، حينما يشعر أن خصمه عنيد لا يرتدع إلا بالأسلوب الحاد .. ولكنه مع ذلك يلتزم بأدب النقد ويحرص على الجانب الموضوعي والمنهجي ، فلا تذهب به عاطفته بعيداً .

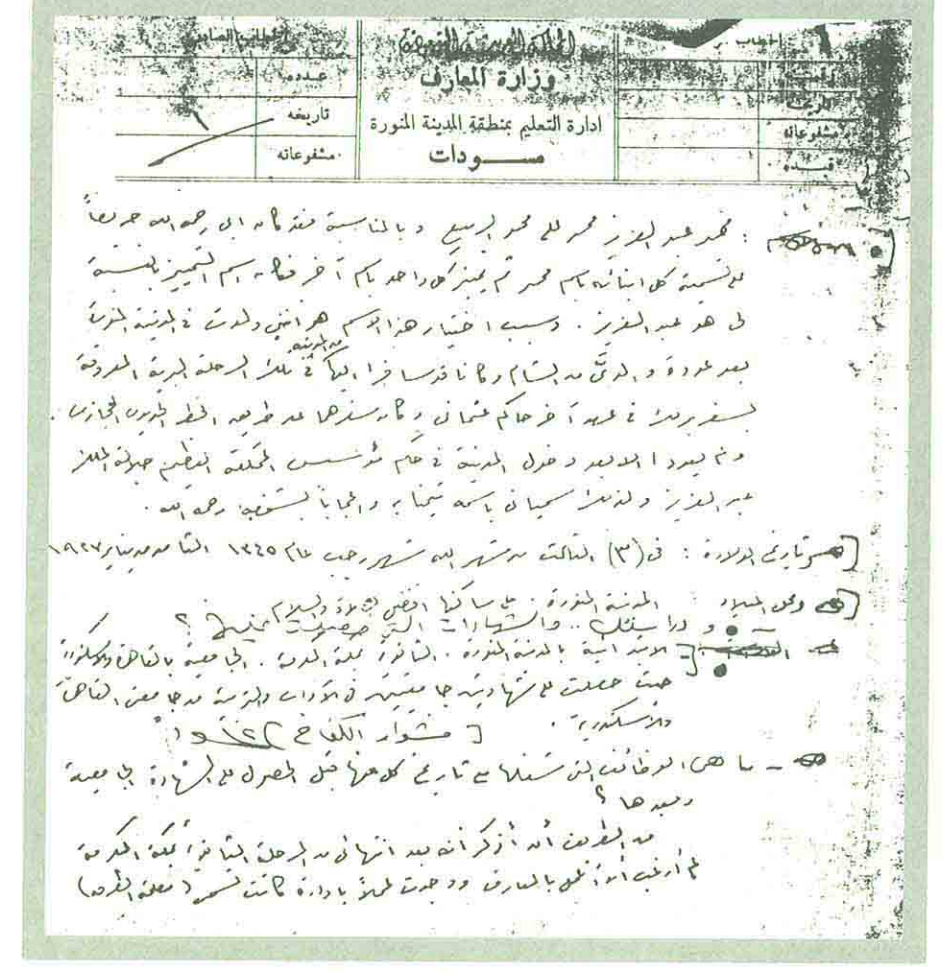
طالما خاض الربيع معارك نقدية .. ولكنه قلّما أفلت منه زمام الالتزام بموضوعية النقد .. ومنهجية الحوار .. وقد شهد له الوسط الأدبي في المملكة بنزاهة النقد .

ولكن النقد ، ليس اللون الوحيد الذي تميّز به أدب الربيع .. فهو دارس وباحث ، وكاتب مقالة من الطراز الممتاز ، عدا عن روحه الفنية التي تتجلى في شعره .. وإن كنت لم أعد أقف له على شعر في السنوات الأخيرة .. أما في الصدر الأول من شبابه ، فقد كانت له في الشعر مطولات .. وليت هذا الجانب من أدب الربيع ، يتصدى له أحد الدارسين في النادي الأدبي بالمدينة المنورة ، ليدرسه ، ويكتب عنه .

كما أتمنى أن يعنى بعض ولده أو ذويه ، أو المقربين من أصدقائه ، بتراثه الأدبي والفكري كله ، لجمعه وتبويبه والعمل على نشره ، لنطلع على هذا التراث مجموعاً ، وليظل اسم الربيع حياً ، مقروناً بأعماله الفكرية الناضجة .

لم تكن فرص العمل في حياته ، تتسع لإخراج أعمال أدبية كبيرة .. بينما كان الربيع مرشحاً تماماً للقيام بمثل هذه الأعمال .. كانت أيامه كلها مزدحمة بالأعمال ، ومختلف وجوه النشاط .. وبكثير مما تقتضيه مناصبه من أعباء .. لا يحملها إلا كبار الرجال .. ولكن هذه المناصب والأعباء ، ووجوه النشاط المختلفة ، كانت على حساب الجانب الفكري الذي لم يعد يجد متنفساً .. إلا في أحايين قليلة ، حينما يلقي محاضرة ، أو يخرج كتاباً ، أو يكتب مقالات قصيرة هنا أو هناك .. وحينما أمل محبو أدبه ، بعد تخفيف أعبائه الوظيفية ، أن يتفرغ للبحث والدرس ، اخترمته المنون عجلى بلا ريث .. ! .

ولعل من العجيب أن أذكر ، أن آخر ما قرأت للصديق الربيع ، كلمة في جريدة


المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
ادارة التعليم بمنطقة المدينة المنورة
مسودات

عدده	
تاريخه	
مشفوعاته	

★ نموذج من خط الربيع ، يذكر فيه تاريخ مولده ★

المدينة ، منشورة في عدد يوم الأحد ٢٠ ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ، أي بعد وفاته ، وهي إحدى كلمات كان بعث بها ، قبيل موته ، لتنشر بها تباعاً .. يتحدث فيها عن الأستاذ **الشيخ محمد سعيد دفتردار** ، وهو سلفه في منصبه ، قال في مستهلها :

« يبدو أن مشاغله الوظيفية والتعليمية ، لم تمكنه من أن يعطي التأليف حقه من الاهتمام ، مع ما كان يتمتع به من إمكانات علمية وأدبية ، فلم يجمع شعره ديوان ، ولعله كان يعتزم إصدار هذا الديوان لولا أن فاجأته المنية فرحل دون أن يحقق هذا الأمل » .

الا ترون أن هذا الكلام نفسه ينطبق على الأستاذ الربيع .. وهو الذي خلفه في منصبه ؟ .

الرحيل .. والرثاء

لقد فاجأت وفاة الربيع الوسط العلمي والأدبي ، فرثاه الكثير من محبيه ، وعارفي فضله وعلمه ، وأدبه ، ومسيرته العلمية والتربوية .. ورثاه الشعراء ، بقصائد فيها الجياد .. ومما قرأت من هذه القصائد ، قصيدة للشاعر المدني الأستاذ **حسن الصيرفي** ، وهو من أصدقائه ، من **أسرة الوادي المبارك** ، فقد نشر قصيدة في جريدة (المدينة) ١٢ ربيع الآخر بعنوان (عزيز ، على عبد العزيز عزائي) ، ذكر فيها لقاءاتهم الأدبية في **العقيق** ، وقد كانت لي بعض مشاركات نزرة جداً في مثل هذه اللقاءات ، أثناء زياراتي للمدينة المنورة ، وكنت أستمتع فيها بكثير من أسمار الأحاديث ، فيها من شعر ، وفيها من أدب ...

يقول الأستاذ الصيرفي ، في ختام قصيدته ، يصف الفقيد وقد أجاد وصدق :

أنيس ، جليس ، لا يمل حديثه
أديب ، أريب في دغول دهاء
له روضة في كل علم ، وزهرة
على كل فن عاطر الأجواء
إذا قال شعراً داعب الروح سحره
وإن قال نثراً زاد في الإغراء
دليل .. إذا ضل الأدلاء دربهم
وذئب إذا أصحرت في الصحراء
بكل أساليب الحياة وصرفها
تمرّس ، حتى صار في الحكماء
يعز علينا أن نروح بنعشه
ونغدو خماصاً في ذهول خواء

ومن أجود ما قرأت في رثائه .. قصيدة للشاعر الأستاذ (**أمين عبد العزيز الأبيض**) نشرتها جريدة (المدينة المنورة) أيضاً في عدد يوم الاثنين ٧ ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ (العدد ٥٤٣٣) ، بعنوان (دمعة وفاء على الأديب الراحل الأستاذ عبد العزيز الربيع) يقول فيها ، وهو يصف الوضع الذي وجد ميتاً عليه ، حيث كان يضع يده على خده كمن يفكر ، أو يستغرق في حزن عميق :

حملت اليراع ، طوال الحياة
وكنت تفكر إذ تحتضرْ
فهل كنت تستلهم المبدعات
وراء المنون ، وتُهدى الفكرْ
ملأت الحياة سطور الحياة
فرحت إلى الموت تتلو أخرْ
كأني أراك تزف المثال
كأروع ما يحتويه البصرْ
فأثبتّ للناس أن الجهاد
يظل لآخر نبض العمرْ
لقد كنت بالأمس ملء الحياة
وملء السماع ، وملء النظرْ
وكنا نهش إذا ما تلوت
لنسمع منك الشذى والدررْ
تعلّمنا من دروس الحياة
وتلقي علينا بليغ العبرْ
وقد كان موتك درساً بليغاً
شددت الرحال ، ولم تنتظرْ

★ ★ ★

أبا الجيل .. نم في ثرى طيبة
وروض الخلود الظليل العطرْ
سقى الله قبراً ببطن البقيع
وكل البقيع ، غياث المطرْ
وفاض عليك الثناء الجميل
وأصبحت في القلب أغلى الذكرْ

أعماله الأدبية

وبعد ...

فقد ترك الربيع رحمه الله آثاراً من الكتب والرسائل ، بينها ما طبع ، وبينها ما لم يطبع ، أذكرها فيما يلي ، معتمداً على ما دونه بخطه ، في إجابة لأسئلة جريدة المدينة ، نشرتها في العدد ٥٤٥٤ الصادر يوم الاثنين ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ، يقول فيها :

« صدر لي من المؤلفات كتاب **الخلق الفاضل في ضوء الإسلام** ، وكتاب **ذكريات طفل وديع** ، وكتاب **رعاية الشباب في الإسلام** ، وكتاب **التربية والرياضة والشباب** ، أما المؤلفات التي في طريقها إلى الطبع فهي : كتاب (**أبو لهب شخصية قلقة في المجتمع القرشي**) ، وكتاب (**شوقيات وشوكيات**) ، وكتاب (**قصائد في حياتي**) ، وكتاب (**بناء الفرد من وجهة نظر التربية الإسلامية**) ، وكتاب (**حول كتاب ذكريات طفل وديع ـ دراسات وتعليقات**) ، وكتاب (**دراسات نقدية**) . أما الكتب التي تحت التأليف فهي كتاب (**منطقة المدينة المنون خلال ثلاثين عاماً ـ دراسة تاريخية جغرافية تربوية**) ، وكتاب (**معهم في رسائلهم**) ، وكتاب (**موسوعة المدينة الموجزة**) . » .

وإني لآمل وأؤكد الأمل أن تجد هذه المؤلفات العناية لإعادة طبع ما نفد طبعه ، وإخراج ما لم يطبع بعد ، والنظر فيما هو منها تحت التأليف ، فقد يكون فيها ما يصح طبعه .

أما ما تركه الربيع في نفوس عارفي فضله ومحبيه ، وأصدقائه من الوسط الأدبي ، فتتحدث عنه تلك المراثي الكثيرة من الشعر والنثر التي امتلأت بها الصحف بعد وفاته .

تغمده الله بفيض رحماته ، وأسكنه عليين .



ضحايا الحضارة

في الفنادق الكبرى لا يأذنون لحشرة في أن تعيش ، كبيرة كانت أم صغيرة ، لا بد أن تموت بمجرد أن تتخطى عتبة الدار . عندهم من أدوات التدمير أشياء لا تصدق : أشياء ترش وأخرى تنفث ، وكلها قاتلة مهلكة بل مبيدة . . ربما كانوا على حق ، لأن الحشرات مخيفة . إنها تخيف الإنسان أكثر من السبع أحياناً ، فإن السبع أنت تراه وتعرف كيف تتقيه ، ولكنك لا تفهم الحشرة قط ، فأنت ترى شيئاً أسود أو رمادياً له أقدام كثيرة وشوارب وربما إبر وأسنان ، وأنت لا تدري ماذا يمكن أن يفعل بك ، ربما كانت لمسة واحدة منه سبباً في أشد الضرر . . . وهذه قصة طويلة جداً ، ربما بدأت من ملايين السنين عندما كان الإنسان والوحش والحشرة يعيشون معاً ، والسابق منهم إلى القتل هو الذي يعيش .

• • •

لهذا أدهشني أن أرى على جدار غرفتي في الفندق صراراً يتجه إلى السقف في بطء شديد . سرى الخوف في كياني وقررت ـ دون أن أفكر ـ أن أقتله . ولكن كيف وهو هناك معلق على الحائط ، ومن يدري فربما حذفته بشيء ووقع إلى الأرض واختفى مني ، فإن لونه لون بساط الأرض ، وتركت ما أنا فيه من عمل وفرغت للصرار . تنبهت في نفسي غريزة المحافظة على النفس . إنني أعيش مع عدو تحت سقف واحد . واحد منا لا بد أن يموت . إنني أحسب أنه لا يراني ولكنه قطعاً يحس بي ويعرف أنني أريد القضاء عليه ، وإلا فلماذا ترك الأرض وتعلق على الحائط . . ؟

ثم قلت لنفسي : ولكن لماذا أقتله . إنه هناك بعيداً عني يزحف باحثاً عن مأمن أو طعام ، ثم إنني أرى أنه صرار ، والصرار لا يلسع ولا يعض . كل سلاحه الجري وربما الطيران ، كل عدته للبقاء هي الهرب ، وهاهو الآن هارب مني فلماذا ألاحقه بالموت؟

وكان الوقت ليلاً فقلت لنفسي : أدعه هادئاً آمناً لينام فأستطيع أنا أن أنام . إنه حشرة والحشرة لا ذاكرة لها ، بعد قليل سيطمئن ويسكن وربما نام . ثم إنه مسكين ، وما ذنبه لكي أقتله؟ إنني أقتله لأنني إنسان ، والإنسان حذر يعذبه فكره ، لماذا لا أكون إنساناً مثل أبي العلاء المعري ، فقد كان أبو العلاء يعطف على الحشرة ويرجو الإنسان ألا يعتدي عليها ويقول :

تسريح كفك برغوثاً ظفرت به	أبرُّ من درهم تعطيه محتاجا
كلاهما يتق والحياة له	عزيزة ، ويمني النفس مهتاجا

• • •

وحاولت النوم فلم أستطع . إنني مع عدو في غرفة واحدة ولا يمكن أن أطمئن إلى عدو . حقاً إنه صرار صغير ولكنه أقوى مني . لقد قرأت كتاباً حديثاً عن الحشرات خلاصته أن الحشرات أقوى المخلوقات . إنها ضعيفة رقيقة هشة ولكنها مسلحة ، وأسلحتها تختلف من حشرة إلى حشرة ، ولها ألف طريقة وطريقة للنجاة من الموت . ثم إنها تضع مئات البيضات ، والكثير من هذه يعيش . هذا الصرار الذي يتسلق الحائط يبيض علبة صغيرة فيها اثني عشر صراراً صغيراً ثم يلصقها في أسفل أي شيء ويمضي . بعد أيام تخرج الصغار ، وبينما تكون الأولاد تجري وتبحث عن رزقها تكون الأم قد وضعت علبة أخرى ، وهكذا . إنها ملايين ، ومهما تهلك منها فإن الباقي أكثر ، وهي تتحدى بكثرتها كل عوامل الفناء . ليأكل الأعداء منها ملء بطونهم ، ليقتل الإنسان منها ما يستطيع قتله فسيبقى منها دائماً ما يزيد على الحاجة ... وفي هذا الكتاب يقول المؤلف وهو انتمولوجست (عالم حشرات مشهور) : إنك إذا رأيت في بيتك صراراً واحداً فاعلم أن هناك مائة أخرى لا تراها ، وإذا رأيت اثنين فهناك مائتان .. يا إلهي ! إذن فأنا في هذه الغرفة مع مائة صرار ، وكيف ينام الإنسان ومعه مائة صرار ؟

• • •

وألقيت آخر نظرة على الصرار فإذا به قد استقر في ركن وسكن . لقد نام . الآن أستطيع أن أنام . هذا أحسن ، وما دام قد نام فلماذا أوقظه لكي أقتله . لا معنى للخوف من حشرة معلقة في ركن في السقف . ما أسخف الإنسان وأشد أنانيته . لو كانت مكاني قطة لما اكترثت للصرار البعيد عنها ونامت . إننا نحن البشر أشرار . إننا نفكر في التخلص ممن نتصور أنهم أعداءنا . حياتنا كلها صراع . أحياناً نستطيع التغلب على خصومنا وأحياناً أخرى لا نستطيع فنتصور أننا نغلبهم وندعو عليهم ونتمنى لهم الموت .

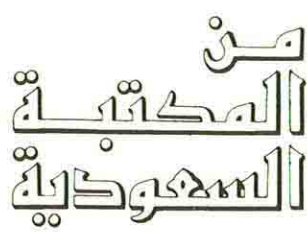
• • •

وصحوت في الصباح . بعد أن غسلت نفسي تذكرت الصرار ، مضيت أنظر إليه فلم أجده . أين ذهب . خطر ببالي أنه وقع إلى الأرض . فعلاً ، كان هناك ملقى على ظهره وقد فارق الحياة . لا بد أنه مر في طريقه بشيء من المهلكات التي يرشونها أو ينفثونها . إنها رهيبة في إبادتها . بعضها يقتل الحشرة أو الفأر إذا لمسها بأي طرف من أطرافه . إنها تسبب له شللاً ، لا بد أن يموت .

لقد مات المسكين . قتلته الحضارة . ما أكثر ضحايا الحضارة . لقد نمت ليلتي خائفاً من مخلوق مسكين يموت . لم يكفني أنهم قتلوه ومضيت أفكر في قتله مرة أخرى .

د. حسين مؤنس





يسعد مجلة «الفيصل» أن تفتح هذه النافذة الجديدة إلى جانب النوافذ الأخرى، للإسهام في تسليط الأضواء على الحركة الفكرية والأدبية والعلمية في المملكة العربية السعودية من خلال إصدارات الكتب العديدة في مختلف فروع المعارف الإنسانية.. وذلك لإيمانها بفاعلية هذا الاهتمام الهادف إلى مد جسور جديدة بين الحركة الأدبية والعلمية في المملكة، وبين القراء في الوطن العربي الكبير.

وقد استقطبت المجلة لتحقيق هذا الهدف أقلام النقاد والباحثين والدارسين في مختلف أقطار الوطن العربي.

ولكي نحقق ما نطمح إليه فإن الكتّاب والأدباء والمؤسسات الثقافية السعودية مدعوة للتعاون معنا بتزويدنا بنسخ من الإصدارات القديم منها والجديد.. والله الموفق.

● الكتاب: حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية (١٣٩٠ _ ١٣٩٩هـ).

● المؤلف: يحيى ساعاتي.

● الناشر: النادي الأدبي بالرياض (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ٢١٨ ص.

حفلت المكتبة السعودية بنشاط ببليوجرافي واضح خلال السنوات الماضية ليس هنا مجال حصره، ويهمنا بنوع خاص - هنا - الإشادة بجهود واحد من أبناء المملكة العربية السعودية في حقل الببليوجرافيا، وهو «يحيى محمود ساعاتي»، فقد شارك في وضع (مؤلفات ومراجع عن المملكة)، و(مخطوطات جامعة الرياض)، كما أسهم بجهود ملحوظة منها ما تضمه المجلة المتخصصة (عالم المكتبات) إذ يتولى رياسة تحريرها، ويواصل دراساته الببليوجرافية بها في نطاق تخصصه العلمي.

ونلتقي اليوم بكتابه (حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٣٩٠هـ _ ١٣٩٩هـ).

وقد قسّمه إلى قسمين:

● ضم القسم الأول: الببليوجرافيا الموضوعية، وقد حصر فيه سبعمائة وستة وتسعين كتاباً من المؤلفات السعودية وغيرها مما طبع داخل المملكة، وقد رتّبه حسب رؤوس الموضوعات العربية هجائياً.

ولم يغب عنه أهمية الكشّافات، فألحق بالببليوجرافيا كشّافين: أحدهما للمؤلف، والآخر للعنوان.

ويدرك المؤلف أنها ليست وافية شاملة، وإن لم يكن هذا عذراً فنياً مقبولا فيما نحسب، هذا مع اتفاقنا معه في أن الكتاب ليس ببليوجرافيا وطنية تحصر كل ما طبع، ولعل هذا ما يبرّر سرّ خلوه من الكتب المدرسية، والإعلامية، والنشرات، ولعل في هذا ما يوجب توضيح العنوان هدف الدراسة ومحتواها.

● أما القسم الثاني، فقد ضمّ:

★ الموضوعات التي نُشر أو أُلّف فيها.

★ دور النشر والهيئات العلمية الناشرة، والمطابع.

★ السلاسل التي برزت خلال هذه الفترة.

★ صعوبة الحصول على الكتب المحلية.

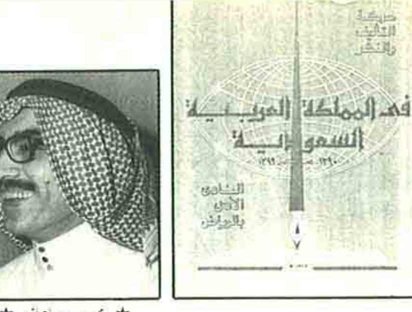
هذا إلى جانب ثمانية جداول إحصائية، وكشّافية، كما ذكرنا.

وفي هذا القسم الخاص بالدراسة نجد فاتحة حديث عن مجالات الببليوجرافيا، وفي ظني أن الحديث عن دور النشر توقّف بحكم تاريخ نشاط الكتاب؛ إذ توقف عند سنة ١٣٩٩هـ، وقد حفل المجال بالجديد منذ ذلك التاريخ حتى الآن، ولعله يظفر بجهد باحثنا قريباً.

أما كشّاف المؤلفين، فقد غزته بعض الأخطاء - ونظن ظناً أنها طباعية - ونذكر لها هذا النموذج الخاص بسليمان الحماد، إذ ذكر له أرقام المواد التالية: ٣٥١، ٣٩٠، ٣٨٢أ، ٣٨٢ب، ٥٨٣. والمادتان أ، و ب بهما خطأ، إذ رقم المئات بها ٥ وليس ٣.

هذه ملاحظة شكلية بطبيعة الحال لا تقلل من شأن هذا العمل الببليوجرافي الذي يأتي في موطنه حقاً من المكتبة العربية السعودية، إسهاماً في حقل الدراسات الأدبية، التي صارت تجد من جهود علماء الببليوجرافيا عوناً في طريق الوصول إلى النص الأدبي، والدراسات الأدبية، في وقت تعدّد فيه مصدر النص، وكثر ما تقذف به المطابع من نتاج فكري وثقافي لا يكاد يحصى.

وقد سبق كتاب يحيى ساعاتي بحث آخر لعلي جواد الطاهر، عنوانه (معجم المطبوعات العربية





★ يحيى ساعاتي ★



السعودية) ، كان قد نشره على حلقات في مجلة « العرب » لصاحبها الشيخ حمد الجاسر ، وبحثان لشكري العناني هما (معجم المطبوعات السعودية) صدر عن وزارة المعارف : مسح مبدئي لما صدر منها حتى بداية ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م ، و (المملكة العربية السعودية) : دراسة ببليوجرافية ، صدر عن دار العلوم بالرياض ، وجهود أخرى متفرقة .

● الكتاب : نشأة إمارة آل رشيد .

● المؤلف : الدكتور عبد الله الصالح العثيمين .

● الناشر : عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود بالرياض . ط ١ (١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م) . ١٢٧ ص .

اهتم كثير من الباحثين بدراسة جوانب التاريخ المعاصر والقديم للجزيرة العربية ، وظلت هناك جوانب من ذلك التاريخ لم تتناولها أقلام الباحثين ، من ذلك تاريخ نشأة إمارة آل رشيد ، وقد كان عمرها ٩٠ عاماً منذ سنة ١٢٥٠ هـ ، حتى سنة ١٣٤٠ هـ ، بافتتاح الملك عبد العزيز آل سعود حائل سنة ١٣٤٠ هـ .

وقد كانت هناك دراسات سابقة تناولت تاريخ هذه الإمارة ، مثل بحوث « مايكل بارون » لكنها لم تتناول جوانب الموضوع ، حتى جاءت هذه الدراسة معتمدة على أمور عدة منها :

★ المؤلفات التاريخية المحلية .

★ كتب الرحالين الأوروبيين .

★ الوثائق المختلفة .

★ الشعر المحلي ـ النبطيّ أو الشعبي .

وقد قسّم الباحث كتابه إلى ستة فصول تناولت : إمارة آل علي ، آل رشيد قبل إمارتهم ، تعيين عبد الله بن رشيد أميراً لجبل شمّر والنتائج المباشرة لذلك ، عوامل نجاح الأمير عبد الله بن رشيد ومصادر دخله ووجوه إنفاقه ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في إمارة عبد الله ابن رشيد ، علاقة عبد الله بن رشيد بالقوى المختلفة .

يأتي الكتاب متناولا هذه الحقبة معتمداً على مصادر أجنبية وأخرى عربية ، من بين هذه المراجع العربية :

ـ تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبد الله بن محمد البسّام .

ـ تاريخ مختصر عن بعض الحوادث في نجد لمحمد بن عمر الفاخري وغير ذلك من المصادر .

ومن الملاحظ أن الباحث لم يجعل لبحثه خاتمة تقف عند أهم النتائج التي وصل إليها ، وتبلغ بنا شاطئ الجديد في جهده ، الذي يُعد إضافة علمية إلى جهود السابقين ، ومن المبادئ المنهجية في خطة البحث أن يجعل المؤلف لبحثه خاتمة تجلّي الحقيقة ، وتضيء جوانبها ، حتى يكون العمل العلمي لبنة تضاف إلى سابقاتها ولاحقاتها في صرح الحقيقة العلمية .

ومن الحق القول ، إن الباحث بذل جهداً واضحاً في موضوع مهم ، واطلع على جهود السابقين ، وظهرت شخصيته الواضحة .. فهل عز على الخاتمة أن تحمل لنا أنباء رحلة الباحث مع التاريخ ؟ .

ومن الحق أيضاً الإشادة بمناقشة المؤلف الجادة لآراء السابقين ، والتعليق عليها ، وإبداء الرأي فيها ، كما أن من الجدير الإشارة إلى نقده المصادر بما فيها من غموض أحياناً ، ومن مبالغة ، ومن عدم توافق ، وكل هذه أمور لم تغب عن باحثنا .

إن تقويم الكتابة التاريخية ، واستقاء المعلومات التاريخية أمور لا تقل أهمية عن النظر في المصدر أو الوثيقة ، وعن النقد الخارجي ، والنقد الداخلي ، والاختيار والترتيب ، على نحو ما ذكر « لويس جوتشلك » في كتابه (كيف نفهم التاريخ ـ مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي) .

وهي أمور لا غنى للبحث التاريخي عنها ، وستظل لعقلية المؤرخ دورها الفعّال في إنارة جوانب التاريخ ، بل بعثه من جديد ، وإذا كان نقد الأعمال الأدبية بمثابة إعادة تأليف لها ، فما أحرى أن نزعم أن كتابة التاريخ وتحليله ، هي إعادة تمثل له واستيحاء .







★ جار الله الحميد ★

● الكتاب : أحزان عشبة برية (مجموعة قصصية).

● المؤلف : جار الله الحميد.

● الناشر : دار الوطن (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).

مجموعة (أحزان عشبة برية) للقاص جار الله الحميد واحدة من مجموعات القصص الحديثة التي تطرح كثيراً من المفاهيم الإنسانية، ولعل المجموعة تشكل نمطاً معاصراً لهذا الفن ويجيد القاص معالجة ما يطرحه من مفاهيم، بل إنه يقولب ما يطرحه في قوالب المطلق، ويتخذ من المعاناة بمفهومها الشامل أساساً لتحريك أحداثه، وشخصياته.

شخصيات (جار الله الحميد) هي شخصيات رامزة للإنسان في مجملها، وتبدو في مجموعها مشكلة جوانب مأساة الغربة والنفي الأبدي، وتبدو المجموعة القصصية في الأغلب الأعم مبرزة مدلولا رمزياً دقيقاً، فالعشبة رمز لهذا الإنسان النابت في البر، فاقداً كل اتصال له بالآخرين، وعاجزاً عن الشعور بالانتماء لأي شيء، الإنسان عند (جار الله) فاقد الانتماء حتى بذاته، لذا فإن الصلة صاخبة، والعلاقة بينه، وبين أي إنسان آخر، بل بينه وبين الواقع نفسه، هي صلة واهية، ضعيفة إن لم تكن معانية من حالة موات.

يتخذ (جار الله الحميد) من الرمز الموحي أساساً للتعامل مع الحدث القصصي، ولعل معظم أقاصيص المجموعة هي قصص موجهة أساساً توجيهاً دقيقاً بغية معالجة أفكار عامة، مطلقة، تفقد خصوصيتها، لتعطي مدلولات أشمل وأعم، والرمز عند القاص هو رمز كلي وليس دلالياً جزئياً، وهذا يعني أن المجموعة كلها تشكل الإطار الرمزي لكل عناصر البناء الفني، فالشخصيات تدور في فلك المفهوم المطلق للمعاناة والغربة والنفي، وتبدو الأحداث منبثقة من نفس المنطلق، وتتحدد الفكرة القصصية كذلك على نفس هذا الأساس، بيد أن القاص يتعمق في طرحه الرمزي، فيفقد القارئ العادي - وحتى المثقف في بعض الأحيان - متابعة الحدث القصصي واستلهام مغزاه، ولا يخفى أن هذا قد يولد شيئاً من الإحساس بفقدان التواصل مع الحدث القصصي المطروح.

جار الله الحميد يجيد استخدام اللغة إجادة تامة حيث تساعد في كثير من الأحيان على بلورة تلك الفكرة الرمزية بكل أبعادها الشاملة العامة، وتبدو أقصوصة (معاناة مطر عبد الرحمن ومباهجه) من أكثر أقاصيص المجموعة تجسيداً لبعد المعاناة الرمزي، وتحديداً لهوية أزمة الإنسان في عالم ليس له، يشعر فيه بالغربة والنفي، ويفقد الصلة فيه حتى بذاته، وتساعد اللغة دون شك في هذه الأقصوصة على نقل فكرة القاص نقلاً طيباً، ولقد استخدم القاص - كما فعل في أقاصيص متعددة من هذه المجموعة - لغة رمزية وجرساً موسيقياً صوتياً خاصاً يضفي على التوتر الداخلي الباطني للشخصية توتراً أشد، وصخباً أعنف وأكثر حدة، والجملة تعتمد التقطيع أساساً لترجمة هذا التوتر، ولعل هذا التقطيع يتناسب مع عالم الشخصية الباطني:

(صارت أواني الشاي مثل حيوانات صغيرة خائفة... فتح الباب... ظل الأشياء ينزوي في بقعة داكنة من الأرضية الوسخة... وحين وصل دورة المياه تنفس بقوة... يا عجوز الفندق الطيب هل تسليني الليلة... وأعطيك ثيابي؟!... خرج بعد أن ضحك كثيراً أمام المرآة...).

وتبدو تعاملاته مع اللغة أكثر إشراقاً، وإجادة لامتصاص تجربة ومعاناة الإنسان والتفاعل معها، وتحدد لغة القاص إمكانات على قدر كبير من الجودة، وبلورة أبعاد المعاناة الرمزية بمفهومها الشمولي، وهذا جزء من قصته سابقة الذكر حيث تبدو الشخصيات الأخرى متلاحمة مع الشخصية الرئيسية، وهي في مجموعها تمثل أوجهاً لقضية واحدة، يقول القاص في حديث على لسان شخصية ثانوية في القصة:

(كانت التجربة أشد صراحة من البصقة!! عرفت أن ما أشتريه ليوم... أبيعه غداً!! صرت أقايض صاحب المطعم وأرص كتب المدرسة أمام أمي حتى تظل تدعو لي إلى الصباح... ثم أخسر الجولة رغم ذلك!!).

الفكر العربي

بين الترجمة والاستشراق

بقلم: نهلة حمصي

●● عندما قال غاندي جملته المأثورة: «أريد أن أفتح نوافذ بلادي لتهب عليّ جميع رياح البلاد المجاورة، على ألا تقتلعني من أرضي». كان يقصد أن يفتح أبواب حضارة بلاده الفكرية على جميع ثقافات الأمم لتتمازج وتأتي بالجديد. يأخذ منها ويعطيها ثمار الحضارة الفكرية والعلمية. وكان يعرف أن هذا لا يتأتى إلا عن طريق التواصل اللغوي بين بلده والبلدان الأخرى، وترجمة تلك الثقافات إلى لغته ومنها.



★ غاندي ★



★ أبو جعفر المنصور ★

ولم تكن حضارة الإنسان في يوم من الأيام مغلقة في موطن عن موطن آخر، ولا كان اختلاف الألسنة في عصر من عصور التاريخ حاجزاً بين انتشار عوامل الحضارة من مكان إلى آخر، وكانت **الترجمة** دائماً هي أبرز واسطة وسبيل.



★ أرسطو ★



الفكر العربي

بين الترجمة والاستشراق

الترجمة إلى العربية قديماً

والحضارة العربية كلها، في عهودها المتتالية القديمة: **الأموية والعباسية والفاطمية والأندلسية**، كان لها الفضل في التواصل مع الحضارة العالمية، وإدخال الدم الجديد على قوافلها المتتالية.

ويمكن القول: إن ألوان الثقافات التي كانت منتشرة في البلدان التي فتحها العرب، من أواسط آسيا إلى مشارف الأطلسي، تحولت إلى العربية، وكان من أبرز السبل إلى ذلك: الامتزاج والترجمة ونقل علوم الأوائل..

ولم يمض قرن على الفتوحات العربية الإسلامية حتى رأينا العربية قد ملكت الألسنة والقلوب بعد أن اتسع صدرها لجميع ألوان الثقافات التي نقلت إليها. وكان الاتصال الخصب المثمر بين العرب وبين الأمم المغلوبة المستعربة، ونقل ما لديها من علوم ومعارف، من أهم الأسباب التي دفعت الحركتين العربيتين: العلمية والأدبية إلى الازدهار.

ونرى الخلفاء العباسيين ينفقون في سبيل الترجمة الأموال الطائلة، وكان من أبرزهم **المنصور** الذي ترجم في عهده كثير من الكتب من اللغات الأعجمية.

وقد نشطت الترجمة في **عهد الرشيد** نشاطاً واسعاً، وكان مما أزكى جذوتها توظيف طائفة كبيرة من المترجمين في **دار الحكمة**، وجلب الكتب النفيسة: الرومية واليونانية والفارسية والهندية، من شتى البلاد لترجمتها. وأعيدت ترجمة بعض الكتب اليونانية لتكون أشد دقة. وكان المترجمون كلهم من الذين أتقنوا اللغتين: اللغة العربية واللغة المترجم عنها، وفهموا روحيهما، وقدروا على نقل الأثر بدقة. وكان هناك من يراجع الترجمة والنقل وينقحها.



★ ابن سينا ★

وكانت هذه السيول من الترجمة تنقل إلى اللغة العربية، سواء منها ما اتصل بالعلوم أو ما اتصل بالصناعات أو ما اتصل بالسمر والخرافات والحكايات أو بالملل والنحل، تتجمع في **دكاكين الوراقين**، فيجد فيها كل شخص ما يصبو إليه من ضالته.

ولكن العقل العربي لم يقف أمام هذه الترجمات موقف الأخذ فقط، بل تفقه فيها وتمثلها ثم أسهم في إضافات جديدة عليها، حتى بلغ العقل العربي ذروته منذ القرن الثاني الهجري.

ثم انتقل هذا الازدهار إلى **الأندلس**. يقول **ابن رشيق القيرواني**: وأبى أهل الأندلس إلا متابعة أهل المشرق، يرجعون إليهم في سيرتهم وأخبارهم رجوع الحديث إلى قتادة.. وهكذا فقد ازدهرت حركة الترجمة والإسهام في إضافة ما يتفتق عنه الذهن العربي النابغ إلى تلك العلوم والفنون والفلسفات المنقولة.

وعلى الرغم من أن الأدب الأندلسي مال عن وجهة الفلسفة إلى الوجهة العربية الإسلامية الخالصة، فلم تبد في آثار الأدباء أية نزعة فلسفية إلا لماماً، فإننا نرى كثيراً من الفلاسفة في الأندلس قد أعطوا علوم الأوائل وفلسفة اليونان حقها، وعنوا بها عناية فائقة، ونبغ فيها من رجالهم كثير، أمثال: **ابن باجه، وابن الطفيل، وابن رشد، وابن زهر**. وكان لمعارف هؤلاء التي أخذوها عمن ترجموها واشتغلوا بها وأضافوا إليها قيمة عظيمة، لم يكن من المستطاع أن تخفى. (وقد قدر الفرنجة هذه الثقافة حق قدرها، ونرى **فيليب الثاني ملك إسبانيا** في النصف الأخير من القرن السادس عشر، قد بنى **الأسكوريال** التي أوجد فيها مكتبة ضمت كثيراً من التراث العربي الأندلسي الذي عرف الفرنجة قيمته. ولا يزال هذا التراث محفوظاً).

ترجمة التراث العربي إلى اللغات الأجنبية

وعن الأندلسيين، وعن طريق الترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية، أخذ أهل الغرب الثقافة، فكان العرب بذلك حلقة ربطت مدنية أوروبا القديمة بمدنية العصر الوسيط. وكان لهم أثرهم الكبير بترقية العلوم الطبيعية والفنون الرفيعة ـ وهكذا فالحضارات أخذ وعطاء ـ.

وكان لفلسفة ابن رشد المترجمة، التي تماثل فلسفة **ابن سينا** في المشرق في التوفيق بين الفلسفة والدين، كثير من التلاميذ، وكان لها تأثير كبير في نهضة الفكر الأوروبي، وكانت عاملاً من عوامل بعث اليقظة في بيئات الغرب.

كان لشروح ابن رشد لفلسفة **أرسطو** تأثير واسع في جامعات أوروبا، وكانت دراستها مبدأ لحركة عرفت فيما بعد (بالرشدية اللاتينية) والتي كانت ترمي إلى كشف كل لبس يحوط آراء أرسطو في النقاط الأساسية من مذهبه. ولسنا في صدد الحديث عن تأثير هذه المدرسة التي لاقت كثيراً من الأنصار والمعارضين، ومضت








★ ابن رشد ★ ★ ابن باجه ★ ★ ابن طفيل ★ ★ ابن زهر ★

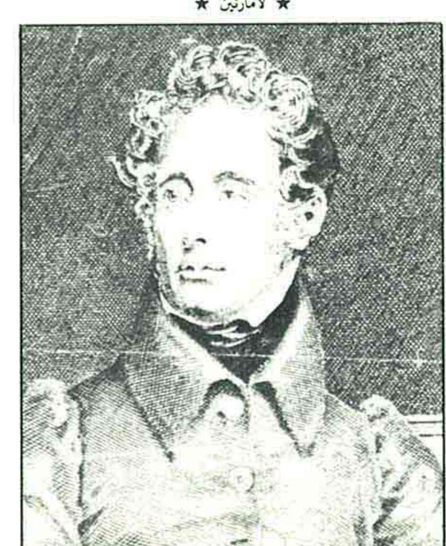
خلال ثلاثة قرون ونيّف تضعف حيناً وتقوى أحياناً ، ولكنها كانت من أسباب انتقال الوثبة الإبداعية التي عرفتها الحضارة الإسلامية إلى الغرب ، والتي تلقفها الغربيون مع ما تلقفوه من الآثار الأخرى المترجمة إلى لغاتهم ، فكان ذلك سبباً في تفجير بذور الحضارة الغربية .

وهكذا ، وبفضل الحضارة العربية المترجمة ، والحضارة اليونانية المنقولة ، تخلص الغربيون من أساليب الاتباع والجمود التي عرفوها أيام العهد الوسيط في أوروبا ، لينطلقوا نحو حضارة حديثة هي في حقيقتها سلسلة من الحضارات ، التي حملت عبئها حيناً من الدهر الحضارة العربية الإسلامية .

الترجمة والاستشراق

ومنذ القرن الخامس عشر نرى ازدهار **حركة الاستشراق في أوروبا** ، وكان لهذه الحركة التي انتشرت في أنحاء أوروبا أبعاد سياسية وثقافية ، وكان بين حركة الاستشراق


★ لامارتين ★



والطمع الغربي الاستعماري روابط في التعامل مع الشرق ، إذ كانت أعمال الاستشراق في كثير من الأحايين أسلوباً للغرب للسيطرة وفرض السلطان ، وتشويه فكرة الإسلام ، والنيل من النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأن الإسلام كان يشكل تهديداً حقيقياً لمطامح أوروبا الاستعمارية ، وإن كان هذا العداء الإسلامي يتبلور بشكل خاص في توجهه للعرب المسلمين .

ولكن ، إلى جانب المستشرقين الذين كانوا يخدمون الاستعمار ويرتبطون به ، كان هناك كتّاب ، عشقوا الشرق من خلال ما قرأوه من كتبه المترجمة ، وأفسحوا المجال لخيالاتهم لتنطلق في سماء ثقافته أمثال : **لامارتين** .. وكان هناك آخرون اعتمدوا الحياد أسلوباً للدراسة المجردة أمثال : **لين ، ودي ساسي** .

وكان سبب تأثير الأدب العربي في هؤلاء حكاية (**ألف ليلة وليلة**) التي اكتشفها **الباحث الفرنسي (غالاند)** ونشر ترجمة لها ، ثم ترجمت إلى الإنكليزية في مطلع القرن الثامن عشر . وهكذا انتشر تأثيرها الكبير حتى غدت جزءً أساسياً من ثقافة أوروبا الأدبية ، وكان لها في أقل من قرن من الزمن تأثير على الفن الروائي في العالم الغربي ، إذ كان لحكاية ألف ليلة وليلة ــ على الرغم من أخذها قصصاً عن أصول غير عربية ــ طابعها العربي وشخصيتها العربية ، وكان أثرها على الرواية في العالم الغربي كبيراً .

ولقد تطورت اليوم حركة الاستشراق (التي نرى من خلالها دراسة الفكر الغربي وترجمة آثاره إلى لغات الأرض) وأخذت أبعاداً جديدة .

ونحن إذا نظرنا إلى الحركة بموضوعية ، فإننا نرى أن ما أخذ على حركة الاستشراق ، وبخاصة في بدئها ، كان صحيحاً ، ولكن ، وعلى الرغم مما أخذ عن المستشرقين من مآخذ متعددة فيما بعد ، فإن انكبابهم على دراسة آداب اللغة العربية وتاريخها ، قد أوصلهم أحياناً إلى درجة تقرب من عشق الصوفية في التعلق بما يدرسون .. كما أن هؤلاء المستشرقين قد ساعدوا على نقل كثير من التراث العربي إلى الغرب .. **فني روسيا** نشطت حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الروسية في عهد **بطرس الأول** الذي رغب في الاستفادة من حضارات الأمم المجاورة ، فأرسل طلاباً لدراسة اللغات العربية والفارسية والتركية ، وجمع في زمانه كثيراً من المخطوطات العربية القديمة ، وفي زمنه ، وبأمر منه ، تمت طباعة أول ترجمة للقرآن باللغة الروسية ، ولكن عن الإنكليزية ، ومنذ عام ١٨٠٤ م ، فتح في روسيا قسم اللغات الشرقية ، واحتلت اللغة العربية في هذا القسم مكان الصدارة .

ولقد أثر الفكر العربي الإسلامي والأدب العربي المترجم إلى الروسية في أدباء كثيرين من الروس ، والدارس لآثار الكاتب الروسي الكبير **بوشكين** يرى تأثره بالعرب وحضارتهم ، فقد قرأ بإعجاب ألف ليلة وليلة ، وقرأ سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ، فكتب : إن العرب ألهموا ملاحم العصور الوسطى النشوة الروحية والرقة والحب ومناصرة الخير والبلاغة .

ونرى تأثير ألف ليلة وليلة في قصيدته (**روسلان وروميلا**) كما نرى تأثره بالقرآن من حيث الإيقاع والشكل والموسيقى في قصيدته (**محاكاة القرآن**) التي أخذ منها بعض آيات القرآن كما جاء في النص المترجم . وكان بوشكين قد كتب هذه القصيدة ليغني الشعب الروسي القومي بأعظم الأفكار وأروعها . وكانت هذه القصيدة بالنسبة لشعره كماسة في تاج أشعاره .. وبوشكين اليوم يعتبر شاعر كل

الفكر العربي

بين الترجمة والاستشراق

الشعوب وكل العصور، وليس شاعر روسيا فحسب.

إذن كان لحركة الاستشراق فضل في نقل التراث العربي إلى أوروبا وكانت حلقة وصل للثقافات، وكان للثقافة العربية تأثير على كثير من الأدباء في الغرب.

الترجمة من العربية وإليها في العصر الحديث

نحن نؤمن في العصر الراهن أن شعوبنا العربية لا يمكنها أن تتابع سير نهضتها إلا بالانفتاح على حضارات العالم الكبرى، وذلك من خلال الترجمة إلى اللغة العربية، لتتلاقح المعاصرة من خلال الفكر العالمي مع الموروث من ثقافتنا.. ولقد كتب في هذا الموضوع كثير من الدراسات، تحدثت عن الإيمان بالترجمة كعمل إبداعي في إغناء الثقافة العربية، كما تحدثت عن الأساليب الصالحة للترجمة أو التعريب.. ونحن، وإن كنا نؤمن قلباً وقالباً بوجوب فتح نوافذنا لتهب علينا الثقافات من كل أرض، فإننا بالمقابل، ونحن نرى عدد الراغبين في دراسة اللغة العربية المتزايد في الآونة الأخيرة من مختلف بلدان العالم، التي تربطها مصالح اقتصادية بالبلاد العربية، أو لا تربطها، فإننا أحوج ما نكون إلى نقل فكرنا إلى العالم. ذلك لأننا نؤمن أن ما كتب في العربية من آثار فكرية، أو ما كتبه مؤلفون عرب بلغات أجنبية، يعتبر وعاء حضارياً حقيقياً يمكن من خلاله أن يوصل إلى العالم وجه تاريخنا وجوهر قضايانا، وروح ما نؤمن به إلى الرأي العام العالمي، وذلك من خلال نقل تراثنا إلى اللغات الأخرى عن طريق ترجمته، بحيث يمثل ذلك المترجم عنا، فكرنا أتم تمثيل، ويكون تياراً من تيارات الفكر المعاصر.

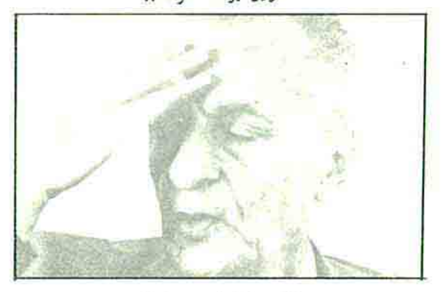
قيمة فكرنا وأدبنا العربي المترجم

قد نسمع جاحداً يقول: «ما القيمة العالمية لأدبنا وفكرنا اليوم؟ إن علينا نحن فقط أن ننفتح على الثقافات العالمية الكبرى التي غدت تتمركز في أوروبا وشمال أميركا — على اعتبار أنها تمثل امتداداً للثقافة الأوروبية — فالفكر في الأدب الأوروبي عالمي، لأنه يقول لنا، أينما كنا، وبأية لغة تحدثنا، أشياء تقلقنا وتذهلنا وتتحدى حواسنا وتحرك ذهننا وتفكيرنا، وهذا هو الفكر في الأدب».

ونقف أمام هؤلاء لنرد على مسألتين: تمركز الثقافة في أقطار دون أخرى، وقيمة فكرنا العربي.

أما **المسألة الأولى** التي تقصر الثقافة العالمية على أوروبا وأميركا الشمالية فإننا نقول فيها: إننا لا نجحد أثر هذه الثقافة العظيم، ولكننا في ذات الوقت عندما نقرأ في لغتنا أو نشاهد في السينما القصص الهندية أو اليابانية

★ توفيق يوسف عواد ★



★ جبرا إبراهيم جبرا ★



مثلاً، وفيها نقل للتجربة الإنسانية بكل غناها وثرائها، نرى أن هذه الآثار جديرة بصفة العالمية لما فيها من غزارة وابتكار ومساعدة الإنسان في توسيع رؤيته للحياة الإنسانية والدفاع عن حريته.

إن إطلاق أي حكم يقصر إنسانية الثقافة على بلاد دون أخرى هو حكم سببه الاطلاع على الآثار الفكرية لتلك البلاد من خلال لغتين أو ثلاث لغات هي الأكثر انتشاراً في العالم. ولكن الفكر في حقيقته ليس حكراً على أمة دون أخرى، إلا أن وسائل الاتصال هي التي تطلعنا على فكر أمة أو تحجبه عنا.

وإذا أردنا أن ننفتح على العالم فيجب أن ننقل إليه فكرنا من خلال تراثنا الماضي ومن خلال أدبنا وفكرنا الحديث.

والنقل من العربية إلى اللغات الأجنبية قد غدا من الضروريات لا الكماليات.

أما **المسألة الثانية** «التي لا ترى في أدبنا وفكرنا قيمة عالمية، فإننا نرد عليها بلسان من قرؤوا آثارنا، ومن خلال حكمهم عليها، لنرى هل نحن ما زلنا في أول الطريق أم أن ما لدينا من أدب تراثي ومعاصر هو جزء من الأدب العالمي الإنساني؟؟

إذا اطلعنا على تأثير الأدب العربي الذي قيض له أن يكتب بلغة أجنبية، كالأدب الجزائري مثلاً، الذي كانت بليته في استعمار بلاده سبباً في اتخاذ أداة تعبيره لغة المحتل، فإننا نرى كتّاباً كثيرين **كمحمد الديب، ومولود معمر، وكاتب ياسين، ومالك حداد،** قد عُرفوا عند القارئ الفرنسي، الذي اطلع على أنماط من التفكير والشعور الإنساني من خلالها، وعلى مثل أعلى في التحرر وفي الطموح الإنساني.. واستطاع الأدب الجزائري، الفرنسي اللغة، أن يفرض صوته على الأعداء، وأن يصل إلى آذان الأصدقاء على الرغم أنه في



★ مالك حداد ★

★ كاتب ياسين ★

صميمه وهيكله يحمل طابع الحقيقة الجزائرية . . ولهذا فسرعان ما ذاعت أسماء الكتّاب الجزائريين في فرنسا وترجمت آثارهم إلى لغات الأرض .

هذا الأدب العربي في صميمه ، الذي يعد من أكثر آداب المنطقة العربية تقدماً ومن أعمقها بلورة للحس القومي وارتباطاً بالحضارة الإسلامية والفكر العربي اللذين ضربا بجذورهما في الجزائر قروناً طويلة وارتبطا ارتباطاً ثابتاً وأصيلاً ، وهو الأدب الذي يحمل مقومات الروح العربية الخالصة بالرغم من أداته الفرنسية ، ويحمل في ذات الوقت مقومات الأدب الإنساني مما يجعله أدباً عالمياً .

وإلى هذا ففي الولايات المتحدة أسماء كثيرة من العرب تنشر في لغات الغرب ، رواية وشعراً ونقداً ، إضافة إلى دراسات كثيرة سياسية واجتماعية تحمل الفكر العربي ، وإن كانت الأداة غير عربية ، وتلقى كثيراً من الإقبال والإعجاب .

أما إذا تقرينا أثر ما يترجم من آثارنا إلى لغات الأرض ، فإننا نسمع **الكاتب جبرا إبراهيم جبرا** في كتابه (ينابيع الرؤيا) يتحدث عن فترة كان فيها أستاذاً زائراً في **جامعة كاليفورنيا ببريكلي** ، وقد قرر لصف من طلاب البكالوريا والماجستير مجموعة من القصص العربية المعاصرة التي اختارها وترجمها (دنيز جونسون ديفيز) وذلك في (دورة عن الأدب العربي مترجماً) ، وكانت ردود فعل الطلاب مثيرة ، وقد كانوا على قدر كبير من النضج والذكاء . . فلقد اكتشفوا من خلال القصص التي قرؤوها قصاصين إنسانيين عالميين ، قالوا عنهم : لو لم يقل إن ما يتلى عليهم لقصصيين عرب لحسبوا القصص بقلم أدباء أوروبيين عالميين .

أما **شاغال** المستشرق الروسي فيقول : « يمكننا القول : إن الكتّاب العرب مقروؤون في الاتحاد السوفييتي ، فما إن يظهر كتاب مترجم حتى يختفي ويطالب القراء بالمزيد منه على الرغم من نفاد الطبعات .

لقد عرف القارئ السوفياتي الأدب العربي في كل عصوره ، بدءً من العصر الجاهلي وحتى العصور اللاحقة وصولا إلى الأدب العربي الحديث ، شعراً ونثراً ، فهو عرف شعر الجاهليين وشعر **المعري ، وأبي نؤاس** وقرأ **سيرة ابن هشام** ، وألف ليلة وليلة ، **وكليلة ودمنة** ، وابن سينا وابن الطفيل وغيرهم . واطلع على المحدثين مثل **ميخائيل نعيمة ، وأمين الريحاني ، وجبران خليل جبران** والأخوين **تيمور ، وطه حسين ، وتوفيق عواد** . . » .

★ طه حسين ★



★ بوشكين ★



وأنهى حديثه بقوله : « إن الأدب العربي يعبِّر دون شك عن واقع الشعب العربي ، وأحياناً عن واقع بلد من البلدان العربية ، إلا أنه يعتبر جزءً من كلٍّ كبير في الأدب العربي ، وهو فرع من فروع شجرة الأدب الكبيرة » .

مما لا شك فيه أن الطاقة العربية الفكرية قادرة على العطاء الإنساني ، ولكن الكتابة باللغات الأجنبية ليس سهلاً لكل مفكر عربي ، إذن فلا بد من نقل الفكر العربي إلى اللغات الأجنبية ، هذا الأمر الذي يعتبر اليوم من الضروريات ، والذي يجب أن يلجه أصحاب الكفايات العلمية العالمية في الترجمة .

ما ترجم من آثارنا إلى اللغات الأجنبية

نحن في مجال اتصال فكرنا وأدبنا مع الفكر العالمي وأدبه ما زلنا في أول الطريق ، مع إيماننا بوجود طبقة كبيرة من الأدباء العرب ، لها من نتاجها الإنساني المقترن مع فن القدرة على النفاذ إلى أعماق النفس وخفايا ما يصطرع فيها ، ومع القدرة على وضع الإنسان أمام حقيقته في صراعه بين الحقيقة والوهم ، ما يكسب هذا الأدب صفة العالمية التي تجعله جديراً بالقراءة من أمم الأرض .

ولكن معظم من يترجم آثارنا يرى أن هذا النتاج المترجم هو وثائق اجتماعية أكثر من كونه إنجازاً أدبياً بحد ذاته ، وأن كثيراً من الآثار الأدبية الحديثة تعتمد على الثقافة الإسلامية مما يتطلب من القارئ الغربي معرفة متخصصة لهذه الثقافة .

ولكن الواقع أن هذا القول هو قول غير العارف بالحقيقة ، فالطاقة الفكرية العربية في الأدب تتمتع بصفات إنسانية في كشفها عن الإنسان .

الفكر العربي

بين الترجمة والاستشراق

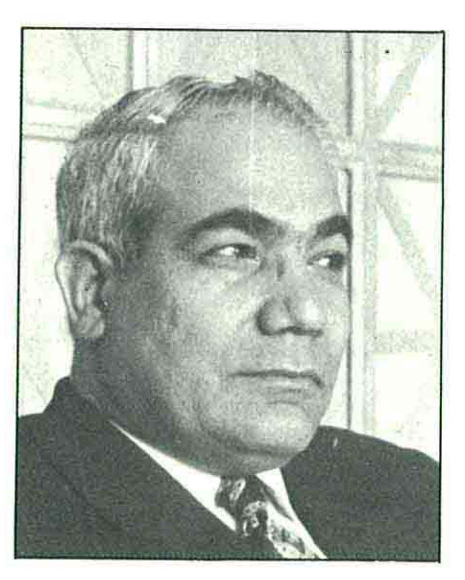
ومع ذلك فإن عدداً من الآثار ليس بالقليل ، لكتّاب عرب معروفين ، قد بدأت تترجم إلى لغات الأرض ، ويقوم عدد من المترجمين الإنكليز والأميريكان العرب تحت إشراف وإعداد **(دينز جونسون ديفيز)** بترجمة الآثار العربية ، وقد بلغ عدد المجلدات التي أصدرتها هذه الدار (١٣) مجلداً عنوانها **(الكتّاب العرب)** ، وهذه الترجمات بالرغم مما لقيت من تحبيذ أو تشكيك ، فإن ترجماتها إلى اللغة الإنكليزية تمتاز بالدقة وتحري الصحة .

كذلك فقد ترجم إلى الروسية كثير من الآثار العربية . يقول **المستشرق السوفييتي الدكتور فلاديمير شاغال** حول الأدب العربي في الاتحاد السوفييتي : إن أكثر من (٥٠٠) كتاب عربي قد ترجم إلى اللغة الروسية ، ووصلت أعداد الكتب المنشورة إلى حوالي (٢٥) مليوناً . هذا إلى جانب أعداد من المجلات والدوريات التي تتولى نشر الإنتاج الأجنبي ومن بينه العربي .

كما نشر **اتحاد الكتاب الألماني الديموقراطي** مجموعة قصص لكتّاب سوريين مترجمة عن العربية ، وقد قامت مؤسسات أيضاً للترجمة عن العربية في **السويد** وفي **اليابان** وفي فرنسا . . وهناك مترجمات للشعر العربي كتلك المحاولة التي قام بها **الدكتور يوسف عز الدين** ، وترجم بها ما يقارب الـ (٦٠٠) بيت لنحو (٤٥) شاعراً من شعراء العراق .



★ فلاديمير شاغال ★



★ د . يوسف عز الدين ★

الخاتمة

ومع ذلك فإن الترجمة التي يتم بها نقل قطع نفيسة أدبية أو كتب قيمة برمتها من العربية إلى لغات الأرض الحية الكبرى لم يزل مقدارها ضئيلاً . . إن النقل من العربية إلى اللغات الأجنبية غدا أمراً من الضروريات . . واختيار حركة الترجمة لما تترجم لنا من آثار ينصب بشكل خاص على القصص التي تقدمها للقارئ الغربي ، ولكن اختيار هذه القصص يبقى محصوراً فيما يريد هؤلاء المترجمون الغربيون أن يختاروه .

إن النقل من العربية إلى اللغات الأجنبية قد غدا أمراً من الضروريات يحتاج إلى تنسيق وتوسيع وإمكانات مادية ضخمة وكفاءات عالية في الترجمة ، ولكن في سبيل أن نوصل فكرنا ومعتقداتنا وما نريد قوله للعالم ــ حتى يعرفنا على حقيقتنا ــ يهون كل صعب ويسهل كل عسير .

مصادر البحث

ــ العصر العباسي الأول ، د . شوقي ضيف .
ــ قصة الأدب في الأندلس ، محمد عبد المنعم خفاجة .
ــ المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر ، عبد العزيز شرف .
ــ مواقف وقضايا أدبية ، سهيل إدريس .
ــ ينابيع الرؤيا ، جبرا إبراهيم جبرا .
ــ واقع الترجمة إلى العربية ، علي عقلة عرسان ــ يوسف اليوسف ــ يوسف حلاق ــ عاطف أبو حمزة (الثورة تاريخ ١٤/٩/١٩٨٠م) .
ــ بوشكين والقرآن ، الموقف الأدبي ، العدد رقم ١١٣ ، أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠م .
ــ مطالعة في المترجم من الأدب الحديث إلى اللغة الإنكليزية ، لويس يونغ ــ ترجمة ميشيل أزرق ، الموقف الأدبي ، العدد ١١٧ ، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠م) .
ــ المستشرقون وهواة القراء ، عبد السلام العجيلي ، الدوحة العدد ٦١ يناير (كانون الثاني ١٩٨١م) .
ــ مقالة عن الشعر العراقي الحديث ، عجاج نويهض ، مجلة **الفيصل** العدد (٣٩) تموز / آب (يوليو / أغسطس) ١٩٨٠م .

ماء ونار

شعر: محمد بن علي السنوسي



لعينيك في قلبي رموز وأسرارُ
ودنيا من الأهواء تُجنى وتشتارُ

يُرنحني منها صفاءٌ مشعشعٌ
كما انعكست فوق البحيرة أنوارُ

ويُسحرني منها حياءٌ مهذبٌ
كما انكسرت من مقلة الشمس أزهارُ

ويأسرني منها لقاءٌ مُحبَبٌ
كقطر الندى يلقاه في الروض نُوَّارُ

إذا عانقتني رفة من جفونها
ودغدغني منها ابتسامٌ وإسفارُ

تَطَلَّعت مشبوبَ الجوانح والجوى
وبي وَلَهٌ يجتاحني منه إعصارُ

وحوَّمت كالطير الذي شَفَّهُ الصدى
ورفرف من شوقٍ جناحٌ ومنقارُ

فررتِ فرار الحلم من عين نائم
صحا فإذا الرؤيا قفارٌ وآثارُ

فتونك يدنيني إليك فأنتشي
وصونك يقصيني فأصحو وأحتارُ

فما أنتِ يا أنتِ البخيلة بالهوى
على كبدٍ كادت من الحب تنهارُ

لمرآكِ في قلبي نعيمٌ وفي دمي
جحيمٌ وفي عينيَّ غيمٌ وأمطارُ

رضيت بما يرضيك قسراً وليس لي
خيارٌ ولو خيرتني كيف أختارُ

تحيرت في أمري وأمرك واستوى
لديَّ الدجَى والنورُ والماءُ والنارُ



المعارك الحربية.. في

كان للشعر منذ عصر الجاهلية الموغل في القدم .. أكبر الأثر وأعمقه في إذكاء روح النخوة والحماسة والشجاعة بين صفوف المقاتلين ، قبل وأثناء المعارك التي تقع بين القبائل العربية بعضها البعض .. أو بينها وبين سواها من الشعوب الأخرى .

ثم كان للشعر بعد أكبر وأوفى فضل في تصوير وتسجيل وحفظ تواريخ الكثير من تلك المعارك .. ولولا الشعر لضاعت الكثير من أيام العرب في معاركهم وغزواتهم وسجال حروبهم .

كان ذلك في عصور الجاهلية .. أما في صدر الإسلام فلم يكن ليفوت **الرسول صلى الله عليه وسلم** مدى أثر الشعر في المنافحة والمكافحة ، وإذكاء الحماسة ، وبث روح الشجاعة والنخوة .. ثم ما له من أثر ووقع في نفوس المشركين من قريش أو غيرهم .

وأما في العصور اللاحقة فقد ظل للشعر نفس الأثر وربما أكثر .. **وكان لكل خليفة شاعره .. أو ربما أكثر من شاعر .. هم بمثابة وزراء الإعلام في تلك العصور .. بل إن أثرهم في الحقيقة أكثر بكثير من أثر وزراء الإعلام هذه الأيام ، سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي !! .**

إن التأثير الذي كان يتركه شعر أولئك الشعراء ، وما يثيره في النفوس من حمية ونخوة وحماسة سواء بين أوساط الشعب .. أو بين صفوف المقاتلين أو في نفس الخليفة نفسه هو أقوى أثراً وأبعد تأثيراً من كل ما (يفبركه) رجال الإعلام اليوم من أخبار أو تعليقات في الصحف أو الإذاعة أو التلفاز !! .

كان ذلك حتى في عصور انحطاط اللغة العربية الفصحى في القرون الأخيرة .. ووجود ما يسمى بالشعر الشعبي أو العامي في كل منطقة ، أو في كل موقع قبيلة من القبائل المنتشرة على طول امتداد جزيرة العرب .

وأصبح لشعر كل جهة اسماً يختص به ، فهو **في نجد الشعر النبطي** .. وهو **في اليمن الشعر الحميني** إلى غير ذلك من التسميات في مختلف أنحاء الجزيرة .. بل إن لكل نوع من هذا الشعر الشعبي تسميته الخاصة به .. وهي أسماء كثيرة جداً بكثرة تعدد وتنوع هذا الشعر في كل منطقة !! .

ماهية الشعر الشعبي

وقد قام الشعر الشعبي على اختلاف لهجاته وفنونه بالدور نفسه الذي كان يضطلع به الشعر الفصيح في مختلف المجالات تقريباً .. وكل ما هنالك هو اضطراب اللغة وعاميتها في الشعر الأخير .. أي الشعر الشعبي .

أما الصور والأخيلة والإبداع .. فقد ظل ابن الجزيرة البار على درجة كبيرة من الاحتفاظ بها !! .

كذلك ظل نفس الأثر أو التأثير كما هو على مر عصور الشعر الفصيح .. بل أصبح للشعر الشعبي ـ بعد انحسار اللغة العربية الفصحى عن موقعها المتميّز ـ من الأثر أكبر بكثير مما للشعر الفصيح .. لأن الشعر الفصيح ـ مع الأسف الشديد ـ لم يعد يخاطب غير قلة قليلة من المثقفين ، وقلة أقل من المثقفين المتذوقين ليس إلا !! .

أما الشعر الشعبي .. فهو يخاطب القاعدة الشعبية أو الغالبية



الشعر الشعبي في الجنوب

بقلم: علي محمد العمير

العظمى من عامة الناس !!.

وإنني لا أقول كل ذلك تأييداً للشعر الشعبي .. بل أقوله تقريراً وتأكيداً لأمر واقع – وإن كان مؤسفاً – !!.

والغريب حقاً أن انتشار التعليم في بلادنا لم يقض على الشعر الشعبي، أو في البلدان العربية التي سبقتنا في مجال التعليم .. بل هناك الكثير من شعراء الفصحى المجيدين ينظمون الشعر الشعبي ويكثرون منه .. وهذا مناقض تماماً لما يأمله دعاة الفصحى ورعاتها من أن انتشار التعليم هو الكفيل بالقضاء على الشعر الشعبي وازدهار الشعر الفصيح.

ولكن الواقع غير ذلك، فالشعر الفصيح ما زال ينحدر ويتدحرج ويتفرنج .. بينما الشعر الشعبي راسخ القدم، قوي الأثر والتأثير .. والأرجح أن الشعر الشعبي سيبقى كذلك ما بقيت العامية في لغة القوم ولهجاتهم.

على أنني – رغم ذلك كله – لا أرى رأي الداعين إلى نبذ الشعر الشعبي وعدم تدوينه أو تسجيله أو دراسته .. فإن هذا الشعر الشعبي – وخاصة في الجزيرة العربية – قد احتفظ بالكثير جداً من خصائص وأغراض الشعر القديم فيما عدا فصاحة اللغة !!.

وقام هذا الشعر – أي الشعر الشعبي في الجزيرة – بالدور نفسه الذي كان يقوم به الشعر الفصيح في كافة المجالات على وجه التقريب، وبخاصة في مجال تصوير وتسجيل وحفظ تواريخ الأيام والمعارك التي كانت تدور بين القبائل العربية في جزيرتها .. أو بينها وبين الشعوب الأخرى.

وهذا وحده من الجوانب التي لا يستهان بها .. والتي تستدعي – بالضرورة – كل عناية بتدوين ودراسة هذا الشعر الشعبي .. وذلك فضلاً عن الجوانب الأخرى الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية التي يمكن للباحثين استخراج ملامحها مما تركه لنا هذا التراث الضخم من الشعر الشعبي مما لم ينهض به غيره من الشعر أو النثر !!.

ومما يدل دلالة أكيدة قاطعة على ما للشعر الشعبي من أثر بالغ في النفوس أن الكثير من الأحداث التاريخية القريبة أو البعيدة منذ وجد الشعر الشعبي إلى الآن .. يحفظها الناس عن طريق هذا الشعر .. أكثر بكثير مما يحفظونها عن طريق الكتب المدوّنة – إن وجدت – حتى الذين على جانب كبير أو يسير من الثقافة تمكنهم من الاستفادة من الكتب المدوّنة، يشاركون العامة من الناس في حفظ تراثهم عن طريق الشعر الشعبي أكثر مما يحفظونه عن طريق الكتب التي يمكنهم الاستفادة منها.

في منطقة جيزان

وهذا ما حصل ويحصل إلى الآن في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية .. بل وفي سائر أنحاء الجزيرة العربية والخليج العربي.

وإنني شخصياً كواحد من المنسوبين إلى الأدب والثقافة – حقاً أو زوراً – وكواحد أيضاً من أبناء منطقة جيزان .. تسنى لي – منذ صباي الباكر – أن أعرف الكثير من الأحداث والوقائع والمعارك التاريخية التي حدثت في المنطقة عن طريق الشعر الشعبي أكثر مما تسنى لي أن أعرف – قبل أو بعد – من قراءاتي غير القليلة في مختلف الكتب !!.

وإذا كان لا بد من الأمثلة على ذلك فإنني قد جعلت عنوان بحثي أو مقالي هذا: **(المعارك الحربية في الشعر الشعبي في الجنوب)** ..

وكان يمكنني أن أتوسع في هذا البحث وأتتبع الكثير من قصائد الشعر الشعبي في هذا الباب ، وهي كثيرة جداً ، منها ما هو مدوّن . . ومنها ما لا يزال محفوظاً في صدور الرواة من كبار السن في المنطقة .

ولكن ما دام بعض القليل يغني عن الكثير فإنني أكتفي هنا بالإشارة إلى قصيدة واحدة بذاتها لها شهرة كبيرة جداً في المنطقة . . وهي قصيدة اقتطف أستاذنا **محمد بن أحمد عيسى العقيلي** غير قليل منها في كتابه (**الأدب الشعبي في الجنوب**) ، وقدم لها وشرحها .

وأنا هنا ــ وقد اتخذت من هذه القصيدة ذاتها مثالا على صدى المعارك الحربية في الشعر الشعبي في الجنوب ــ أجد من الواجب إلقاء بعض الضوء على القصيدة مع الشرح اللازم لمعانيها حيث لا يمكن الإفادة منها ــ لغير أبناء **منطقة جيزان** ــ دون هذا الشرح . . وإن كانت الطريقة التي سأتبعها في الشرح ، وهي شرح كل بيت أو أبيات على حدة أولا بأول ، ستحول دون التمتع بالاسترسال في قراءة القصيدة مستقلة ، وخاصة بالنسبة لأهالي منطقة جيزان .

ولا بد من التنبيه ــ قبل كل ذلك ــ إلى أنني قد عمدت إلى الاختصار الشديد ــ وأرجو أن لا يكون مخلًا ــ سواء في المقدمة التي سأضعها بين يدي القصيدة أو في الشروحات . . فالمقصود هو اللمحة أو الدلالة العابرة . . وليس البحث المستقصي .

معركة (المحفاير)

وسنبدأ بتلخيص ظروف المعركة التي قيلت فيها القصيدة[1] . . ثم نتحدث عن الشاعر وقصيدته الشهيرة وذلك على النحو التالي :

كانت **الدولة العثمانية** تبسط نفوذها على كثير من الأقطار الإسلامية . . وكانت منطقة جيزان ــ كما هو مفروض ــ خاضعة للحكم العثماني . . ولكن كانت هنا وهناك حركات للاستقلال بالحكم في مناطق مختلفة من مناطق نفوذ الدولة العثمانية ، ومن هذه الحركات **حركة الإدريسي في المخلاف السليماني** (منطقة جيزان) ، ولكن الدولة العثمانية لم تسكت عن الإدريسي أو لم تغض عنه حيث أرسلت جيشاً لجباً مزوّداً بعدة وعتاد على جانب كبير من التطور والقدرة على التدمير بالقياس إلى ما يملكه الإدريسي أو رجال القبائل في المنطقة من أسلحة فردية متواضعة .

ووصل الجيش التركي عبر البحر إلى **ميناء مدينة جيزان** ، ودخل مدينة جيزان نفسها . . في الوقت الذي استثار الإدريسي نخوة كافة القبائل في المنطقة . . ودقت طبول الحرب فاستجابت جميع القبائل للإدريسي وتجمعت في منطقة تكثر فيها أقواز الرمال وأشجار الحمض ، وتفصل بينها وبين مدينة جيزان التي يعسكر فيها جيش الأتراك سبخة عريضة مكشوفة عارية من الشجر أو غيره .

وكان لا بد للجيش التركي أن يتقدم لحرب القبائل عبر هذه السبخة المكشوفة ، خاصة وقد احتلت القبائل مصادر مياه جيزان (**الآبار**) . .

فتقدم الجيش التركي بقضه وقضيضه وعدده وعدته حتى وصل أو شارف على موقع يسمى (**المحفاير**) بالقرب من مواقع وتجمعات القبائل الذين انهالت عليهم قذائف المدفعية ونيران الرصاص المنطلق بغزارة . . ولكن رجال القبائل لم يردوا على النار بالمثل مما غرر بالجيش التركي وجعله يقترب من القبائل أكثر فأكثر حتى أصبحوا بالنسبة لرجال القبائل على المرمى المناسب ، وهناك انهال الرصاص من الجانبين وحمي وطيس المعركة حتى التحم الكل بالكل . . فكان السلاح الأبيض ، ورجال القبائل أخبر به ، ففتكوا فتكاً ذريعاً جداً بالجيش التركي . . وكانت مذبحة هائلة وهزيمة ساحقة ماحقة للجيش التركي الذي تاهت فلوله في السباخ . . ولم يبق منه غير من أراد له الله النجاة .

أضواء على القصيدة

وهكذا كانت نتيجة المعركة نصراً عزيزاً مؤزراً لرجال القبائل في منطقة جيزان (وهذه هي قصة المعركة باختصار شديد) .

وهنا كان لا بد للسان حالهم وشاعرهم الشعبي الشهير (**عبد الله امسلامي**)[2] أن يعبّر بجدارة واقتدار عما خالج نفوسهم من زهو واعتزاز بما أحرزوه من نصر ومجد وسؤدد على الدولة العلية .

يقول الشاعر :

(١) بلـّغ السلطان وقل له طحت في الردى
قام لها السيد محمد صاحب الهدى
ونجمكم غرب

● **المعنى** : يستهل الشاعر مخاطباً المجهول بقوله : (بلـّغ السلطان) ــ يقصد السلطان التركي ــ وبقية المعنى واضح . . أما (السيد محمد) . . فهو محمد الإدريسي . . وانظر تنبؤ الشاعر بغروب نجمْ الدولة العثمانية .

(٢) طعت هرج الوزراء واللي مجالس
وانت في اسطنبول متفسّر وجالس
وتبني في قصورك والمجالس
يا هلاك السلطنة

● **المعنى** : (طعت) طاوعت (هرج) كلام الوزراء والمجالسين لك في اسطنبول (متـْفسّر) منشرح البال (جالس) قاعد الهمة عن مواقع نفوذ سلطنتك لا يهمك غير بناء القصور و (المجالس) . . وكل ذلك لا يجر بالضرورة إلا إلى (هلاك السلطنة) .

وقد حدث ذلك كله بالفعل ، فالترف واللهو والبذخ قد جرّ إلى انتهاء الدولة العثمانية بالفعل . كما أشار الشاعر !! .

(٣) دق والي السلك من والي الحديدة
ودمشق الشام من أرض بعيدة
وخرج «مشرم» يدلّي السيف بيدُه
ويقول : أين البُوَشْ

● **المعنى** : (دق والي السلك من والي الحديدة) أي إن والي مدينة « الحديدة » قد بعث ببرقية إلى والي دمشق ليبلغها من ثم إلى اسطنبول .. أي تطايرت البرقيات بأخبار الهجوم على قبائل جيزان . (وخرج مشرم يدلي السيف بيده) .. (**مشرم**) هو اسم قائد الجيش التركي القائم بالحملة في جيزان .. (ويقول : أين البوش) . (**البوش**) الهمج أو الرعاع .. أي إن (مشرم) خرج مدلياً السيف بيده شاتماً ومتحدياً أبناء القبائل ومعتبراً إياهم مجرد رعاع (بوش) !! .

(٤) جهز السلطان يشا بر امياني
بالعساكر وصحيح الشيشخاني
النبابيت والموازر صف ثاني
يحسب انه ياخذ الشافة عياني
طاح في سود الكعاشْ

● **المعنى** : أن جيش السلطان خرج يريد (**براميانى**) البر اليماني وأنه أي الجيش مجهز بكل عدة وعتاد الحرب (**صحيح الشيشخاني**) و (**النبابيت**) و (**الموازر**) .. ويظن - أي الجيش التركي - أنه بذلك (**ياخذ الشافة عياني**) أي يأخذ الراية أو النصر عنوة واقتداراً .. ولكنه فوجئ وبوغت بالهزيمة المنكرة (**طاح في سود الكعاش**) يقصد رجال القبائل .. والمعروف أن الشباب بصفة خاصة .. أي الذين يعتمد عليهم في القتال اعتادوا على تربية شعر الرأس حتى يبلغ طوله الكتفين و (**الكعشة**) مفرد (**كعاش**) هي شعر الرأس الكثيف الأجعد !! .

(٥) وردوا امزفَّة يشون ماء امفضايا
والتق من دونها قرع الغوايا
والسقاية بالعطش ظلوا دعايا
رب عين المسلمين

● **المعنى** : أن رجال القبائل قد احتلوا مصادر مياه جيزان (**ماء امفضايا**) وأن زفة الجيش التركي كانت تقصد هذا الماء (**امفضايا**) ولكن كان من دونه (**قرع الغوايا**) رجال القبائل .. وأنه حتى السقاة الذين يجلبون الماء لجيزان - رغم عطشهم وقطع مصدر رزقهم - يدعون لرجال القبائل بالنصر (**رب عين المسلمين**) !! .

(٦) صاح صايح في العساكر يَقْلمُنْها
الذخاير كم عتاله يَنْقُلنْها
بحر جيزان والجبل ارتاع منها
قال هم بكره هجوم

● **المعنى** : أن استعداد الجيش التركي كان على أشده (**صاح صايح**) وأنهم قد حصروا الجيش والذخائر (**يقلمنها**) أي كتبوا حصرها بالقلم .. وأن عدد الذين كانوا ينقلون الذخائر ضخماً جداً (**كم عتاله ينقلنها**) .. وأنه قد بلغ من ضخامتها أن (بحر جيزان والجبل ارتاع منها) .. وكل ذلك استعداداً للهجوم (قل هم بكره هجوم) !! .

(٧) بَرْهَت الترك في قوة وسلطنة
ومن على « امَسطاح » قد هدوا مراطنة
مواجهة بالروس وبالكفين ملازمة
متوادعة السماح

● **المعنى** : (برهت الترك) .. هجمت صباحاً .. و (**من على امسطاح قد هدوا مراطنة**) .. امسطاح مكان مرتفع بجيزان .. وهو أحد أحياء مدينة جيزان اليوم ويحمل نفس الاسم .. و (**هدوا**) نزلوا .. و (**مراطنة**) يرطنون باللغة التركية وأنهم كانوا مصممين على الاستماتة حتى النصر .. تلازموا بالأكف وتوادعوا السماح !! .

(٨) وضرب مزمار يا عسكار غاره
طنش امشرم وولع له شقاره
ويقول اليوم ندعر به (امَّناره)
ونمسِّي (امواصلي) !

● **المعنى** : دقت طبول الحرب أو ضرب المزمار كأمر بالغارة .. و (**طنش امشرم**) تاه القائد التركي زهواً وخيلاء بجيشه (**طنش**) وزاد في خيلائه أن ولّع (**شقاره**) سيجارة .. ثم قال نحتل أو نتجه (**ندعر**) صباح اليوم (**امناره**) موقع حربي وفي المساء نصل (**امواصلي**) موقع أيضاً معروف إلى اليوم بهذا الاسم .. وكان ذلك مستحيلاً من حيث تباعد الموقعين على الأقل .. ولكنه غرور القائد التركي و (تطنيشه) !! .

(٩) لفَّهم (مشرم) طابور بعد طابور
ويقول للموَلي لازم صابور
حتى تقدم خيلنا حافور بحافور
والذخاير والجليل

● **المعنى** : (**لفهم مشرم**) أي جمعهم قائدهم التركي (مشرم) وقال للأوائل منهم (**للموَلي**) لا بد أن تصبروا (لازم صابور حتى تقدم خيلنا حافور بحافور) يسخر الشاعر من لغة الترك العربية المكسرة (**صابور**) و (**حافور**) أي الصبر والحافر .. وهي سخرية لاذعة !! .

(١٠) حيث وان الحرب مغلوب وغالب
ضاريين بالسوء شبان وشايب
حين ترى حمر الطرابيش والمقاصب
كالجراد المنتشر

● **المعنى** : يواصل القائد التركي حديثه لجنده ويثير نخوتهم بأنهم قد اعتادوا (**ضاريين**) السوء .. شيبهم وشبانهم (**حين ترى حمر الطرابيش والمقاصب**) .. المقاصب هي الأحزمة التي يضعون فيها الذخيرة على بطونهم .. وأن كثرتهم (كالجراد المنتشر) .

(١١) شلّ بمناظور من فوق « المطلَع »
كل باشه قد خرج بالحمر طلَع
ويقول اليوم ما عد به توقَع

السما ترمج بنا والأرض ترزع
نازلين به يا عرب

● **المعنى** : (شل بمناظور) رفع القائد التركي ناظوره وأخذ ينظر منه (من فوق المطلع) ـ مكان مرتفع في جيزان ـ وأنه قد بلغ من صلف الجيش التركي أن خرج (**كل باشه**) منتشياً بالخمر (**ويقول له ما عد به توقع**) أي لم يعد في الإمكان أن يقول أحدهم لزميله (توقع) تريث . . فالسماء ترمج والأرض ترزع من هول الحرب الوشيكة النازلة بالعرب !! .

(١٢) وضرب مدفع من البابور لصاعد
السما والأرض رجَّت بالصواعق
مدّ في امسبْخه صفوف

● **المعنى** : أن الجيش التركي قد مهد لتقدمه بقصف مدفعي شديد . . ارتجت من صواعقه السما والأرض . . وكان مصدر الضرب المدفعي (**البابور**) الباخرة (**لصاعد**) أي كان الضرب لجهة الشرق (صاعد) حيث تجمع القبائل . . وأن صفوف الجيش التركي قد امتدت وتقدمت في (**السبخة**) الفاصلة بين مدينة جيزان . . وبين موقع تجمع القبائل شرقاً في (**المحفاير**) !! .

(١٣) حين سمع وحي المكاين والمدافع
قال لهم زلوا بنا هذي المرافع
ما درى دون (المحفاير) عقم رافع
واذرعاته مقويّه كامضبع شاجع
يشربون امعنقليز

● **المعنى** : أن القائد التركي قد اطمئن تحت ظل القصف المدفعي وهدير المكائن إلى قوته فأمر جيشه بالتقدم إلى المرتفعات (**قال لهم زلوا بنا هذي المرافع**) ولكنه لجهله وغروره لم يعلم أن دون الموقع الذي يريده (المحفاير) سداً منيعاً (**عقم رافع**) وأن وراء ذلك العقم رجال القبائل الأقوياء الشجعان (**يشربون امعنقليز**) يصبرون على مرارة الحرب !! .

(١٤) يوم لثنين حث له في امقاع دبكي
كل باشه في امسباخ قد بات متكي
من سلم منهم دخل جيزان يبكي
يشرع امباحة عوام

● **المعنى** : يذكر الشاعر أن الحرب كانت يوم الاثنين وأنه قد تجاوب لذلك اليوم (**حث له**) ارتجاج الأرض (**في امقاع دبكي**) . . وأن الهزيمة التي لحقت بالأتراك في ذلك كانت إلى حد أن (**الباشوات**) أنفسهم وليس عامة الجند فقط أضحوا مجندلين في السباخ . . ويهزأ الشاعر بأوضاع مصارع الباشوات فيصفهم صرعى قتلى بأنهم كانوا متكئين (**متكي**) كالعهد بهم في الاتكاء . . وأن من سلم منهم في ذلك هو الذي اندحر على عقبه و (**رجع جيزان يبكي**) . . وأن بعضهم لذهوله وفزعه (**يشرع امباحة عوام**) دخل يعوم في عمق البحر وهو يحسب نفسه على اليابسة !! .

(١٥) كان ريت الترك يوم ظلوا هرابه
والعرب متقفية فيهم ضرابه
غالي امنبوت واميزر سلابه
كسب خيل والبغال

● **المعنى** : يقول الشاعر : ليتك رأيت الترك (كان ريت الترك) وقد أمعنوا في هربهم (**يوم ظلوا هرابه**) . . والعرب ـ رجال قبائل المنطقة ـ يتقفونهم ويمعنون فيهم ضرباً (**والعرب متقفية فيهم ضرابه**) كما يمعنون فيهم سلباً لأغلى بنادقهم (**امنبابيت واميزر**) وخيلهم وبغالهم !! .

(١٦) طلعت لخبار لاسطنبول عشيه
نكّس السلطان والدولة العليَّه
قال لهم هات الحقائق والدعيَّه
ألف مقتول من زخيف الجامكيه
في امسباخ ظلوا عطين

● **المعنى** : تطايرت البرقيات عشية ذلك بأخبار الهزيمة المنكرة . . فلم يكن من السلطان إلا أن نكس رأسه هو ودولته العلية ـ كما كانت توصف ـ ثم أفاق السلطان من ذهوله وتنكيسه وزمجر في قادة جيشه قائلاً : (**هات الحقائق والدعيه**) أي هات الأخبار الحقيقية وليس الدعاوى !! .

ثم يتساءل السلطان في استنكار شديد : (**ألف مقتول من زخيف الجامكيه**) . . أي هل يعقل أن يقتل ألف ضابط وجندي تركي بأسلحة العرب (**زخيف الجامكيه**) وأن هذا الألف من الضباط والجنود قد تركوا في السباخ للعطن والعفن !! .

* * *

وبعد فالقصيدة طويلة جداً . . وتحتاج مع الشروحات اللازمة لها ربما إلى مجلد بأكمله . . وإنما هدفنا هنا هو إعطاء القارئ لمحة عابرة تكفيه لتكوين فكرة عن دور الشعر الشعبي في الجنوب في مثل هذه المواقف . . وهو دور للشعر الشعبي لا يستهان به أبداً . . بل كان جليل الشأن عميق الأثر في نفوس القوم .

ولعل في ما ألمحنا إليه ما يكفي لإعطاء فكرة موجزة للقارئ الكريم . . ولنا بعون الله لقاء عن **الغزل في الشعر الشعبي في الجنوب** .

الهوامش

(١) قصة هذه المعركة والقصيدة والشاعر على جانب كبير من الشهرة في المنطقة إلى الآن . . وقد أوردها الأستاذ العقيلي في كتابه (تاريخ المخلاف السليماني) .

(٢) أرجو أن يلاحظ القرّاء أن (ام) في أية كلمة أو اسم يرد في هذا البحث هي بدلا من (ال) على طريقة : امصيام في امسفر !! .



رحلة أديبة عربية مع الإبداع

غادة السمان كاتبة هذا العصر كما كانت مي زيادة مثلاً كاتبة عصرها .. كاتبة هذا العصر بكل قسماته وملامحه ، بكل مراراته وأحزانه ، بكل القضايا والمشاكل التي تتضخم فيه وتتفاعل وتتوالد .

وهي كاتبة صلتُها بالعصر متينة تامة صلاتها بالجذور . لقد كان **والدها الدكتور أحمد السمان رئيس جامعة دمشق** ، رحمه الله ، يعدّها بشكل واع لمصير ما في عالم الحرف ، وإلا فما معنى أن **يحفظها القرآن الكريم وهي صغيرة** ، وينقدها المال مقابل قراءة كتب التراث كلها التي تضمها مكتبته الشاسعة كرئيس لجامعة دمشق ؟

وفي رأي غادة السمان أن علينا أن نعرف الأصول ، وأن نتقن معرفتها حتى يكون من حقنا فيما بعد أن نكسرها أو أن نلتزم بها .

غادة السمان **كاتبة قصة ورواية** ، وقصصها ورواياتها من الشواهد الحية على المرحلة المتقدمة التي وصلت إليها القصة والرواية العربية ، ويشهد على ذلك الرواج الغريب الذي تلقاه مؤلفاتها في أقطار الوطن العربي . أصدرت حتى الآن عدداً من الأعمال الأدبية .

والحديث التالي جرى مع غادة السمان في بيروت بمناسبة صدور أعمالها تحت عنوان « **الأعمال غير الكاملة** » .

وبدأ الحوار بالسؤال التالي :

إعداد : جهاد فاضل



عبقري لا يسكن وديان الوهم

● كيف تكتبين قصصك ورواياتك . ممن تستلهمين . ممّ تستلهمين؟ هل للقاصّ والروائي عبقرة ، كما للشاعر ؟

ـ نعم . للقاصّ أيضاً عبقرة . لي أنا ـ على الأقل ـ عبقري . وهو حين يخطو وئيداً كندف الثلج فوق جسور النفس ، يحمل معه لحظات إضاءة مفاجئة ، وتستولي على روحي فرحة القدرة على ممارسة وعي كوني من نوع خاص ، شاسع ومتواضع في آن معاً . . . كأنني أخلف ورائي التفاصيل اليومية العابرة مكومة فوق ثيابي وجسدي ، لينبثق مني كائن آخر هو أيضاً (أنا) وقد امتلك قدرة على التحليق ورؤية الأشياء من بعيد وإنما بوضوح أكثر . . . إنه إحساس مرهف وواخز وشبيه بالطيران نحو منبع الضوء في نهر نوراني يقود إلى جوهر الحقيقة المشع والمحرق . . ولكن علاقتي بـ « عبقري » تختلف بعض الشيء عن علاقة الشعراء التقليدية به . فهو لا يهبط عليَّ ، وإنما أنا التي (أهبط) عليه ! . . **بالعمل ، وبالقراءة ، وبالتأمل في شؤون الحياة ، وبالصبر ، وبالإرادة ، وباليقين أنقب عن « عبقري » وأسوقه مخفوراً بالرغبة في العطاء ، وأزرع أنفاسه فوق سطوري لتنمو زيتونة مباركة ، أسكب فيها عصارة روحي وجهدي عسى زيتها يضيء ويكون فيها ما ينفع الناس ويمكث في الأرض .**

و « عبقري » لا يسكن وديان الوهم ، ولذا فأنا لا أهيم على وجهي بحثاً عنه . . يُخيَّل إليَّ أنه يقطن في أعماقي ، وبالمران والممارسة يصير بوسعي استحضاره من ذاتي التي هو بعضها . . و « استحضار العبقر » يختلف عن « استحضار الأرواح » .

فالعبقر في نظري ليس روحاً خارجية شاردة . إنه من بعض الروح المبدعة ، وهو بمثابة قرين لها ، وبالعمل الجاد والإيمان بالقيم الإنسانية وبالثقافة والصدق يتم استحضار العبقر من الداخل ، لا بالبخور والهذيان وفقدان التوازن والفوضى السلوكية تحت ستار هبوط « السيد عبقر » ! . . .

مكاسب القصة العربية

● ما ملاحظاتك على وضع القصة والرواية العربية المعاصرة . أين نهضت وأين كبت ؟

ـ ككاتبة قصة أقول لك **إن القصة العربية سجلت في الأعوام العشرة الأخيرة مكاسب تقربها من العالمية** . فقد انتهت صدمة المؤثرات الغربية ـ أسلوباً وشكلاً ومضموناً ـ على القصة العربية ، وتمت مرحلة التمثل الواعي ، **وعاد الأديب العربي يستلهم واقعه وتراثه مزوداً بالخبرات الهامة التي منحته إياها الترجمات أو الاطلاع المباشر على منجزات الشعوب الأخرى .**

لقد انحسرت الموجة الوجودية الفضفاضة المستوردة ، كما انحسر التقليد الببغائي للأسلاف ، وبدأ مناخ صحي من التكون حول القصة العربية كالرحم ، فيه وعي بالعصر ، ووعي مباشر بمآسي وطننا العربي والتصاق الفن الحتمي بها ، بالإضافة إلى هضم تجارب مبدعي الشعوب الأخرى في عالم الفن .

أما كمواطنة ، فأنا أقول لك إن عقبات جمة تعترض مسيرة كاتب القصة العربي أهمها **الموقف الرسمي لبعض البلدان العربية من حرية الفكر** ، وابتعاد الممارسات الديمقراطية عن ساح الكتاب العربي . **ولا أذيع سراً حين أقول بصراحة إن بعض البلدان العربية التي ترفع شعارات (ثورية) ما تزال تتعامل والكتاب العربي بأساليب (جاهلية) من حيث القمع .**

كقارئة ، أقول لك إن القصة العربية تفتقر إلى القصة الساخرة وإلى روح النكتة اللاذعة التي كانت للأجداد ، ولا أدري ماذا فعل بها الأحفاد (أم زمننا المتفجر الكئيب ؟) . . ونحن أيضاً نفتقر إلى أدب الرعب الرفيع والقصة البوليسية ذات المستوى الجيد ، ونفتقر أيضاً إلى القصة العلمية الخرافية التي تطلق الخيال وتحرر الروح .

وهنالك لحظات ، أشعر فيها كقارئة أنني « سئمت تكاليف الحياة » وأنني مرهقة ، ولا أريد قصة تُفجِّر أحزاني أو وعيي القومي أو الطبقي أو السياسي ، وأنني ككل البشر بحاجة إلى إجازة فكرية سريعة كي أكون بعدها قادرة على ممارسة مسؤوليتي كمواطنة قومياً وسياسياً ونضالياً .

في لحظات كهذه أشعر بالحاجة إلى قصة علمية خرافية مثلاً تطير بي بعيداً إلى عوالم من الخيال المبدع دون أن تهدر وقتي ـ ما دامت تشحنني على صعيد الحلم واتساع الأفق الكوني ـ . وهنالك مرات يصم فيها أذني الايقاع الحاد لنبرة عصرنا العربي المتخم بالمآسي والواعظين ، وأشعر بالحاجة إلى أن أسمع نبرة جديدة ، نبرة ساخرة ، مقهقهة مختلفة قد أضحك لها من قلبي أثناء قراءتها دون أن يحول ذلك بيني وبين اكتشاف مرارة الحقيقة فيها فيما بعد .

من أجل قراءات كهذه وسواها ، أجدني باستمرار ألجأ إلى المكتبة الأجنبية لإشباع حاجتي إليها . وكقارئة ، ألفتُ أنظارَ كتّاب الجيل الجديد إلى هذه الحقول الفكرية البكر في أدبنا العربي المعاصر ، وأؤكد أنها ليست أدنى كعباً ومنزلة من سواها شرط أن تتضمن شحنات إبداعية فذة .

المتاعب امتداد للحياة والعمل

● أية متاعب واجهتكِ في بداية حياتكِ الأدبية ، وأية متاعب تواجهينها الآن ؟

ـ في البداية واجهت المتاعب التي يواجهها **(الكاتب الناشئ)** واليوم أواجه المتاعب التي يواجهها **(الكاتب غير الناشئ !)** . . . بعبارة أخرى ، **المتاعب ترافق الإنسان باستمرار** ، كل ما في الأمر هو أن طبيعتها تتبدل وفقاً لتطوره ولكنها لا تنتهي إلا مع انتهاء الحياة . المتاعب في نظري هي امتداد طبيعي للحياة وللعمل ، كما انتشار دوائر الماء حول مكان سقوط الحصى في البحيرة . **المتاعب هي الوجه الآخر للحركة والعمل ، ومن لا يتحرك لا يلق المتاعب ، وكلما كان طموح التحليق أكبر تزايدت مقاومة الريح .**

من الصعب أن أحصي المتاعب التي واجهتها بالتفصيل إلا إذا كان في نيتكم إصدار ملحق موسوعي بها لأن صفحات المجلة لا تتسع لها . ولكنني أستطيع (فهرستها) وتبويبها في فصلين :

١ ـ متاعب مع العالم الخارجي :

أ ـ الرؤيا الاجتماعية القاصرة لمهنة (الكاتبة) .

ب ـ العلاقة الهزلية بين الكاتب وبعض الدخلاء على ملكوت الأبجدية في الصحافة والنقد .

جـ ـ العلاقة بين الكاتب وبعض (السلطة) .

د ـ العلاقة بين الكاتب وحلقته الاجتماعية ، وحاجته للهرب من كرنفالات الطقوس والعقوبات المترتبة على سلوكه (غير اللائق) من حيث تقديم فروض الولاء والطاعة في المناسبات (غير المناسبة) غالباً لتوقيت كتابته وإبداعه .

٢ ـ متاعب الكاتب مع عالمه الداخلي وصراعه مع ذاته من أجل تجاوزها ومحاولته باستمرار عطاء الأفضل والأجود .

أنا شخصياً لا ترهقني المتاعب الخارجية (رقم ١) . أما متاعبي الداخلية مع ذاتي (رقم ٢) فهي مأساتي الحقيقية . **العالم الخارجي لا يملك لي الكثير بتهديده أو وعيده ، بترغيبه وترهيبه ، فالجحيم الحقيقي يقع في داخلنا .**

عذابي الأساسي والأول هو في اقتناص ذلك الطائر الذهبي المسمى بالإبداع . ورحلتي في تلك الغابة المسحورة والحقيقية التراب (غابة الإبداع) هي هاجسي الأول ، ومعركتي فيها هي وحدها معركتي الأصلية والجوهرية والحقيقية ، لأنه فيما بعد كل شيء سوف ينقضي ، وكلمات التقريظ والثناء ستتلاشى كما كلمات التأنيب والتعريض بي . . . كل شيء سوف يتساقط ، أنا والذين كرهوني والذين أحبوني . **الكلمة وحدها هي التي تبقى ، والشرط الأساسي لبقائها هو أن تكون مبدعة في ذاتها .**

التحدي الأساسي الذي يواجهه الكاتب هو مع الكلمة ، وحدها حليفه وخصمه ، ووحدها أسيرته وآسرته ، ووحدها تحفظه أو تقتله .

الروائي الناجح

● ما رأيك في الشروط التي يجب أن تتوافر في الروائي الناجح ؟

ـ في رأيي أن للإبداع شرطه الخاص السري :

إنه يكون أو لا يكون . فأنا مثلاً لا أستطيع أن أحدد شروطاً مسبقة (يجب) أن تتوافر في المبدع في أي حقل من حقول الإبداع بما في ذلك الرواية لأن الشواهد التاريخية تدحض محاولات كهذه كأمثلة حية منافية لها .



لا أستطيع أن أشترط على المبدع حمل شهادة جامعية ، لأن **شكسبير** العظيم بتحصيله العلمي المتوسط يمد لنا لسانه في هذه الحالة ساخراً .
ولا أستطيع أن أشترط الحياة المنظمة شرطاً للإبداع ولا العكس أيضاً .
بعبارة أخرى ، كل مبدع هو حالة قائمة بذاتها وكوكب خاص وهو (فرادة) تمشي على قدمين وتسعى بيننا وتدهشنا بتوازنها الداخلي الخفي .
إذن بصورة عامة ، **الشروط الوحيدة التي يجب أن تتوافر في الروائي الناجح تنحصر في شرط واحد هو « الإبداع »** . ولكل دربه ووسائله .

أما أنا شخصياً فأؤمن بالثقافة والعلم وسعة الاطلاع ومعرفة التراث والإلمام بالأدب العالمي قديمه وحديثه كشرط لإبداعي الخاص ترافقه شروط أخرى كثيرة منها الالتحام بواقع الوطن وعدم الاغتراب عن تطلعات جماهيره وجعل الاقتراب من الحقيقة التي هي الخير والحق والجمال هدفاً غير متواضع لروحي المتواضعة ولكن الطموح يخيل إليّ أنني كنت أعد نفسي لأكون روائية بشكل غير واع منذ صغري ، وإلا فما معنى عزفي عن عالم الطفولة والتصاقي بعالم أبي ورفاقه من أساتذة الجامعة وولعي بأحاديثهم الرفيعة التي كانت تفتح في روحي أبواباً مغلقة وتلقي الضوء الكاسر الجارح على أعماقي الطفلة وتصهرها في سن مبكرة تحت وهجها المحرق .
مما لا شك فيه أن والدي كان يعدني بشكل واع لمصير ما في عالم الحرف . وإلا فما معنى أن يحفّظني القرآن وأنا صغيرة أحبو وينقدني المال مقابل قراءة كتب التراث كلها التي تضمها مكتبته الشاسعة كرئيس للجامعة ؟

أثر النقد

● **هل كان للنقد تأثيره في توجيه طريقك ككاتبة ؟**

ــ بعض النقد ساهم في التعجيل باكتشافي لأصول فن الرواية والقصة ، وأنا أؤمن بأن من واجبنا أن نعرف الأصول كي يكون من حقنا فيما بعد أن نكسرها ــ أو نلتزم بها ــ .
وأكثر النقد ساهم في إطلاقي العنان لثقتي بنفسي ، فالنقد الرديء عزز إيماني ببوصلتي الداخلية وعلمني منذ صغري اتخاذ القرارات فيما يتعلق بفني وحمل المسؤولية التي هي الوجه الآخر لعملة الحرية .
بهذا المعنى ، قد يكون النقد الرديء ساهم في تكوين شخصيتي الفنية بشكل إيجابي ــ دون أن يرمي إلى ذلك طبعاً ــ أكثر مما فعل النقد الجيد !! . .

وجود الناقد

● **هل الناقد العربي الآن ، موجود ومقنع ؟**

ــ نعم . **الناقد العربي موجود ومقنع ، لكنه نادر ككل الأشياء الثمينة** . هنالك ملايين الحصى التي لن نجد بينها أكثر من قطع ماس كريمة تحصى على الأصابع . . .
وهذا أيضاً ينطبق على النقاد . ومنهم من ضجر منا وسئمنا وكف عن النقد أمثال أستاذنا الكبير **شاكر مصطفى** وبعضهم ما زال يرافقنا ، لكن المبدعين النادرين في حقل النقد قلائل ــ وهذا شأن الإبداع في كل مجال ــ . نظل باستمرار نتطلع إلى الأجيال الجديدة والمواهب الجديدة في القصة والنقد ، وتربتنا العربية العريقة ستمدنا بالخصب في كل مجال . . .

الحلم توأم الواقع

● **ما أحلامك كروائية وكسيدة عربية ؟**

ــ الحلم عندي توأم الواقع . وأحلامي لا أدغدغها ولا تدغدغني لكنني أعمل بشراسة لأجل تحقيقها .
ككاتبة (أحلم) ــ أي أعمل ــ كي يظل كل كتاب أصدره أفضل من كتابي السابق ، وأسوأ من الكتاب اللاحق .
كسيدة عربية (أحلم) ــ أي أعمل ــ كي نعيش في عالم عربي حر ومتوحد وعادل ، **وأطمح إلى أن أشهد مصرع قوى القمع التي تستلب من الفرد العربي طاقاته الحقيقية على العطاء وتحول بينه وبين الشمس ، وتسرق منه لقمته وعافيته وتاريخه وابتسامته** .

بقلم: يوزف شتريلكا
عرض وتحليل: د. مصطفى ماهر

رحلة في كتاب

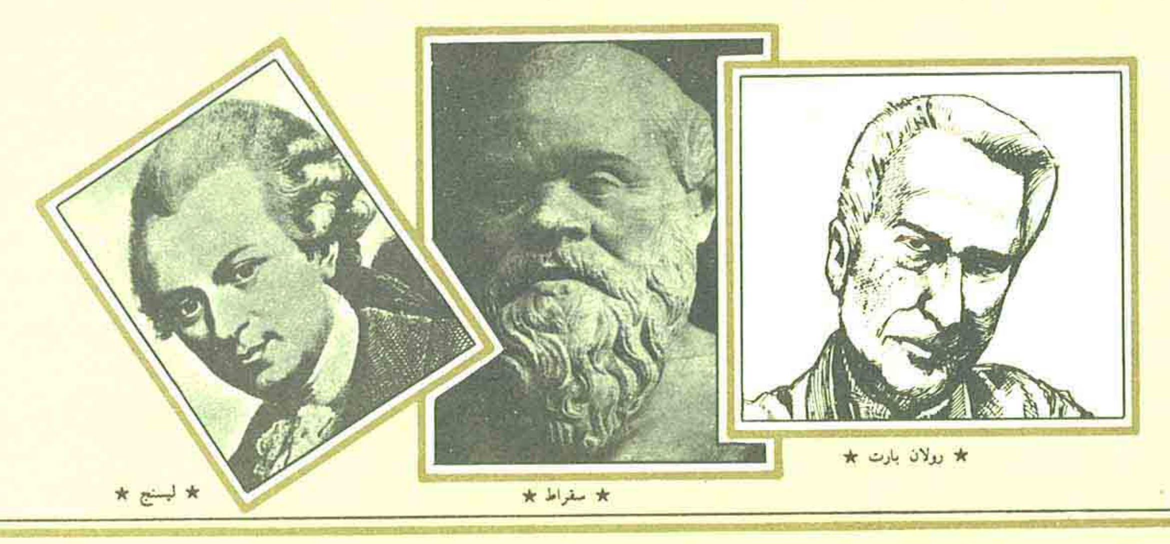


مناهج علم الأدب

يعتبر كتاب يوزف شتريلكا «مناهج علم الأدب» الذي صدر في عام ١٩٧٨م، لدى الناشر الألماني المتخصص «نيماير» علامة من العلامات البارزة على طريق الاقتراب العلمي من الأدب. وعلى عادة العلماء الأفذاذ يعتذر المؤلف في مقدمته القصيرة إلى القارئ عن أوجه النقص في كتابه الذي عمل فيه بجد بين عام ١٩٧٠م، وعام ١٩٧٦م. فهو على حد قوله لم يجد فراغاً للعكوف عليه كل العكوف، بل أنشأه شيئاً فشيئاً في أثناء عمله الجامعي الذي يتطلب من الجهد ما يعرفه العام والخاص. ولن تلبث أن تفهم أن هذا الاعتذار يكشف عن تواضع أصيل، وأن أوجه النقص التي يعنيها شتريلكا تشير إلى قمم الكمال التي يصبو إليها العالم ويسعى إليها وهو لا يشك لحظة في أنه لن يبلغها.

أما الناشر فيصف الكتاب بأنه مدخل شامل إلى مبادئ ومناهج علم الأدب، وبأنه يتناول بالنقد جميع الاتجاهات الهامة والأساسية التي ظهرت على ساحة النظريات الأدبية، وأنه يحاول أن يقدم إجابات تمهيدية على التساؤلات المنصبة على موضوع علم الأدب وأسسه ومناهجه، وما تقوم عليه هذه المناهج من قواعد تتصل بنظريات المعرفة خاصة.

ويعني هذا الوصف أن الكتاب يتناول الاتجاهات التقليدية بالعرض والتمحيص كما يتناول الاتجاهات الحديثة، وهو لا يتخذ من أيها موقفاً منحازاً إيجاباً أو سلباً، بل يحاول أن يخرج من كل منها بما يحقق الهدف ويوفي بالغرض من الناحية العملية التطبيقية. ويخرج الناشر إلى أن هذه التعددية تجعل من الكتاب مرجعاً جامعاً لعلم الأدب في صورته الحديثة.



★ رولان بارت ★ ★ سقراط ★ ★ لسنج ★



يقع الكتاب بمقدمته ومراجعه وفهارسه في (٤٥٠) صفحة من القطع الكبير ، نتبين فيها شقين :

● **أولا** : المبادئ .

● **ثانياً** : المناهج .

وينقسم كل شق إلى أبواب وفصول تعالج النواحي التفصيلية . يتناول **الباب الأول في « المبادئ »** : موضوع علم الأدب وتعريف العمل الأدبي من حيث هو بنيان تارة ، ومن حيث هو رمز تارة أخرى ، وينتهي إلى السمات التكوينية ، أي السمات التي لا يقوم العمل الأدبي إلا بها . ويتناول **الباب الثاني من المبادئ** هدف علم الأدب فيتعرض لعملية التعرف ولمشكلة التفسير ، ويخرج منها إلى استعراض لما توصلت إليه فلسفة الظواهر ، ثم إلى محاولات تجميعية تأخذ بطرف من الدراسات الجمالية ومن دراسات الاستقبال وبحوث علم الاجتماع .

المناهج

أما **الشق الثاني** من الكتاب وهو « **المناهج** » ، فينقسم إلى **أربعة أبواب** : **الباب الأول** يختص بالأساسيات ويبدأ بالأساسيات اللغوية ، فمن البديهي أن المعالجة السليمة للنص الأدبي تنطلق من الفهم اللغوي ، وتحتاج إلى طائفة محددة من المصطلحات الفنية للتعبير عن هذا الفهم . ويفرد المؤلف فصلاً خاصاً **لعلم المراجع وعلم المصادر** ، والدراسات الخاصة بتحديد التواريخ ومعرفة المؤلف للتفرقة بين الصحيح والمنحول والقواعد الخاصة بتحقيق النصوص وإخراج الطبعات النقدية الدقيقة . ثم نجد فصلاً يتناول **الأساسيات المنهجية** من الناحية النظرية ، ويتناول بصفة خاصة مشكلة النظر إلى العمل الأدبي في مجموعه ، ومشكلة التقييم أو مشكلة المعيار ، ويبحث بعد ذلك في نسبية المناهج التي يستخدمها علم الأدب . وينتهي هذا الباب بدراسة للموضوعات الأدبية التي اصطلح على تسميتها بالمواد ، والتي يقوم البحث العلمي بالنسبة لها على تجميعها في سجلات وعلى تتبعها تاريخياً .

هكذا ينتهي المؤلف من عرض هذه الأمور الأساسية ، وينتقل إلى بابين كبيرين ، يجمع كل منهما طائفة من المناهج . **يتعرض الباب الثاني للمناهج الداخلية ، ويتعرض الباب الثالث للمناهج الخارجية . والمقصود بالمناهج الداخلية هي المناهج التي تقوم على أمور من داخل النص يجدها الناقد أمامه على هيئة تراكيب لفظية معينة أو صور بلاغية أو تجنيسات أو إيقاعات** . ولهذا ينقسم الباب إلى ستة فصول ، يبدأ أولها بمعالجة مشكلة التحليل الداخلي بصفة عامة ، وما يرتبط بها من نواح نظرية ، وما يمكن أن يقوم بين هذا النوع من التحليل والعلوم اللغوية من صلة ، ونجد فصلاً يتناول هذا النوع من التحليل من حيث هو فن ، وفصلاً يبين أوجه القصور في المناهج الداخلية وما يمكن أن يدخل عليها من إضافات .

الناحية الموسيقية

أما **الفصل الثاني** فيعالج الناحية الموسيقية في النص ، فيصف الإيقاع والوزن والنغمة والجرس وما إلى ذلك من تقاسيم تمتد في الزمان والمكان . ويختص **الفصل الثالث** بالصيغ البلاغية والصور البيانية ويركز على التراث البلاغي والاستعارة والكناية والرمز والقالب . ويحمل **الفصل الرابع** عنوان : (عناصر المضمون) وفيه حديث عن الموضوع والنمط والشخصية والحدث و (الحدوتة) والعنصر والفكرة والميتوس ، وينصبّ موضوع **الفصل الخامس** على الأنواع الأدبية ومشكلاتها ، فيمرّ على أساسيات نظرية الأنواع الأدبية – الغنائية والمسرحية والملحمية . . . إلخ – ليصل إلى الأنماط التقليدية ويتجاوزها إلى التصورات العصرية . **وينتهي الباب الثاني بفصل عن الأسلوب الأدبي ، فيه أفكار عامة عن الأسلوب ومقوماته ومكوناته وأنماطه ، وفيه حديث عن وحدة الأسلوب وما يؤثر على الأسلوب من تراث وتطور** .

ويأتي دور **المناهج الخارجية في الباب الثالث** ، وهي المناهج التي تتناول العوامل الخارجية التي لا يجدها الناقد ماثلة أمامه مباشرة في النص ، لكنه يجد علامات تدل عليها ، فهي عوامل تحلّق في آفاق حول النص وتحدث فيه من البعد آثاراً هامة لا يكتمل فهم النص إلا باستجلائها . وينقسم **الباب الثاني** إلى ثمانية فصول تبدأ بفصل عام يدور حول خاصية هذه المناهج وحدودها وتتدرّج إلى المناهج واحداً واحداً :

* العلاقات بين الأدب والفنون الأخرى والتفاعل بين الفنون المختلفة ومدى إمكان استخدام مناهج علوم الفن في مجال علم الأدب .

* المناهج الحياتية ، أي المناهج التي تقيم علاقة بين العمل الأدبي وحياة الأديب .

* المناهج النفسانية التي تدخل إلى علم الأدب اتجاهات ووسائل علم النفس باتجاهاته المختلفة .

* العلاقات بين الأدب والفلسفة والدين .

* العلاقات بين الأدب وعلم التراث الشعبي وعلم الإنسان .

* الصلة بين علم الأدب والتاريخ والمناهج التي تقوم على هذه الصلة .

* علم الأدب وعلم الاجتماع والمناهج التي تدور حول الصلة بينهما .

وينتهي الكتاب بباب رابع ختامي يعالج مشكلات التقييم الأدبي ومشكلات العرض الشامل المتكامل لتاريخ الأدب .

* * *

فإذا ألقينا نظرة إلى المراجع التي يذكرها **يوزف شتريلكا** والتي تقرب من ثلاثمائة مرجع ، وجدنا أن هذا الأستاذ البحاثة الذي استضافته جامعات كثيرة في أوروبا وأمريكا للتدريس والمشاركة في البحوث فيها ، **قد قرأ بالألمانية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية والإسبانية ولغات أخرى** المؤلفات الأساسية التي عالجت الموضوعات النظرية للأدب في العالم ورسمت اتجاهاتها في العصر الحاضر . نذكر منها على سبيل المثال أعمال العلماء الألمان أمثال : **فيلهلم ديلتاي ، وإميل شتايجر ، وفالتر موشج ، وفولفجنج كايزر ، وهورست تورك ، وهانس جيورج جدامر ، وإميل إرماتنجر ، وهوجو كون ،** وأعمال الأساتذة الفرنسيين الكبار أمثال : **ألبير تيبو ، ورولان بارت ، وجيرار جينيت ، وأنطوان دينا ، وروجيه فايول ، وبول ريكور ،** ومؤلفات علماء الأدب والنقد الإيطاليين ابتداءً من **بينيديتو كروتشه إلى تشيزاري سيجري** ، والإسبان أمثال : **داماسو ألونسو ، وكارلوس بوزونيو ، وخوان خوسيه كوي ، وجوليورمو دي توري ، وإيميليا دي ثوليتا** . أما دراسات الأمريكيين والإنجليز ومن نشروا بالإنجليزية ، فقد أفسح لها المؤلف مكاناً كبيراً ، نذكر من هؤلاء المفكرين والباحثين في النظرية الأدبية **هازارد آدامس ، ومونرو كبرتيس بيردسلي ، ورينيه فيلليك ، وكينيث بيرك ، ورونالد كرين ، ونورتروب فرايه ، وهاري ليفين ، وديفيد مالون ، وجورج ستينر .**

وهكذا فلنا أن نطمئن إلى أن المؤلف أعد نفسه ليشق طريق الاعتدال بين المذاهب الكثيرة ، والتجميع والتوفيق بين الاتجاهات التي قد تبدو متنافرة ، وهي في الحقيقة تلقي أضواء على المكونات الكثيرة للعمل الأدبي . ولهذا فإن **يوزف شتريلكا** يبدأ في مقدمته بوصف العمل الأدبي بأنه **بنيان متعدد الطوابق يمكن لعلم الأدب أن يخضعه للتحليل ، ولكن التفتيت إلى أجزاء لا يفي بالغرض ، إذ إن العمل الأدبي يقوم كوحدة متكاملة ، ولا يجوز أن نفهمه أو نقيّمه إلا على هذا الأساس .**

والطريق إلى فهم العمل الأدبي في مجموعه ، يتفرع إلى فرعين يمثلهما مفهومان أساسيان : **الأسلوب الأدبي من ناحية ، والوظيفة الرمزية من ناحية ثانية** . ولكن هذا التفرع لا يحتمل الفصل الكلي ، بل يفترض التداخل والتفاعل ، فإذا أخذنا « **الفكرة** » على سبيل المثال ، وجدنا من الضروري معالجتها في مجالين ، **الفكرة في داخل العمل الأدبي : ونتناولها بالمناهج الداخلية ، والفكرة النابعة من مجالات خارج العمل الأدبي : مجالات الفلسفة أو الدين ... إلخ ، ونعالجها بالمناهج الخارجية .**

ويشير **شتريلكا** هنا إلى **رومان إنجاردن** الذي تبين مستويين أو طبقتين حينما تحدث عن « **التعبيرات اللفظية** » و « **الألفاظ الوظيفية** » . ويتضح هذان المستويان بجلاء في بعض الأنواع الأدبية مثل النشيد أو نص الأوبرا ، فهناك موسيقى داخل النص تقوم على ترتيب خاص للألفاظ ، واختيار معين للكلمات لإحداث النغمة أو الإيقاع الشعري ، وهناك موسيقى من خارج النص تصدر عن فنون أخرى تتمثل في اللحن المعد للغناء . ويضرب **شتريلكا** مثلاً آخر بمفهوم **(الميتوس)** الذي يستخدمه **نورتروب فرايه** ، فهو تارة ما قصد إليه **أرسطو** من حيث هو (الحدوتة) أو البناء القصصي وهو تارة أخرى تداخل بين الشعيرة والحلم .

وعلى الرغم من أن المؤلف يحرص في المقام الأول على الدقة العلمية التي يفترض فيها الموضوعية ، فإنه يؤكد دور الناحية الذاتية لدى الناقد . فهو يعود إلى آراء النقاد المشهود لهم بنفاذ البصيرة أمثال **فريدريش جوندولف ، وألبير تيبوديه ، وإميل شتايجر** ، ويؤكد ما ذهبوا إليه من أهمية حب الناقد للأعمال الأدبية وللأدب ، حباً يتغذى على موهبة خاصة تمكنه من الغوص في أعماق الأعمال الأدبية والاندماج فيها اندماجاً يصل إلى حد التقمص . ويضيف أنه لا يرى أن الحب يتعارض مع الملاحظة النقدية الدقيقة ، أو أن التقمص يقف حجر عثرة في وجه العمل الاستيعابي الجاد . **وإذا كان علم الأدب من حيث هو أدق وسيلة لفهم العمل الأدبي يسعى إلى الاقتراب من الفهم الكامل أو الإحاطة الكاملة بالعمل الأدبي ، فلا يضره أن يأخذ فيما يأخذ بشيء من الذاتية المعتدلة موضوعاً في الإطار الصحيح .**



ماهية الأدب

ماذا يقول **شتريلكا** في المشكلة الأولى : **مشكلة تحديد ماهية الأدب ، والخط الفاصل بين النص الأدبي والنص غير الأدبي** ؟ يرجع **شتريلكا** إلى ما قاله **فولفجنج كايزر** في كتابه : **(العمل الفني اللغوي)** ، فيسجل أن لغات العلوم واللغات الدارجة حتى إذا لم تكن تعبّر عن أفكار ، وحتى إذا كانت تعبّر عن مشاعر ، هي لغات تبيِّن وتعرض وتشير إلى موضوعات تقع في مجال الخبرة ، أما العمل الفني اللغوي فهو « يستحدث كياناً قائماً بذاته » .

وقد التقط **رينيه فيلليك (صاحب المجلدات الأربعة في تاريخ النقد الأدبي من ١٧٥٠ م ، إلى ١٩٥٠ م ، ومؤلف : المفاهيم الأساسية للنقد الأدبي)** هذا التمييز بين لغة العلم ولغة الأدب ، فلغة العلم عنده لغة تحديدية ولغة الأدب لغة إيحائية . كذلك أخذ **رولان بارت** بهذا التمييز فأشار إلى أن النص الأدبي يحمل إلى جانب الرسالة التحديدية رسالة إيحائية . ومعنى هذا أن لغة العمل الفني الأدبي لا تكتفي بالعرض والتحديد ، بل ينبغي لها أن تكون مفعمة بالتعبير ، بحيث تنقل ما يعتمل بداخل الأديب وتؤثر على ذات نفس القارئ أو المستمع .

ومن هنا كانت الآمال التي علّقها البعض على علوم اللغة الشكلية آمالا مبالغاً فيها ، لأن لغة العمل الأدبي لها نوعية خاصة . وهذا هو ما عبّر عنه **فريدريك باتيسون (صاحب كتاب الناقد العالم الصادر في لندن في عام ١٩٧٢ م)** عندما بيّن أن العمل الأدبي يدور في مجالين متوازيين ، **المجال اللغوي** من النوع الذي تحدث عنه **فردينان دي سوسير ، والمجال الجمالي** . حقيقة أن العمل الفني الأدبي يتكون من لغة ويدخل إلى حد محدود في دائرة اختصاص علم اللغة ، وقد يكون العمل الفني اللغوي متميزاً بقدر أكبر من العناصر اللغوية على نحو ما رأى **ميشائل ريفاتير** ، وقد يكون متميزاً بقدر أقل من الإمكانات اللغوية ـ وهو الرأي الذي أخذ به **رادوسلاف كاتاشيك** ـ ولكن مجرد الزيادة أو النقص لا يجعل النص أدبياً فنياً ، وإنْ صح أن يشتغل علم اللغة بهاتين الظاهرتين ، وإنما الصواب هو ما ذهب إليه **باتيسون** في حديثه عن المجال الجمالي .

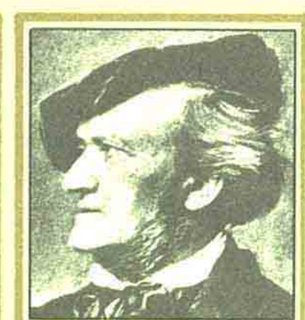
ومن هنا نصل إلى ما عرفه التراث القديم عند الإغريق حتى قبل **سقراط** وما سُمّي بالمحاكاة من حيث هي أساس للشعر . يقوم العمل الفني على مفهوم المحاكاة الذي يجسم الناحية الجمالية . وقد تناول **فلاديمير فايدلي (صاحب كتاب فناء ربات الشعر ، ١٩٥٨ م)** مفهوم المحاكاة بدراسة مجددة وتوصل إلى أن الفن اللغوي يستخدم لغتين من لغات المحاكاة ، لغة محاكاة تقوم على قيم تعبيرية شعرية ، ولغة محاكاة ثانية تقوم على أنماط تشكيلية خيالية .

المناهج الداخلية للتفسير

ولننتقل إلى المناهج الداخلية للتفسير . يبدأ **يوزف شتريلكا** حديثه باستعراض عام لآراء النقاد في التفسير . فنلتقي برأي الناقد الألماني الشهير **فيلهلم ديلتاي** الذي يقرر أن تفسير الأعمال الأدبية فُرَادى هو الأساس الحقيقي للعلوم الإنسانية أو العقلية . ثم نقرأ أن النقاد والعلماء على اختلاف أوجه نظرهم لا يبلغ بأحدهم التطرف إلى حد الأخذ بمنهج لتفسير النص الأدبي يقتصر على ما بداخل النص ، ويضرب صفحاً عما يؤثر عليه من أشياء كثيرة خارجة عنه . ولكن **شتريلكا** يجد أن الحكمة في معالجة النقد الأدبي تقتضي أن نبدأ عملنا التفسيري بالنص نفسه وبما بداخله ، ويقرر أن دور المناهج الداخلية المقتصرة على ما بداخل كل نص يزداد أهمية إذا كنا نتناول النصوص فُرَادى ، أما إذا كان عملنا التفسيري منصبًّا على مجموعة من النصوص لأديب واحد أو لمجموعة من الأدباء أو لعصر بعينه أو لمجموعة من العصور فإن المناهج الخارجية تفرض نفسها . ولا ينبغي أن نتصور أن المناهج الداخلية والمناهج الخارجية تتعارض بعضها من البعض ، بل إن الوضع الأمثل هو أن تكمل بعضها بعضاً . **فالمؤرخ الأدبي يستطيع بلوغ درجة أعلى من الدقة في عرضه لعصر من العصور ، عندما تكون التفسيرات التفصيلية المنفردة قد ألقت الضوء على الجزئيات .**

ويتتبع المؤلف أهم أصحاب المناهج الملتصقة بالنص ، فيذكر **جوستاف لانسون ، وجوستاف رودلر ، ولوي كازاميان** الذين صدروا عن الفلسفة الوضعية ، ويذكر **رومان ياكوبسون ، وبوريس أيشنباوم ، وفيكتور شكلوفسكي** الذين يمثلون الشكلانية الروسية .

ويتتبع المؤلف تطور هذه المناهج إلى أن يصل إلى **إيريك هيرش (صاحب كتاب مبادئ التفسير الأدبي ١٩٧٢ م)** الذي فصل في كتابه ـ معتمداً على **فلسفة إيميليو بيتي** ـ منهجاً عملياً للتفسير مرتبطاً أوثق الارتباط بالنص ، مبتعداً في البداية عن التعليل النظري . فهو يستبعد المنهج التاريخي الجامد ، ويستبعد المنهج النفساني المتطرف ، بل يستبعد أيضاً استقلالية النص التي تعني انفصال النص عن المؤلف .





★ فاجنر ★ ★ شتراوس ★

ثم يصل بنا إلى **ليو بولمان (صاحب كتاب علم الأدب والمنهج ١٩٧١ م)** الذي تبيّن وجود أنماط متباينة من الناحية النظرية ، فهناك **منهج التفسير الذاتي** القائم على وحدة النص ، وهناك **المنهج التحليلي** المنصب على البنيات ، وهناك **المنهج الأسلوبي** . كذلك يصل بنا إلى **هوجو فريدريش** (وبخاصة في مقالتيه : **الأدب ومناهج تفسيره ـ والبنيانية والبنية من وجهة نظر علم الأدب**) الذي يهتم بما في النص من مادة وعنصر ونوع أدبي وأسلوب وغير ذلك اهتماماً متوازناً لا يفرق بين ناحية وأخرى من نواحي النص ، ويذهب إلى أن منهجه هذا يكشف عن القوة التعبيرية في النص الأدبي تلك التي قد تغيب في بعض أجزائها عن الأديب المبدع نفسه .

ويفرق **هوجو فريدريش** بين أمور **يمكن معرفتها** ، وأمور **خليقة بأن نعرفها** ، فالناقد الذي يتناول نصاً بالتفسير يمكنه بوسائل التحليل المختلفة أن يخرج من النص بأمور كثيرة «**في إطار ما يمكن معرفته**» ، ثم يجيء بعد ذلك دور الاختيار للاكتفاء بما ينبغي أن يبقى ، أو بما هو جدير بأن يبقى في التفسير . ويجعل **فريدريش** الحكم في ذلك لقاعدة أساسية تقول : **على صاحب التفسير أن يخرج بالكلمة الأدبية من مجال المصادفة ويدخل بها إلى مجال الضرورة التي يتطلبها القانون أو تفرضها القاعدة** .

العنصر

وما دمنا نتابع ما يعرضه **يوزف شتريلكا** عن المكونات الداخلية للنص الأدبي ، فيمكننا على سبيل المثال أن ننظر عن كثب إلى الفصل الذي يعالج «**العنصر ـ الشخصية ـ النمط**» . يناقش على عادته مجموعة من الآراء الهامة التي مهدت السبيل أمام تحديد هذه المفاهيم الأساسية . ثم يبيّن أن المقصود بالعنصر (Motiv) «**أصغر وحدة يمكن أن نصل إليها عند تحليل المضمون الأدبي أو السياق**» . ويرى **ماكس فيرلي** أن العنصر هو لَبِنَةٌ بنيانية وأنه لا يتصل بأشياء من خارج النص فحسب ، بل يتصل أساساً بالحدث الضمني . أما **يوجين فالك** فيرى أن العنصر يكشف في النص الأدبي عن موقف فكري معين أو إحساس ما أو حدث أو صلة بالعالم الخارجي .

وهناك من الباحثين من يضيفون إلى قائمة العناصر الأدبية أشياء أخرى كثيرة مثل : الأحداث والمواقف والأنماط الشخصية والأمثولات التراثية ، والاستشهادات وبعض التراكيب اللفظية . وليست الأهمية الفنية للعنصر قاصرة على ماهيته كلَبِنة في بناء ، بل تتركز أهميته على وظيفته وعلاقته بموضوع النص أو بالسياق الذي يقوم عليه . وقد أظهرت البحوث التفصيلية أنواعاً متعددة من العناصر ، فهناك العناصر الأولية ، والعناصر الثانوية ، والعناصر البسيطة ، والعناصر الناقصة ، والعناصر المتضخمة ، والعناصر الدالة . . . إلى آخر ذلك .

الشخصية ـ النمط

كذلك تعتبر الشخصية من المكونات الأساسية المضمونية للعمل الأدبي وبخاصة في النوع المسرحي والنوع القصصي . ويرى المؤلف أن الشخصية لم تنل ما كان ينبغي أن تناله من الدراسة وإنْ عرف علم الأدب بعض التقسيمات المفيدة ؛ فقد تبين ڤولفجنج كايزر فرقاً بين الشخصية المباشرة وغير المباشرة ، وتبين **أوستن وارن** فرقاً بين الشخصية الجامدة والشخصية المتحركة ، وكان **نورمان فورستر** قد ميّز في نظريته الروائية بين الشخصية الممتلئة والشخصية المسطحة .

وهناك مناهج بحثية في التفسير الأدبي تتتبع تطور الشخصية وتغيرها في أثناء السياق ، أو ترى فيها سمات محددة تؤثر على السياق ، وهناك مناهج تهتم بالعلاقة بين الشخصيات من حيث هي مجموعة متشابكة (**هارفي : الشخصية والقصة**) تحكمها أبعاد مثل العمق والامتداد أو الخلفية والمقدمة . ومن الممكن أن تكون الشخصية في العمل الأدبي ـ مثلها مثل الموقف الذي تحول إلى عنصر أدبي ـ متميزة بالأصالة والواقعية والتفرد ، كذلك من الممكن أن تكون تجديداً لأشكال معروفة في التراث مما نسميه الأنماط .

ويرجع الفضل إلى **إرنست روبرت كورتسيوس (صاحب كتاب الأدب الأوروبي والتراث اللاتيني للعصر الوسيط)** في لفت الأنظار إلى أن العديد من الشخصيات المرسومة في الأعمال الأدبية التي



تبدو جديدة كل الجدة ، أصيلة كل الأصالة هي في حقيقتها شخصيات نمطية يستخرجها الأدباء من المعين الفني الذي تحفظه الذاكرة . وقد انتشر استخدام لفظة الأنماط دلالة على الشخصيات النمطية وعلى مكونات كثيرة أخرى يجرى عليها ما يجرى على الشخصيات النمطية . فإذا عدنا إلى الشخصيات النمطية وجدنا أن بعضها يبدأ من شخصية رائعة أصيلة ، أو أن الشخصية الأصيلة الرائعة يمكن أن تتحول إلى شخصية نمطية ، مثل شخصية **دون كيخوته** . وقد لوحظ أن التطور من الشخصية النمطية إلى الشخصية الأصيلة المتفردة يحدث أيضاً . وهكذا فالطريق ذو اتجاهين .

ويشير المؤلف إلى دراسات **ريمون تروسون** حول العلاقة بين النمط والعنصر والموضوع ، وكيف أن تجسيد العنصر على هيئة شخصية قد يتعثر فيصبح في حالة ناقصة تتطلب الإكمال . كذلك يشير إلى **مدرسة شيكاغو** وعلى رأسها **رونالد كرين** الذي درس مشكلة النمطية مرتبطة خاصة بـ (الحدوتة) في الرواية ، فهو يرى أن (الحدوتة) يمكن أن تكون (حدوتة) سياق ، أو (حدوتة) شخصية أو (حدوتة) فكرة ، وأن (حدوتة) الفكرة كثيراً ما يغلب عليها النمطية . ويرى **فايدلي** في تحليله لشخصيات **لويجي پيرانديللو** رأياً مشابهاً عندما يتحدث عن الأقنعة التي لا نتبين من خلفها تجسيداً لبشر بشحمهم ولحمهم ، بل لأفكار **پيرانديللو** نفسه .

المناهج الخارجية

وننتقل إلى المناهج التي أسميناها **بالمناهج الخارجية** . يمهد المؤلف للحديث عن هذه المناهج بكلمة تلخيصية عن الأسلوب الأدبي : **الأسلوب الأدبي لا يقوم على مكونات شكلية لغوية خالصة أو أدبية خالصة ، بل يقوم على ائتلاف هذه المكونات ، والأسلوب الأدبي يعبّر علاوة على ذلك وفي الوقت نفسه عن النواحي الجمالية والتاريخية التي يتضمنها العمل الأدبي .** والخلاصة أن الأسلوب الأدبي يضم في وحدة متكاملة مكونات من داخل مجال الأدب ومكونات خارجية صادرة عن مجالات أخرى . أما **المكونات الداخلية** فتجمع كل الملامح التفصيلية المتفرقة : الإيقاع ، النغمة ، التقسيم ، التعبيرات التصويرية ، الأنواع الأدبية ، هذه الملامح الداخلية تدخل في علاقات منوعة تؤدي إلى تنوع الأسلوب ، وتتأثر في علاقاتها هذه بمؤثرات من خارج مجال الأدب . وعلى هذا فإن الدراسات التفسيرية الشاملة ينبغي أن تأخذ في اعتبارها استجلاء **المكونات الخارجية** وتكويناتها وتفاعلها .

ومن الممكن من الناحية النظرية أن يقوم عالم الآداب في إطار دراساته الشاملة للعلاقة بين النص الأدبي وعلوم النفس والتاريخ والاجتماع والإنسان والدين والفن والفلسفة . . . إلخ ، بالإفادة من مناهج هذه العلوم والنتائج التي تصل إليها ، ومن الممكن أن يصطنع لنفسه مناهجه الخاصة التي تمكنه من العمل على نحو يتناسب مع نوعية العمل الأدبي ومتطلباته . ويحدد **يوزف شتريلكا** موقفه من هذا الاختيار ، فلا ينفي قيمة الجهود التي بذلها كثيرون من خارج مجال علم الأدب ، ولكنه يؤكد أنه ينبغي لعالم الآداب أن يحدد أهدافه بنفسه وفي إطار متطلبات النص الأدبي ، وأن يسلك إلى هذه الأهداف سبلاً نوعية فيستخدم مناهجه الخاصة التي تتيح له الإحاطة بما يجري في المجالات الأخرى التي تعنيه والإفادة منها في تفسير النص الأدبي .

ولنا أن ننظر إلى مجال الفنون والعلاقات التي تقوم بين الفنون المختلفة والنص الأدبي . إنها علاقات لا يشك فيها أحد ، وإن تنوعت وجهات النظر . ويضرب المؤلف المثل بالناقد الألماني الكبير **ليسينج** الذي درس في كتابه « **لاؤكؤون** » ما يميز فن التصوير عن فن الأدب ، ثم بالناقد الرومانتيكي **كارل كونراد پوهايم** الذي اتخذ له من وحدة الفنون منطلقاً لأفكاره . وعلى الرغم من هذا الاختلاف في الرأي ، فإن الاتجاهين لا يتعارضان بل يبيّنان أن كل فن من الفنون له نوعيته وخاصيته ، وأن العلاقات بين الفنون تقوم على نقاط التقاء ونقاط تشابه .

ويذكر المؤلف دراسات **ديفيد مالون (صاحب كتاب حدود النقد ١٩٧٤ م)** التي تقوم على أساس المقارنة ودراسات **رودلف آرنهايم (صاحب كتاب وحدة الفنون)** الذي يصدر عن مفهوم يجعل الفنون كلها وحدة تنتظمها مقولات الزمان والمكان والبعد . وهناك دراسات تنصب على الموسيقى والأدب قام بها **نورتروب فرايه** ، وهناك


★ زيجموند فرويد ★ — ★ ألبير كامو ★

دراسات عن العلاقة بين الكلمة والصورة منها ما قام به **فولفجنج ماكس فاوست**، بل لقد درس الناقد **هارفام** العلاقة بين القصة القصيرة والفيلم السينمائي القصير.

ومن الطبيعي أن يهتم هذا القطاع من البحوث بالأنواع الأدبية التي يشترك في تكوينها النهائي أكثر من فن، مثل الأغنيات التي تجمع بين القصيدة واللحن الموسيقي. ويبرز هنا اسم **چاك شتاين** الذي درس نتاج الشعراء والموسيقيين من **جلوك** إلى **هوجو ڤولف**، متخذاً النص الأدبي منطلقاً له ومبيّناً أن مهمة اللحن الموسيقي تتحدد في إطار سلامة التعبير عن المضمون الأدبي. كذلك حظيت نصوص الأوبرات والعلاقة بينها وبين اللحن الموسيقي باهتمام خاص، فالشاعر الذي يؤلف نصاً للأوبرا يضع الموسيقى في اعتباره، ويكيف كلماته طبقاً لها. وهناك أمثلة للشاعر الموسيقي — **ريشارد ڤاجنر** — الذي كتب نصوصه وصنع موسيقاه، والشاعر الذي جمعته بالمؤلف الموسيقي علاقة خاصة مثل **هوجو فون هوفنستال وريشارد شتراوس**.

ونختار بعد ذلك الفصل الذي يتناول علم النفس وعلاقته بالأدب. يرى المؤلف أن العلاقة بين هذين المجالين تتركز على العلاقة بين النص الأدبي وتاريخ حياة الأديب. وإذا كانت هناك مناهج خاصة بحياة الأديب أو بالسيرة الذاتية فإن المناهج النفسانية تندمج فيها على نحو أو آخر. ويتحدث عن **مدرسة التحليل النفسي** التي قدمت مناهج محددة لدراسة هذه الموضوعات متجاوزة مستوى الشعور إلى ما تحت الشعور، ويذكر أسماء **زيجموند فرويد وكارل جوستاف يونج وألفريد آدلر**. على أن مجال الدراسات النفسانية لم يقتصر على التحليل النفسي بطبيعة الحال بل تجاوزه فيما بعد وذهب به مذاهب منوعة. ويشير **شتريلكا** إلى دراسات **ريشارد موللر فراينفلس وروبرت هرتل** التي كان هدفها وضع علم للأدب على أساس نفساني. ودراسات **پاول بلاوت** التي سعت إلى توضيح العملية الإبداعية على أساس علم النفس التجريبي، ودراسات **تيودور شبوري** التي استخدمت مناهج معيّنة لتوضيح العلاقة بين الشخصية المبدعة والعمل الفني.

على أن الخطأ الجوهري الذي وقع فيه **فرويد ويونج وآدلر** في تحليلاتهم النفسية للأدباء والأعمال الأدبية يكمن في تحويل الأدب إلى شيء آخر، فلم يعد الأديب أديباً بل أصبح أشبه شيء بالمريض النفسي، كذلك تحولت الأعمال الأدبية إلى مواد من النوع الذي يتعامل معه علماء النفس. ومن هنا اتخذت دراسات **جاك سبيكتور وموريس فيليبسون** أهمية كبيرة من حيث تصحيحها للأساس المنهجي وإبرازها الناحية الجمالية من حيث هي الناحية التي ينبغي البدء بها والانتهاء إليها.

والخلاصة أن علم الأدب يفيد من الدراسات النفسية فائدة كبيرة إذا سار في الاتجاه الصحيح. ويرى **هربرت تسيمان** — الأستاذ بجامعة ڤيينا والأستاذ الزائر بكلية الألسن جامعة عين شمس — أن علم النفس يلعب دوراً كبيراً في استجلاء العلاقات المتبادلة بين الفنان والعمل الفني، ولا يمكن أن نتصور تسجيلاً لتاريخ حياة فنان لا يعتمد على اتجاه نفساني ما. وجدير بالذكر أن هناك اتجاهات ماركسية في هذا المضمار ترى تجريد شخصية الفنان من الجانب الذاتي.

كذلك يفيد علم الأدب من الدراسات النفسية في استجلاء العملية الإبداعية ويشير المؤلف إلى الدراسات التي تربط بين العملية الإبداعية والتفسير الأدبي على نحو ما فعل **جاستون باشيلار وألان كوست**، ويلاحظ على **ألان كوست** أنه لا يفرق تفريقاً حاداً بين المكونات الداخلية للنص والعوامل الخارجية، وقد جمع بينهما في دراسته التفسيرية (**ألبير كامو أو الكلمة الناقصة**) التي كان يرمي فيها إلى استجلاء البنيات اللاشعورية في أعمال **ألبير كامو**

★ ★ ★

هكذا عالج **يوزف شتريلكا** موضوعات علم الأدب بمناهجه الداخلية والخارجية وعرض لآراء الكثيرين من أصحاب النظريات لا لإظهار مدى الفرقة بين علماء الأدب، بل لرسم الصورة الصحيحة المتوازنة لعلم الأدب. ثم هو يختم كتابه ببحث شيّق عن مشكلة التقييم الأدبي من حيث هو جزء لا يتجزأ من العملية التفسيرية النقدية، على الرغم من أن بعض الباحثين يميلون، حرصاً على الموضوعية، إلى جعل التقييم الأدبي شيئاً قائماً بذاته، أو شيئاً منفصلاً. وسواء دخل التقييم في داخل العملية التفسيرية أو جاء مستقلاً بعدها، فالإجماع على ضرورته قائم. وترجع حساسية علماء الأدب حيال التقييم إلى تصورهم — وهذا مثلاً رأي **نورثروب فرايه** — أن التقييم يدور في مجال المقاييس الجمالية التي تتغير بتغيّر الذوق من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان. إلا أن البحوث الدقيقة والدراسات المتعمقة التي قام بها علماء مرموقون من أمثال **هيلجا هولتبرج، وأوستن وارين** ترى أن التقييم يدخل مع ماهية الأدب ووظيفته في علاقة تبادلية وثيقة. وهكذا فهم يضعون الأساس لبحوث مجددة، تهتم خاصة بالمقارنة بين الآداب المختلفة بغية الوصول إلى قيم نطمئن إليها موضوعياً.



★ الشكل ١ : في بحيرة «نطرون»، نبع حار يخرج الصودا عبر قشرة الأرض ★

محيط جديد يشطر قارة إفريقيا

بقلم: المهندس سمير صلاح الدين شعبان

محيط جديد في مرحلة المخاض في القرن الإفريقي، يسبب في انقسام القارة الإفريقية إلى شطرين على طول الشرخ الواسع في قشرة الأرض في «وادي ريفت RIFT VALLEY».

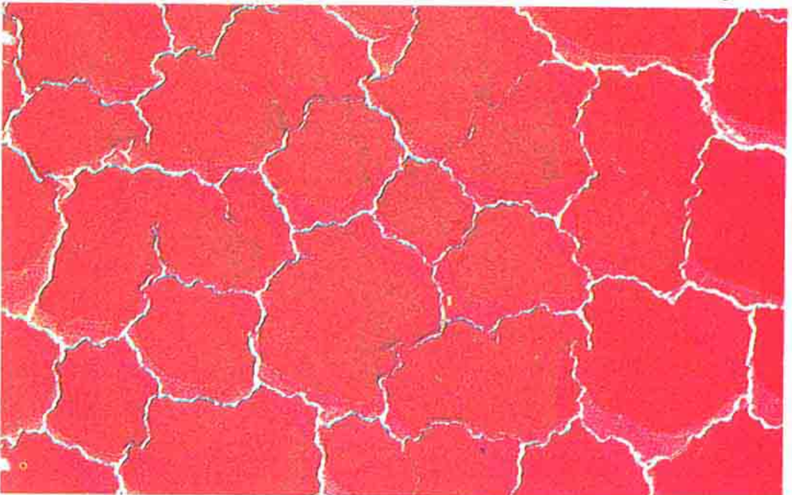
عند النهاية الشمالية للشرخ حدث في الماضي تباعد «لوحان» من قشرة الأرض بين اللوح العربي واللوح الإفريقي، وما زالا يتباعدان بسرعة تصل إلى عدة سنتيمترات في السنة. ونتيجة لهذا الانقسام ولد البحر الأحمر، تماماً بالطريقة نفسها التي ولدت بها محيطات الأرض الأخرى.

وآثار ميلاد المحيطات تبق بشكل واد عميق على طول البحر المتشكل متصل بباطن الأرض. عند الاتجاه من خليج عدن إلى جنوب وادي ريفت، يجد المرء أن صدع قشرة الأرض ما يزال مغلقاً. لكن الرفوف الصخرية العملاقة تستمر في التباعد عن بعضها بسرعة قد تبلغ ميلليمتراً واحداً في السنة. إذا كتب لهذه العملية الاستمرار، عندها سينفتح الصدع على باطن الأرض خلال (٢٠ ـ ٣٠) مليون سنة، عندها سينشأ محيط جديد يفصل أجزاء من كينيا وتنزانيا، ويفصل القرن الإفريقي عن القارة الأم.

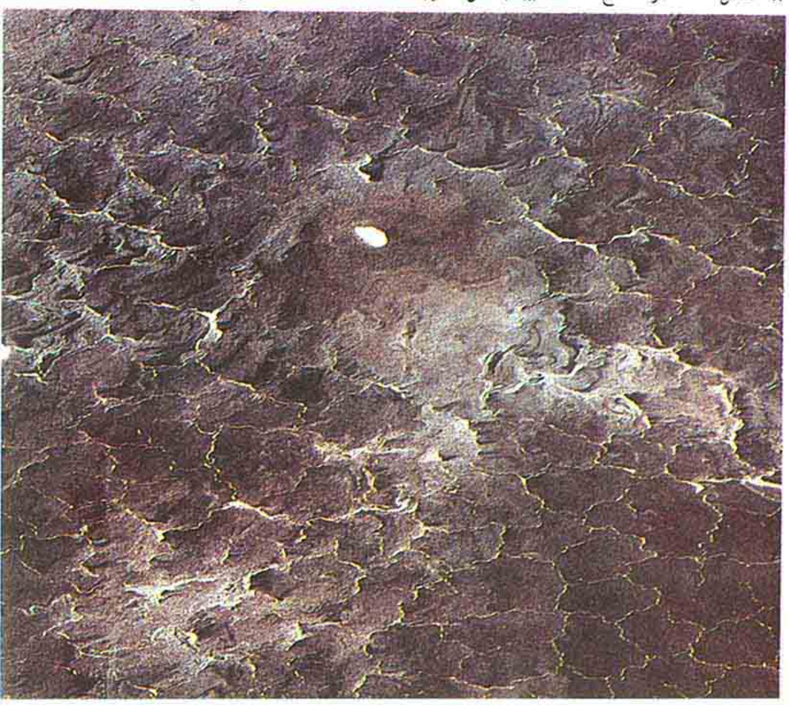
كيف تولد المحيطات؟ وما هي الدلائل على اقتراب انسلاخ القرن الإفريقي؟ وما علاقة ذلك كله ببنية كوكبنا الأرضي؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه في الفقرات التالية.



★ الشكل ٢ : في بحيرة «نطرون» ، قضت الصودا ـ شديدة الفاعلية ـ على غالبية أنواع الحياة ★



★ الشكل ٣ : الصودا تصنع أشكالا شبيهة بالعسل تلونها «أكاسيد الحديد» باللون الأحمر ★



انزياح القارات

إلقاء نظرة فاحصة على الشواطئ المطلة على **المحيط الأطلسي** تفاجئ الإنسان بالتكامل العجيب بين الشواطئ الإفريقية، وما يقابلها من **أميريكا الجنوبية** . والأمر نفسه ينطبق على **أوروبا وأميريكا الشمالية** . وبقليل من الخيال التصويري يستطيع الإنسان أن يجمع هذه الشواطئ المتقابلة إلى بعضها تشكيل وحدة متكاملة ؛ مثل لعب الأطفال التي يركبون فيها صورة كبيرة مرسومة على قطع صغيرة متناثرة .

في عام ١٦٢٠ م ، كان **فرنسيس بيكون** أول من لاحظ هذا التكامل العجيب بين العالمين الجديد والقديم . كذلك احتار علماء الأحياء ـ قروناً طويلة ـ لأن بقايا الأحياء الغابرة (المستحاثات) التي عثر عليها في شرق الولايات المتحدة كانت أكثر شبهاً بمثيلاتها في غرب أوروبا منها في بقية أنحاء أميريكا الشمالية .

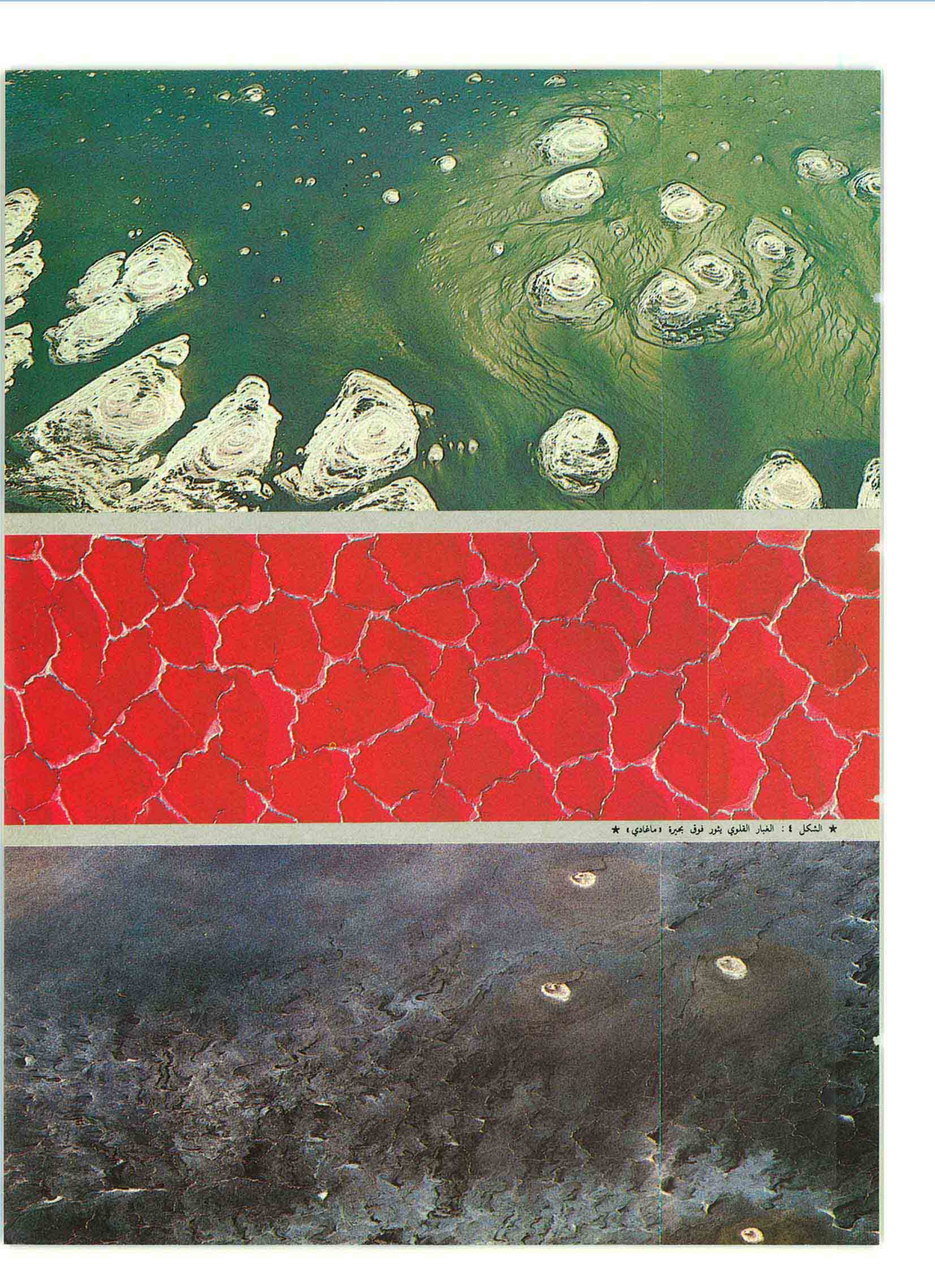
في السنوات الأولى من القرن الحالي خرج الأميريكي (**فرانك تايلور** FRANK TAYLOR) على العالم ـ في سنة ١٩٠٨ م ـ بنظرية مفادها ، أن **قارات الأرض جميعاً كانت في الماضي السحيق «قارة واحدة عملاقة»** . وفي سنة ١٩١٥ م ، نشر عالم الأرصاد ، والفلكي والفيزيائي الألماني (**ألفرد فيغنر** ALFRED WEGENER) دراساته المفصلة حول هذا الموضوع ، ضمنها كتابه «نشوء كل من القارات والمحيطات» ، والذي جعله المؤسس الأول لنظرية «انزياح القارات CONTIMENTAL DRIFT»(*) . أثارت هذه النظرية موجة من الاعتراضات ، التي لن تكتفي «بالتكامل الظاهري» بين القارات لقبول فكرة تشكل القارات الحالية من قارة أم عملاقة . لقد كان الأمر بحاجة إلى دليل يقطع الشك باليقين .

أول ما يجب إثباته هو التكامل التام بين القارات من الناحية «الهندسية» الصرفة ؛ بحيث يؤدي تجميع القارات الحالية إلى الالتحام بدون ترك فراغات . وقد دفع التكامل العجيب بين سواحل إفريقيا الغربية مع السواحل الشرقية لأميريكا الجنوبية إلى محاولة البحث عن الدليل «الهندسي» على انزياح القارات في هذه المنطقة بالذات قبل غيرها .

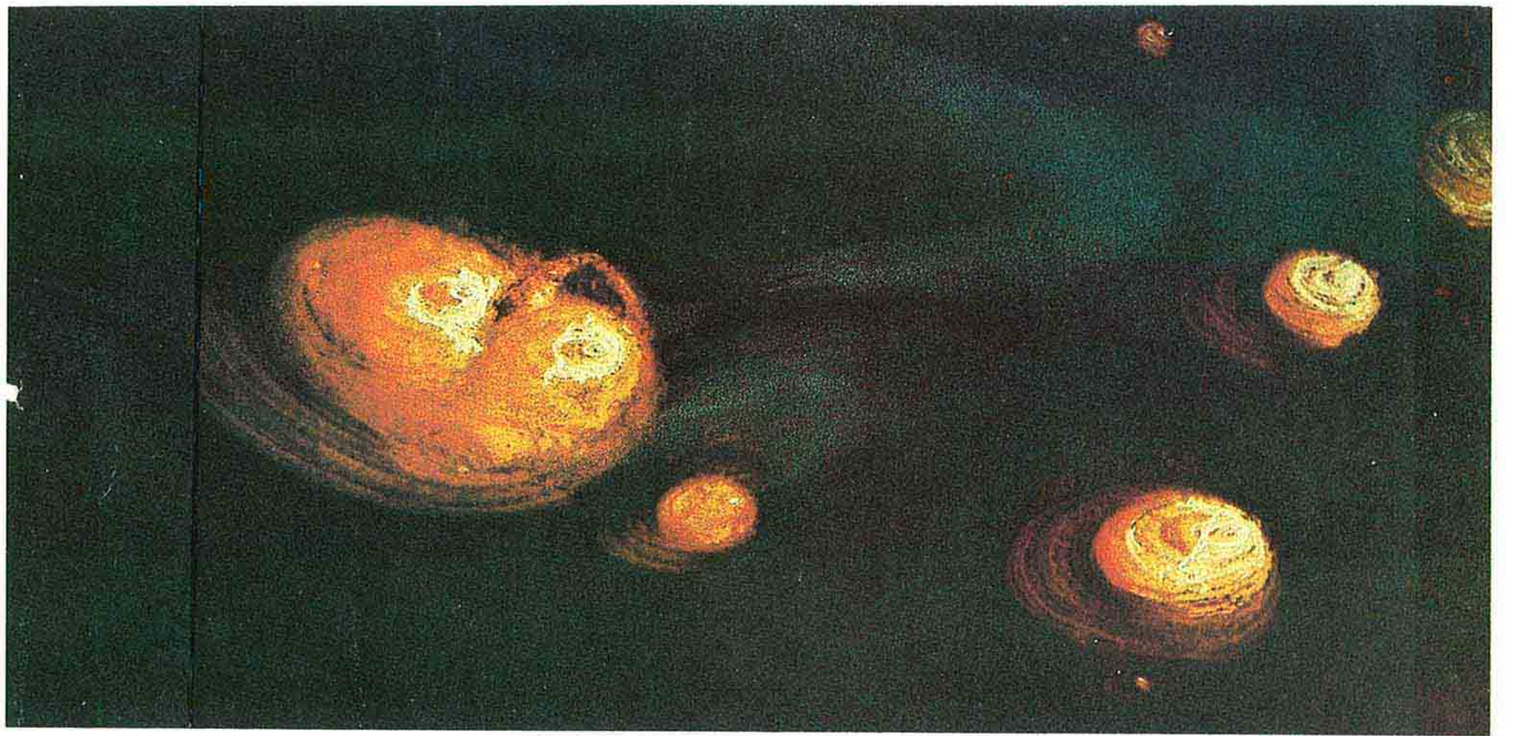
فشلت عملية التجميع الهندسية لأن إدخال الرأس الناتئة لأميريكا الجنوبية في **خليج غانا** ترك فراغات واضحة . لكن التعمق في دراسة المحيطات أظهر أن كل قارة تحيط نفسها بنطاق مغمور بمياه المحيط اسمه «**الرف القاري** CONTINENTAL SHELF» . عند أخذ هذه الرفوف القارية بعين الاعتبار ، فقد أثبتت الحاسبات الآلية وجود تكامل مذهل بين القارتين : إفريقيا وأميريكا الجنوبية . **هل اكتفى العلماء المحافظون بالتكامل الهندسي ، في أمر يقلب تصوراتهم عن بنية الأرض وتاريخها رأساً على عقب ؟** .

الإجابة : لا .





★ الشكل ٤ : الغبار القلوي يثور فوق بحيرة «ماغادي» ★



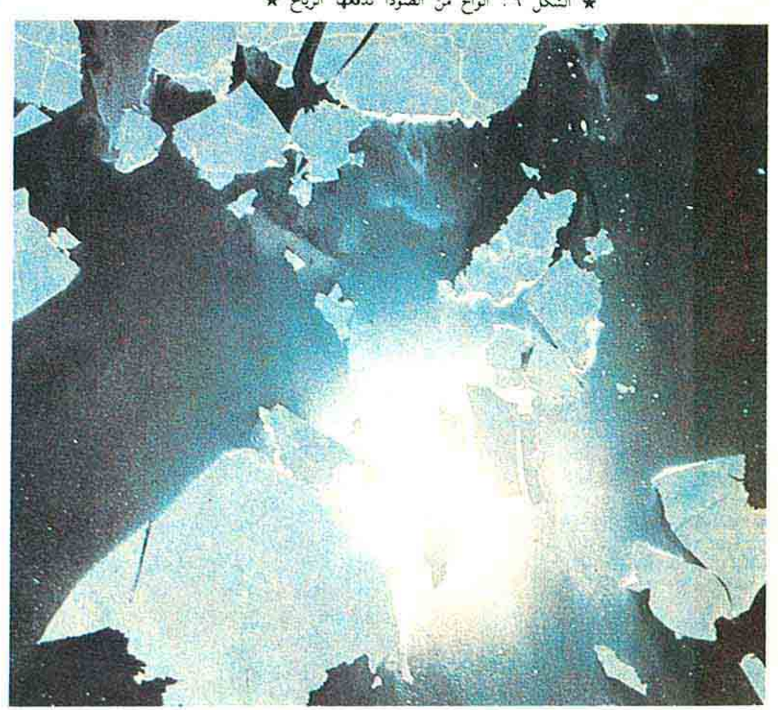
★ الشكل ٥ : هذه العيون هي مداخن لينابيع ناضبة من الصودا القلوية ★

من ناحية أخرى فقد وجد (فيغينر) تشابهاً آخر في كل من البرازيل وجنوب غربي إفريقيا : كلاهما يحتوي آثار أنهار جليدية «متشابهة» بشكل الرقم ٧ (سبعة) عمر كل منها يقارب ٣٠٠ مليون سنة ، فهي ترجع إلى حقبة زمنية واحدة .

في عام ١٩٣٧ م ، تبين العلماء أن جنوب إفريقيا كان قد تعرض لعوامل التعرية الثلجية ، وأن محتويات الأنهار الثلجية كانت تتجه فيها من الشرق إلى الغرب (نحو المحيط الأطلسي الحالي أو أميريكا الجنوبية في الماضي) . وقد ساند ذلك مشاهدة بعض أنواع الأتربة في **البرازيل** تشابه بعض أنواع الصخور التي عرف أنها كانت تغطي مناطق واسعة من جنوب غربي إفريقيا . وبذلك حصلت نظرية (فيغينر) على دعم جديد .

لم يقف الأمر عند هذا الحد . فقد أثبتت **الدراسات**

★ الشكل ٦ : ألواح من الصودا تدفعها الرياح ★



المغناطيسية لبلورات بعض المعادن (وهي تشكل بوصلات مصغرة) أن الجليد الذي انتقل عبر جنوب إفريقيا لم يكن إفريقي المصدر ؛ بل وصل إليها من قارة القطب الجنوبي ــ الحالية ــ التي كانت وقتها واقعة إلى الجنوب الشرقي من إفريقيا الجنوبية ، مما يؤيد نظرية انزياح القارات مرة أخرى .

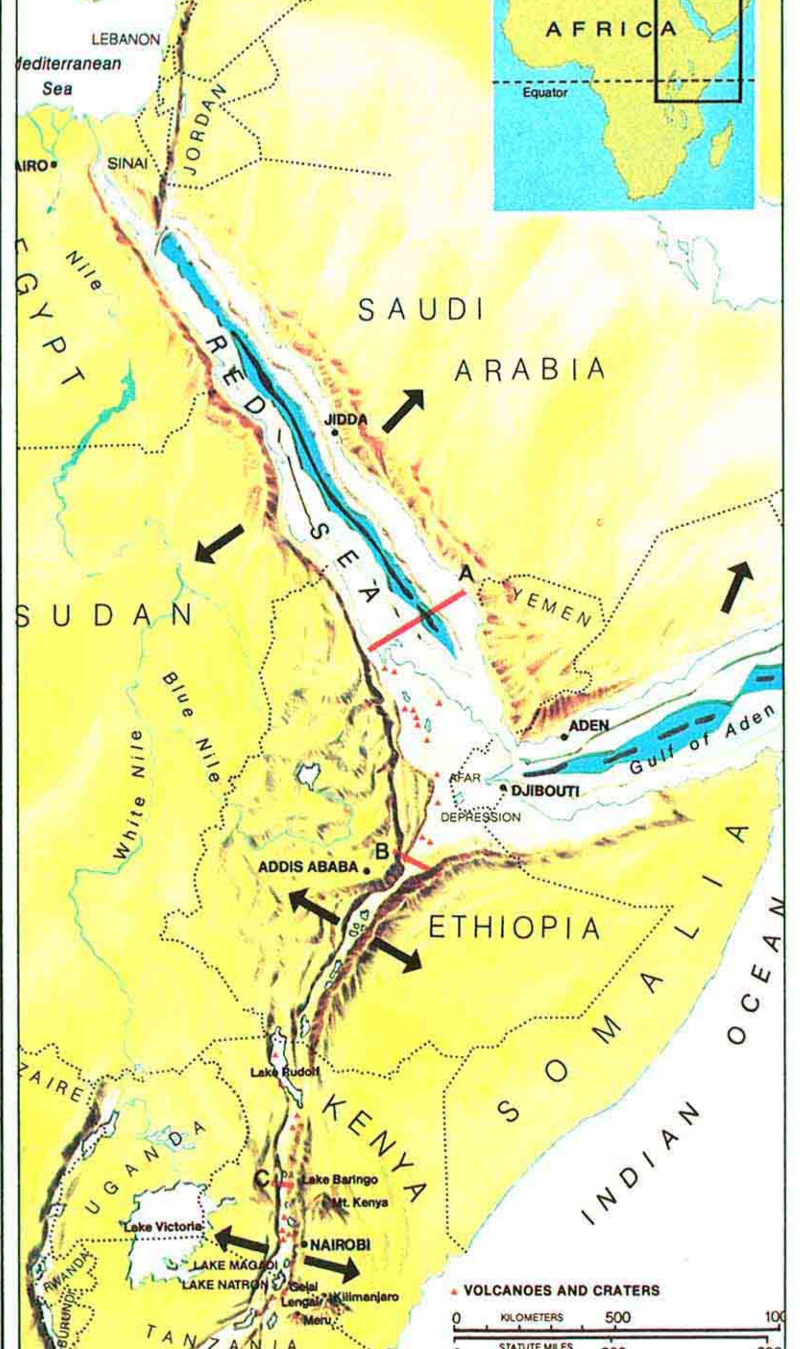
عند قيام العلماء بتحديد عمر الصخور التي شكلت **الصحراء الكبرى** فيما بعد ، وجدوا أن عمرها يقارب ٢٠٠٠ مليون سنة . لكنهم فوجئوا باكتشاف سلسلة حديثة لا يزيد عمرها عن ٥٥٠ مليون سنة ترافق السلسلة القديمة . يفصل بين السلسلتين خط واضح جداً ، ينتهي طرفه الغربي قرب **أكرا (عاصمة غانا)** على المحيط الأطلسي . لكن هذه السلسلة نفسها تعود إلى الظهور مرة أخرى ، على الجانب المقابل من الأطلسي قرب **ساو لويس في البرازيل** .

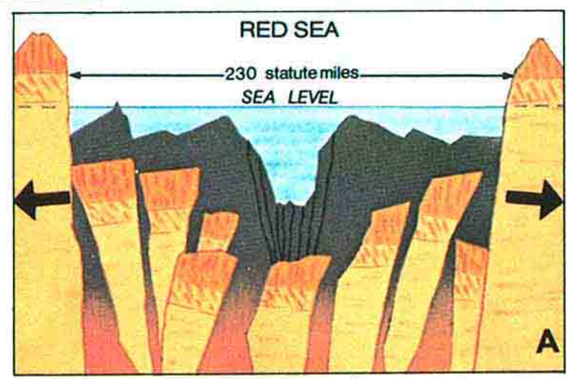
هذه بعض الأدلة التي ساهمت في قبول نظرية انزياح القارات في الستينات .

إذن .. كيف نسخر هذه النظرية في فهم ميلاد المحيطات ؟ للإجابة على هذا السؤال لا بد من التعرف على «آلية» عمل الأرض والكيفية التي تتباعد فيها القارات عن بعضها .

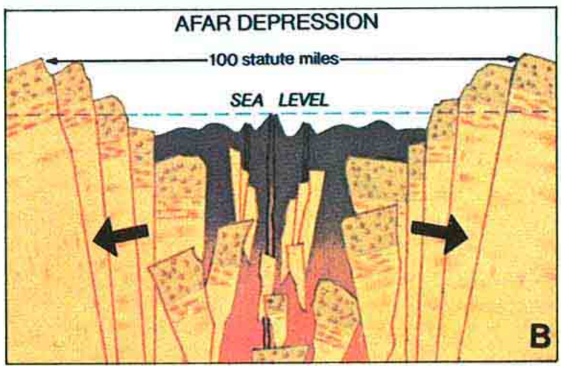
القارات السابحة

بعد تثبيت نظرية انزياح القارات لأقدامها في الستينات ، وجد فيها العلماء مفتاحاً مذهلاً لتفسير العديد من الحوادث المتنوعة والهامة على الأرض وفي باطنها : فهي لا تفسر حركة القارات فحسب ، بل تساعد في فهم حدوث الزلازل ، الانبثاقات البركانية ، توزع «الأحزمة» التي تكثر فيها الزلازل والبراكين ، كما توضح كيفية نشوء السلاسل الجبلية الطويلة .

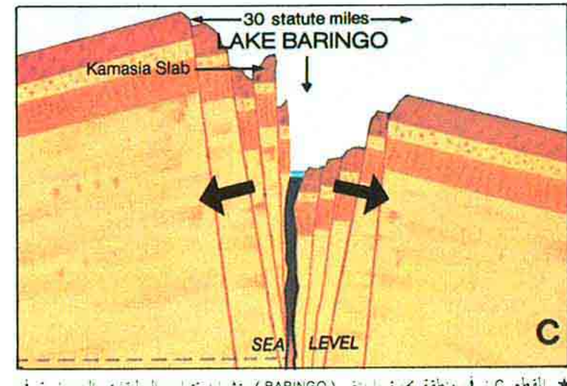




★ المقطع A : في منطقة البحر الأحمر تباعدت ضفاف الشرخ الكبير ليفصل بينها أكثر من ٢٠٠ ميل ، وقد تشكلت فعلاً قشرة صلبة في قاع البحر الأحمر . أفواج جديدة من الصخور المصهورة من باطن الأرض تمزق القشرة الجديدة كما مزقت القشرة القديمة قبلها ، لتشكل منخفضاً (في المركز) ضمن الشرخ تصنعه في قاع المحيط الجديد ★



★ المقطع B : منخفض عفار يتكامل بشكل ممتاز مع الزاوية الجنوبية الغربية لشبه جزيرة العرب مثل لعب الأطفال التي يطلب منهم فيها تجميع صورة مرسومة على قطع كثيرة غير منتظمة التوزيع ★



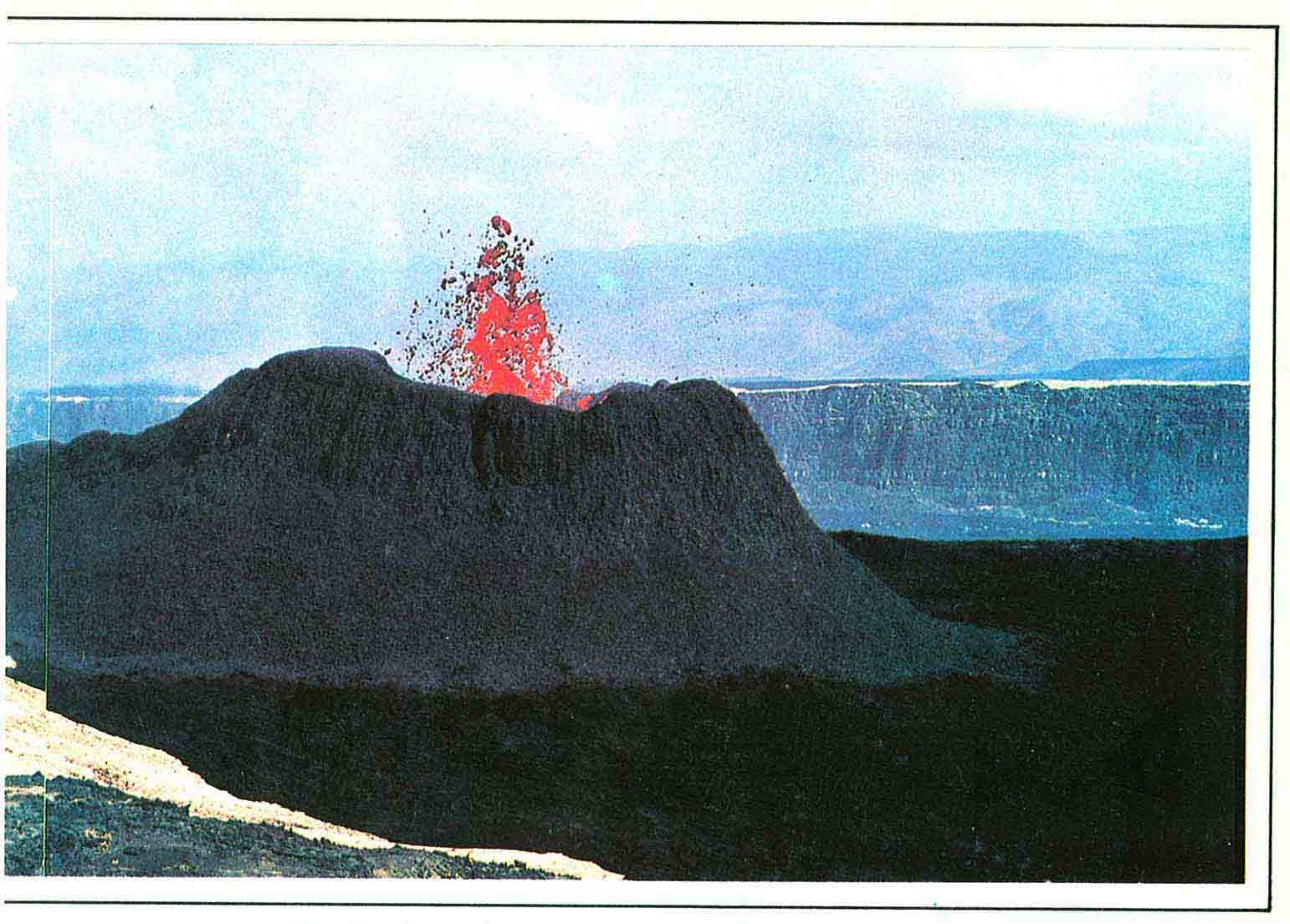
★ المقطع C : في منطقة بحيرة بارينغو (BARINGO) يتشابه تتابع الطبقات الصخرية في الجدارين المتقابلين اللذين يطلان على وادي ريفت ، رغم تباين الارتفاع ، الذي نتج عن حركات باطن الأرض ، مما يؤيد نظرية انزياح القارات والألواح المتحركة مرة أخرى ★

★ الشكل ٧ : في البحر الأحمر تتباعد شبه جزيرة العرب عن القارة الإفريقية بسرعة تقارب / ٢٠ / ميليمتراً في السنة ، يقابلها في وادي ريفت ميليمتر واحد فقط ★

عند البحث عن القوة التي تحرك القارات ، لم يجد العلماء الدليل على اليابسة ، بل وجدوه مغموراً بمياه المحيطات ، التي تغطي أكثر من ثلثي سطح أرضنا التي نعيش عليها .

الصورة الإجمالية التي رسمها العلماء للأرض تجعلها مكونة من طبقات متباينة متعاقبة . أعلى الطبقات هي **قشرة الأرض الصلبة** (CRUST) ، التي تبلغ سماكتها الوسطية حوالي ٣٣ كيلومتراً ، لكنها تضيق تحت بعض المحيطات حتى ٥ كيلومترات ، وتزداد سماكتها في بعض القارات لتصل إلى ٦٠ كيلومتراً . أعلى أجزاء القشرة الأرضية مكون بصورة رئيسية من الصخور الرسوبية ، وهي أصغر الطبقات كثافة . وكلما غصنا نحو المركز ، ازدادت الكثافة تبعاً لذلك .

يلي قشرة الأرض « **انقطاع مورو فيشيش** MOHROVICIC » (تتغير فيه سرعة انتشار أمواج الزلازل) . تحته مباشرة نجد « **غلاف الأرض** MANTLE » ، الذي تزيد كثافته عن قشرة الأرض بفارق قدره ٠,٤٣ . لا يتميز الغلاف عن قشرة الأرض بكثافته فحسب ، بل بكونه « لدناً » ، تسمح مرونته بحدوث حركات بطيئة في قشرة الأرض ، يلاحظ الإنسان آثارها بشكل زلازل وبراكين .



★ الشكل ١١ : مشاهد قديمة لآثار حركات باطن الأرض في منخفض عفار في كل من جيبوتي (أعلى اليسار) وأثيوبيا (الحبشة) ★

يفصل الغلاف عن نواة «**نواة الأرض** CORE» ما يسمى «**بانقطاع غوتنبرغ**». تبعد النواة عن سطح الأرض مسافة تقارب ٢,٩٠٠ كيلومتر. ويعتقد العلماء أن مركز الأرض مصهور تماماً وأن الكثافة فيه أعظمية (حوالي ١٣,٥)، وأنه واقع تحت شروط عنيفة جداً من الحرارة والضغط. يقدر الضغط في أعلى النواة بحوالي ١٠,٠٠٠ طن على البوصة المربعة، يرتفع ليصل إلى حوالي ٢٥,٠٠٠ طن في مركز الأرض. درجة حرارة مركز الأرض يقدرها العلماء بحوالي ٥,٠٠٠ درجة مئوية. هذه الصورة ساهمت في الاكتشاف العام التالي.

توسع قاع المحيط

كشفت دراسة قشرة الأرض تبايناً واضحاً بين أجزائها المكشوفة، وتلك المغمورة بمياه المحيط. والأخيرة مغطاة ببقايا الصخور المفتتة، والأتربة وبقايا الكائنات الحية أي «**الرسوبيات** SEDIMENTS»، يقل عمرها عادة عن ٢٠٠ مليون سنة، بالمقارنة مع عمر صخور اليابسة الذي يصل إلى ٤,٠٠٠ مليون سنة.

كذلك فقد فوجئ العلماء عندما اكتشفوا أن قاع البحر ليس ناعماً أملساً، ووجدوا في المحيط الأطلسي سلسلة جبلية تشطره من شماله إلى جنوبه على مسافة تقارب ٨٠,٠٠٠ كيلومتر، تشهق هذه السلسلة فوق قاع البحر إلى ارتفاع يصل إلى ٤,٥٠٠ متر. الدراسة المكثفة لهذه السلسلة كشفت النقاب عن أنها مشطورة – بدورها – إلى سلسلتين متوازيتين، يفصل بينهما واد يصل اتساعه إلى ٥٠ كيلومتراً، وعمقه حتى ٢,٠٠٠ متر. ولا يقتصر الأمر على المحيط الأطلسي فحسب، بل تم اكتشاف سلاسل أخرى في «قاع المحيط» في كل من المحيطين الكبيرين الهادي والهندي. كما أن وصل الوديان التي تفصل السلاسل البحرية المتوازية يعطي صورة غريبة للأرض: عندها تبدو قشرة الأرض وكأنها مقسّمة إلى «أجزاء» تفصل بينها «خنادق» تطل عليها من كلا الجانبين جبال شاهقة الارتفاع.

في عام ١٩٦٠ م، لفت نظر عالم الأرض الأميريكي **هاري هِسْ** HARRY HESS أن حداثة عمر رسوبيات البحر توحي بأن قاع البحر نفسه، لا يُعقل أن يكون مغرقاً في القدم. وقال هس إن صخور قاع البحر حديثة العهد – نسبياً – لأنها تصعد من باطن الأرض المصهور عبر شقوق قشرة الأرض المغطاة بالماء، فتنقلب عند تماسها بالماء البارد



وتدفع «الضفاف» القديمة للشرخ ، وإن ذلك يؤدي بالنتيجة إلى ما يسمى بـ «**توسع قاع المحيط** OCEAN FLOOR SPREADING ؛ كيف يحدث ذلك ؟ .

إذا نظرنا إلى مواد باطن الأرض المصهورة ، لوجدنا أن كثافة المواد المصهورة تزداد كلما انخفضت درجات الحرارة . وبالنتيجة يشاهد المرء أن المواد الساخنة تكون «أصغر كثافة» من تلك الباردة التي تعلوها ، ومن البديهي أنهما لا بد أن تتبادلا المواقع ، بحيث تصبح خفيفة الكثافة في القمة ، مستخدمة شقوق القشرة الأرضية كمسارات لها . تصل هذه المواد الصاعدة إلى السطح عبر وديان السلاسل الجبلية المحيطية غالباً ، وتشكل «قشرة إضافية جديدة» للمحيط ، إلا أن الأفواج التالية من المواد الصاعدة تزيح القشرة الصلبة التي تشكلت قبلها إلى جانبي الوادي ، وهكذا «يتوسع قاع البحر» . **هل أيدت المشاهدات العملية تفسير هسْ النظري ؟** .

بينت القياسات أن المحيط الأطلسي الشمالي يتمدد بسرعة تقارب سنتيمترين سنوياً ، بينما يتمدد شرق المحيط الهادئ بمقدار ١٠ سنتيمترات سنوياً ، وهذه سرعة لا يستهان بها . فهذا يعني أن بمقدور الإنسان أن يشاهد تمدد قاع البحر مسافة تزيد عن الطول الذي يبلغه الإنسان المُسنّ .

يعتقد بعض العلماء أن شبه جزيرة العرب انفصلت بالطريقة ذاتها عن القارة الإفريقية ، وأن هذه العملية تستمر «على اليابسة» .

وادي ريفت

يعتبر «وادي ريفت» من أكبر جمل الوديان على يابسة الأرض (القارات) ، ويقارب طولها حوالي ٢,٥٠٠ ميل . تمتد هذه الجملة بين **نهر زامبيزي** ZAMBEZI في موزامبيق في شرق إفريقيا وحتى البحر الأحمر . «**وادي ريفت» هو الاسم الذي أطلقه على هذه المنطقة عالم الأرض (الجيولوجي) الإنكليزي (غريغوري** J. W. GREGORY) ، الذي تجول في المنطقة خمسة أسابيع متتالية ، سيراً على الأقدام ، في عام ١٨٨٣ م . اعتقد غريغوري أن وادي ريفت لم تشقه المياه النهرية ، بل تصور أنه يشبه مراحل الطفولة المبكرة للمحيط الأطلسي . وجد غريغوري تماثلاً في تسلسل طبقات الصخور على «ضفتي» الوادي ، رغم وجود بعض التباين في ارتفاع طبقة محددة ــ بين الجانبين ــ يصل إلى ميلين ونصف . وهذا يعني أن عملية تشكل الوادي رافقها «غطس» إحدى الضفتين عن الضفة التي كانت تلامسها في غابر الأزمنة . **فكيف السبيل إلى التحقق من «توسع قاع البحر على اليابسة» ؟؟!** .

ماذا يجري في وادي ريفت ؟

عندما حلّق العالم (**غيورغ** UWE GEORG) بطائرته فوق **بحيرة (نطرون** NATRON) في تانزانيا ، راوده الشك بأنه يشاهد البوادر الأولى «لميلاد محيط جديد» . فقد وجد البحيرة التي يقارب طولها ٣٥ ميلاً ، ويتراوح عرضها بين ١ و ١٢ ميلاً ، داكنة الزرقة ، ليس لها مصدر للمياه إلا الأمطار المنحدرة إليها من الهضاب المجاورة . ولندعه يروي لنا مشاهداته بنفسه (مختصرة) :

«عندما طرت فوق البحيرة للمرة الأولى ، نظرت إلى البحيرة من ارتفاع ٣٥,٠٠٠ قدم ، فوجدت وجه البحيرة صاخباً ضارباً إلى الزرقة الداكنة . لا يعكر وجه البحيرة إلا «الغيوم» البيضاء الضاربة إلى الرمادي : كتل من الأملاح المتبلورة (المتصلبة) ، حقول الأملاح هذه كثيرة الوفرة على سطوح بحيرات وادي ريفت عامة . في المناطق الواقعة بين حقول الأملاح الكبيرة ، شاهدت عدداً وافراً من «البقع البيضاء» صغيرة الحجم . وهذه لم أكترث بها كثيراً للوهلة الأولى .

«بعد ثلاثة أسابيع طرت فوق البحيرة ثانية ، لأجد أن البحيرة قد تعرضت ــ في هذه الأثناء ــ لتغيرات «جذرية» . سطحها ــ الشبيه بالمرآة ــ أصبح داكن السواد تغطيه دوامات كبيرة ، بيضاء اللون ، حلزونية الشكل وكأنها «مجرّات» . بدا لي أن هذه الدوامات تشكلت من

تلك البقع الصغيرة البيضاء ، التي لم تعن أي شيء في رحلتي الجوية الأولى . لقد توسعت الآن وزاد قطر بعضها عن نصف ميل . وقد تبين لي أن هذه « المجرّات » عبارة عن **نوافير حارة** (GEYSERS) من الصودا (**كربونات الصوديوم**) النقية ، وأنها تنبثق من صدع في قشرة الأرض — تحت البحيرة — بشكل دوامة حلزونية إلى سطح البحيرة . في المساحات القاتمة ، التي تفصل بين البقع البيضاء غزا السطح عدد لا متناه من الفقاعات الكبيرة الزرقاء التي تتفكك قرب السطح . شعرت أنني لا أطير فوق بحيرة ، وإنما فوق « مفاعل كيميائي » عملاق مُلئ بالمواد سميكة القوام .

« حاولنا الاقتراب من سطح البحيرة ، لكن الغازات الحارة جعلتنا نلوذ بالفرار . اتجهنا شرقاً نحو واحد من البراكين الضخمة كثيرة العدد في وادي ريفت ، لنصل إلى المخروط البركاني **لجبل (جيلاي** GELAT) الذي يقارب ارتفاعه ١٠,٠٠٠ قدم . تخطينا دلتا أحد الأنهار ، لنجد بقايا الأمطار الحديثة تتدفق — عبر السفوح — إلى بحيرة نطرون . لون الماء يغلب عليه اللون الأخضر من الأعداد التي لا تحصى من الكائنات الدقيقة : الأشنيات .

« هذه المشاهدات — التي حدثت بالصدفة — أوحت لنا بميلاد محيط جديد . أثناء الطيران للمرة الثالثة فوق البحيرة اكتشفنا — مرة أخرى — تفسيراً تاماً يوحي بمخاض المحيط الوليد . ألواح تشبه المرايا تعكس أشعة الشمس الفضية التي تخترق الخلفية المظلمة . هذه المرايا المتراكبة فوق بعضها في طبقات تعلوها طبقات ، جعلت صديقي في الطائرة المرافقة يشبهها (بجليد ذهبي يسبح فوق المحيط المتجمد) .

« مجرات الينابيع الحارة التي شاهدتها سابقاً — هي أيضاً — تغيرت الآن . لقد أضحت وكأنها مزيج من الأصبغة الزاهية : البيضاء ، الحمراء والزرقاء ، تشكل ما يشبه الخلايا بيضاء الجدار . انحدرت بطائرتي للتعرف على ماهية هذه الأشكال « الجليدية » البيضاء . إنه موسم الجفاف الآن . البحيرة تشبه قدْراً عملاقاً يَتَبخَّرُ منه الماء ، فيزداد تركيز الأملاح في البحيرة ويسمك قوامها . الصودا التي تدفعها الرياح إلى حواف الحلزونات تتبلور وتتصلب بشكل صفائح فضية تشبه الجليد .

« لفت نظري — بشكل خاص — أن إحدى المجرات لها « توابع » من حقول « الجليد » في القسم الجنوبي من البحيرة ، يقارب قطرها ٢ — ٣ أميال . من ارتفاع ١٠,٠٠٠ قدم ، بدا مركزها عديم الشكل بشكل يثير الاستغراب . طلبت من الطائرة المرافقة — في الأسفل — والتي تطير على ارتفاع ٣٥٠ قدماً فقط ، الاقتراب من مركز الحلزون . غابت الطائرة عن نظري تماماً . بعد برهة وجيزة سمعت الطيار يقول إنه بلغ الهدف ، لكن عليه أن يهرب « فوراً » من هذه النار الحامية غير المرئية .

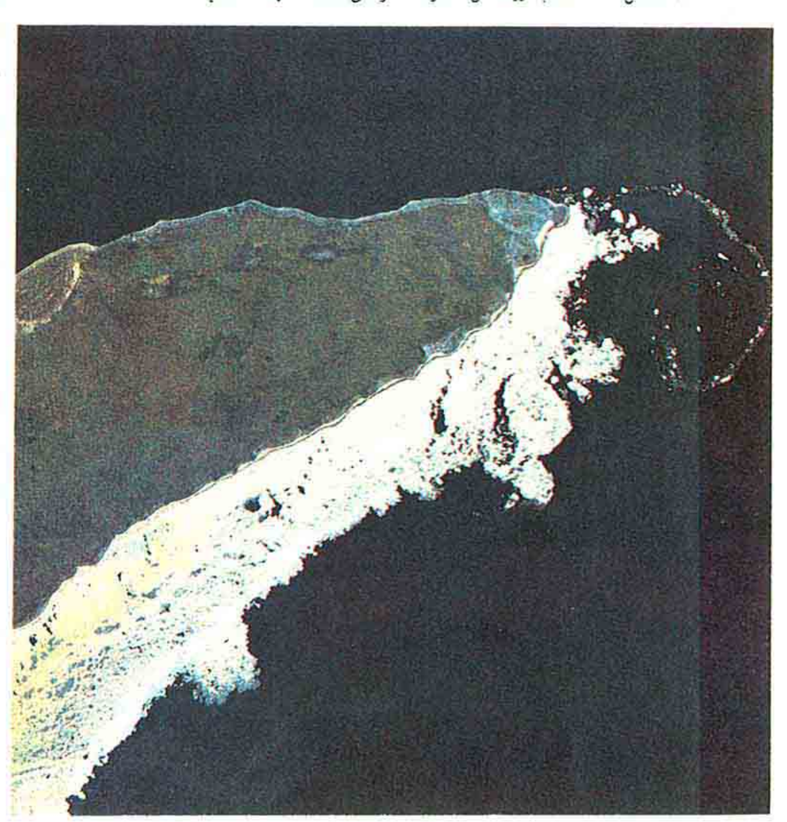
« من ارتفاع مأمون قدره ١,٧٠٠ قدم متعت نظري بألوان عجيبة : في مركز الحلزون تصاعدت أطنان من الصودا في درجة حرارة الغليان وامتزجت ودارت أثناء صعودها . راعني أن ألاحظ أن « جميع » مراكز الحلزونات تقع على خط مستقيم مثالي — تقريباً — يصل بين **بركان (شومبول** SHOMBOLE) **وبركان (لينغاي** LENGAI) . تذكرت أن آخر انبثاق كبير لبركان لينغاي حدث عام ١٩٤٦ م ، وإنه أخرج من باطنه عشرات الآلاف من الصودا المصهورة ، التي انسابت على سفوحه والهضاب القريبة منه ، وليولد صورة بيئة شتوية تغطي « الثلوج » أرجاءها . لذا لم استبعد أن تؤدي الحوادث الجارية تحت البحيرة إلى ميلاد مخروط بركاني جديد .

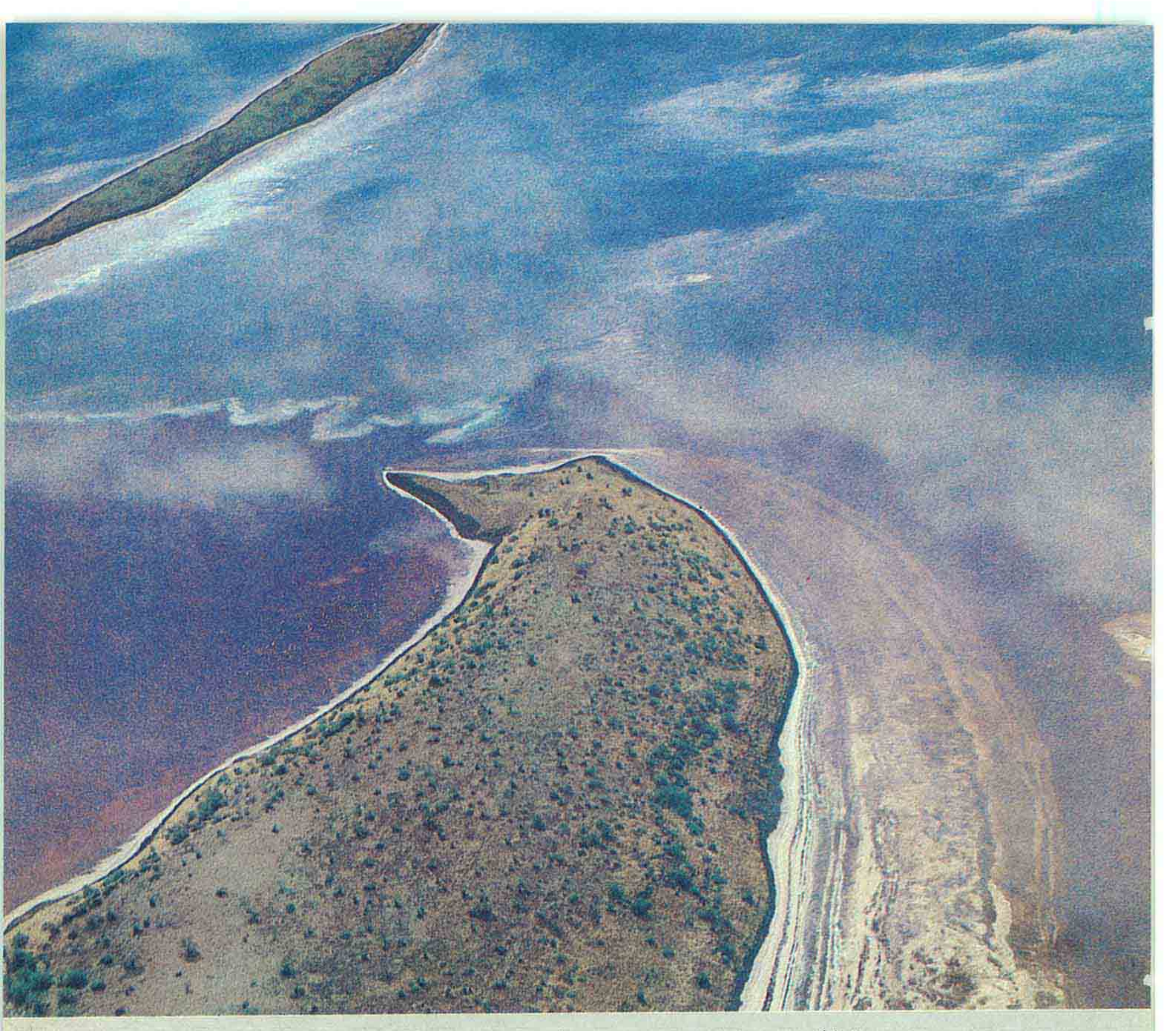
« بعد مدة غير طويلة ، طرت مرة أخرى لأفاجأ أن العالم تغير في هذه المرة أيضاً . بينا كنت محلّقاً فوق **بحيرة (ماغادي** MAGADI) ، بدا قاع وادي ريفت وكأنه مخضب بالدم : مساحة تقارب ٤٠ ميلاً مربعاً انقلبت حمراء اللون تتخللها أشرطة بيضاء من الصودا . جيوب قليلة كانت ما تزال مغطاة بطبقة رقيقة من سائل رائق شفاف (مصهور) ، لكن الباقي بدا جافاً تماماً ، السطح الجاف مكون من عددها هائل من بلورات (كارناليت CARNALITE) التي تلونت بالأحمر بسبب احتوائها على أكسيد الحديد الأحمر ، الذي تحرره تلك البكتريا نفسها ، التي تغطي سطح ماء البحيرة باللون الأخضر .

« أغرب مشاهداتي في رحلتي كلها حدثت عند مراقبة المناطق العميقة من البحيرة . « أزواج من العيون » البيضاء الموجة في وجه أزرق ضارب إلى السواد تحملق في السماء ؛ عيون عميقة ذات فتحات تشكلت من ينابيع الصودا المصهورة التي تجمدت بعد نضوب النبع . تمكنت من رؤية قيعان هذه الينابيع بوضوح تام : طبقات من ترسبات الصودا مضغوطة على بعضها وكأنها حلقات نابض من معدن أبيض اللون .

« الأرض تتعرّق عناصرها (كما يتعرّق جلد الإنسان بالماء) عبر سطح جلدها المكون من الفلزات الحمراء . آلاف من ينابيع الصودا الحارة الصغيرة تشق طريقها نحو السطح عبر شبكة كبيرة من الشقوق الجافة . عدد قليل من هذه الينابيع توسع ليشكل حلزونات كبيرة يبلغ

★ الشكل ١٢ : سحب زرقاء من الصودا تنتشر على صفحة بحيرة « ماغادي » ★





★ الشكل ١٣ : رغم الفعالية الشديدة للصودا . . بعض الأشجار تنمو على شبه جزيرة في بحيرة « ماغادي » ★

قطرها مئات الياردات . الصودا المحمولة إلى الحواف الخارجية للحلزونات تبني سلاسل مرتفعة ـ نسبياً ـ ، كثيرة التعرج على السطح الجاف .

« بدأ الطقس يتبدل ، وبدأت أسراب الغيوم تحلق فوق وادي ريفت . سطح البحيرة المشابه لعسل النحل في شكله والمكون من البلورات الحمراء ، يعكس كمية كبيرة من ضوء الشمس جعل الحواف السفلى لضوء الشمس قرمزية . في الشمال الشرقي من البحيرة ، كانت خلايا النحل والينابيع الحارة ـ بنية اللون ـ تدفن تحت دفق تيار غزير من الصودا المصهورة » .

حسب فكرتنا الحالية عن الظروف التي رافقت خلق الأرض ، وقبل مليارات السنين كانت أرضنا التي نعيش عليها أقرب إلى جهنم الحامية ، قبل نشوء المحيطات : النيازك الكثيرة كانت تصدم سطح الأرض اللزج ؛ الألواح المتصلبة من الصخور الخفيفة سبحت مثل جبال جليدية سوداء على سطح بحر من الصخور الساخنة إلى درجة الاحمرار . مثل هذه الصورة تمكن مشاهدتها الآن في القسم الغربي من وادي ريفت ، حيث تشغل فوهة **بركان (نيراغونغو** MYIRAGONGO) بحيرة من اللافا المصهورة بشكل كامل .

إلا أنه بعد تمام عملية تشكل الأرض من جسيمات الغبار وشظايا الصخور بفترة قصيرة نسبياً ، بدأ تشكل قشرة الأرض عن طريق التبرد البطيء « لجلد » الأرض .

المواد المصهورة ضمن الأرض كانت تنبثق عبر شقوق من القشرة الجديدة الرقيقة ، وتحررت إلى السطح كذلك عبر صمامات الأمان العملاقة : البراكين . ويُعتقد أن النشاط البركاني كان في ذلك الوقت أعنف بكثير مما هو عليه الآن .

المكونات الغازية المحبوسة « ضمن » الصخور تسربت إلى « الهواء » . حوالي ٨٠٪ من محتويات الانبثاقات البركانية كان ـ حسب التصورات الحالية ـ مكوناً من بخار الماء . لكن سطح الأرض كان ساخناً جداً ،

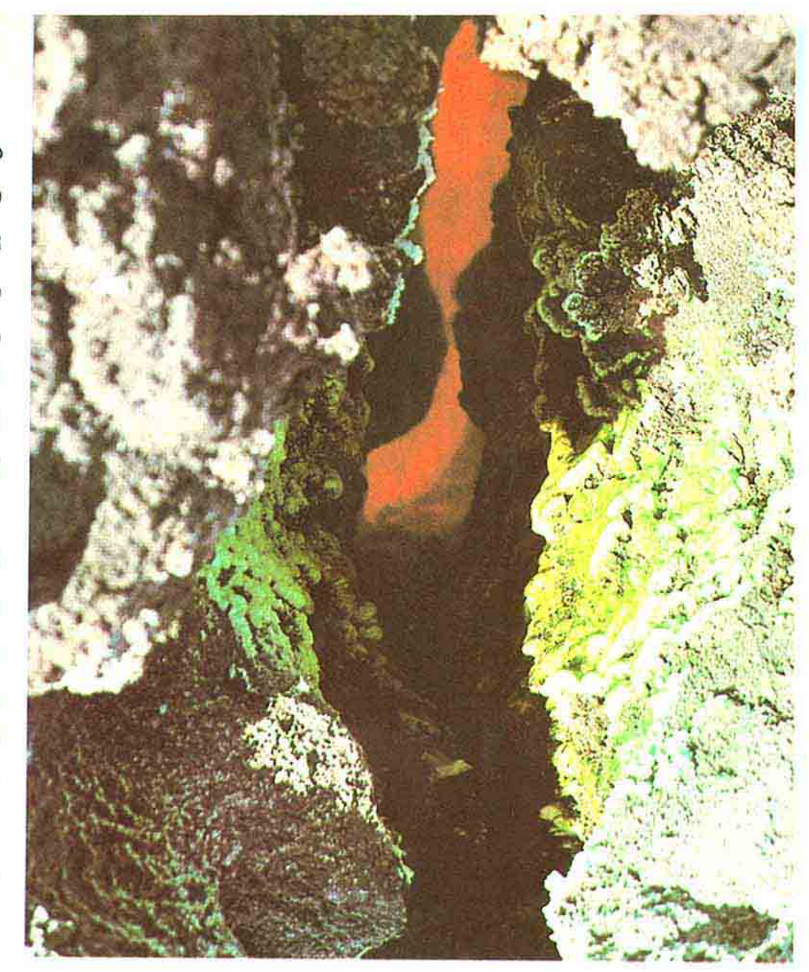
عملية ظهور المحيط في وادي ريفت في كينيا وتنزانيا ما تزال في مراحلها الأولى، وتتقدم ببطء شديد يتخلله فترات طويلة من الخمول. إلا أن الوضع مختلف في (عفار AFAR) في أثيوبيا. هناك، وعلى بعد ٦٠٠ ميل إلى الشمال من وادي ريفت، بلغت العملية مرحلة أكثر تطوراً. هناك ــ في منخفض عفار ــ واحدة من أشد الصحارى حرارة، تم التحام جزء يابس من القارة مع الوديان «المحيطية» الفعلية لكل من البحر الأحمر وخليج عدن. وعليه لا يمثل هذا الوادي المتاخم للخليج إلا استمراراً لسلسلة وسط المحيط الهندي، تلك السلسلة الجبلية التي تجثم على قاع المحيط الهندي.

علماء الأرض محظوظون جداً بالتعرف على مزايا هذا المنخفض؛ فبمقدورهم القيام بدراسة «فوق اليابسة» لعملية لم تشاهد حتى الآن إلا في أكثر المحيطات عمقاً: عملية تشكل قشرة محيطية وليدة. قسم كبير من الجزء الشمالي لهذا الوادي كان جزءً من البحر الأحمر في الماضي السحيق. إلا أن الانزياحات المتتالية في قشرة الأرض أبعدت هذه المنطقة عن المحيط. ماء البحر القديم بَخَّرَ منها ليخلف وراءه قاع بحر «جاف» ما يزال يتعرض للحوادث المألوفة لميلاد المحيطات.

في منخفض عفار، انفصلت الألواح القارية إلى حد سمح للمغما بالصعود إلى سطح الأرض. الصخر المصهور القادم من عمق ٦٠ ــ ١٠٠ ميل يخترق الشقوق والفتحات، ويملأ الفجوة المتوسطة بين الألواح القارية المنفصلة. وهكذا يتم خلق قشرة محيطية جديدة في المنطقة.

هناك ظاهرة أخرى تميز سلاسل قاع المحيط، يطلق عليها العلماء اسم «واد في واد». هذه الظاهرة أيضاً يمكن دراستها في منخفض عفار. فالقشرة المتشكلة حديثاً من الصخور الصاعدة إلى سطح الأرض تتشقق بدورها بعد تصلبها، فتصنع وادياً ضمن الوادي الذي يتشكل من تباعد الألواح القارية.

مجمل القول، فقد شُبِّهت المحيطات «بجروح في جلد الأرض» تنفتح مراراً وتكراراً، ولا تلتئم بشكل كامل إطلاقاً. في الماضي كانت معظم هذه الجروح متوارية عن الأنظار، تحجبها كتل المياه العملاقة. والمعتقد الآن أن أحد الجروح حدث على اليابسة أبْعَدَ شبه جزيرة العرب عن القارة الإفريقية، ووضع الإنسان في القرن الماضي اللمسات الأخيرة على عملية الانفصال هذه، عندما شقّ قناة السويس. امتداد الجرح نفسه يحاول الآن شطر جزء آخر من إفريقيا... لكن اللمسات الأخيرة في مخاض هذا المحيط الجديد ربما تتأخر عشرين أو حتى ثلاثين مليون سنة أخرى.



★ الشكل ١٤: في منطقة جيبوتي في خريف ١٩٧٨م، ظهر لسان أحمر من اللافا (الصخر المصهور المنسكب) على عمق متر واحد فقط من سطح الأرض، تحيط به اللافا المتبلورة المتصلبة. مثل هذه المشاهدة قد لا تتكرر خلال قرون عديدة مرة أخرى ★

بحيث منع الماء المتبرّد (المطر) من العودة إلى سطح الأرض بشكل أمطار منهمرة: حالما تسقط قطرة مطر واحدة إلى الهواء الحار الذي يعلو سطح الأرض، فإنها تتبخر ثانية في الحال. ظاهرة «المطر الخادع» هذه تُشاهد الآن فوق بحيرات (نطرون وماغادي) في وادي ريفت؛ فبعد أشهر الجفاف، تصبح الأجزاء المنخفضة من الوادي حارة جداً، وهذا ما يمنع الأمطار الأولى من بلوغ سطح الأرض.

في الماضي السحيق استمرت الفوهات البركانية في دفق بخار الماء إلى الهواء. تزايد كميات بخار الماء شكل غيوماً كثيفة أحاطت بالأرض وحجبت عنها إشعاعات الشمس، لتجعلها تعيش ليلاً قُدِّر طوله بملايين السنين، لا يكدِّر ظلامه إلا بعض حوادث البرق المتفرقة، التي ترافق العواصف الجائحة. وأخيراً، وبعد أن تبردت الأرض، أصبح بمقدور المطر أن يلامس سطحها. عمت الأمطار الغزيرة أنحاء الأرض قاطبة عبر مئات الآلاف من السنين، فتجمع الماء في الأحواض العميقة من قشرة الأرض: هكذا ظهرت المحيطات أخيراً.

ويُقدر ما تحتضنه قشرة الأرض من الماء بحوالي ثلاثة أضعاف مجموع كل من مياه المحيطات والمياه السطحية. الانبثاقات البركانية ما تزال تطلق بخار الماء في وادي ريفت. ورغم ذلك يبقى المصدر الرئيسي للماء في الوادي منحدرات المياه التي تنقلها من الهضاب المجاورة وسفوح البراكين إلى قاع الوادي.

الهوامش

★ المجلة: طالع في العدد ٥٢ من مجلة «**الفيصل**» عرضاً وافياً لكتاب زحف القارات MOVING CONTINENTS تأليف فردريك جولدن.. عرض وتقديم د. أحمد عبد القادر المهندس.

كاميرا فوريّة مِن كوداك

الوحيدة المجهّزة بعدسة لتصوير اللقطات القريبة جدًا وفلاش الكتروني

تمتّع اليوم بالتصوير الفوري
مَع **كوداك** ...
كوداك وحدها تقدّم لك كاميرا
فوريّة مجهّزة بفلاش الكتروني
مبيّت وعدسة لتصوير اللقطات
القريبة جدًا. الآن إقترب مِن الموضوع،
إلتقط الصورة، واحصل عليها فورًا
واضحة بألوان طبيعيّة مِن **كوداك**.

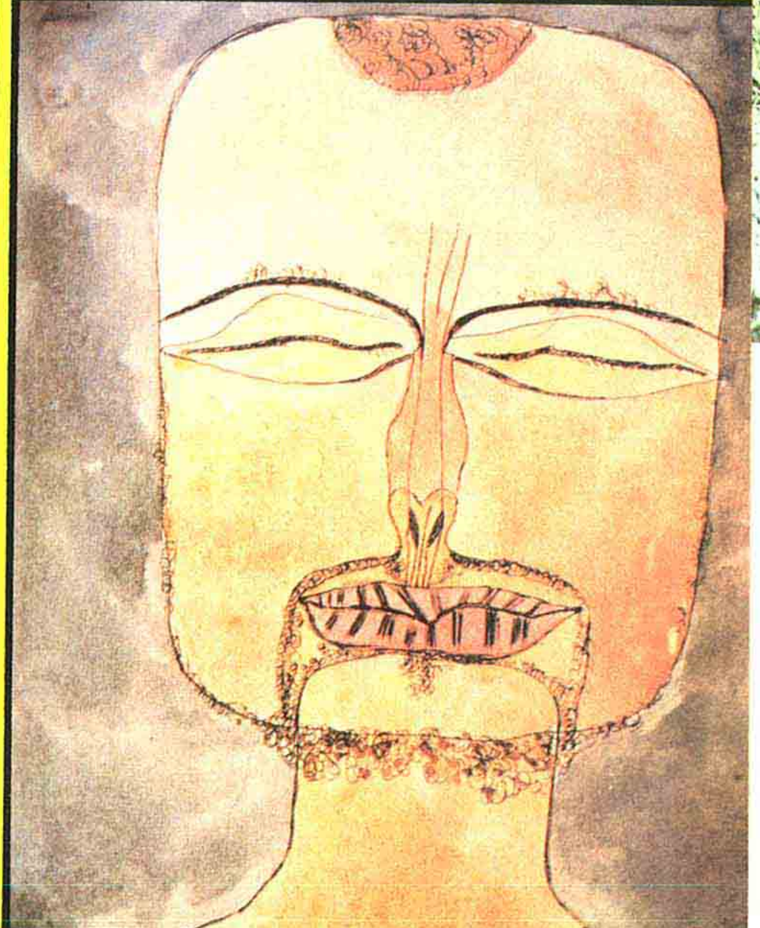
كاميرا **كوداك** الجديدة للتصوير الفوري



كوداك ترضيك ... في كلّ ما تعطيك.

العقل والجنون في لوحات بول كلي

★ صورة شخصية للفنان «مستغرق في التفكير» سنة ١٩١٩م. «ليتوجراف» ١٨ × ٢٦,٥ سم ★



★ ديمون فوق القوارب سنة ١٩١٦م. ألوان مائية ٢٠ × ٢٣ سم ★



ولد الفنان بول كلي في قرية بالقرب من «برن» في سويسرا عام ١٨٧٩م، وكان ابناً لأستاذ في الموسيقى.. وفي سن التاسعة عشرة التحق بمرسم الفنان كينر، ثم ذهب إلى «ميونخ» حيث تلقى دراسته بمدرسة الفنون هناك، وتخرج يمارس فن الكاريكاتير والتصوير، ثم رحل في خريف ١٩٠١م، إلى إيطاليا، حيث اطلع على أعمال الفنان الكبير ليوناردو دافنشي، وكذلك أعمال الفنانين مايكل أنجلو ورافائيل، وأعمال الفريسك في الفاتيكان، وأعمال بوتشيللي.. ثم عاد إلى «برن» في مايو (أيار) ١٩٠٢م. وقد أصيب الفنان بخيبة أمل لتوقعه أن يصنع أعمالا فنية بسهولة، إلا أن عزيمته لم تضعف لإحساسه بأنه سيصل إلى شيء ما في الفن إذا بدأ واستمر، وكان واثقاً من قدرته على تحقيق رؤيته الشخصية في الفن.

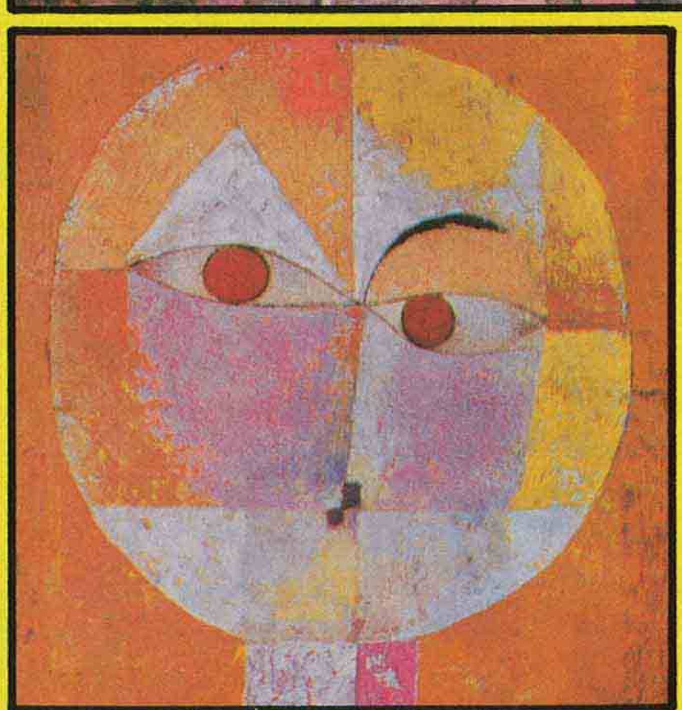
إعداد: سمير ظريف

★ كرنفال الجبل سنة ١٩٢٤م. — ألوان مائية — ٢٦،٣ × ٣٣ سم ★



وفي عام ١٩٠٥م، كانت رحلته الأولى إلى **باريس**، حيث شاهد أعمال الفنانين الكبار **رامبرانت، وجويا** التي أثرت فيه كثيراً، ثم تزوج في عام ١٩٠٦م، من عازفة بيانو شهيرة.. وفي عام ١٩٠٨م، شاهد معرضين لأعمال **الفنان فان جوخ**، التي كانت بمثابة انطلاقة له، وفي نفس العام أو بعده بقليل تذوق أعمال **الفنان جيمس أنسور**، التي كانت قريبة جداً من رؤيته وخياله.. وقد حدث أيضاً اللقاء الأول بينه وبين أعمال **الفنان سيزان**، الذي تأثر به كما يبدو في لوحته «**فتاة وطبيعة صامتة**» التي رسمها في حياته المبكرة في عام ١٩١٠م.

وفي عام ١٩١١م، أقام الفنان أكثر اتصالاته مع معاصريه من الفنانين، وقابل الفنانين **فاسيلي كاندنيسكي، جولنسكي، فرانس مارك، هنريش كامبندوك**، جابريل مونتر، هانز آرب.. وقد كان كاندنيسكي ومارك يعملان في نفس الاتجاه، وعندما أسس الفنانان جماعة «**الفارس الأزرق**»، وأقاما معارض تحت هذا المسمى التحق بهم كلي، وأخذ ينتج بنشاط من خلال تلك الجماعة، وفي هذا الوقت وجد نفسه وأسلوبه، حيث كان قد بدأ منذ عام ١٩١١م، بالاحتفاظ بأعماله في كتالوج.. ثم كانت رحلته الثانية لباريس في عام ١٩١٢م، حيث التقى بالفنانين **براك، وبيكاسو**، وقد كان في سنواته المبكرة قد رسم تسعة آلاف عمل فني في الرسم بالقلم الرصاص والحبر والألوان المائية والألوان الزيتية.



★ بورتريه سنة ١٩٢٢م. ألوان زيتية ٣٨ × ٣٩،٨ سم ★

العوامل المؤثرة في فنه

هناك ثلاثة مؤثرات في أعمال الفنان بول كلي الفنية:

● **المؤثر الأول**: كانت رحلته إلى **تونس** في عام ١٩١٤م، استمرت حوالي سبعة عشر يوماً، ورحلته إلى **مصر** حيث كان تأثير الفن المصري عليه قوياً، ليس فقط في مشخصاته ولكن أيضاً في الموتيفات التي استخدمها.. الزهور والنباتات والعيون، واستخدام الحروف والطيور، وأيضاً الشمس، ويتضح كل ذلك من لوحته الزيتية التي رسمها عام ١٩٣٠م، تحت اسم «**الحافة أو الهامش**» حيث رسم الشمس مصدر القوة والطاقة واضحة في وسط اللوحة، ووزع موتيفاته في أحرف اللوحة الأربعة، وتلك الموتيفات والرموز استمدها من الفن المصري القديم (البطة المصرية — العيون — الجزر والزهور والنباتات والحروف..). وقد استمد كلي خبرته في الضوء واللون من رحلتين إلى تونس ومصر، كما أثرت الحياة العربية بشكل عام بعمق في تفكيره





وخيـاله «لـوحة أغنيـة عربية»، وأيضاً تأثر بالطرز المعمارية، وخصوصاً الإسلامية في تلك البلاد، ويتضح ذلك من لوحته «قباب حمراء وبيضاء»، ومن تلك الرحلتين اكتشف علاقته وحبه الشديد للون واكتشف ذاته كمصور.

● **المؤثر الثاني**: في أعمال بول كلي الفنية هو الحرب ونتائجها، وما أصابه من حزن شديد نتيجة وفاة صديقه العزيز ماك. وقد كتب كلي في مفكرته إن الطريق الوحيد للخلاص من الحلم المزعج هو تعلم الطيران.. «**كلما أصبح العالم أكثر رعباً كما هو في هذه الأيام، أصبح الفن أكثر تجريداً.. بينما يزدهر الفن الواقعي في وقت السلم..**». وفي مارس (آذار) ١٩١٦م، قتل الفنان **فرانز مارك**، فحزن كلي لفقدان اثنين من أقرب الفنانين إلى نفسه وقلبه وشعوره ورؤيته.. ومنذ ذلك الوقت بدأ في التعبير عن الموت في أعماله، ويظهر ذلك بوضوح في لوحته «**الموت والنار - قناع..**»، وقد ظهرت مقدرته الفائقة في استخدام الخط واللون في التعبير عن درامية هذا الموضوع.

● **المؤثر الثالث**: كان التحاقه بالباوهاوس حيث دعاه **والتر جروبيوس** للالتحاق بها في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٠م، وبالفعل التحق بها كأستاذ طوال الفترة (من ١٩٢١ حتى أبريل (نيسان) ١٩٣١م) أي لمدة عشر سنوات قضاها في التجارب، والتصوير، وتدريس الفن، وكان قد كتب خلال تلك الفترة أيضاً دراسته «**حول الفن الحديث**».

والباوهاوس مدرسة أنشأها جروبيوس في «ويمار» بألمانيا، نتيجة ضم مدرسة الفنون والصناعات إلى أكاديمية الفنون الجميلة، ونظريتها تقوم على تحطيم الترتيب الهرمي الذي كان قد فصل بين الفنون الجميلة والتطبيقية، والوصول أيضاً إلى فن معماري جديد.

أما هدفها فهو العمل الجماعي في الفن، وكانت تضم جماعة من الفنانين المصورين، والمصممين، والمعماريين، من مختلف أنحاء أوروبا لتدريس الفنون، والعمارة، والنجارة، والزجاج الملون، والفخار، والأثاث، والمعادن، والنسيج، والتصميم المسرحي، والطبوغرافيا.. إلخ. وقد أغلقت تلك المدرسة عام ١٩٣٣م، بعد أن انتشرت بذورها في أوروبا وأمريكا.

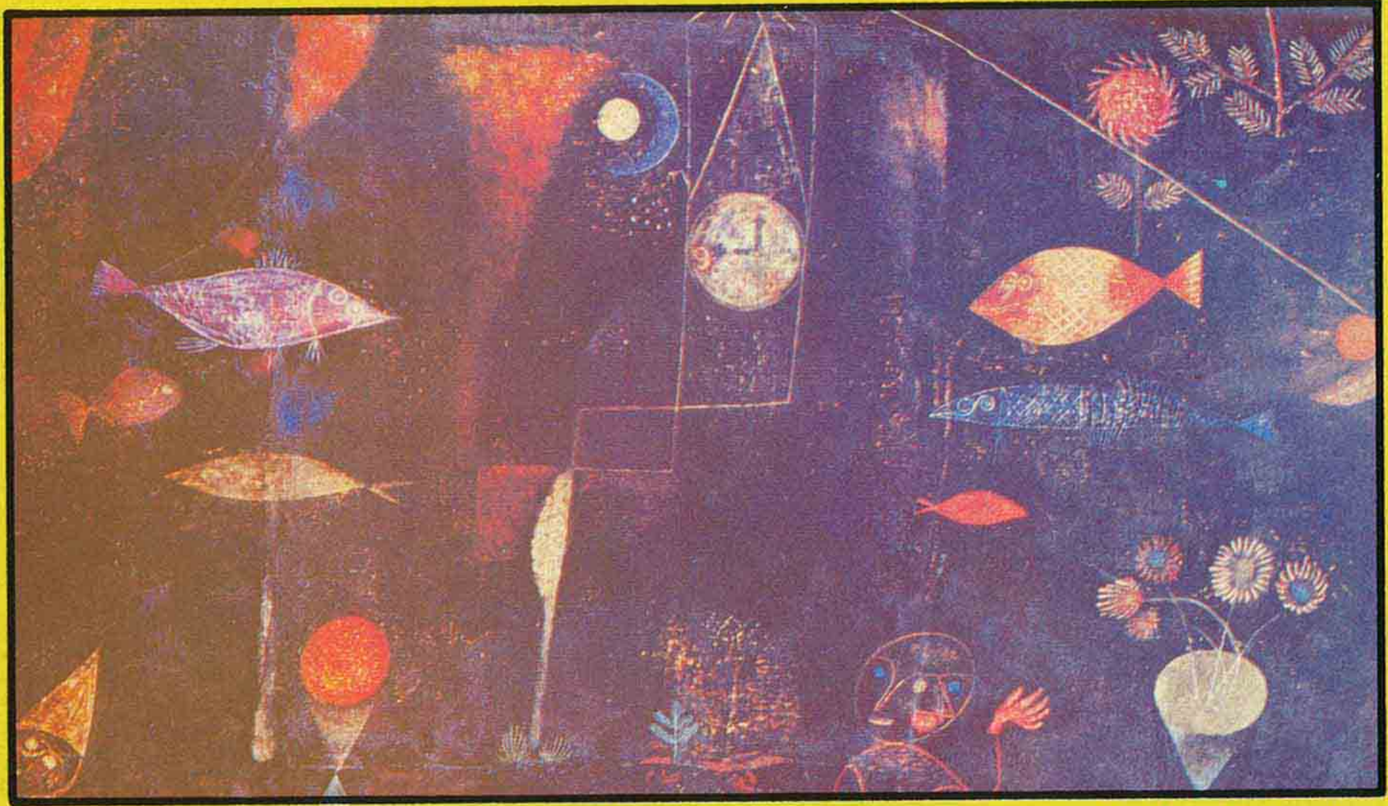
رؤية الفنان وموضوعاته وأسلوبه الفني

يتميز أسلوب **كلي** بسمات متميزة للعقل والحساسية، فأسلوبه منفرد لا ينتمي إلى أية مدرسة فنية مثل التكعيبية أو التعبيرية أو المستقبلية.. لكن **بعض النقاد يدرج فنه تحت المدرسة السريالية**، وكذلك جماعة السيرياليين في فرنسا التي كانت تزعم أنه ينتمي إليها، نظراً لأن بعض موضوعاته مستمدة من الأحلام إلى جانب اعتماده على الرموز.. وكان أسلوب كلي يتمتع بدرجة عالية من الدقة والحساسية والجمال، كما كانت له قوانينه الخاصة بالمنظور، ومن أجمل اللوحات التي يتمثل فيها ذلك لوحته الزيتية «**طريق رئيسي وطرق جانبية**»، رغم أنه بوجه عام كان يعالج موضوعاته في مجال البعدين.

وكان لهذا الفنان عالم خاص يتميز بنباتات وحيوانات غريبة، نتيجة تأمله الكثير للطبيعة، وكذلك دراسات للجسم الإنساني وللشجرة، كما كانت له رسوم هندسية وتصميمات بالغة الدقة والجمال، وأحياناً يستخدم الأرقام، والعلامات والرموز، والحروف الإنجليزية كعنصر من عناصر التشكيل، ويتضح ذلك في لوحته **فيلا ر** «R» على سبيل المثال.. وهو يعتبر من الفنانين الذين يعتمدون على استخدام عنصر الخط، وما يحدثه من تأثير درامي، وقدرة على التعبير، كما أنه يعتمد عليه بشكل أساسي أحياناً في تحقيق الاتزان في لوحاته، عن طريق تعامد الخطوط والمساحات، وأحياناً أخرى يلجأ إلى توزيع الألوان الساخنة والباردة ليحقق ذلك الاتزان.. وتظهر مقدرة كلي العظيمة في استخدام الخط في لوحته «**الآلة المغردة**» التي رسمها عام ١٩٢٢م، بالألوان الزيتية والمائية، وهو يعتبر من أحسن فناني القرن العشرين الذين استخدموا الخط في لوحاتهم مثل **مارسيل دوشامب، وفرانسيس باكيبيا**.. كما أن فنه يعتبر من ذلك النوع الغريزي والخيالي، لذا يبدو للبعض أحياناً وكأنه رسوم للأطفال، نظراً لبساطة خطوطه، وتكويناته، وجمال ألوانه، ونقائها، وخياله الساحر، ويظهر هذا في لوحاته: «**الآلة المغردة، صورة شخصية للفنان، أغنية طائر، السمك السحري، السمك الذهبي، قناع...**»، لكن تلك اللوحات لم ترسم بعفوية وتلقائية، مثل عفوية الأطفال، وإنما باستخدام العقل الواعي والذكاء الخارق، والإدراك الحسي للفنان، مستخدماً أيضاً كل خبرته وتجاربه ومعرفته بالقوانين والقواعد والأسس الفنية من منظور، وعناصر العمل الفني من خط، وكتلة وفراغ، وضوء وظل، وقيم لونية، وملامس للسطح.

كما تظهر لوحاته في صورة بدائية في بعض الأحيان، وأحياناً أخرى تبدو في صورة جنونية مثل لوحته التجريدية

★ السمك السحري سنة ١٩٢٥م. ألوان زيتية ومائية ٧٦,٣ × ٩٨,٢ سم ★



«دوائر ملونة مع أشرطة ملونة» ـ وأيضاً في لوحاته **«ديمون فوق القوارب، صورة شخصية للفنان، استغراق في التفكير، منظر طبيعي قرب حرف E في بافاريا، المسرح السحري، كرنفال الجبل..»**، حيث يعتقد المشاهد بأنه يقف أمام لوحات طفل أو أمام لوحات فنان له روح الطفولة ونقائها وبراءتها.. أو أمام فنان مجنون، أو أمام فنان عظيم.

وتظهر في لوحاته درجة عالية من التفكير الواعي المتأمل في الأحاسيس الإنسانية، ومعنى الحياة والموت، كما تظهر تفاصيل دقيقة لا يتوقعها الفرد العادي.. وتخاطب لوحاته كثيراً من الأذواق، حيث يجد كل ذوق ما يمتعه، ويخاطب أحاسيسه ووجدانه، لبساطتها وجمال ألوانها.. لكنها بشكل خاص تخاطب الجمهور الواعي المثقف ثقافة رفيعة، لما تتمتع به من ذكاء وعمق وقدرة على التأثير، ولمعالجته بعض الموضوعات السيكولوجية، واستخدامه الرموز مثل السهام.. وأيضاً لجمال وغرابة عالمه ومدركاته في نفس الوقت.. وليس هذا بالغريب فإن كلي فنان مثقف، وبالتالي انعكست ثقافته على فنه..

فالفن في جوهره هو التعبير عن الذات الإنسانية، وما تحمله من أفكار ومضامين وثقافة.

ويطرح الفنان بول كلي الطبيعة الخالصة النقية لذلك العالم الخفي داخل عقل الإنسان مكتشفاً ما بداخله، متجولا في عالم مختزنات الذاكرة، بين ثنايا عالم الخيال والقصص الخرافية، وغرائب الطبيعة، والخوض في عالم الإنسان الداخلي ميتافيزيقيا، لذلك فإن فنه، يعتبر فناً ميتافيزيقياً، يتطلب فلسفة للظواهر والحقيقة.

لكن رؤيته الميتافيزيقية تلك، تختلف عن رؤية فناني المدرسة المستقبلية، والمدرسة السيريالية. ولرؤيته الميتافيزيقية اعتبره بعض النقاد من الفنانين السيرياليين.. وسواء اعتبره بعض النقاد من السيرياليين أو أدرج فنه تحت مسمى أي مدرسة فنية أخرى، فإننا في النهاية نجد أن الفنان بول كلي أراد أن يكشف النقاب عن الأشياء، ويضعنا وجهاً لوجه أمام الحقيقة.. كما أراد أن ننفذ معه من خلال رؤيته، إلى عالمه الخاص بما فيه من خيال وقيم وكيفيات، وأن نتأمل الطبيعة محاولين اكتشاف أسرارها.. وأن ننفذ معه أيضاً إلى العالم الخارجي، لتحقيق الامتزاج بين ما هو كائن، وما ينبغي أن يكون، أو بين العالم الداخلي والخارجي، لإعطاء الحقيقة الذاتية الباطنية، صورة خارجية يتضح من خلالها معناها.

مصادر البحث

Paul Klee.. «Robert Short».
Meaning of Art + A Concise History of modern Painting.. «Hearbert Read».

الفن

شعر : محمد أحمد العقيلي

الفنُّ وهـجُ تفـوقٍ وذكاء   وشعاع ومض تـألقٍ وسـناءِ

نبضت به الأنفاسُ سحراً دافقاً   وهمت بـه الأفهام فجر ضياءِ

قبسٌ من الالهام يسطع ضوءُه   فينير دنيا الفكر في النُّبغاءِ

يُنمي الأحاسيسَ الكريمة يمرعُ   الوجدانَ يصقل مرءه الآراءِ

وسطوع موهبةٍ وروعة فكرةٍ   مُثلَتْ تضيءُ بتحفة زهراءِ

ومظاهرَ تسدى (التِّقانة) توهب   الفنان أروع صورة الأشياءِ

فَيَصُبُّ فيها روحَه ووجودَه   ويحيله أثراً يشدُّ الرائي

يضفي على غُرر المعاني روعة   التَّخليق والإبداع والإنشاءِ

أقصر طريق للقلوب توصلاً   يَلِجُ الشغاف كقطرة الأنداءِ

ووسيلة علْياء للتعبير عن   أفكار أهل الفن والبلغاءِ

* * *



الفـنُ تعبيرٌ لـرؤيا حـالم   تعطي الوضوح بفطنةٍ وذكاءِ

تتجسد الأطيافُ والأحلامُ فـ   ـي صور كفيض السحر والإغراءِ

في جملةٍ وهَّاجةٍ أو دميةٍ   وطفاء أو بطل من الزعماءِ

أو مشهد يوحي السمو ويلهم   الأجيال روح العزة القعساءِ

أو صورة للبؤس يستنزل بها   عطف السماء ورحمة الرحماءِ

* * *

هو متحفٌ لرقيِ أفكار الورى   ومعارض لحضارة شمَّاءِ

مَنْحٌ من الإعطاء والإشراق للمـ   ـوهوب، في الإنجاز والإيحاءِ

من نبعه يسقى رحيق الفن أو   من فيضه الإبداع للشعراءِ

* * *

بقيت به الأهرام ضوءٌ خالداً   متجدد الأظلال والأضواءِ

وتألق الإيوانُ في سينية   عصماء ظلت فتنة الأهواءِ

وتجسدت (فينوس) في تمثالها   رمز الجمال وتحفة الأحياءِ

حفظت روائعه أثينا وازدهت   روما، وقسطنطينة الغراءِ

وزهت بـ(قرطبة) وفي (غرناطة)   وسماء (إشبيلية) الفيحاءِ

أمجادنا فيهن متعة سائح   وهوى لزوار مدى الآناءِ

يقرون في سفر الخلود تراثنا   في الليل، في الإصباح والإمساءِ

* * *

يا جامعٌ في ربع قرطبة غدا   وزها كوجه الغادة الحسناءِ

كسيت جوانبه وليط رفيفه   من مرر متوج الأضواءِ.....

يرسو على مصقول صفحته السنا   ويحول بين تردد ومضاءِ

طليت سواريه وزان متونه   الإبريز بين تفنن وطلاءِ

* * *

زان الوجود بسحر إبداعاته   فتألقت فناً وحسن بناءِ

أبق على الأيام من آياته   ما يستشف برائق اللألاءِ

* * *

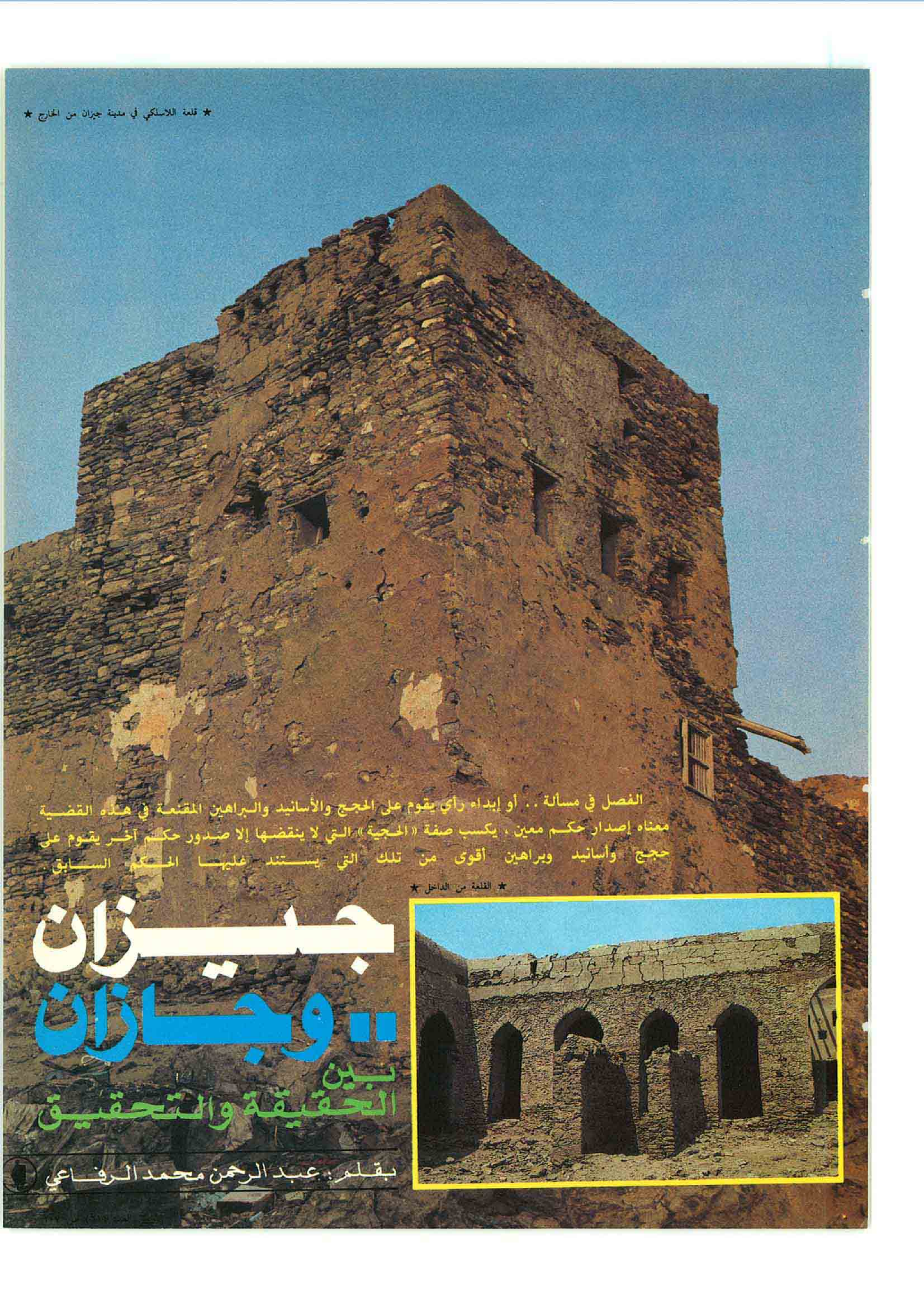
مسحت أياديه الوضاء بريـ   ـشة الإبداع كل خريدة عذراءِ

وأشاد من شم الصروح هياكلاً   عصما تناغي أنجم الجوزاءِ

من كل رائعة البناء توهجت   للعين كـ(الزهراء) و (الحمراءِ)

ومعابد زهر الذرى قد نافست   بدر السماء بحسنها الوضاءِ

وتراث إنسانية تستقطب الأفـ   ـهام والألباب في الأحياءِ



★ قلعة اللاسلكي في مدينة جيزان من الخارج ★

جيزان .. وجازان بين الحقيقة والتحقيق

بقلم: عبد الرحمن محمد الرفاعي

الفصل في مسألة .. أو إبداء رأي يقوم على الحجج والأسانيد والبراهين المقنعة في هذه القضية معناه إصدار حكم معين، يكسب صفة «الحجية» التي لا ينقضها إلا صدور حكم آخر يقوم على حجج وأسانيد وبراهين أقوى من تلك التي يستند عليها الحكم السابق.

★ القلعة من الداخل ★

عند هذا الحد من الدور الذي يقوم به أي قاض .. أو المهمة التي ينهض بها ، نجد أن المحقق التاريخي في مسألة من المسائل التاريخية يقوم بمثل هذا الدور ، وهذه المهمة .. والفارق بين حكم القاضي وبين رأي المحقق التاريخي ، أن حكم القاضي قد يكسب قوة « **الحجية القطعية** » التي لا تقبل النقض .. بينما رأي المحقق التاريخي يظل محكوماً بالحجية المؤقتة ، القابلة للنقض في حالة ظهور رأي أقوى منه حجة وإقناعاً .

لهذا لا يستغرب القول إن المحقق التاريخي في عمله قاض .. لأن مهمته الفصل بين قضايا التاريخ الإنساني ، وإثبات حقائقها .. بل ربما كانت مهمة المحقق التاريخي أعظم خطراً من مهمة القاضي .. فالأول يفصل في قضايا أحياء يمتلكون القدرة على الدفاع عن أنفسهم ، أو توكيل من يدافع عنهم .. بينما الثاني يفصل في قضايا خصوم عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم لأنهم أموات .. بل قد يفصل في قيم إنسانية .. وفكر وأمجاد أمة .. فلا مدعي ولا معارض .. وقد يصبح هو الخصم والحكم كما يقول الشاعر .

نورد هذه المقدمة تمهيداً للدخول في موضوع مقالنا هذا الخاص بتحقيق اسم « جيزان » .. أو « جازان » من جديد .. بعد أن أصبح من القضايا أو التحقيقات المسلم بها .

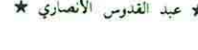
بعض الأسباب

ولرب سائل يسأل هنا عن الهدف الذي أثير من أجله هذا الموضوع وهو شيء قد أقفل باب الحديث فيه منذ زمن قد دار فيه الجدل حول « **ضم جيم جدة .. وكسر وفتح جيم جيزان** » ... وما الفائدة التي قد يخرج بها القارئ من رجوعه له ؟ .

سؤال في الصميم ... والجواب وإن كان سهلاً إلا أنه ذو أبعاد تحدث ارتباكات وشكوك إن لم تظهر الحقيقة التي أحدثت تلك الحيرة الخفية لدى الكثير من أبناء هذه المنطقة (**جازان**) والمدينة (**جيزان**) تلك الحيرة التي يظهر أثرها واضحاً على الأوراق واللوحات ، فالبعض يكتب جازان والآخر جيزان ، بل نجد أحياناً في دفاتر دائرة حكومية واحدة جازان وجيزان ، وهذه الارتباكات ما أكثرها في سجلات المدارس .

ولو فتشت عن السبب لوجدت مصدره الرئيسي ، تلك الفجوة الكبيرة التي حدثت نتيجة





★ محمد أحمد عيسى العقيلي ★   ★ عبد القدوس الأنصاري ★



★ «قلعة الدوسرية» تتربع على جبل يطل على مدينة جيزان ★

لقناعة أبناء هذه المنطقة وبين تلك التحقيقات التي جرت ... ومما عمق هذه الفجوة ، ذلك التحقيق الذي صدر عن واحد من أبناء هذه المنطقة هو الأستاذ محمد أحمد العقيلي ... إذ البون شاسع بين هذه القناعة التي فيها كثير من التفصيل والتحقيق المجمل الذي عمم فأوهم ... لأن قناعة أبناء هذه المنطقة تعلم أن جيزان غير جازان تاريخياً ، ولغة ، وسماعاً ... لا قياساً كما وهم الكثيرون ، إذ ليس القياس قاعدة في كل شيء كما نعرف .

هذا سبب .. ومن الأسباب الأخرى التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع ، هو ما قاله **الأستاذ عبد القدوس الأنصاري** في كتابه تحقيقات معدة في ص (٧١) : لو أننا : « ... أخذنا بالقاعدة التي تبيح تغير حركات الأسماء على ما نريد ويحلو لأذواقنا ... أفلست ترى معي إذن أن ارتباكاً سيحصل في المفاهيم والمعاني والمسميات ... » .. ومن هذا المفهوم انطلقت للكتابة في هذا الموضوع وإثارته من جديد .

بين القناعة والحقيقة

والآن وقبل أن نستعرض جيزان .. أو جازان بالتحقيق يجدر بنا أن نعرف أولا أيهما يتفق مع الحقيقة التاريخية نصاً ولغة ، ومع قناعة أبناء المنطقة عامة ، والمدينة خاصة .

● **أولا : نصوص تاريخية** : في هذه النقطة سيتبين لنا ما قلناه آنفاً من أن ذلك التحقيق كان تحقيقاً مجملاً ، ولم يكن فيه أي تفصيل وتوضيح للحقيقة ، وهو لهذا فيه قرب وبعد من الحقيقة . فهو قريب للإجمال فيه ، وبعيد لعدم التفصيل والتوضيح ... ذلك أن قربه يتفق مع الحقيقة التي تشير إليها هذه النصوص التاريخية التي سنعرضها ... وهذه النصوص نبدأها بنص لواحد من أقدم المحققين والمؤرخين لهذه المنطقة (**منطقة تهامة**) ألا وهو **المؤرخ الهمداني** ، يقول الهمداني في كتابه **صفة جزيرة العرب** :

« إن جازان وادي من كبار أودية تهامة » .

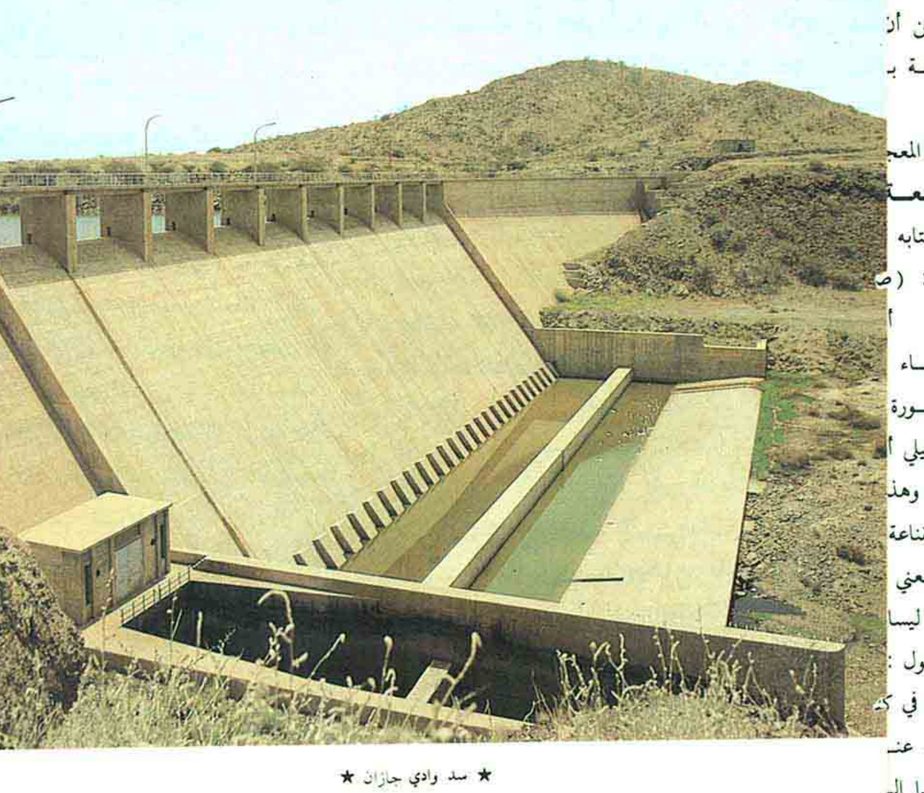
وجاء أيضاً في **معجم البلدان لياقوت** ج ٢ ، ص (٣٦) ، و « جازان اسم للوادي » .

وجاء في **القاموس المحيط للفيروزابادي** ج ٤ ، ص (٢٠٩) : « جازان اسم للوادي » . وورد أيضاً في **معجم البلدان لياقوت** ج ٣ ، ص (٤٦٣) : « أن رجلاً سأل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** عن البداوة فقال : اتق الله ولا يضرك أن تكون بجانب الضمد من جازان ... » .

ومعروف أن **ضمد قرية من قرى وادي جازان** ، وهذا ما يؤكده ورود لفظة (من) الجارة وهي للتبعيض في نص الحديث .

من هذه النصوص التاريخية يتضح لنا أن لفظة (جازان) هي اسم للوادي بأكمله دون تحديد جزء أو ناحية منه ... ومن هذا فالتحقيق الذي جاء عن الأستاذ الأنصاري والأستاذ العقيلي يصبح حقيقة من هذا المفهوم ... أما من حيث كون لفظة جازان اسم للمدينة فلا ولا تتفق مع الحقيقة كما سنرى ذلك إن شاء الله .

وقبل أن نمضي **قد يسأل سائل إن كان هناك نص تاريخي يثبت أن لفظة جازان لا تطلق على المدينة وإنما المقصود بها الوادي كله ... وما اسم المدينة**



★ سد وادي جازان ★

إذن؟ ... والجواب نعم هناك نص يثبت ويبين أن **اسم المدينة (جيزان) لا (جازان)** ... والنص هو ما جاء في القاموس المحيط للفيروزابادي ج ٢ ، ص (١٧١) من أن : (جيزان ناحية من جازان) ومن شاء فليرجع ... **إذن فجازان اسم للوادي كله .. وجيزان اسم للمدينة** ... هذه هي الحقيقة التي تتفق مع قناعة أبناء المنطقة والتاريخ ... وهنا يعرض سؤال مهم جداً وهو كيف أن ذلك يتفق مع اللغة ما دمنا قد عرفنا اتفاقه مع النصوص التاريخية ؟ ... والجواب التحليلي لذلك يبين لنا كيف أن ذلك يتفق مع اللغة وبدونه لا تكون حقيقة .

● **ثانياً : التحليل اللغوي** : والحقيقة اللغوية تنطلق أساساً من المادة اللغوية للفظتين .. إذ قد رأينا أن الفيروزابادي العالم المحقق اللغوي ، كيف أنه أورد لفظة (جيزان بكسر الجيم) في مادة (جاز) ولفظة (جازان بفتح الجيم بعدها ألف) في مادة (جزن) والأولى في الجزء الثاني ، والثانية في الجزء الرابع . وما ذلك إلا لاختلاف المادتين لغوياً ... كيف ذلك ؟ .

وهذا أيضاً ما سيقوله الفيروزابادي نفسه في قاموسه . يقول : (والجيزة بالكسر الناحية ج جيزة ... والجِيَز جانب الوادي كالجيزة والقبر ...) ج ٢ ، ص (١٧٠) ... إذن فالجيز بكسر الجيم بعدها ياء ، هي ناحية وجانب من الوادي لا الوادي كله ... وهذا حق فجيزان مدينة توجد في جانب من وادي جازان .

وشيء آخر في إثبات لفظة جيزان بالكسر والياء كونها مأخوذة من (الجيز) التي هي أصلاً مأخوذة من مادة (جاز) .. هذه المادة التي تعني — من معانيها — لغوياً السير ومن موضع كما جاء : (جاز الموضع جوزاً ... وجوازاً ومجازاً وجاز به ... سار فيه خلّفه ... وجاز الموضع خلّفه ..) القاموس ج ٢ ، ص (١٧٠) ... وشيء آخر أهم للاثبات والتأكيد على كسر جيم جيزان كما قلنا من أنها مأخوذة من (الجيز) هو أن لفظة (الجيز) وإن كانت مادتها (جاز) إلا أن (جاز) يصح فيها أن تأتي واوية الوسط (جوز) ويائية الوسط أيضاً (جيز) والجيز بكسر الجيم مأخوذة من (جيز) اليائية الوسط كما جاء في **لسان العرب** ج ٧ ، ص (١٩٥) : (جيز) (الجيزة بالكسر — الناحية والجانب وجمعها جيز ... بكسر الجيم والياء جانب الوادي وقد يقال فيه الجِيَز بكسر الجيم وفتح الياء وهي الناحية من الوادي ...) وهو ما قاله أيضاً **الأزهري** .. إذن فمن هذا نعلم أن (جيزان بكسر الجيم بعدها ياء) وأورده وتعني الناحية والجانب من الوادي وهذا ما نقصده في تحليلنا هذا من أن جيزان هي ناحية وجانب من وادي جازان ، لأنها واقعة في جانب وناحية منه ...

وهناك شيء آخر يتضح لنا من هذا التحليل ، هو أن (الألف والنون) الواردة في جيزان زائدة كما يبين ذلك ويوضحه ما جاء في أصول مادة الكلمة (جاز) .. أما (جازان) فلفظتها مأخوذة من مادة يختلف اشتقاقها ومدلولها اللغوي تمام الاختلاف . إذ إن هذه اللفظة مأخوذة من مادة (جزن) التي تعني القوة والغلظة والشدة ، وهذا ما يتفق مدلوله اللغوي مع قوة الوادي وشدته المعروفة عند فيضانه وجريانه . أضف لما هو معروف عن اتساع وقوة وشدة وادي جازان .. إذن فلفظة جازان — التي تعني الوادي — من حيث مدلولها تتفق مع مدلول هذه المادة (جزن) لغة .. ولاختلاف المدلول بين المادتين (جاز) و (جزن) كان الاختلاف بين المسميين (جيزان) و (جازان) . ومن هنا أيضاً كان طبيعي أن تأتي (جاز) في الجزء الثاني من القاموس و (جزن) في الجزء الرابع منه ...

وطبيعي — أيضاً — من العالم الفيروزابادي أن يعمل ويورد كل لفظة في مكانها المناسب لها لغة ، إذ قد عمل ذلك عن معرفة وسماع وعلم ومشاهدة ، فهو — كما هو معروف — كان قاضي قضاة اليمن في عصره واليمن قريبة من تهامة ، وقد جاء أيضاً أنه قد حج أكثر من مرة ، وطبيعي للحاج القادم من اليمن أن يمر ويجوز في طريقه إلى مكة بتهامة وبالذات من وادي جازان ، وطبيعي أن يمكث للراحة من السفر فيسمع ويشاهد ويعرف فيسجل ويدون عن علم ويقين لا نقلاً وكفى .

وشيء آخر للإثبات في حقيقة اللفظتين والتفريق في مدلوليهما يختلفان تبعاً لاختلاف مادتيهما . أضف إلى ذلك أن النون في مادة (جزن) أصلية خلافها في مادة (جاز) كما رأينا ذلك من أنها زائدة في مادة جاز ...

أظن بعد هذا العرض والتحليل السريع وضح وبان أن جيزان تختلف عن جازان ... وأن جيزان اسم للمدينة ، وجازان اسم للوادي .. وأظن — أيضاً — أن هذا هو ما دعا صاحب كتاب الأعلام لأن يقول : « .... وخلاصة الكلام : ... جازان وجيزان . وكلاهما صحيح » .



فقد جاء في معجم البلدان لياقوت ج ٣ ، ص (٣٦) : جازان موضع في طريق الحاج إلى **صنعاء** . وفي القاموس المحيط للفيروزابادي : (وجيزان ناحية ....) الأعلام ج ١ ، ص (٢٣٢) .. وهذا القول لصاحب كتاب الأعلام ، وإن كان قد أثبت أن لفظة (جيزان) واردة وصحيحة ، إلا أن قوله هذا يدخل في مجمل الأقوال المجملة التي تشير دون أن تنفي أو تجزم .. لكنه رغم هذا كله قريب من القناعة والحقيقة .. الحقيقة التي تثبتها اللغة والتاريخ وحفظ الأبناء عن الأجداد عبر الدهور والأزمان ... الحقيقة التي أنطقت صاحب **كتاب خلاصة الأثر** : ج ١ ، ص (٣٢٧) ، نقلاً عن بعض التعاليق :

« وجازان إن قصد بها المدينة لا الوادي - لغة عامية » .. إذن فهي الحقيقة التي تنطبق على الواقع اللغوي والتاريخي والنقل المشافه ... وهذا حق من صاحب كتاب خلاصة الأثر حينما قالها وأعلنها (جيزان) هي اللغة الفصحى - اسم للمدينة - وجازان - اسم لها - لغة عامية .. وهذا القول لم يكن عن جهل منه بالمادة اللغوية بل قالها (جيزان) وهو يعلم أن مادتها (جاز) لا (جازان) التي مادتها (جزن) كما رأينا ذلك ... وهذه الحقيقة هي التي تؤكد لأبناء المنطقة أن قناعتهم صحيحة ... وزيادة في ترسيخ هذه الحقيقة اللغوية والتاريخية كما تؤكدها قناعة أبناء المنطقة أن كثيراً من أبناء المنطقة والذين يسكنون - خصوصاً - في الجهات الجبلية لهذه المنطقة كبعض من **قبائل بني غازي وبني مالك** ، وبعض من **فيفا** وجهات **جبال الريث** لا يزالون ينطقون (جيزان) بجيم مفتوحة بعدها ياء ساكنة لا ألف . ومن أراد أن يسمع ذلك بنفسه الآن فما عليه إلا أن يزور المنطقة ويسمع نطق أهلها لها .

وخلاصة القول بعد هذا التحليل السريع باليقين اللغوي ، والنص التاريخي إن لفظة (جازان) هي اسم للوادي - المنطقة عامة - كما يثبت ذلك التاريخ واللغة والنقل المشافه .. كما يثبت لنا أيضاً أن لفظة (جيزان) بكسر الجيم بعدها ياء اسم للمدينة المعروفة ، كما تبين ذلك لغة وتاريخاً . وبعد هذا يحسن بنا أن نمر مروراً على بعض من تلك التحقيقات لنرى إلى أي مدى هي بعيدة عن الحقيقة والقناعة التي رأينا حقيقتها آنفاً .

مع العقيلي

سبق أن قلنا إن تلك التحقيقات التي جرت كانت في مضمونها تحقيقات مجملة ، إذ عند التدقيق فيها يتضح أنها لم تكن تلك التحقيقات التي تدقق وتحلل وتفصل . وإنما تشير فقط ... فهذا واحد من أولئك الذين حققوا هاتين اللفظتين هو **الأستاذ محمد أحمد العقيلي** ، إذ هو أديب ومحقق كبير إضافة أنه واحدٌ من أبناء هذه المنطقة ، والذي كان المؤمل فيه أن يكون أكثر المحققين دقة وتفصيلاً لهذا الموضوع الخاص بمدينته ومنطقته ، ولكنه مع ذلك لم يشأ أن يقول حقيقة كل ما يعرفه - تاريخاً ولغة وسماعاً - بل أراد أن يكون مسايراً ! .

وقولي هذا إن العقيلي كان مسايراً ، ولم يكن مع ما يعرفه ويستيقنه من أن لفظة جازان ليس مقصوداً بها المدينة وإنما مقصود بها الوادي ، هو عدم قناعته التامة بما كتبه ، إذ قناعته - كما يتضح ذلك من خلال ما كتبه - تعرف أن لفظة جازان هي اسم للوادي بأكمله ، ولفظة جيزان هي للمدينة التي يسكنها ويعيش فيها .. فهذه أول جملة يخطها قلمه في تحقيقه الذي كتبه عن هذا الموضوع في كتابه **المعجم الجغرافي لمنطقة جازان** .. يقول : « ... جازان اسم يطلق على وجه العموم ، على الوادي المعروف من أعلاه إلى مصبه وما على عدوتيه من قرى » .. ص (٩٥) .

إذن فلفظة جازان هي اسم للوادي لا للمدينة كما يصرح بذلك - تاريخياً - الأستاذ العقيلي .. ويستمر في سرد البراهين التاريخية والتي كلها تثبت أن جازان هي اسم للوادي .. فقد أورد أكثر من ستة براهين تاريخية كلها تؤيد هذه الحقيقة .. لكنه لم يرد إثبات الحقيقة كاملة كما هي ، بل أراد أن يساير ويجاري من سبقوه بالتحقيق ولو كان ذلك على حساب النصوص التاريخية ، والحقيقة الثابتة التي يعرفها .. فجريه وراء هذه المسايرة جعلته يضرب بكل النصوص التاريخية التي أوردها عرض الحائط ليعلن وبكل صراحة : « ... مدينة جازان الساحلية نرجّح أنها قديمة كقرية ساحلية ... » المعجم الجغرافي ص (١٠٧) .... هكذا قال ... ومعروف أن المحقق حينما يريد أن يرجح إثبات حقيقة تاريخية لا بد أن يكون قد عثر على أكثر من نص تاريخي يؤيد ويثبت حقيقة ترجيحه الذي ذهب إليه ... فهل الأستاذ العقيلي وجد براهينه التي جعلته يعلن هذا الرأي ؟ .

يقول الأستاذ العقيلي بعد إعلانه ترجيحه : « ... وإن كان لم نعثر على نص تاريخي يؤيد ما نرجحه ... » ص (١٠٧) .. إذن ما هو الأساس التاريخي الذي اعتمد عليه الأستاذ العقيلي حتى رجح أن لفظة (جازان) هي المقصود بها المدينة الساحلية الآن ؟ .. إنا لنتساءل ما الذي دعا العقيلي إلى إعلان ترجيحه هذا وهو يذكر في نفس الصفحة (١٠٧) ذاتها ، وبعد هذا الترجيح مباشرة : « فقد ذكر اليعقوبي المتوفي سنة ٢٧٨ : جازان كوادي لا مدينة » ... وكذلك ما أورده عن **الهمداني** ، بل وكل الأدلة التاريخية التي أوردها تذكر أن جازان اسم للوادي لا للمدينة ... إذن لماذا كل هذا الإصرار ؟ ... أظن أن ذلك مجرد مسايرة لتلك التحقيقات التي جعلته - والله أعلم - يغير في نص خبر أورده ليوافق تأييده لهذه المسايرة ، فنص الأثر أو الخبر الصحيح هكذا :

« ... أن رجلاً قال يا رسول الله أحب الجهاد والهجرة ، وأنا في حال لا يصلحه غيري فقال : لن يألتك الله من عملك شيء ولو كنت بضمد جازان » كتاب **الخراج لأبي يوسف** ص (٨١) .. بينما العقيلي أورده هكذا : « .... ولو كنت بضمد وجازان » .. فقد زاد فيه واو العطف ليستقيم معه المعنى الذي يريد أن يساير به ويجاري غيره ليصبح المعنى حتى ولو كنت بقرية ضمد أو قرية جازان ، هكذا أراد ... في حين وجدنا نصاً آخر لهذا الأثر يثبت معنى النص الأول الذي أوردناه - بدون واو عطف - إذ معنى النص بدون عطف يثبت ويوضح أن ضمد قرية من قرى وادي جازان ، لا قرية مستقلة كما أن جازان قرية مثلها . والنص الذي وجدناه وهو ينفي ما أراده العقيلي وهو ما جاء في كتاب معجم البلدان لياقوت ج ٣ ، ص (٤٦٣) : « **أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البداوة ، فقال : اتق الله ولا يضرك أن تكون بجانب الضمد من جازان** » فهذا النص كما ترى جاءت فيه (من) الجارة وهذا ما يؤيد النص الأول الذي أوردناه بدون واو عطف ، لأن (من) الجارة هنا معناها التبعيض . ومعروف أن البعض جزء من (كل) وهذا يوضح - والله أعلم - أن الواو العاطفة في النص الذي أورده العقيلي مزيدة وليست واردة في الأصل ... وما ذلك إلا لأجل المسايرة .

وشيء آخر يثبت لنا أن العقيلي كان مسايراً ولم يدون ما هو مقتنع به وبحقيقته أنه قد أورد في كتابيه

المعجم الجغرافي ، والآثار التاريخية في منطقة جازان ما يثبت أنه كان مقتنعاً من أن جازان اسم الوادي ، وجيزان اسم المدينة بالنص في هذين الكتابين .

فقد جاء في كتابه المعجم الجغرافي ص (١١٢) : (منظر **قلعة الدوسرية بجيزان**) . . وجاء أيضاً في كتابه الآثار التاريخية في منطقة جازان ص (٨٤) : (صورة **لقلعة لاسلكي جيزان**) أخذت في ١٠/١٠/١٣٩٥ هـ . . وجاء أيضاً في نفس الكتاب ص (١٠٧) : (صورة لقلعة لاسلكي جيزان . . .) . . أي إن العقيلي أورد لفظة جيزان في ثلاثة أماكن من كتابه . . وهذا يؤكد ويوضح أن العقيلي كان مقتنعاً كل القناعة أن لفظة جيزان تعني المدينة ، ولفظة جازان تعني الوادي كله . . ولكنه ترك الحقيقة والقناعة ليساير ويجاري . . .

ولربَّ سائل يسأل ويقول : ما يدريك أن ورود لفظة جيزان من العقيلي في كتابه ربما كانت زلة قلم منه ، أو صدر ذلك عنه عن طريق السهو . . ونحن نقول لمثل هذا السائل لا . . لأن زلة القلم تكون في مكان واحد لا ثلاثة مواضع مختلفة وفي كتابين مختلفين في موضوعهما . . وأيضاً في تاريخ صدورهما . . فإصدار الأول كان كما يشير العقيلي نفسه في مقدمة الطبعة الثانية لهذا الكتاب المطبوع في **دار اليمامة للطبع والنشر** سنة ١٣٨٩ هـ . . فما بالك بتاريخ الطبعة الأولى . . ولفظة (جيزان) تجدها متكررة بهذه اللفظة في كل هذه الطبعات . . فلو كانت كما زلة قلم ؛ أو سهواً لأصلحت في الطبعات التي تلت الطبعة الأولى . . ناهيك بإيرادها بنفس الصيغة في مؤلف آخر يتلو سابقه ، وبينهما قرابة عشر سنوات ، إذ إن تاريخ إصدار الكتاب الآخر الذي هو الآثار التاريخية في منطقة جازان (الطبعة الأولى) كانت عام ١٣٩٩ هـ . . .

مع الأنصاري

في هذه الوقفة القصيرة مع الشيخ الجليل والأستاذ الفاضل **عبد القدوس الأنصاري** ، لن أقف موقف المناقش أو المحلل مع أستاذنا الشيخ ، فهو كما هو معروف عنه أستاذ ذو باع طويل في الأدب والتاريخ واللغة . . لكني سأقف معه موقف الطالب أمام أستاذه . . . موقف السائل الذي يبحث عن المعرفة . . وسؤالي هذا أوجهه للأنصاري كي أعرف الأسس والركائز التي دعته لأن يقول وبالنص في كتابه **التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم** جدة ص (١٨) « . . وجدة بضم الجيم وحده ولا شيء غير الضم . . أما كسر الجيم فهو خطأ عامي محض تسرب إلى أذهان المثقفين في هذه البلاد وألسنتهم وأقلامهم من العامية الممعنة في الخطأ . . . والتعبير بكسر الجيم يحرف الكلمة القويمة عن موضعها ويخرجها عن النطاق الذي رسمته لها العربية الفصحى من كل الوجوه . . . ومثل ذلك تماماً التعبير (بجيزان) مراداً بها البلد الثاني في هذه المنطقة الذي يقع على شاطئ نفس البحر الأحمر . إن هذا التعبير خطأ عامي محض . . ومن مخلفات عصور الجمود . والصحة الواحدة التي لا صحة غيرها في التعبير عن تلك المدينة أن نقول : (جازان) بفتح الجيم وبعدها ألف . . ولا صحة في التعبير عنها بغير هذا . . وقد جاءت (جازان) هكذا كما جاءت (جدة) بضم الجيم هكذا في مصادر اللغة والشعر العربي القديم الذي هو مرجع النطق العربي الفصيح الصحيح ومصدره . وإني لمستعد لتحدي كل من يقول أو يدعي صحة غير هذين التعبيرين (جدة) بضم الجيم و (جازان) بفتح الجيم بكل أنواع التحدي وألوانه » .

وسؤالي للأستاذ الجليل الأنصاري عن جيزان فقط لا جدة . . فهو يقول « إن التعبير عن هذه المدينة بلفظة جيزان خطأ عامي محض . . والصحة الواحدة التي لا صحة غيرها في التعبير عن تلك المدينة أن تقول جازان بفتح الجيم وبعدها ألف ولا صحة في التعبير عنها بغير هذا . . إذ قد جاءت هكذا (جازان) في مصادر اللغة والشعر العربي القديم الذي هو مرجع النطق العربي الفصيح ومصدره » . والأنصاري لم يكتف بذلك بل أعلن في ثقة أنه مستعد لتحدي كل من يقول غير قوله .

وأنا في هذا الموقف لا أقف موقف التحدي مع الأستاذ الجليل الأنصاري وإنما أود أن أقول له إن لفظة جيزان قد جاءت اسم للبلد وهو الصحيح تاريخياً ولغة ونقلاً كما رأينا فيما استعرضناه آنفاً في قواميس اللغة ومراجع التاريخ وما هو معروف لدى أبناء المنطقة بالنقل والقناعة . . أما عن الشعر فإني أقول لأستاذي إن الشعر الذي وردت فيه لفظة (جازان) كان يشير إلى الوادي لا المدينة كما قلنا ذلك كهذا البيت للشاعر الجراح بن شاجر (القرن التاسع) :

وما نال (جازان) الخصيب وأهله
لفقدك يا من في الإقامة راغب

إن عبارة « جازان الخصيب » في هذا البيت قصد بها في رأينا الوادي لا المدينة . . وهذا أمر بديهي لأن المدينة لا توصف بالخصوبة . . إلا إذا كان يرى الأنصاري أن صفة الخصوبة للمدينة جاءت من كثرة سكانها . . بحيث يجيز أن يقال عن ما رأي أستاذنا الأنصاري ؟ .

والمعروف أن أراضي جازان (الوادي) لا جيزان (المدينة) مشهورة بالخصوبة . . وهذا ما أكدته الدراسات العلمية الحديثة . . وللشاعر الرقيق الأستاذ محمد بن علي السنوسي قصيدة — كما أذكر — بعنوان « الجنوب الخصيب » هي استيحاء من واقع منطقة جازان التي تعتبر مدينة جيزان حاضرتها الأولى .

ونقطة أخرى ربما فاتت على أستاذنا الأنصاري وهي أن الخصيب صفة للمذكر لا للمؤنث وهذا ما قصده الشاعر . . ولو قصد المدينة لأتى بصفة « الخصيبة » .

المراجع والمصادر

(١) الآثار التاريخية لمنطقة جازان — للعقيلي .
(٢) الأعلام — للزركلي .
(٣) أوضح المسالك — لابن هشام .
(٤) تاريخ اليعقوبي — لليعقوبي .
(٥) التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة — للأنصاري .
(٦) خلاصة الأثر — للمحبي .
(٧) شرح شافية ابن الحاجب — للاستراباذي (النحوي) .
(٨) صفة جزيرة العرب — للهمداني .
(٩) القاموس المحيط — للفيروزابادي .
(١٠) لسان العرب — لابن منظور .
(١١) معجم البلدان — لياقوت .
(١٢) المعجم الجغرافي لمنطقة جازان — للعقيلي .

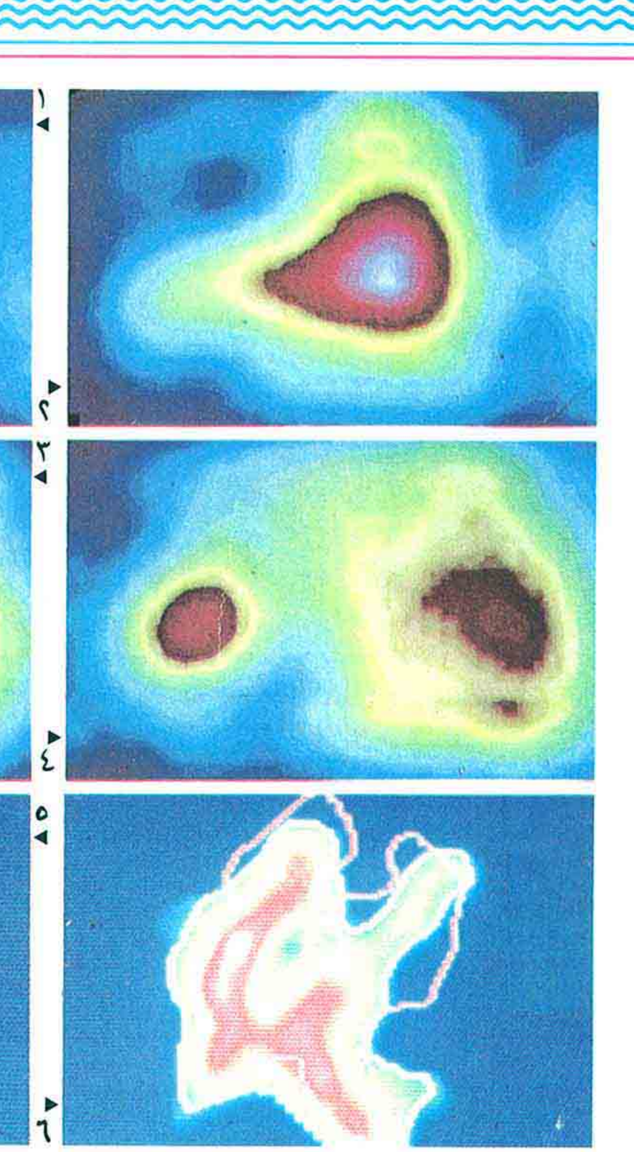
طب

Medicine

تشخيص أمراض القلب بالصور لأول مرة

ابتكار فرنسي طوّره **البروفسور الفرنسي (رولان ايته) والدكتور (لوران فيليب)** من مركز خدمات الطب النووي **ومركز المعالجة بالموجات فوق الصوتية** Ultrasons **في مدينة تور بفرنسا**، بالاشتراك مع مركز الأبحاث النووي الأوروبي.. والجهاز يعمل **بإشعاع جاما** المنبعث من النظائر المشعة التي يُحقن بها دم المريض، وهو جهازاً حركياً للرسم الطبقي La gamma-tomographie dynamique يلتقط إشعاعات جاما المنبعثة من المنطقة المراد فحصها من جسم المريض بواسطة كاميرا خاصة تدور حول القفص الصدري للمريض المراد فحصه حركة دائرية كاملة، مع نظام للمعلومات يتزامن معها ويسجل النشاط الكهربي للقلب Electrocardiogramme...

وهذه الكاميرا تلتقط (١٦) صورة لدورة الدم في القلب في كل دقيقة أو (٥٠٠) صورة كل نصف ساعة، وقد طوّرت هذه الكاميرا شركة جنرال ألكتريك في الدانمارك وبلغت كلفتها الإجمالية حوالي (١,٣) مليون فرنك فرنسي.



والتصوير الطبقي طريقة في التصوير الإشعاعي تمسح العضو من الجسم المراد فحصه وتعطي صوراً طبقية (مقاطع عرضية) كاملة للجزء الداخلي من العضو المراد فحصه بعد أن يصبغ بالدم، **وهذه الطريقة الجديدة للتشخيص تسمح بالحصول على أدق التفاصيل لنسيج وتجاويف القلب الداخلية**.. ونشاهد **في الصورتين (١ و ٢)** قلب طبيعي سليم، بينما نشاهد في **الصورتين (٣ و ٤)** قلب مصاب بانسداد - والانسداد يحدث السكتة القلبية -، ويظهر بوضوح في الصورتين مكان الانسداد وعدم سريان الدم، وفي الصورتين (١ و ٣) نشاهد القلب في حالة الانبساط diastole، وفي الصورتين (٢ و ٤) نرى انقباض systole القلب واندفاع الدم في الشريان الأورطي، وفي **الصورة (٥)** مخطط أفقي لدورة كاملة في مقطع coupe عبر القلب لشخص مصاب بانسداد، وفي **الصورة (٦)** القلب بعد المعالجة وقد سرى الدم فيه واندفع من البطين الأيسر - الدم هو اللون الوردي -.

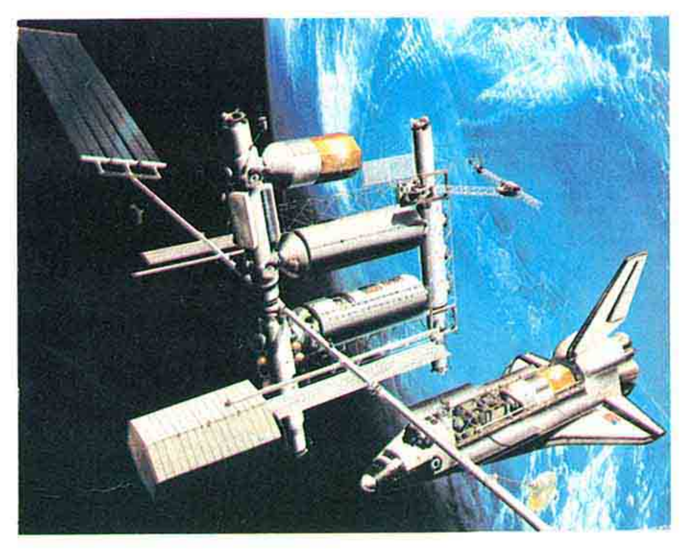


ملاحة فضائية

Astronautique

مشروع لعام (١٩٩٠م) لاستبدال السفن الفضائية في الجو

شركة بوينغ عندها بحوث ودراسات جادة لإقامة محطات ثابتة للسفن الفضائية في الجو تكون كتمهيد لمدن الفضاء المستقبلية التي سيرتادها هواة الفضاء. والمحطة تؤمّن تناوب دوران السفن الفضائية في مداراتها حول الكرة الأرضية بصورة مستمرة، وتمدّها بالوقود والتموين اللازم، وتُصلح الأعطال التي تتعرّض لها في الجو. والمحطة سيضعها المكوك الطائر (**كولومبيا**) على بعد (٣٢٠ ـ ٤٠٠) كم خارج الأرض، ونراها في الصورة

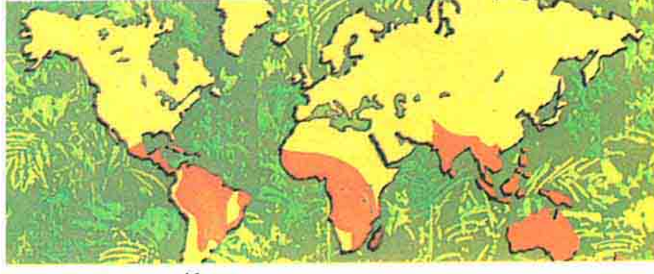


حيث يبدو من اليسار إلى اليمين المشعاع الشمسي والمرآب المسدس الأضلاع لإصلاح السفن، ووعاءان أسطوانيان يمتلآن بالوقود من (كربور الهيدروجين)، وبطاريات لإنتاج الطاقة الكهربية، والبطارية الشمسية التي تبدو في أقصى يسار الصورة كعارضة طويلة، ومستودعان صغيران للماء والغذاء، ووعاء لغاز الهيدازين (غاز مركّب من الهيدروجين والآزوت)، وقاعدة للرسو، وبيت صغير لإقامة رجال المحطة، ومعدّات لإصلاح الأقمار.

نبات

Botany

بعد (٥٠ ـ ٧٠) عاماً سوف تختفي الغابات والأشجار



غابات المناطق الاستوائية المدارية المطيرة التي تتوسط الأرض سوف تصبح أراضي جرداء قاحلة، والمظهر الغابي الأخضر لوسط الأرض سوف يتغيّر لونه، ودرجات الحرارة سوف تتبدّل، وتركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي سوف يرتفع، ومليون نوع من النبات سوف يختفي.. وكأنها كارثة نووية. هذا ما جاء في تقرير مخيف مدعّم بالوقائع نشرته **الوكالة الأميركية للعمل في الغابات الاستوائية**، ذكر فيه أن (٤٢) في المائة فقط من مساحات الغابات هي مشجّرة والباقي صار أرضاً جرداء، وأنه منذ عام (١٩٧٠م) للآن استنزفت تايلاند ربع غاباتها، **وكوستاريكا وساحل العاج** ثلث غاباتها، **وأميركا اللاتينية** وجنوب شرقي آسيا ثلثي غاباتها، **وجزر هاييتي وهاواي** بعد أربع سنوات لن تبق فيها غابات، وإفريقيا بقي من غاباتها النصف تقريباً، وأنه من (٢٥ ـ ٥٠) مليون أكر (مقياس للمساحة يساوي ٤٠٠٠ كيلومتر مربع) من أراضي الغابات يخلو من الشجر كل عام، وأنه لو استمر هذا الاستنزاف للغابات بمعدله الحالي فلن تبق غابة بمعنى الكلمة بعد (٥٠) عاماً على الأكثر.

وسبب الاستنزاف الغابي الأمطار الغزيرة التي تجرف التربة وتفقدها خصوبتها، والحرائق الكبيرة، وقطع الأشجار المستمر للاستعمالات الصناعية والمنزلية، وإقامة المصانع وبيوت السكن في أماكن الغابة، إضافة للمزارعين الرحل الذين يستغلّون أراضي الغابات ويستنزفونها ثم يغادرونها لمكان آخر يقومون فيه بنفس العمل.. وهناك برامج قليلة لإعادة تحريج الغابات لا تفيد شيئاً.

وبعض علماء المناخ climatologist يؤكدون ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو، وأن هذا سيرفع الحرارة في الأرض وسيذيب ثلوج القطب الجليدي، بينما يقول علماء آخرون إن استنزاف الغابات سوف يجعل أرضنا أبرد.. والصورة تمثل ما بقي من الغابات الاستوائية (اللون الأحمر).

بحــــارُنــــا .. وشــواطـؤنـا

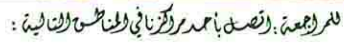
.. نحميها بســواعد أبنـــائنا..

في القوَات البحريَّة

أخي الشاب .. كن واحدًا من رجال البحر.. وشارك في الدفاع
عـن وطـــنــك ... وأمـن مسـتـقبلك..

خريج الثانوية العامة بقسميها - خريج الثانوية المهنية
خريج الثانوية التجارية - حامل الكفاءة المتوسطة
خريج مركز التدريب - وغير ذلك من الشباب

- رواتب مغرية ■ فرص للدراسة في الداخل والخارج
- مميزات كثيرة بعد التخرج وأثناء عملك بالقوات البحرية
- تأمين السكن ضمن مشاريع وزارة الدفاع والطيران
- علاج مجاني لك ولمن تعول
- أجازة سنوية مع إركاب لك ولعائلتك





المنطقة الوسطى : قيادة القوات البحرية بالرياض - شارع المطار/ قسم التجنيد/
المنطقة الشرقية : قسم التجنيد بالقوات البحرية بالدمام
المنطقة الغربية : مكتب التجنيد - قاعدة الملك فيصل البحرية - جنوب بترومين - جدة
المنطقة الجنوبية : مندوب القوات البحرية بمكتب تجنيد المنطقة الجنوبية بخميس مشيط - بجوار المستشفى العسكري
بقية المناطق : أقرب قيادة عسكرية





العام الدولي للكبار

منهج التربية الإسلامية

في مرحلتي الكهولة والشيخوخة

بقلم: علي علي مصطفى ص

في مرحلتي الكهولة والشيخوخة

بينما منهج التربية الإسلامية ، والسلوك الأخلاقي في الشريعة يعتمد على حقيقة لا تقبل النقض ولا الجدل ، ولا تكون قاصرة محدودة ، بل تظل صالحة ، تتجاوب مع أصداء الحياة ، وتستجيب لها كل الأجيال ، لأنها ترتبط بالقيم الفاضلة ، والأخلاق السامية ، وكلاهما ثابت لا يتغير بتغير الزمان والأجيال .

وحقيقة التربية قائمة أيضاً على العلم واليقين ، والدقة والشمول والاستقصاء لكل الجوانب المحتملة ، التي لا تخطر على بال الإنسان ، لأنها تشريع من قبل الله عز وجل العليم الخبير بمخلوقاته : ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ (سورة الملك ، الآية ١٤) ، **فقد خلق الله الخلق ، وهداهم إلى ما يحتاجونه في الحياة : ﴿ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾** (سورة طه ، الآية ٥٠) .

لهذا يجب ألا نضع أنفسنا في مجال الموازنة والمقارنة بين منهج التربية الإسلامية ، وبين مناهج التربية الحديثة ، وفلسفاتها المعاصرة ، فالأول يظل حياً خالداً ، يتجاوب مع كل عصر وجيل ، والثاني يرتبط بالأحياء ، الذين أنتجتهم معامل التجارب ، فيقبل الاحتمالات والتوقعات ، وهذا من المسلمات حتى عند أصحاب النظريات ، فلسان حالهم يردد قول الله تعالى : **﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾** (سورة الكهف ، الآية ٥١) .

والعالم في جميع أنحاء الدنيا ، يحتفي بالكبار الآن في (**العام الدولي للكبار**) ، ومنهج الإسلام في التربية والتوجيه يختلف حسب المراحل المتنوعة التي يمر بها الكبار ، فله منهجه العميق في كل مرحلة : في مرحلة الشباب ، ومرحلة النضج ، ومرحلة الرجولة ، ومرحلة الكهولة ، ومرحلة الشيخوخة ، ونحن الآن بصدد المرحلتين الأخيرتين **لنقف على الضوابط التربوية الإسلامية في الكهولة والشيخوخة** :

والكهل هو من بلغ الأربعين إلى الخمسين ، وفي هذه المرحلة يبلغ الرجل الكمال في الدين والخلق ، ويسمو إلى غاية النضج في العلم والمعرفة فتكون منزلته في الحياة منزلة المعلم والمرشد والموجه ، وهو صادق فيها كل الصدق ، لأنها من واقع تجربته في الحياة ، تنساب كلماته نافذة طاهرة قوية ، وتتفجر عن خبرة ذاق حلاوتها ومرارتها .

وفي مطلع هذه المرحلة يصطفي الله الرسل مبشرين ومنذرين ، حيث يكون الإنسان فيها أقدر على التأثير في غيره والتوجيه له ، وهي مرحلة الثقة التي يأخذ عنها الغير في ثقة مبرأة من طيش الشباب ، وأنانية الرجولة وحرصها .

وحين اتهم قوم عاد **هوداً عليه السلام** بالسفه ، ردَّ الله عليهم دعواهم الباطلة بأنه رسول من رب العالمين . قال تعالى **﴿ قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين . قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ﴾** (سورة الأعراف ، الآيتان ٦٦ – ٦٧) .

ويمتن الله على **عيسى بن مريم عليه السلام** بأنه دعا الناس وهو في المهد وكذلك وهو كهل في سن النبوة فهو من الصالحين **﴿ ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين ﴾** (سورة آل عمران ، الآية ٤٦) ، **﴿ إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً ﴾** (سورة المائدة ، الآية ١١٠) .

وفي مرحلة الكهولة تتمكن العادات من النفس ، فتصير طبيعة بشرية ، لا تنفك عن صاحبها ، فإن كانت العادات حسنة ، انصهرت بأخلاق فاضلة وصلاح وتقوى ليرتقي الكهل إلى منزلة العالم الخبير المجرب ، والواعظ المخلص في دعوته ؛ وإن تمكنت منه عادات فاسدة سيئة ، صارت فيه طبيعة بشرية لا ينفك عنها إلا من هداه الله تعالى ، ولهذا السبب أكد العلماء أن سن الأربعين هو الفيصل في حياة الإنسان ، وهو بشير خير ، أو نذير شر ، على حسب سلوك الشخص في مراحله السابقة ، هذا كله من حيث الظاهر ، أما الباطن فيختص بعلمه الله عز وجل ، ولا راد لقضائه ، فهو فعال لما يريد **﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴾** (سورة الزمر ، الآية ٥٣) .

وتبدأ من الخمسين إلى الثمانين أو إلى نهاية الحياة وحلول الأجل ، ويظل الشيخ فيها مشغولاً بلقاء ربه أكثر من المراحل السابقة ، وهي أيضاً مرحلة الضعف والهزال قال تعالى **﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ﴾** (سورة الروم ، الآية ٥٤) ، وقال تعالى **﴿ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ﴾** (سورة غافر ، الآية ٦٧) .

ومع الضعف يكون الشيب والدعاء غالباً ، قال تعالى **﴿ قال رب إني وهن العظم مني**

واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾ (سورة مريم ، الآية ٤) .

والشيخوخة هي الثمرة الحقيقية لمرحلة الكهولة ، فإن كانت الكهولة صالحة فينسحب عليها الصلاح ليصير الشيخ صالحاً ، يعرف ربه حق المعرفة ، ويمتلئ قلبه بالرحمة والعطف والحنان والشفقة ، والخوف من الله عز وجل ، والوجل من عذابه ، وفي الأثر : (**لولا الأطفال الرضع والشيوخ الركع ... لصببنا عليكم العذاب صباً**) ، وإن كانت الكهولة فساداً وهوى ، وضلالا وتيهاً ، فإن ذلك ينسحب على الشيخوخة ، فيكون صاحبها في نقمة وعذاب ، وقلق وآلام ، وربما يبلغ أرذل العمر بلاءً واختباراً ومحنة له ، قال تعالى **﴿ ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون ﴾** (سورة يس ، الآية ٦٨) .

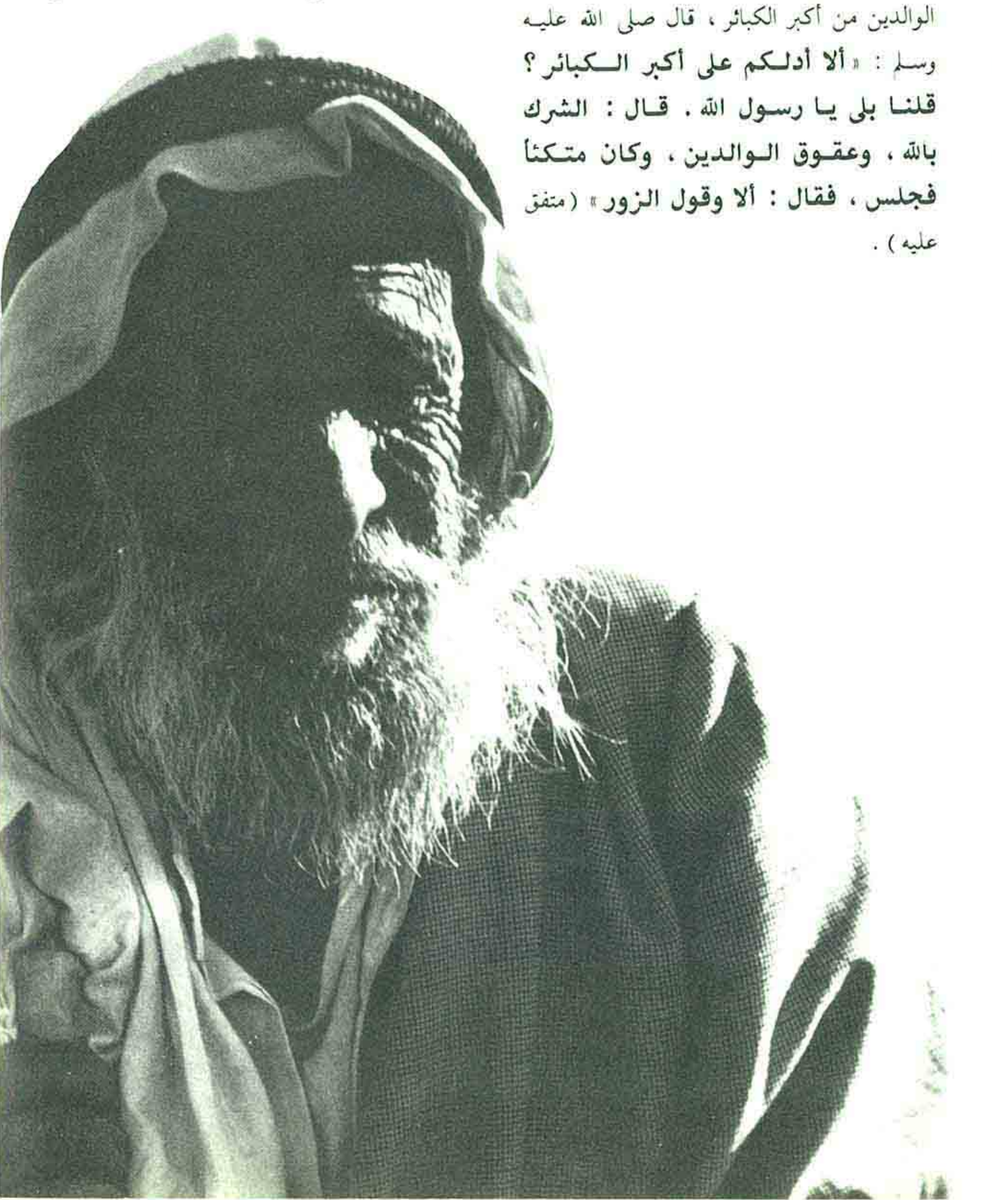
والشيخوخة أشد ما تحتاج إلى البر بالوالدين فيها ، وضرورة الطاعة لهما ، قال تعالى **﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾** (سورة الإسراء ، الآيتان ٢٣ ـ ٢٤) .

فإن كان الوالدان في حاجة إلى النفقة والمال وجبت لهما ، وإن كانا أغنياء ، أهداهما وحقق لهما المطالب المحببة إلى نفوسهما من حين لآخر وقد جعل الإسلام سعي الرجل على أبويه الشيخين الكبيرين ضرباً من الجهاد في سبيل الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : « ألك أبوان كبيران قال : نعم ، قال : ففيهما فجاهد » ، وفي الحديث : أن بعض الصحابة رأى شاباً قوياً يسرع في عمله فقال بعضهم لو كان هذا في سبيل الله ، فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا هذا ، فإنه إن كان خرج يسعى على ولد له صغاراً فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على نفسه فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان » .

وأفضل الأعمال بر الوالدين سئل النبي صلى الله عليه وسلم : « **أي الأعمال أفضل يا رسول الله ، قال : الصلاة على مواقيتها ، قال : ثم أي ؟ قال : بر الوالدين قال : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله** » (متفق عليه) ، بل عقوق الوالدين من أكبر الكبائر ، قال صلى الله عليه وسلم : « **ألا أدلكم على أكبر الكبائر ؟ قلنا بلى يا رسول الله . قال : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس ، فقال : ألا وقول الزور** » (متفق عليه) .

ومن البر بهما أن يعلمهما ، إن فاتتهما فرصة التعليم ، وهنا يجب على الصغار أن يعلموا الكبار ليمحوا أميتهم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفتدي الأسير بتعليم عشرة من أصحابه ، وقد أمر **زيد بن ثابت** أن يتعلم الرومية والفارسية وهو كبير .

ومن البر أيضاً أن يقرأ عليهما القرآن الكريم ، والسنّة الشريفة والعلم ، وأن يعينهما على أداء الفرائض والواجبات ، وقضاء الديون ، وصلة الأرحام ، وأن يطيعهما في المعروف ، ويستمع إلى رأيهما ، فإن إهمالهما يؤدي



في مرحلتي الكهولة والشيخوخة

إلى الجحود والنكران، قال تعالى **﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾** (سورة لقمان، الآية ١٥).

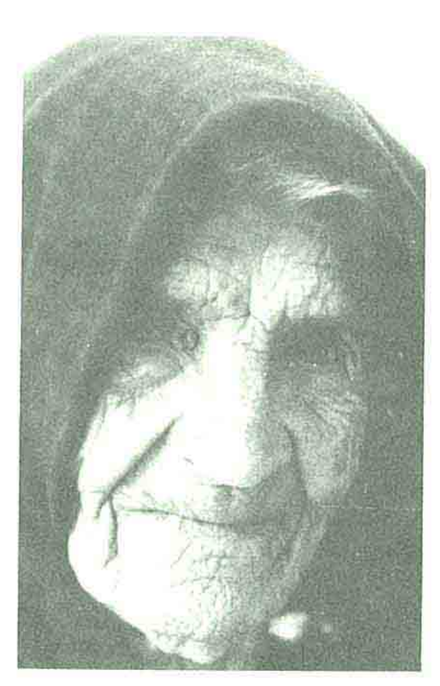
وهذه المرحلة يُكثر فيها الشيخ من الكلام، ليملأ به الفراغ الذي يعيشه، ويحاول أن يمتصه بالحديث واللغو، وذلك لاعتداده بنفسه وثقته بأنه الأوحد في عصره، وصاحب التجربة الكبرى في الحياة، وينبغي أن يسمع له، ويستجاب لأمره، لهذا كله يربيه الإسلام على الصمت وخاصة في هذه المرحلة، فهو أولى وأفضل من الكلام والثرثرة، فالصمت تفكر وتأمل في الله تعالى.

وحذره أيضاً من القيل والقال وكثرة السؤال، مما يؤدي إلى كثرة الكلام، التي تدفع إلى الخطأ، وتوقع في المحظور، وتكدر النفوس، وتذهب بهيبة المسلم ووقاره، روى **المغيرة بن شعبة** رضي الله عنه عن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» (متفق عليه).

وكان **أبو بكر الصديق** رضي الله عنه يعالج من نفسه كثرة الكلام بأن يضع حصاة تحت لسانه تمنعه من الكلام، حتى يتبين الخير فيه.

وسأل **عقبة بن عامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما النجاة؟ قال: أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك» (رواه الترمذي).

ويضع **النووي** معياراً دقيقاً لاستخدام اللسان فيقول: ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه من جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في



المصلحة، فالسنّة الإمساك عنه، لأنه قد يجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**»، وهنا دليل صريح في أنه ينبغي ألا يتكلم، إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم» (شرح النووي على صحيح مسلم).

ويربي الإسلام المؤمن في هذه المرحلة تربية يحثه فيها دائماً إلى النظر في عاقبة الأمر لأولاده من بعده، ليتركهم أغنياء، خير لهم من أن يتركهم عالة يتكففون الناس، فيمنعه الإسلام من الوصية لوارث، حتى يتساوى جميع الأولاد والورثة في التركة كما أمر الله عز وجل، وإذا أوصى **تكون الوصية بمقدار الثلث** أو أقل وهذا أفضل وأولى، وهو الذي فعله السلف الصالح، لأن أقرباءه أولى بالغنى من غيرهم، وخاصة إذا كانوا فقراء، لحديث سعد: (الثلث والثلث كثير).

وتقييد الوصية بهذا القدر، يظهر حكمة التشريع الإسلامي، وهي تفتيت الثروة على الورثة، حتى لا تتضخم عند شخص دون آخر ثم حذر المسلم من التعدي على هذه الحقوق، وتلك الحدود والفروض، التي شرعها الله عز وجل في الميراث بنظام فريد، كما رغب في تنفيذها، قال تعالى **﴿ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب أليم ﴾** (سورة النساء، الآيتان ١٣ ـ ١٤).

وهكذا كان منهج الشريعة الإسلامية في توجيه وتربية الكبار في مرحلتي الكهولة والشيخوخة.

وأساس هذا المنهج الإسلامي في التربية والتعليم والتوجيه والإصلاح يرجع إلى تنمية غريزة الرقابة الداخلية في النفس، وإحياء الضمير، ليكون حارساً على النفس من التردي في الهلاك، لتحقيق سعادته في الدنيا والآخرة.

وهذه الرقابة وحراسة الضمير هي نتاج الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم، قال تعالى **﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾** (سورة غافر، الآية ١٩)، وقال تعالى **﴿ يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ﴾** (سورة التغابن، الآية ٤)، والمستمدة من السنّة الشريفة: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (رواه مسلم)، وغير ذلك من الآيات الكثيرة، والأحاديث العديدة التي أحيت هذه الغريزة في النفس البشرية.


مكتبة تهامة
الجديدة
طريقك
لمزيد من المعرفة
أخي القارئ: .. مكتبة تهامة الجديدة تتيح لك فرصة الحصول على مختلف الكتب والمراجع العربية والاجنبية التي تناسب كافة المستويات ، وتحقق جميع الرغبات ، منها الكتب العلمية ، والثقافية ، والتاريخية ، ومجموعة القواميس ، وتعليم اللغات ، بالاضافة الى كتب للاطفال ، الى جانب الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية ..
.. بقي أن تعرف أن مساحة المكتبة ٧٥٠ متر مربع ..
نحن هنا
مكتبة تهامة
قم بزيارتنا
مكتبة تهامة
شارع الضباب
الغرفة التجارية
الوزارات
شارع المطار
عنوان المكتبة
الرياض - خلف شارع الضباب - مجمع الشركة العقارية السعودية - ت ٤٠١٢٩٦٩



في البدء لا بد من الإشارة إلى أن الصهيونية كحركة سياسية إرهابية تعتمد على العنصرية والفاشية كأهم الدعائم لوجودها ، وأن الرابط الوحيد لهذه الحركة هو إيمانها بتخريب العالم ، ونشر الرذيلة والفساد بين الأمم ، وبطبيعة الحال فإن إسرائيل وليدة هذه الحركة ليس بمقدورها إلا أن تكون توسعية إرهابية ، وإلا لن تتمكن من الاستمرار في الوجود .

وانطلاقاً من اعتماد الصهيونية على هذه الأيديولوجية التوسعية الفاشية ، حاولت منذ القديم زرع الضغينة والفساد بين الأمم ، وتخريب الأديان لتسود معتقداتهم الفاسدة المستوحاة من كتبهم الدينية « **التلمود** » أو ما أقرته مؤتمراتهم الفاشية ، فعقب **المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧ م** ، تسربت إلى الصحافة العالمية بعضاً من **مقرراته** ، ومما جاء فيها : « يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان ، وسيفضح فلاسفتنا مساوئ الديانات الأممية « غير اليهودية » ، ولكن لن يحكم أحد أبداً على ديانتنا من وجهة نظرها الحقة ، إذ لن يسمح لأحد أبداً أن يعرفها معرفة شاملة إلا شعبنا الخاص الذي لن يخاطر بكشف أسرارها » .

ونتيجة لكون الإرهاب والفساد والرذيلة . . . قد دخلت جميعها في بوتقة واحدة ليخرج منها ما يسمى دويلة الكيان الصهيوني ، إزاء ذلك أخذ زعماء الصهيونية في البحث عن أي أثر مقدس يجمع يهود العالم للإيمان به ويثير العواطف الدينية لديهم .

واشتدت الحاجة لذلك إثر **زيادة الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين** ، فما كان من زعماء الصهاينة إلا أن ابتدعوا ما يسمى **حائط المبكى** كجزء باق من هيكل سليمان . !

حائط البراق وليس حائط المبكى

يطلق الصهاينة اسم حائط المبكى على حوالي ثلاثين متراً من الحائط الغربي للحرم الشريف البالغ طوله ١٠٠ متر وعلوه ٢٠ متراً ، ويزعمون أن هذا الجزء من الحائط هو الأثر المتبقي من هيكل سليمان ، ويمتد أمام هذا الحائط رصيف بعرض أربعة أمتار تقريباً ، وعلى مسافة قصيرة من الرصيف إلى الجنوب منه ، يتشكل ضمن الحائط تجويف صغير ثبت في الكتب التاريخية الإسلامية أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ربط براقه في هذا التجويف أثناء إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ومنذ ذلك التاريخ يُطلق اسم البراق الشريف على هذا الحائط تيمناً بفعل رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حين ربط براقه الشريف بنفس الحائط .

هذا ويعود تاريخ أحجار هذا الحائط إلى عصور مختلفة . فالأحجار المنحوتة الضخمة في أسفله تعود إلى زمن **هيرودوس** ، ويعلوها أحجار غير منحوتة تعود إلى **العصر الروماني** ، والطبقات العلوية من الحجارة تعود إلى عام ١٥٠٠ ميلادية حسب رأي أغلبية علماء الآثار .

تهديم هيكل سليمان

حوالي عام ألف قبل الميلاد ، أنشأ **الملك داوود** مملكة إسرائيل الصغيرة على جزء من أرض فلسطين ، وتولى عرش هذه المملكة بعد وفاته ابنه **سليمان** الذي بنى الهيكل المعروف باسمه .

وقد دمر هذا الهيكل وأعيد بناؤه مرات عديدة عبر السنين الطويلة .

في عام ٥٨٧ قبل الميلاد ، دمر على يد **الملك البابلي بختنصر** إثر السبي لليهود ، والمعروف تاريخياً **بالسبي البابلي** . وأعاد اليهود بناء الهيكل حوالي عام ٥٢٠ قبل الميلاد .

وفي عام ١٧٠ قبل الميلاد أرسل **الملك المكدوني انطيوقس** جيوشه لقتال اليهود فاقتحموا مملكتهم ، وقتلوا منهم ، وهدموا الهيكل فوق رؤوسهم . وفي بداية عام ٤٠ قبل الميلاد نصَّب الرومان **هيرودوس** ملكاً على اليهود ، فأعاد هذا بناء الهيكل للمرة الثالثة .

وفي عام ٧٠ بعد الميلاد غزا **القائد الروماني طيطس** اليهود ، وهدم الهيكل للمرة الرابعة وأصبح خراباً ولم يبق منه أي أثر . . . وبذلك يكون قد مر على هدم هيكل سليمان للمرة الرابعة حوالي ١٩١٠ أعوام .

البحث عن أثر مقدس لليهود

حين أصدر بلفور وعده المشؤوم عام ١٩١٧ م ، بحق اليهود في وطن

قومي في فلسطين، أخذ الصهاينة في استغلال ما أسموه بحائط المبكى في الدعاية لجذب المهاجرين اليهود لفلسطين، لربطهم بأثر مقدس لهم بجمعهم فوق الأرض العربية فلسطين... وبدأ الصهاينة في محاولاتهم الأولى لتغيير المعالم التاريخية لحائط البراق الشريف وبدأوا يتسللون إليه، ويضعون حوله الستائر ويضيئونه بالمصابيح ويتجمهرون حوله **أيام السبت**، مما أثار حفيظة المواطنين العرب ضد المحاولات اليهودية هذه الرامية إلى إقرار حقوق ثابتة لهم في **حائط البراق الشريف**، وبدأت الاشتباكات اليومية بين العرب واليهود إلى أن بلغت ذروتها عام ١٩٢٩م، حين اضطرت سلطات **الانتداب البريطاني** آنذاك إلى التدخل لوضع حد للمشاكل بين العرب واليهود في حق ملكية حائط البراق الشريف.

فطلبت سلطات الانتداب من **عصبة الأمم** الموافقة على تشكيل لجنة دولية لتنظر في حق الملكية لحائط البراق الشريف، **وفي عام ١٩٣٠م، اتخذت عصبة الأمم قراراً مما جاء فيه**:

- تؤلف لجنة دولية للبحث في حق الملكية لحائط البراق بين العرب واليهود.
- تتألف اللجنة من ثلاثة أعضاء من غير الجنسية البريطانية.
- يعين أعضاء اللجنة من قبل الانتداب البريطاني بعد موافقة عصبة الأمم عليهم، وفي نفس العام وبالتحديد في شهر آيار (مايو) تم **اختيار أعضاء هذه اللجنة على النحو التالي**:

★ اليل لوفغرن، عضو مجلس الأعيان في حكومة أسوج رئيساً.
★ تشايس بارد، رئيس محكمة العدل في جنيف عضواً.
★ فان كمبن، عضو البرلمان الهولندي عضواً.

ووافقت عصبة الأمم على تشكيل هذه اللجنة، وعقدت اللجنة ٢٣ اجتماعاً برئاسة اليل لوفغرن ما بين شهري حزيران وتموز (يونيو ويوليو) من عام ١٩٣٠م، استمعت خلال اجتماعاتها إلى عدد كبير من المواطنين العرب والمستوطنين اليهود، ودرست الشواهد والآثار التاريخية للحائط، وأخذت بعين الاعتبار الصلح الموقع عام ٦٣٢م، بين **الخليفة عمر بن الخطاب** والبطريرك صفرونيوس زعيم مسيحيي القدس، والذي نص على أن المسيحيين اشترطوا على المسلمين ألا يسمحوا لليهود بالدخول إلى القدس أو العيش فيها... وقد عرض الجانب اليهودي على اللجنة ٣٥ وثيقة ومستنداً مقابل ٢٦ وثيقة من العرب المسلمين.

وثيقة دولية تثبت ملكية العرب للحائط

وفي كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٣٠م، أعلنت اللجنة قراراتها ورفعتها إلى عصبة الأمم وحكومة الانتداب البريطاني، وكانت على الشكل التالي:

للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف... وإن أدوات العبادة وغيرها من الأدوات التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط بالاتفاق بين الطرفين لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تعتبر أو أن يكون من شأنها إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له.

لليهود حرية السلوك إلى الحائط الغربي **لإقامة التضرعات** في جميع الأوقات مع مراعاة الشروط الصريحة الآتية:

١ ــ أن التعليمات التي أصدرتها إدارة فلسطين في أواخر شهر أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٢٩م، بشأن أدوات العبادة يجب أن تكتسب الصيغة القطعية على أن يجري فيها تعديل واحد هو السماح بوضع الخزانة المتضمنة أسفار التوراة، والمائدة التي توضع عليها الأسفار عند القراءة فيها عند الحائط في المناسبتين التاليتين فقط:

في **أيام الصوم**، وعند اجتماع خاص للصلاة العامة تدعو إليه رئاسة حاخامي القدس بسبب وقوع كارثة أو نكبة عامة، وفي يوم عيد رأس السنة، وفي **عيد الغفران** وفي أيام الأعياد الخصوصية الأخرى التي تعترف بها الحكومة والتي جرت العادة فيها على نقل الخزانة المحتوية على الأسفار إلى الحائط، ولا يجوز نقل أي أدوات جادة أخرى إلى جوار الحائط.

٢ ــ يمنع جلب المقاعد والسجاجيد والحصر والكراسي والستائر والدواب لقرب الحائط.

٣ ــ لا يسمح لليهود بنفخ البوق بالقرب من الحائط.

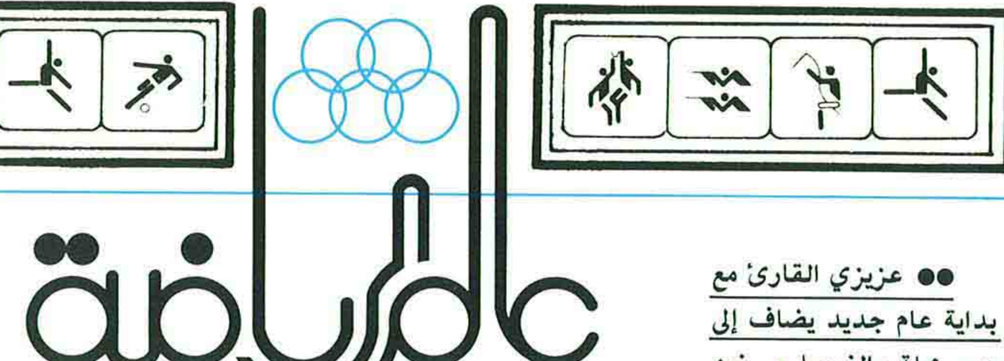
٤ ــ من حق المسلمين وواجبهم تنظيف الرصيف «المقابل للحائط» وتصليحه متى كان ذلك ضرورياً.

٥ ــ وكل تعمير يستدعي الضرورة إجراءه تقوم به تلك الإدارة «إدارة فلسطين»، ويجرى تحت إشرافها بعد مشاورة المجلس الإسلامي الأعلى والمجلس **الرباني** الفلسطيني.

ويعتبر تقرير هذه اللجنة أول وثيقة دولية تثبت حق المسلمين وحدهم بحائط البراق الشريف، وأن هذا الحائط قد بني بأيدي المسلمين وليست له أي علاقة من قريب أو بعيد بالهيكل اليهودي.

وبالرغم من هذه الحقيقة وكون حائط البراق الشريف المسمى خطأ بحائط المبكى ليس مكاناً يهودياً مقدساً، فإن الحركة الصهيونية ووليدتها إسرائيل، تعملان على قدم وساق لنشر الدعاية الواسعة النطاق لخداع الرأي العام العالمي، وحمله على الاعتقاد بأنه مكان مقدس يهودي.

والمهتم بتاريخ الحركة الصهيونية ومؤتمراتها وآراء فلاسفتها يدرك تماماً أن ما يسمى بحائط المبكى بدعة ابتكرها زعماء الصهاينة حديثاً (ما بعد عام ١٩٠٠م، حيث قبل هذا التاريخ لم يرد اسم حائط المبكى بأية وثيقة صهيونية...) لربط اليهود المشتتين في أنحاء العالم بأثر مقدس يثير مكامن الشعور فيهم، بغية تجميعهم لإعادة بناء هيكل سليمان المزعوم مكان أقدس المقدسات الإسلامية، ألا وهو المسجد الأقصى.. وها هم الصهاينة اليوم يستولون على القدس كلها بحجة إنهاء أرض أجدادهم البائدين.. ترى ما هي الخطوة التالية؟!



●● عزيزي القارئ مع بداية عام جديد يضاف إلى عمر مجلة « الفيصل » ، نود أن نقدم هذا الباب الجديد تحت عنوان (عالم الرياضة) .

وتعود ممارسة الرياضة على الإنسان بعدة فوائد كثيرة منها على سبيل المثال :

تكامل وتناسق العضلات ، تنظيم الدورات التنفسية والدموية ، تنمية التوافق العضلي ، سرعة الاستجابة ضد الأحداث الخارجية المحيطة بالفرد في موقف معيّن ، اعتداد الشخص بنفسه وثقته بها ، مساعدة المحتاجين في وقت المحن أو الضيق ، العمل على رفع قدرة وإنتاج الفرد في مجتمعه مما يعود بالفائدة المرجوة التي تنشدها أي دولة بالنسبة لتطورها ، وأهم هذه الفوائد هي : اكتساب الصفات والقيم الحسنة التي تنشدها كل الأديان السماوية في الإنسان .

ومن هذا المنطلق سوف نحاول أن نقدم لقرائنا الأعزاء جرعة ثقافية تبحث في نشأة وتاريخ رياضة من الرياضات (مع بعض أحكام وشروط كل رياضة) التي يمارسها الإنسان منذ نشأته . . . مثل **ألعاب القوى ، وألعاب الكرة ، والسباحة ، والرماية ، والفروسية ، والملاكمة ، والمصارعة ، والجمباز ، والانزلاق ، والتجديف** ، وما إلى ذلك من رياضات معروفة لدينا جميعاً ، ولكن قد لا نعرف تاريخها ونشأتها .

ولكن . . قبل أن ندخل عالم أنواع الرياضة نود أن نورد نبذة قصيرة عن نشأة الألعاب الرياضية المعروفة لدى الأمم بألعاب الأولمبياد .

نشأة الألعاب الأولمبية

في **أوليمبوس** وهي منطقة تقع في شمال **اليونان** بين تسالي ومقدونيا ، قرب ساحل بحر إيجه ، وهي عبارة عن سلسلة جبلية طولها حوالي (٤٠) كيلومتراً وارتفاعها نحو (٣١٩٠) متراً ، وتعتبر من أعلى قمم سلسلة الجبال اليونانية ، وكما تروي الأساطير اليونانية القديمة فإنها كانت مقراً للآلهة الأوليمب كما يزعمون ويطلق عليه اسم أوليمبوس .

وفي الأوليمبوس يوجد سهل صغير قرب **نهر الفيوس** وهو ضمن سلسلة **جبال الأوليمبوس** ويسمى **« الأوليمبا »** ، ولقد كشفت الحفائر الأثرية في اليونان عن هذا السهل وما يحويه من معبد عظيم لزيوس الشهير حيث يضم المعبد تمثالاً له من صنع المثال « فدياس » ويعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع . كما اتضح أن هذه المنطقة اتخذت قديماً مسرحاً للألعاب الأولمبية .

أول أولمبياد

تعني كلمة الألمبياد باليونانية القديمة ، وحدة زمنية مدتها أربع سنوات تبدأ كل وحدة منها بالألعاب الرياضية الأولمبية ، وقد **أقيم أول أولمبياد معترف به عام ٧٧٦ قبل الميلاد** في مدينة أولمبياد تكريماً لـ « زيوس » لكن ثيودوسيوس الأول إمبراطور روما أوقف هذه الدورات في أواخر القرن الرابع بعد الميلاد .

أهمية الأولمبياد للإغريق

كانت لهذه الألعاب عند الإغريق صبغة وطنية عظيمة حتى قيل إن الدول اليونانية كانت تفخر بانتصاراتها الأولمبية أكثر من انتصاراتها في المعارك الحربية ، مما أضفى عليها قيمة كبيرة وكأنها من أهم الأعياد في بلاد الإغريق منذ القرن السادس قبل الميلاد .

وكانت **رياضة العدو** هي أول الألعاب التي بدأت بها الدورات الأولمبية ثم أضيفت إليها فيما بعد مسابقات أخرى .

الاستعداد للألمبياد قديماً

أمّا عن كيفية الاستعداد لهذه الدورات فقد كان على المتبارين أن يبدأوا التمرين قبل حوالي عشرة أشهر من المباريات ثم بعد ذلك يخضعون لرقابة أهل مدينة أيليس الذين يعهد إليهم بتنظيم الألعاب الأولمبية في ذلك الوقت لمدة ثلاثين يوماً ، وقبل أن تبدأ الدورة يؤدي اللاعبون المتبارون القسم على أنهم قاموا بالتمرين المطلوب بكل إخلاص وأمانة .

ولم يسمح للنساء الإغريقيات بالاشتراك في المباريات حتى ولا بمشاهدتها ، إذ كانت لهن ألعابهن الخاصة المسماة « **هيرايا** » .

مزايا الفوز بالمباريات

أمّا الأولاد فقد بدأت المباريات بالنسبة لهم عام ٦٣٢ قبل الميلاد ، وكان الفائزون منهم يتوّجون بتيجان من الزيتون البري ، أما في مدنهم ودولهم فقد كانوا يمنحون جوائز ثمينة وعديدة وتكون لهم امتيازات كبيرة لما حققوه من انتصار في مضمار الألعاب الرياضية ، وقد سجل **يوليوس الإغريقي** قائمة بأسماء الأبطال الأولمبيين منذ عام ٧٧٦ قبل الميلاد وحتى عام ٢١٧ ميلادية .

الأولمبياد الحديثة

أمّا الأولمبياد الحديثة فترجع إلى عام ١٨٩٦ ميلادية حيث أقيمت أول دورة للألعاب الأولمبية في أثينا باليونان نتيجة لجهود الفرنسي **البارون بيير دو كوبيرتان** ، وعقدت الدورة التي تليها عام ١٩٠٠ ميلادية في باريس ، والثالثة عام ١٩٠٤ ميلادية في سانت لويس ، لكنها جميعاً كانت تفتقر إلى التنظيم وإلى التمثيل العالمي بين المتبارين .

تاريخ الدورات الأولمبية

وفي عام ١٩٠٨ ميلادية ، عقدت أول دورة ناجحة في لندن وتوالى بعد ذلك انعقاد الدورات كما يلي : عام ١٩١٢ م ، في استوكهولم – ١٩٢٠ م ، في إنتورب – ١٩٢٤ م ، في باريس – ١٩٢٨ م ، في أمستردام – ١٩٣٢ م ، في لوس أنجلوس – ١٩٣٦ م ، في برلين – ١٩٤٨ م ، في لندن – ١٩٥٢ م ، في هلسنكي – ١٩٥٦ م ، في ملبورن – ١٩٦٠ م ، في روما – ١٩٦٤ م ، في طوكيو – ١٩٦٨ م ، في روما – ١٩٧٢ م ، في ميونيخ – ١٩٧٦ م ، في مونتريال – وأخيراً في عام ١٩٨٠ م ، بمدينة موسكو .

ونلاحظ أن هناك ثلاث دورات لم تقم في عام ١٩١٦ م ، ١٩٤٠ م ، ١٩٤٤ م ، وذلك بسبب قيام الحرب العالمية الأولى والثانية .

وفي عام ١٩١٢ م ، أدخلت لأول مرة مباريات السيدات ضمن الألعاب الأولمبية وأصبحت أهميتها في ازدياد مستمر في كل دورة .

الأولمبياد الشتوي

وفي عام ١٩٢٤ م ، بدأت في شامونيكي الألعاب الأولمبية الشتوية اشتملت على الانزلاق على الجليد ، والهوكي ، والتزلج على الجليد ، والبويسليدنج وتلى ذلك دورات أولمبية شتوية في سان موريتز بسويسرا ١٩٢٨ م ، وليك بليسيد بنيويورك ١٩٣٢ م ، ثم غاريش بألمانيا ١٩٣٦ م ، ثم سان موريتز بسويسرا ١٩٤٨ م ، ثم في النرويج ١٩٥٢ م ، وفي كورتينا دامتزو بإيطاليا ١٩٥٦ م ، وسكوفالي في كاليفورنيا بالولايات المتحدة ١٩٦٠ م ، وتوالت الدورات فيما بعد وحتى يومنا هذا .

نتائج غير معترف بها

ورغم ما تنشره بعض الصحف والمجلات عن نتائج مباريات الدورات بشكل جماعي على اعتبار أن اللاعبين الممثلين لكل دولة يأخذون صفة الفريق الأهلي الذي يحرز مجموعة من النقاط تحتسب على الوجه التالي :

★ **الفائز الأول** : (يحصل على الميدالية الذهبية) تحتسب له ثلاث نقاط .

★ **الفائز الثاني** : (يحصل على الميدالية الفضية) تحتسب له نقطتان .

★ **الفائز الثالث** : (يحصل على الميدالية البرونزية) تحتسب له نقطة واحدة .

وعليه يكون ترتيب الدولة الفائزة بالدورة هي التي تحصل على أعلى رصيد من النقاط .

إلا أن هذا العمل خاص وغير رسمي ولا يدخل في اعتبار اللجنة الأولمبية ، لأن المباريات التي تقام في الدورات الأولمبية تقام أصلاً ورسمياً بصورة فردية لا بصفة دولية .

هذه فكرة عامة عن الدورات الأولمبية الرياضية بداياتها وأماكن إقامتها والتواريخ التي أجريت خلالها هذه الدورات ومعنى تسميتها .

وسوف نسجل على هذه الصفحات في الأعداد القادمة فكرة كل لعبة أولمبية وكيفية بداياتها وشروطها ، واسم صاحب فكرتها وبعض أحكامها ومواصفات أزيائها .





●● ما أكثر شعراء ونقاد العالم الغربي الذين عرفناهم في لغتنا ونقلنا عنهم ، وربما تأثرنا بهم ، ولكن ما أكثر أيضاً هؤلاء الشعراء والنقاد الذين عرفناهم ولم نعرفهم في آن واحد ، أي ما أكثر الأسماء التي ترددت عندنا من هؤلاء وأولئك ـ ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية ـ دون أن نعرفها معرفة وثيقة ، أو دون أن نحتك بها احتكاكاً حقيقياً .

بقلم : علي شلش

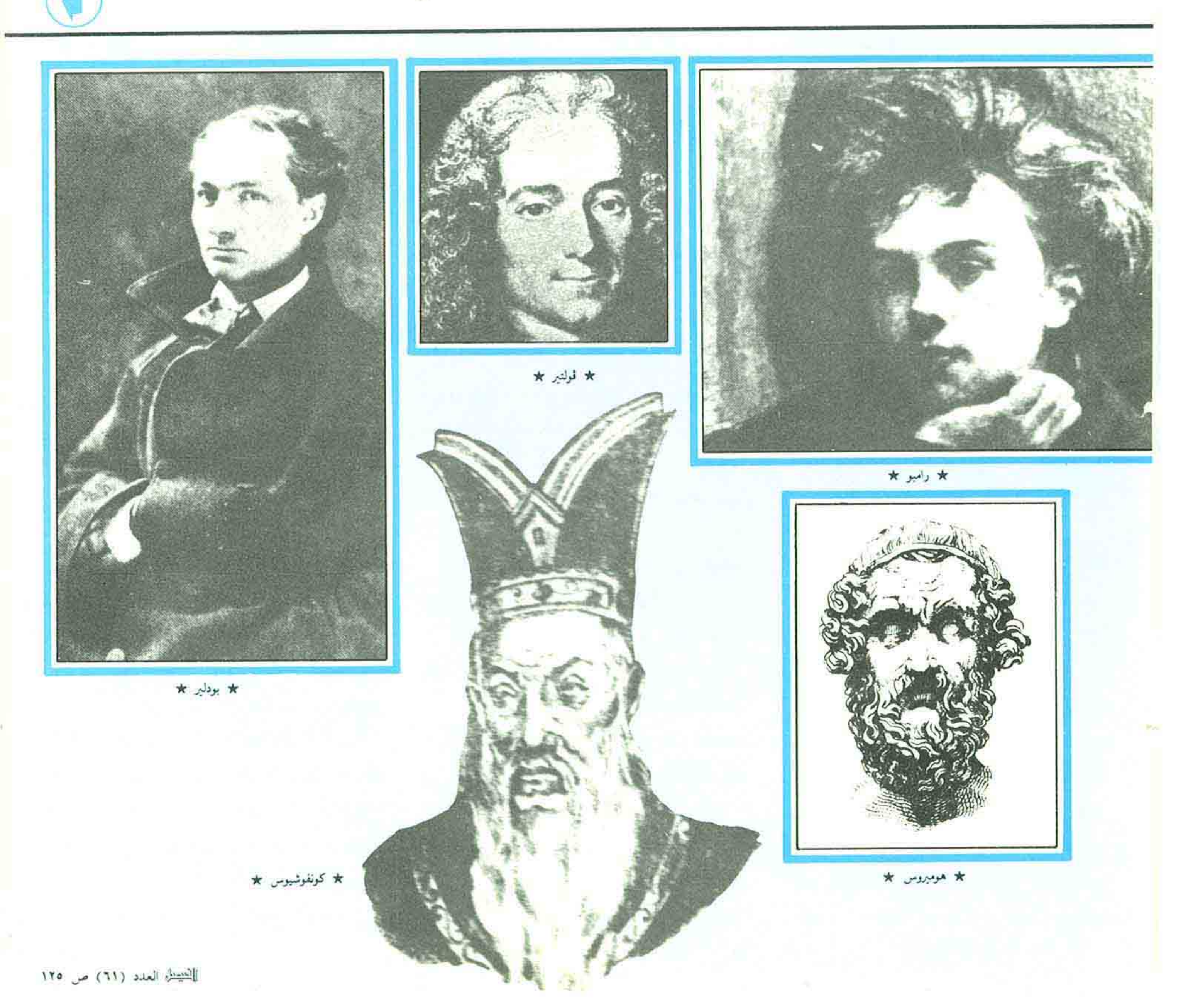
★ ازرا باوند ★

★ ت . س . اليوت ★

ومن هؤلاء الشاعر الناقد الأميركي **إزرا باوند** الذي قدم إلينا على أنه **أستاذ ت . س . إليوت** . هكذا ببساطة دون أن نعرف مدى هذه الأستاذية أو مظاهرها أو جدواها ، بل دون أن نترجم له كتاباً واحداً من كتبه العديدة ، مع أننا ترجمنا لتلميذه إليوت كل أعماله تقريباً ، كما ترجمنا الكثير من أعمال تلامذة تلميذه . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جرينا وراء ما يسمى « البدع » في الحياة الأدبية . . فجأة يصبح فلان الأجنبي « بدعة » في حياتنا الأدبية فتدور حوله أحاديثنا وكتاباتنا وترجماتنا ويصبح ما عداه هشيماً تذروه الرياح ! غير أن هذه قضية أخرى في الحقيقة ، وليست قضيتنا في هذا السياق . فقضيتنا هنا هي فهم هذا الرجل ، إزرا باوند ، للشعر وتصوره لفنه . ولعلنا بهذا نلقي ضوءً على أستاذيته وريادته لما يعرف في الإنجليزية باسم « **مدرسة الشعر الحديث** » التي كان من أهم أعمدتها تلميذه النجيب إليوت ، وتلامذة تلميذه هذا من أمثال **أودن ، وسيسيل داي لويس ، ولويس ماكنيس ، وديلان توماس** .

لقد كان باوند الأب الروحي لكافة حركات التجديد في الشعر الحديث في اللغة الإنجليزية بوجه خاص سواء في بريطانيا أو في أميركا . فعلى يديه تكونت « **مدرسة التصويريين** » Imagists أو « مدرسة الصورة » بالاشتراك مع عدد آخر من الشعراء ومثقفي عصره قبيل وأثناء الحرب الأولى . وكانت هذه المدرسة هي التي أرهصت بميلاد الشعر الحديث .

وعلى طريق الشعر التي وصفها أجدادنا بالصعوبة والطول مضى باوند ، فاكتشف العديد من المواهب الشابة في عصره ، ونقب عن شخصيات مغمورة ، وأهال التراب في نقده على شخصيات أخرى مرموقة قبل عصره . بل راح ينقب في اللغات الفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية واليونانية واللاتينية ، بل نقب في أشعار الصينيين وقدماء المصريين ، حتى خرج بالعديد من الكنوز التي انعكست على شعره ونثره سواء بسواء .


★ رامبو ★

★ فولتير ★

★ بودلير ★

★ هوميروس ★

★ كونفوشيوس ★

تشريعات باوند الرومانية

غير أننا نعود إلى قضيتنا الأساسية هنا.. قضية فهم باوند لفن الشعر، وهي القضية التي سلكته في مسلك النقاد على المستويين: النظري والتطبيقي. وهي ـ أيضاً ـ القضية التي تدخلنا في مجال آخر من المجالات التي دار فيها قلم باوند.. مجال النثر. فهو لم يكن شاعراً فحسب، وإنما كان أيضاً ناثراً من طراز خاص، يتصل نثره بالشعر من نواح كثيرة كما سنرى.

ولعل نظرة سريعة نلقيها على عناوين مؤلفاته النثرية تطلعنا على مدى اتساع الطريق التي اختطها:

- مسرح النو الكلاسيكي في اليابان.
- كونفوشيوس: المتأمل العملاق.
- القصائد الكونفوشيوسية.
- من كونفوشيوس إلى كمنجز.
- قصائد حب من مصر القديمة.
- باوند/ جويس: خطابات ومقالات.
- كيف تقرأ؟
- ألف باء القراءة.

يتضح من هذه القائمة أن **باوند** قد ترجم الكثير من النصوص إلى الإنجليزية، وأنه قدم إلى هذه اللغة عدة منتخبات من الشعر العالمي ولا سيما القديم منه. كما يتضح أن الكتابين الأخيرين يتعلقان بالقراءة والتذوق في الأدب بوجه عام، والشعر بوجه خاص. ولكن ثمة كتاباً آخر لم نضفه إلى هذه القائمة، وهو كتاب كتبه باوند ونشره متفرقاً، وأعاد نشر بعضه في الكتابين الأخيرين في القائمة السابقة، ثم جاء تلميذه **إليوت** فجمعه وقدم له. وسيكون حديثنا التالي عن قضيتنا الأساسية هنا من واقع ذلك الكتاب وعنوانه: **«المقالات النقدية لإزرا باوند»**[1]. وقد نشر لأول مرة عام ١٩١٨م، وأعيد طبعه عدة مرات آخرها هذه الطبعة المزيدة التي ظهرت مؤخراً عن **دار «الاتجاهات الجديدة» الأميريكية للنشر**. وتقع في ٤٦٤ صفحة من القطع المتوسط.

باوند.. ناقداً

● وقد أشاد إليوت في مقدمته لهذه المجموعة من المقالات بالأهمية الأساسية لكتابات باوند النقدية في تطور الشعر إبان النصف الأول من القرن العشرين، ولخص أهميتها في ثلاث خصائص:

١ ـ أن باوند قد قال الكثير عن فن الكتابة وعن كتابة الشعر على وجه التخصيص مما يحتفظ دائماً بالسداد والفائدة.

٢ ـ أن باوند قد قال الكثير مما يتصف بأنه وثيق الصلة بحاجات العصر الذي كتب فيه.

٣ ـ أن باوند لم يفرض على انتباهنا أدباء أفراداً فحسب، وإنما فرض أيضاً مناطق بأكملها من الشعر لا يمكن لنقد المستقبل أن يتجاهلها.

وأضاف إليوت إلى ذلك قوله: إن باوند «وسع نطاق النقد وأضاف إليه حين قيّم أدباء مغمورين وآداباً مغمورة، وحين رد الاعتبار لأدباء أسيء تقديرهم».

ويقول إليوت موضحاً: «لقد كان دائماً ـ وفي المقام الأول ـ معلماً وداعية. وكان دائماً يلح على اكتشاف الطريقة التي ينبغي أن يكتب بها الشعر، لا لنفسه وإنما لغيره. وكان لا يكتفي بأن يجعل هذه الفوائد متاحة وإنما كان يصر على توصيلها للغير».

وتحدث **إليوت** عن علاقة **شعر باوند** بنثره أو بنقده إذا شئنا الدقة فقال:

«من الضروري أن نطالع شعر باوند حتى نفهم نقده، وأن نطالع نقده حتى نفهم شعره... إن مقارنة شعره الباكر بشعره الأخير لا بد أن تقدم دليلاً كافياً على مدى ما تعلمه هو نفسه من تأملاته النقدية ومن دراسة الأدباء الذين كتب عنهم».

واختتم إليوت حديثه بقوله:

«أرجو أن يوضح هذا المجلد أن النقد الأدبي عند باوند هو أهم نقد معاصر من نوعه.. وربما يكون هو النوع الذي لا نستطيع الاستغناء عنه... من حيث الجدة والحيوية وإلقاء الضوء الجديد على أدب عصرنا».

غير أننا لن نلجأ في هذا السياق إلى شعر باوند لنطالعه معاً حتى نفهم نقده كما قال إليوت، وإنما سنكتفي من هذا النقد الموسع للشعر بالجانب النظري الذي شغل من الكتاب نحو ربعه، وهو الجانب الوحيد الذي يمكن أن يفيدنا في لغتنا غير الأوروبية. وهو أيضاً الجانب الوحيد تقريباً الذي تجلت فيه موهبة باوند على التشريع للشعر والشعراء على طريقة الرومان في التشريع الصارم!

الشعر.. والشعراء

● في المقال الأول بعنوان «التأمل في أحداث الماضي»، تناول باوند الكثير من الشؤون أو الشجون التي تتعلق **بالشعر والشعراء**. وقد استهله بالحديث عن تجربته مع مدرسة التصويريين التي أشرنا إليها في مطلع هذا السياق، فقال إنه في ربيع أو أوائل صيف عام ١٩١٢م. **اتفق مع هيلدا دوليتل، وريتشارد ألدنجتون على مراعاة ثلاثة مبادئ فيما يكتبونه من شعر:**

١ ـ التناول المباشر للشيء سواء كان هذا التناول ذاتياً أو موضوعياً.

٢ ـ عدم استخدام أية كلمة على الإطلاق لا تساهم في العمل المكتوب.

٣ ـ التأليف على أساس تتابع الجملة الموسيقية لا على أساس تتابع البندول.

ولكن، ما الصورة هنا؟ يقول باوند تحت عنوان فرعي موجه للشعراء في صورة «بعض المحاذير»: «إن (الصورة) هي التي تقدم مركباً ذهنياً ووجدانياً في لحظة من الزمن... وهذا التقديم الفوري الخاطف هو ما يتيح لنا في حضور أعظم أعمال الفن ذلك الإحساس بالتحرر المفاجئ، التحرر من حدود الزمان

والمكان ، والإحساس بالنمو الفجائي . وتقديم صورة واحدة في العمر خير من تقديم مجلدات من الصور . . ولكي تبدأ لما عليك إلا أن تفكر في الافتراضات الثلاثة (التي تتطلب التناول المباشر والاقتصاد في الألفاظ وتتابع الجملة الموسيقية) لا بصفتها معتقداً أو فكرة جامدة — إياك أن تعتبر أي شيء فكرة جامدة — وإنما بصفتها حصيلة التأمل الطويل ، الذي قد يستحق النظر ، حتى لو كان منقولا عن شخص آخر . ولا تلتفت إلى نقد أولئك الذين لم يبدعوا عملاً أدبياً ذا قيمة » .

ويمضي باوند في طرح محاذيره للشعراء فيقول عن **اللغة** :

« إياك والتجريد . إياك أن تروي في شعر رديء ما قد روي بالفعل في نثر جيد . . لا تتخيل أن فن الشعر أبسط من فن الموسيقى » .

وعندئذ يصل باوند إلى **الوزن والقافية** فيقول :

« لا تكن (خيالياً) . . دع ذلك لكتّاب المقالات الفلسفية القصيرة . ولا تكن وصّافاً ، وتذكر أن المصور يستطيع أن يصف منظراً أفضل بكثير مما تستطيع ، وأن من واجبه أن يعرف الكثير عن المنظر . . فكر في طريقة العلماء أكثر مما تفكر في طريقة وكالة إعلان عن صابون جديد . إن العالِمَ لا ينتظر تنصيبه عالماً عظيماً ما لم يكن قد **اكتشف** شيئاً ما . إنه يبدأ بتعلم ما تم اكتشافه بالفعل ، ثم ينطلق قدماً من هذه النقطة . وهو لا ينتظر من أصدقائه أن يثنوا على نتائج تجارب تلميذه الجديد في الفصل . وباختصار عليك أن تسلك كموسيقي ، موسيقي ممتاز ، حين تعالج المرحلة التي لها نظائر في الموسيقى . فالقوانين التي تحكمك هي نفسها القوانين التي تحكم الموسيقى ، ولا تسري عليك أية قوانين أخرى . . » .

ويجمع باوند بين **الوزن والرمز والتكنيك والشكل** في صعيد واحد ، ولكنه يبدي رأيه في كل منها على حدة :

« أما الوزن — فإني أعتقد في (الوزن المطلق) أي **وزن الشعر** الذي يناسب — على نحو دقيق — الانفعال أو ظل الانفعال المراد التعبير عنه . ويجب أن يكون إيقاع الإنسان قابلاً للتفسير ، ومن ثمة يكون في النهاية إيقاعه الخاص ، في غير تزييف أو قابلية للتزييف . وأما الرموز ، فإني أعتقد أن **الرمز** المناسب والسليم هو الشيء الطبيعي ، بحيث إنه إذا استخدم الإنسان (الرموز) فلا بد أن يستخدمها بحيث لا تكون الوظيفة الرمزية غير مقحمة ، وبحيث لا يضيع المعنى والقيمة الشعرية للفقرة على الذين لا يفهمون الرمز بهذه الطريقة ، أي الذين يعتبرون أن الصقر مثلاً هو الصقر ! وأما **التكنيك** ، فإني أعتقد في التكنيك الذي يكون اختباراً لإخلاص الإنسان . . وأما **الشكل** ، فإني أعتقد أن ثمة مضموناً « سائلاً » وآخر « متجمداً صلباً » ، بمعنى أن بعض القصائد قد يكون لها شكل مثلما يكون للشجرة شكل ، وبعضها يكون له شكل الماء الذي يصب في قارورة . كما أعتقد أن لأشد الأشكال تناظراً استخدامات معينة ، وأن عدداً هائلاً من الموضوعات لا يمكن إخراجه بدقة ، ومن ثمة بشكل مناسب ، في أشكال متناظرة » .

ويطرح باوند عدة أفكار تتعلق بالشعر والشاعر قائلاً :

« إني أجد جميع أساتذة فن التصوير القدامى يوصون تلاميذهم بأن يبدأوا بمحاكاة الروائع حتى يتمكنوا من تحقيق أعمالهم الخاصة . أما بالنسبة لعبارة : كل إنسان له شاعره الخاص ، فكلما عرف كل إنسان شيئاً عن الشعر كان ذلك أفضل . . إن التمكن في أي فن هو مسألة عمر . . وإذا كان ثمة شيء ما قد قيل مرة في **الأطلنطيس** (القارة المفقودة) **أو أركاديا** عام ٤٥٠ ق . م ، أو عام ١٢٩٠ م ، فليس من حقنا كمحدثين أن نقوله مرة أخرى ، أو أن نحجب ذكر الأموات فنقول ما قالوه بمهارة أقل واقتناع أقل . إن كل عصر له مواهبه السائدة ، ولكن بعض العصور يحول هذه المواهب إلى مسألة استمرار .

ولم يحدث أن كتب شعر جيد بالطريقة التي كان يكتب بها الشعر منذ نحو عشرين عاماً . ذلك لأن الكتابة على هذا النحو تكشف بطريقة نهائية عن أن الكاتب يستمد أفكاره من الكتب والعرف والكليشيهات ، لا من الحياة . ولكن الإنسان عندما يحس بأن ثمة طلاقاً بين الحياة والفن الذي يكتبه قد يحاول بلا شك أن يبعث إلى الحياة طريقة منسية إذا وجد في تلك الطريقة خميرة ما ، أو إذا اعتقد أنه يرى فيها عنصراً يفتقر إليه الفن المعاصر ، وقد يصل ذلك الفن مرة أخرى بسنده وأسرته ، أي بالحياة » .

تجربة الشعر الحر

● ويختتم باوند مقاله الأول هذا بالحديث عن **تجربة الشعر الحر** التي كانت ناشئة وقت كتابته للمقال عام ١٩١٨م يقول :

« أعتقد أن الرغبة في الشعر الحر ترجع إلى الإحساس بالكم الذي يؤكد نفسه من جديد بعد سنين من الجدب . ولكني أشك في أننا نستطيع التغلب في الإنجليزية على قواعد الكم التي وضعت للإغريق واللاتين على أيدي علماء اللغة في أكثر الأحوال . وأعتقد أن المرء لن يكتب الشعر الحر إلا إذا كان ذلك « ضرورة » . أي حين يبني (الشيء) إيقاعاً أجمل من ذلك الذي تبنيه الأوزان الموضوعة ، أو بشكل أصح أكثر التحاماً بانفعال هذا (الشيء) » .

وقبل أن ننتقل إلى المقال التالي في هذه المجموعة التشريعية من مقالات باوند ، يحسن بنا أن نتجاوز هذا الجزء من الكتاب الذي اختصه إليوت بعنوان « فن الشعر » ، وأن نصل إلى مقال آخر متصل بموضوع الشعر الحر في الجزء الثالث والأخير الذي اختصه إليوت بعنوان « المعاصرون » . وهذا المقال الآخر قصير نسبياً ويحمل عنوان « الشعر الحر وأرنولد دولميتش » ، والأخير موسيقي أمريكي سنتغاضى عن ذكر

تفاصيل عنه مكتفين بما أثاره باوند من ملاحظات قيمة عن الشعر والموسيق .

الشعر والموسيق

يقول باوند في مقاله المنشور عام ١٩١٨ م .

« الشعر هو تأليف الكلمات على الموسيق . أما معظم التعريفات الأخرى له فهي مما يتعذر تبريره أو مما يتصف بالميتافيزيقية . وقد تختلف درجة الموسيق أو قيمتها ، بل هي تختلف ، ولكن الشعر يذوي و « يجف » إذا هجر الموسيق ، أو على الأقل الموسيق المتخيلة . . . **والشعراء الذين لا يهتمون بالموسيق يكونون أو يصبحون شعراء تافهين** . وأكاد أقول إن الشعراء يجب ألا يكفوا على الإطلاق عن الاتصال بالموسيق . **أما الشعراء الذين لا يدرسون الموسيق فهم شعراء معيبون** . . . لقد فات أوان منع الشعر الحر . ولكن من المفهوم أنه يمكن تحسينه ، ويمكن على الأقل إيقاف القليل من المناقشات البلهاء الضيقة التي تقوم على الجهل بالموسيق . . . ولم يحدث قط أن ادعيت أن الشعر الحر هو السبيل الوحيد للخلاص ، ولكني كنت أشعر أنه على صواب ، وأن له مكانة بين الأساليب الأخرى لكتابة الشعر » .

وهكذا يتضح حرص باوند الشديد على الموسيق في الشعر بصفتها ركيزة هامة من ركائزه . ولأن الشعر الحر في الإنجليزية بدأ بالتخفيف التام تقريباً من الموسيق ، فقد عارضه كثيرون وقتها ، وكان على رأسهم باوند وإليوت . ولكن باوند كان أكثر تحرراً وسعة صدر ، فقد رفض في الشعر الحر تحرره من الموسيق ولكنه اعترف به كأسلوب من أساليب كتابة الشعر .

نعود إلى التسلسل الأصلي في مقالات باوند النقدية لنطالع في مقاله الثاني بعنوان « كيف تقرأ ؟ » قضية أخرى من قضايا الشعر ، هي قضية التذوق وما يتصل بها من إعلاء أو بخس لأقدار الشعراء . وكما هو واضح فالمقال — نشر أول مرة عام ١٩٢٩ م — كان نواة لكتاب باوند المعروف بهذا الاسم .

ومع أن باوند قد عني في هذا المقال بدراسة دور معاهد العلم وطرق تدريسها للأدب ، إلا أنه خص الشعر بنصيب كبير . فهو يرى — بادئ ذي بدء — أن معاهد العلم تغرق طالب الأدب في الكثير مما ليس له علاقة بالنص الأدبي ، مثل سيرة الأديب .

ويسخر من ذلك قائلاً : « هل يطلب منا عند تدريس علم الطبيعة أن ندرس سير جميع تلامذة **نيوتن** الذين اهتموا بعلم الطبيعة ولكنهم فشلوا في اكتشاف أي شيء ؟! » .

ثم يعرج على مشكلة الذوق بالنسبة للجديد في الأدب والشعر ، فيرى أن الناس عادة يتخلفون عن تذوق الجديد في حينه ، وأنهم قد يبدأون في عملية التذوق هذه بعد أن يمر على الجديد زمن قد يصل إلى ٧٠ عاماً مثلاً !

الأدب والشعر

● وينتقل باوند بعد ذلك إلى الحديث عن الأدب والشعر . فهو يرى **أن الأدب الجيد هو ببساطة تلك اللغة المشحونة بالمعنى إلى أقصى درجة ممكنة** ، وأن اللغة في الشعر « **تشحن أو تحمل بطرق عديدة** » . وعلى هذا الأساس يرى أن « **ثمة ثلاثة أنواع من الشعر** » هي :

١ — نوع تشحن فيه الكلمات — فوق مستوى معناها العادي — بخاصية موسيقية تقود اتجاه ذلك المعنى أو وجهته .

٢ — نوع تطرح فيه الصور على الخيال البصري المرئي .

٣ — نوع يرقص فيه العقل بين الكلمات ، أي لا تستخدم فيه الكلمات لمعناها المباشر وإنما هو يأخذ في حسابه — بطريقة خاصة — عادات استخدام الكلمات وسياقها المتوقع ، أي العناصر المعتادة التي تصحبها ، وكذلك يأخذ في حسابه عادات ألوان قبولها المعروفة وحركتها الساخرة أيضاً .

النوع الأول يمكن للأجنبي أن يتذوقه إذا كان ذا أذن حساسة ، حتى إذا كان يجهل اللغة التي كتبت بها القصيدة . ومن المتعذر عملياً تغيير مثل هذه القصيدة أو ترجمتها من لغة إلى لغة إلا بمعجزة .

والنوع الثاني يمكن ترجمته بشكل سليم تقريباً أو كامل . وإذا تميز بالجودة فمن المتعذر على المترجم أن يلحق به أي تخريب .

أما النوع الثالث فلا يترجم مع أن الموقف الذهني الذي يعكسه قد يستطاع فهمه عند نثره .

وبهذا يصل **باوند** إلى توصية كثيراً ما ألح عليها . فهو يشدد على معرفة اللغات بالنسبة للأديب والناقد على السواء ، لأن الاكتشافات على حد قوله لم تقتصر على جنس دون آخر . فإذا لم يجد الأديب وقتاً لتعلم لغات مختلفة فمن الأفضل له أن يستقي المعلومات عن هذه الاكتشافات . وإذا كان الأديب ناقداً فعليه أن يبحث عن هذه الاكتشافات بنفسه .

ولأن **باوند** يعتقد أن الفارق الأساسي بين الشعر والنثر يكمن في عملية شحن الكلمات ، بمعنى أن شحن الكلمات في الشعر يكون أكثر منه في النثر ، فإنه سرعان ما يحاول تطبيق هذا المعيار على شعراء العصور الماضية . وقد قام بعملية غربلة لتلك العصور لكي يفرق بين الأدب المشحون والأدب غير المشحون منذ **الإغريق** حتى وقت كتابة مقاله .

ونكتشف من خلال عملية الغربلة هذه أن **باوند** لا يستبقي من الإغريق إلا **هوميروس ، وصافو** ، ومن الرومان **دانتي** وبعض إنتاج **كافالكانتي ، وجويدو** ، على حين وجد في **شكسبير** مثلاً زخرفة وتنميقاً في اللغة كما وجد فيه إلحاحاً على الحديث عن المادة أكثر من الحديث عن الأداء .

أما شعر القرن التاسع عشر في أوروبا فمن رأيه أنه أقل من النثر شحناً ، بل يقول :

« أعتقد أن لا أحد يستطيع الآن أن يقرأ في الحقيقة شعراً جيداً ما لم يعرف **ستندال**

وفلوبير (وهما ناثران فرنسيان كما نعرف) . . وعندئذ سيتعلم فن شحن الكلمات من فلوبير أكثر مما يتعلم من كتّاب الدراما في القرن السادس عشر (عصر شكسبير) » .

ويضيف إلى ذلك أنه منذ وفاة **هاردي (توماس هاردي الروائي الإنجليزي التقليدي)** انتقل الشعر إلى أميركا ، وأن كل التطويرات في الشعر الإنجليزي منذ ١٩١٠ م ، ترجع إلى الأميركيين تقريباً .

ويعود مرة أخرى فيدعو الأديب إلى دراسة لغة أجنبية واحدة على الأقل ، كما يدعو الناقد ودارس الأدب في الجامعة إلى قراءة أعمال محددة ابتداء من **كونفوشيوس ، وهوميروس ، وأوفيد** ، والشعر البروفنسالي ، **ودانتي ، وفييون ، وبانشيتيكالي ، وفولتير ، وستندال** (كتاب ونصف على الأقل) وفلوبير ، (ما عدا رواية « سالامبو » ورواية « التردد ») **والأخوين جونكور ، إلى جوتييه ، وكوربيير ورامبو** . وهكذا نكتشف أنه أسقط من هذه القائمة شعراء أقاموا الدنيا وأقعدوها مثل **شكسبير وبودلير ، بل أسقط التراجيديا الإغريقية ، وإن كان قد عاد في موضع آخر فأوصى بقراءة سوفوكليس**

ويختتم **باوند** مقاله المثير هذا بالهجوم على المصطلحات الغامضة والمستهلكة التي يستخدمها النقاد ، كما يهاجم دورانهم « حول المادة » لا حول النص ، ويخص بهجومه أولئك النقاد الذين لا يحددون مصطلحاتهم ، والذين « لا يقولون للأعمى : أنت أعمى » ، بل يهاجم أساتذة الجامعة الذين « يصرفون كثيراً من الوقت على عصر مات وانتهى تماماً دون أن يفارقوه ! » .

وفي المقال الثالث بعنوان « الفنان الجاد » المنشور عام ١٩١٣ ، تناول **باوند** جانباً آخر من جوانب فن الكتابة ولا سيما كتابة الشعر ، وهو جانب الدقة في التعبير . بمعنى إصابة المعنى بأقل الكلمات الممكنة . يقول :

« إن الفنون والأدب والشعر علوم مثلها مثل الكيمياء . أما موضوعها فهو الإنسان والبشرية والفرد . وأما موضوع الكيمياء فهو المادة . . إنها (أي الفنون والآداب) تبدأ حيث ينتهي علم الطب ، أو قل إنها تتجاوز هذا العلم » .

غير أن الفنون والآداب والعلوم مجتمعة لها جانبها الأخلاقي أيضاً في رأي **باوند** ، فهو يعتقد أن الفن الرديء لا أخلاقي ، تماماً مثل الطبيب الفاشل أو غير الكفء . وهذا ما ينطبق على الشعر أيضاً . وذلك لأن الفنون مجتمعة هي في النهاية « شاهد على الإنسان تعكس علينا طبيعته الداخلية وظروفه » .

وإذا كان الطب ــ كما يقول باوند ــ يتضمن شقين أو فنين هما : فن التشخيص ، وفن العلاج فهكذا حال الفنون والأدب ، ولكن فن التشخيص فيها يسمى نزعة القبح على حين يسمى فن العلاج فيها نزعة الجمال .

ويضيف : « إن نزعة الجمال هي الصحة ، هي الشمس ، هي الهواء والبحر والطبيعة والاستحمام في البحيرة ، أما نزعة القبح فهي فييون وبودلير وكوربيير وبيردسلي . وأما فلوبير فهو التشخيص ، على حين نجد الهجاء يمثل الجراحة» .

وعندئذ يصل **باوند** إلى الأساس الأخلاقي مرة أخرى فيقول : « إن الفنون تعطينا أفضل معلومات لتحديد نوع المخلوق البشري . ولأن علاجنا للإنسان يجب أن تحدده معرفتنا أو مفهومنا لماهية الإنسان ، فإن الفنون تقدم المعلومات للأخلاق » .

الفنان الجاد . . وغير الجاد

● وينتقل **باوند** إلى الحديث عن الفنان الجاد والفنان غير الجاد . ومن رأيه أن الأول يمثل الأقلية على حين يمثل الآخر الأغلبية ، ومع ذلك فالشاعر الذي يستحق منا هذه الصفة ينبغي أن يكون جاداً . . يقول :

« من الواضح أنه من العسير أن يكون المرء شاعراً كبيراً . فلو كان الأمر كذلك لفعله كثيرون من الناس . ومع ذلك لم يخل العالم في أي عصر من أناس تمنوا أن يكونوا شعراء كبار . بل إن الكثيرين قد حاولوا أن يكونوا كذلك عن عمد » .

غير أن الشعر يختلط أحياناً بالنثر مما يفرض سؤالا مثل : ما الفرق بينهما ؟

ويجيب باوند :

« أعتقد أن الشعر هو أكثر الاثنين حيوية ونشاطاً . ولكن هذه الأمور نسبية ، تماماً مثلما نقول إن حرارة معينة مرتفعة وأخرى منخفضة . وعلى هذا النحو نصف فقرة نثرية معينة بأنها « شعر » بمعنى أننا نمدحها ، ونصف فقرة معينة من الشعر بأنها « نثر فحسب » بمعنى أننا نذمها . . ولما كانت جميع الكلمات التي يمكن استخدامها في الكتابة عن هذه الأمور هي كلمات الحديث اليومي الغامضة ، فمن المستحيل تقريباً الكتابة بدقة علمية عن (النثر والشعر) ما لم نكتب بحثاً كاملاً عن (فن الكتابة) فنحدد كل كلمة ونعرفها مثلما تعرف المصطلحات في بحث عن الكيمياء . وعلى هذا الأساس فجميع المقالات التي تدور عن (الشعر) لا تكون في العادة رديئة فحسب وإنما هي أيضاً غير دقيقة ومعدومة الجدوى تماماً » .

وصعوبة ذلك في رأي باوند نراها في المصدر مثلاً ، الذي إذا طلب منه الحديث عن إنتاجه عجز عن استخدام كلمات دقيقة محددة !

الكتابة الجيدة

● « إن الكتابة الجيدة ــ كما يقول باوند ــ هي التي يسيطر عليها الكاتب سيطرة تامة ، فيقول ما يعنيه بالضبط وبلا زيادة ولا نقصان . . يقوله بوضوح وبساطة كاملين ويستخدم في ذلك أدنى قدر ممكن من الكلمات . . وفي البدء كانت الكلمات البسيطة

تشريعات باوند الرومانية

تكفي مثل : الطعام ، الماء ، النار . وما الشعر والنثر هنا إلا امتداد للغة . فالإنسان يرغب في الاتصال بأقرانه . وهو يرغب في اتصال متزايد التعقيد . وهنا قد تفيد الإيماءة وقد تفيد الرموز . فحين ترغب في شيء غير ظاهر للعين أو حين ترغب في توصيل أفكار معينة فلا بد أن تلجأ إلى الكلام . إنك بالتدريج ترغب في توصيل شيء أقل عرياً وغموضاً من الأفكار ، ترغب في توصيل فكرة وتوابعها المعدلة ، فكرة وحشداً من آثارها وأجوائها وتناقضاتها » .

الانفعال في الفن

● وهنا يصل باوند إلى قضية **العاطفة أو الانفعال في الفن** . ولكنه يرى أن النثر لا يحتاج إلى العاطفة على الرغم من أنه يحاول تصويرها . أما الشعر ، ذلك الكائن الخرافي في الأساطير اليونانية الذي كان على هيئة نصف رجل ونصف حصان ، فيقوم أساساً على العاطفة . والقول بأن الشاعر الغنائي قد يموت في سن الثلاثين ، أي أن الطبيعة العاطفية نادراً ما تتجاوز تلك السن ، قول مبني على التعميم ، ومن ثمة يخلو من الدقة .

ويضيف : « الصحيح أن معظم الناس يتشاعر تقريباً بين سن السابعة عشرة وسن الثالثة والعشرين . فالعواطف في تلك السن تتسم بالجدة وتلقى الاهتمام من صاحبها الذي لا يتمتع عندئذ بكثير من العقل أو الشخصية . ولما كان الإنسان ، ولما كان عقله ، يغدو آلة يزداد ثقلها ، ولما كان يغدو ذا تكوين لا ينفك يزداد تعقيداً ، فإنه يحتاج إلى جهد متزايد من الطاقة العاطفية حتى تتسق حركته . ولا شك أن العواطف تزداد حيوية كلما ازداد نضج الإنسان » .

ويختم باوند مقاله هذا بالإشارة مرة أخرى إلى ضرورة التسلح بلغة أجنبية واحدة على الأقل بالنسبة للناقد ، وبخاصة ناقد الشعر .

تدريس الأدب

● وفي المقال الرابع بعنوان « مهمة المدرس » (١٩٣٤ م) يتناول **باوند** قضية تدريس الأدب بعامة والشعر بخاصة ، وهي قضية شغلته كثيراً وشكلتها تجربته الشخصية في التدريس بالجامعة في مطلع حياته . فهو **لا يرى في الصحافة أي خير على الأدب ، بل يتهمها بالفساد اقتصادياً أو شخصياً ، ولا يبق أمامه إلا المدرسون . فهم عنده الأمل الوحيد في حفظ الأدب والأدباء** ، أولئك الأدباء الذين يعتبرهم « عدادات الطاقة ومقاييس البخار في الحياة الثقافية لأية أمة » . وعنده أن **الحياة العقلية للأمة ليست ملكية خاصة لأي مخلوق ، ووظيفة المدرس هي المحافظة على صحة العقل القومي** . ولكنه لا ينسى ، وهو في غمرة حديثه عن تدريس الأدب ، أن يشير إلى ذلك المرض الذي انتشر انتشار السل خلال القرن ونصف القرن الأخير ، ألا وهو **مرض التجريد** الذي يراه من أخطر الميكروبات التي تهاجم الجسم الأدبي ولا سيما في أعضائه الشعرية ، بل لا ينسى أيضاً أن يدافع عن الشعر ضد من يزعمون أنه يكتب للتسلية أو الترفيه !

عند هذا الحد نكون قد استخلصنا الإطار العام لتصور باوند للشعر وفهمه له . أما المقالات التالية فلا تهمنا في هذا السياق ، فضلاً عن أنها لا تفيد قارئ الشعر غير الإنجليزي .

التصور العام للشعر

● ولعلنا نستطيع الآن أن نخلص أركان ذلك الإطار العام لما أسميناه **التصور أو الفهم للشعر عند باوند** .

وأول ركن لهذا التصور هو أن الشعر نبت الحياة ونبضها ، وإذا انفصل عن الحياة فقد سنده وأسرته ، أي تشرد وتاه .

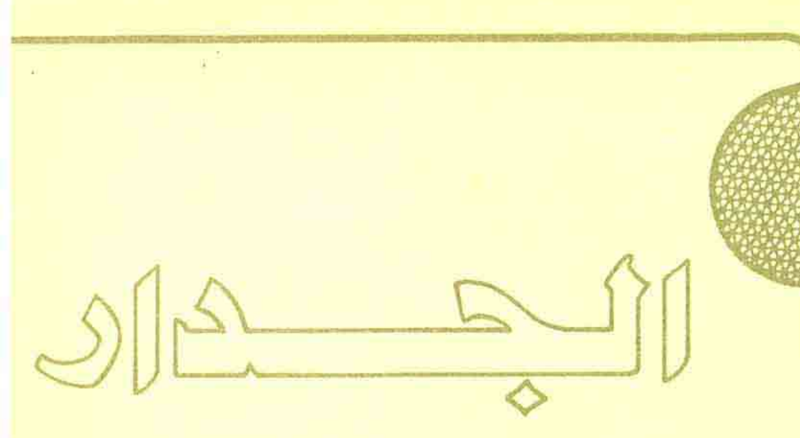
أما ثاني الأركان فهو أن **الشعر يقوم على أربع قوائم هي : الصورة والمعنى والموسيقى والعاطفة . وبدون هذه القوائم لا يستقيم للشعر وجود أو حركة . وأهم هذه القوائم هي الصورة** ، وهذه ينبغي أن تكون جديدة غير مقلدة ، فالتقاليد كما يقول باوند في مقال آخر « نوع من الجمال نحافظ عليه وليس مجموعة من الأغلال تقيدنا » ، كما ينبغي للصورة أن تكون واضحة محددة ، فالوضوح عنده لا يعادي الرمز ، وأن تكون مشحونة بالمعنى مبنية على التتابع الموسيقي وليس على الحركة الرتيبة للبندول ، وأن يكون مبناها مساوياً لمعناها بلا زيادة أو نقصان .

وأما الركن الثالث والأخير لهذا التصور ، فهو أن الشعر نوع من الاكتشاف والارتياد الدائمين لعالم الإنسان ، ولكن الاكتشاف والارتياد لا بد أن يكونا مسلحين بأسلحة معينة أهمها ثقافة الشاعر ، أي معرفته للتراث واطلاعه على تجارب الغير في غير لغته ، فضلاً عن خبرته بالحياة .

لقد حارب **إزرا باوند** في سبيل هذه المبادئ التشريعية حرباً متصلة لا هوادة فيها ولا هدنة ، وحاول هو نفسه أن يحقق هذه المبادئ في شعره ، ولكن هذا موضوع آخر . ولعلنا قد لمسنا فيما سقناه من آرائه الكثير مما تميز به ذلك المشرع « الروماني » الصارم من اتساع أفق وسعة إطلاع وخيال واستيعاب لما يقرأ ، وقاموس مفردات متجدد وخلاق ، بل وعاطفة جياشة وجرأة وسخرية ، وهي صفات لازمت فكره وأسلوبه ، وساهمت في أصالته وتفرده .

الهوامش

1 – Critical Essays of Ezra Pound, New Directions, New York, U.S.A. 1980.



قصة قصيرة

الجدار

بقلم:
د. محمد بن صالح الجاسر

ـ لا يا أبي لا أريد الزواج منه ، لقد ذكرت لكم رأيي وانتهى الأمر .

● ولكنك يا ابنتي كنت تتلهفين على الزواج منه ، فما الذي غيّر رأيك ؟

ـ كان هذا فيما مضى ، أما الآن فأنا لا أريد الزواج منه .

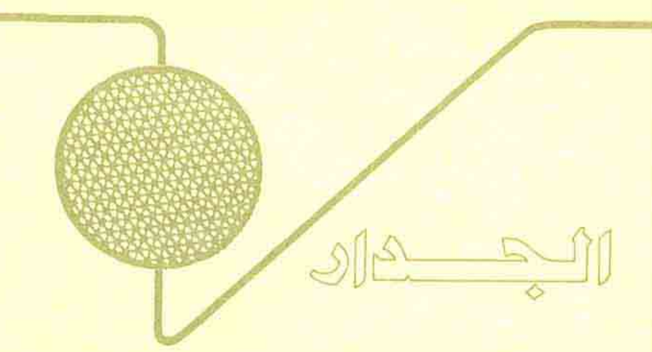
● كيف هذا؟ أنا لا أتحدث عن الماضي ، أنا أتحدث عن رأيك منذ شهرين فقط، حيث أبديت رغبة شديدة عندما فاتحتك في هذا الأمر .

ـ لكني الآن غيَّرت رأيي . لقد فكرت في هذا الأمر ، وأصبحت مقتنعة بأن الزواج منه ليس في مصلحتي .

● ما الذي تقولين يا ابنتي ، إنك تتكلمين كلاماً عاماً ، وأنا أبوك ومن حقي أن أعرف السبب ، لماذا يكون الزواج من أحمد في غير مصلحتك ؟ .

ـ . . .

وخرج الأب من عند ابنته **هند** مكسور الخاطر ، مهتاج النفس ، فهو من جهته حريص على أن يظفر بأحمد بعلاً لابنته ، ومن جهة ثانية لا يعرف حقيقة



السبب الذي من أجله عدلت عن فكرة الزواج منه ، لأنها لم تفصح له عما في قلبها .

وجلس الرجل يفكر . . يا ترى هل في حياتها رجل آخر ، ولكنها لم تذكر له شيئاً عن هذا الموضوع ، ويا له من غبي وهل كان يتوقع أن تذكر له شيئاً حول هذا الموضوع ، وتعاليمنا الإسلامية وتقاليدنا لا تجيز مثل هذه التصرفات التي تتم في غفلة عن الأهل ، لعل ابنته كانت تنتظر أن يتقدم هذا الفارس لوالدها طالباً يدها ، حيث توافق عندما ينقل لها والدها هذا الخبر السار ، ولكن هذا مستحيل ، لأنه يعرف أن ابنته عاقلة ، وذكية ، وناضجة ، ومن المحال أن تكون قد اتصلت بأحد ، أو شجعت أحداً على أن يكلمها ، إذن هل وصلها عن أحمد ما يجعلها تشيح بوجهها عنه ، وتعدل عن الزواج منه ، ولكنه عندما أخبرها منذ شهرين فقط بأن أحمد تقدم لخطبتها كادت تطير من الفرح ، فما الذي دهاها ، وهل يستطيع أحد مساعدته في الوصول لهذا السر المدفون بين ضلوعها ؟

وتأوه عبد الرحمن . . آه لو كانت (**أم هند**) على قيد الحياة لربما ساعدته في حل هذه المشكلة التي أصبحت تشغله وتثقل كاهله ، وأشرق وجهه هنيهة من الزمن ، عندما تذكر خالتها ، نعم إنها هي ، فلعلها تفلح فيما عجز هو عنه ، خاصة وأنها تعتبرها بمثابة أمها وهي أيضاً تحب هنداً حباً يفوق حبها لأولادها ، ولعل ذلك يعود في الأساس لمحبتها القوية لأختها ، والتي جاءت ابنتها صورة طبق الأصل منها خَلْقاً وخُلُقاً .

لكن **عبد الرحمن** سرعان ما استبعد هذا الحل ، لأنه من واقع خبرته لنفسية ابنته ، يعرف أنها من النوع الذكي ، أو أن ذكاءها من النوع الموجع الذي يجعلك تكبر صاحبه ، وتتراجع عن مناقشته ، ولو بدا لك أن الحق في جانبك .

وهكذا جلس صاحبنا يفكِّر ويتخيَّل ، والذي شغله أكثر أن أحمد ينتظر رده وشيكاً ، وهو على يقين كامل بأنه سيرحب به ، فماذا يحدث لو أن والد هند نقل إليه أن هنداً غير موافقة على الزواج منه . إن خبراً مثل هذا سوف ينزل عليه كالصاعقة ، ليس فقط لأنه يطمع في هند ، وقد اختارها من بين الكثيرات من الفتيات ، ولكن لأنه ليس فيه ما يشين ، أو يحول دون الزواج منه .

وهو الآن حائر في كيفية الرد على أحمد . . هل يقول له إن هنداً مخطوبة ، ولكن مثل هذا الكلام لا يمكن أن ينطلي على أحمد ، وكان من الممكن أن يصدقه لو قيل له فور طلبه ، أما وقد مضى أسبوعان ، فإنه من غير الممكن أن يصدق أن هنداً قد خطبت ، وإذن فما الحيلة في هذا الأمر ؟

وسرح طويلاً ، ومرت في مخيلته صورة **الدكتور أحمد** ، عندما استقبله في عيادته هاشاً باشاً . إنه من خيرة الشباب علماً وخُلُقاً ، ثم هو طبيب ناجح ، يعرف كيف يستقبل مرضاه ، وكيف يُهوّن عليهم أمر المرض ، لأنه يوحي لهم دائماً بأن ما يعانون منه أمر بسيط ، ولا يصح مطلقاً أن يورثهم الجزع والخوف ، ولعل هذا سر نجاحه في عمله ، لأن الإيحاء النفسي له أكبر الأثر في شفاء المريض . ثم طرأت في ذهنه صورة أحمد عندما زاره في منزله طالباً يد **سعاد** ابنة أخيه – رحمه الله – وكيف أنه كان في غاية الرقة واللطف ، ثم حديثه له عن الزواج ، وحقوق الزوجة والزوج في الإسلام . لقد ذهل يومها من براعة أحمد في الحديث ، ومقدرته على التعبير ، وأعجب أيما إعجاب بآرائه الحصيفة ، وعقليته الناضجة ، وثقافته الواسعة ، وتمنى أن يرزق الله ابنته هند رجلاً مثل أحمد . ثم صورة سعاد بعد زواجها من أحمد ، وكيف تفتحت مواهبها ، ونمت عقليتها ، وأحالت عش الزوجية إلى جنة وارفة الظلال ، واستطاعت أن تغدق على زوجها كل مظاهر الحب الصادق ، وأن تحيطه بكل صور الرعاية والحنان ، حتى إن بعض الناس يتحدثون في أن نجاح أحمد في تشخيص الداء ووصف الدواء يعود لسعاد ، فهي ملهمته ، ويبالغ بعضهم ، فيقول إن نجاحه في الدراسة ، وحصوله على **الدكتوراه** ، وتقدمه على جميع زملائه ، واعتراف أساتذته بنبوغه ، وتفوقه عليهم ، يعود لبركة سعاد ودعائها له قبل أن يتزوجها .

ثم سقطت من عينه قطرات من الدمع عندما تذكر ذلك اليوم المشؤوم ، الذي ذهبت فيه سعاد ضحية تهور سائق أرعن ، وكيف خفَّ لأحمد ، وهو من هول الصدمة ومرارة الفجيعة لا يكاد يصدق ما حدث ، ولكن الطبيب الذي كثيراً ما عالج المرضى وأسعف المصابين ، عجز عن إسعاف زوجته ، فانطفأت تلك الشعلة المتوهجة في منزل الدكتور أحمد . ثم صورة أم سعاد التي جاءته مجلَّلة بالسواد ، وهي تجهش بالبكاء وتقول : إنها عين أصابت سعاداً .

ثم طافت في ذهنه تلك العبارات التي تفوه بها أحمد عندما زاره في منزله بعد الحادث الأليم علّه يخفف من أساه ولوعته . لقد قال له أحمد والدموع تتساقط من عينيه ،

ولكنني يا عمي لم أستطع ولن أستطيع أن أنساها ، إن كل شيء في البيت يدل عليها وكل أثر يَشي بها ، إن ابتسامتها المشرقة هي البلسم الذي يزيل آثار التعب من نفسي بعد أن أعود مجهداً مكدوداً ، وإن ضحكتها هي الموسيقى التي تدغدغ مشاعري ، إنني أشعر الآن بالوحشة في هذا البيت ، أين تلك الروح التي كانت تخفق فيه ؟ وأين تلك الزهرة التي ينتشر أريجها في كل مكان ؟ أين سعاد بوجهها الصبوح وروحها الصافية ، وشعورها المتوثب .

سعاد يا عمي ... وانخرط في البكاء .

مرت هذه الأحداث كلها أمام مخيلة عبد الرحمن كالشريط (السينمائي) وكان مندمجاً معها بكل مشاعره ، حتى إنه لم ينتبه لابنته الصغرى التي جاءت تدعوه لتناول الغداء ، لكنه بعد أن كرَّرت ابنته النداء قام بتثاقل وهو يقول لها :

● لا أريد الأكل الآن ، إنني أشعر بكابوس يكتم أنفاسي ، ويجثم على صدري ، يكفيني ما عانيت من التعب ، فأنا أفكر في الليل وفي النهار ، عليَّ بهند أين هند ؟ (قالها صارخاً) .

وفي لمح البصر أقبلت هند وجثت على ركبتيها وغمرت رأس والدها بالقبل وهي تقول :

ـ ماذا .. ماذا حدث يا أبي ؟

● **اسألي نفسك عما حدث .**

ـ لم يحدث شيء يا أبي !!

● بل حدث أمر عظيم ، إنني أكاد أجن (قالها بأعلى صوته ، حتى ان جميع من في البيت تجمعوا حولهم) .

كان الرجاء يملأ نفوسهم حيناً ، وكان اليأس يطرد الأمل حيناً آخر ، إن كلامها غير مفهوم ، فهي قد رحبت أول الأمر بأحمد ، ثم عادت فرفضته ، الغضب بدأ يتسرب للنفوس حتى ان الوالد كاد أن يفقد أعصابه ويضرب ابنته ، ولكنه خفض يده قبل أن تقترب منها عندما وجد الدموع تسحُّ من عينيها ، ولكنها لم تكن دموع العجز والانكسار ، كانت الدموع تقول لهم في شمم وكبرياء : إن أحداً منكم لا يفهم ، ارحموني .

وصاح الوالد مهدداً هند .

● إما أن تقولي لنا السبب الذي يجعلك لا ترضين بأحمد زوجاً لك وإما . . .

وخرجت الكلمات متعثرة خجولة من هند .

ـ لا يا أبي ، أرجوك ليس هناك رجل آخر أعرفه ، وأحمد رجل طيب وطبيب ناجح ، ولكنني لا أستطيع الزواج منه . لأنني لا أستطيع العيش مع سعاد التي أحبها وعاشا معاً كأسعد زوجين ، وكلنا يعلم ذلك .

ونظر الأب إلى ابنته مرتاباً في عقلها :

● **ولكن سعاد ماتت .. ماتت ..**

ـ نعم أعرف يا أبي أن سعاد ماتت .. ولكنها تعيش داخل أحمد . إن أحمد يا أبي يحب سعاداً حباً جارفاً ، حباً خالط شغَاف قلبه ، واختلط بدمه . إنها المثل الأعلى عنده في كل شيء ، إنه يشعر بأنها فوق النساء جميعاً ، ولا يمكن أن توجد امرأة أخرى مثلها ، ولن أكون موضع مقارنة . أفهمتم إذن ؟ أفهمتم إذن ؟ .. لماذا لم أتزوج أحمد ؟ **لن أتزوجه ، لن أتزوجه .**

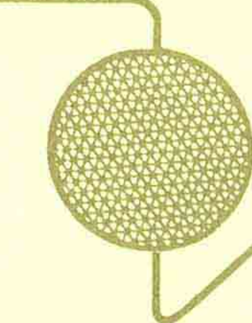
وعلا بكاؤها .

وضرب الجميع كفاً بكف وهم يرددون ..

لقد جنَّت هند !! .



قصة قصيرة





بقلم:
محمد علي قدس

.. وقف كالسنف ..

.. يهتز لريح عاتية .. في عراء! المفاجأة تذهله، افتقد الحيلة وتاه في حيرة. إنها ليست المرة الأولى التي يقف فيها موقفاً كهذا .. لكن نفسه المضطربة، وأفكاره المتصارعة في ذهنه، كل ذلك يغير الموقف من جذوره.

.. أعاد **سماعة الهاتف** إلى مكانها، بعد أن أجرى الاتصال اللازم. كان مرتبكاً .. حانقاً. على ملامحه سمات قلق ونفور، تمتم كأنه يلعن بضجر.

نظرت إليه في حزن. بطنها منتفخة، مسدت عليها براحتها ثم تكورت متألمة على فراشها. الحسرة تطامن قلبها بانكسار ..

● **«واهاً من الرجال واهاً».**

همست بها قهراً، وازدردت كلماتها بنزف وإسقاط.

* * *

صرخت بالألم الموجع. تفجرت الصرخة في أحشائها .. كندب موحش.

اهتز إطار مقود السيارة في يده .. فانحدرت على جانب الطريق. رُجُّوا في داخلها .. ورُجَّ ما بأحشائها فتألمت. صرخ بغضب:

ـ «أهي المرة الأولى التي ينتفخ فيها بطنك؟ .. إنك تؤذينني بصراخك الفظيع هذا. أنت ضعيفة ونيئة، لا صبر لكن على شك دبوس. ما أشق الرجال بكن!».

داهمها الألم .. اعتصرته في داخلها، كتمت أنفاسها .. فانبجست الدموع من عينيها. شدت .. شعرها بصبر نافذ، صدر عنها أنين مكتوم لصرخة موؤودة. انتفخت بطنها أكثر .. وهي تغالب الألم والمعاناة. بدا وجهها شاحباً .. يأتلق بأضواء السيارات المارة على الجانب الآخر من الطريق، نسمات باردة تمر بينهما عبر النافذتين في تيار مصروع .. سافرت معها خصلات شعرها المتمردة. تعانقت بعضها ببعض على جبهتها المبتلة، سعلت وهي تلهث في اضطراب.

● **«واهاً من الرجال واهاً».**

لم تكمل الجزء الأخير من عبارتها .. حتى اختنق حسها بالألم المداهم.

* * *

تمددت على سرير أبيض .. تعفر ملاءته البيضاء بقدميها. كأنها تصارع الألم في عراك. بطنها المنتفخة تحجب عنها الرؤية .. تهتز كأنها قربة «مشحونة»!! حَبَلُها بالكبد الذي تعاني منه أشد إيلاماً وقسوة من حَبَلها بالجنين الذي يمزق أحشاءها .. ويصارع من أجل الخروج إلى الدنيا بإصرار وعناد.

نصفها السفلي يتمزق بنُصُل حادة تشقفه بلا رحمة. صرخت بشدة، زوجها خارج الغرفة لا يصل إليه صوتها ..! لذا فهي لا تخشى نظراته القاسية التي يحدجها بها من حين لآخر. كانت يد **الممرضة** الحنون تُمرر فوق جبهتها وعنقها تمسح العرق بمنديل ورقي. ابتسمت لها. سرعان ما انشق حلقها عن صرخة مدوية .. أفزعت الممرضة.

تقلصت عضلات وجهها بشكل شديد .. اعتصرت الألم في انصهار وفراغ صبر.

الدنيا في عينيها تصغر .. بقدر ثقب ضيق .. ترى من خلاله نعمة الحياة. تتبدد الأحلام .. وتتلاشى روعة الصور .. تصبح بدداً في صرخة موجعة.

* * *

ـاناة الكبرى



عوده السَّيف . .

يهتز في الغدو والرواح . قضم أظافره بقهر . . وأصابعه ترتجف عند أنفه . لو أدمن على التدخين لتبددت له مساوئه في التو واللحظة . لكن الإدمان على قضم الأظافر عادة نفسية جد سيئة .

أسند رأسه على جدار الردهة الرخامي ! علّق بصره في الساعة المثبتة على الجدار المقابل كانت عقاربها تزحف في بطء ورتابة . مسد على شاربه الخفيف وابتلع ريقه في ازدراد . مصمص شفتيه وهو مغمض العينين . . وغاب في حلم . . .

ليت القادم يكون صبياً .

* * *

استغاثت . .

تبدل وجهها . بدا باهتاً تتناثر فوقه حبات من شعرها الثائر . انبجست الدموع من عينيها فسالت أنهاراً على خديها . . وتعرجات عنقها . صدرها يعلو ويهبط كمهر حرون . . التصق ثوبها عليه وقد تبلل بالدموع والعرق . صرخت موجعة . . تفجرت الصرخة في أعماقها فتشبثت بملاءة السرير .

. . بكت في حرقة . . آلامها تزداد . أخذت تطلب الرحمة في صوت ترتجف نبراته . نظرت إلى الطبيب في أسى . كان في شغل عنها . تبادل والممرضة النظرة تلو النظرة . . .

أطلقت الصرخة في ألم ورددت «يا رب» . . وبكت . نظرت إلى شقيقتها الواقفة بقربها . وجدت الدموع في عينيها . . أمسكت يدها في خوف وتوسل :

ـ (أوصيك خيراً بابنتي . . إنها أمانة في عنقك . . اعتبريها بنتاً لك . واطلبي لي الرحمة . .) .

* * *

جلس على مقعد أبيض من الحديد . رجل من جنوب شرقي آسيا يرتدي زياً خاصاً . . احتل مقعداً من المقاعد المقابلة . . معانقاً «منفضته» وأسلم جفنيه للنوم . رفع نظره عن المجلة القديمة التي كانت بين يديه . . تأمل الرجل للحظة ثم عاد لمجلته . . يتصفحها ، لم يقرأ حرفاً واحداً . . بل لم يلحظ أي شيء فيها يشده من غيابه . كان ذهنه طافحاً بهموم كثيرة . سكب البقية الباقية من الشاي في جوفه ، فاغرورقت عيناه بالدموع .

* * *

دوت في الداخل . . صرخة طفل يبكي بلا انقطاع . كان يهتز في يد الطبيب والدم يقطر منه . أما هي فكانت جثة هامدة مرتخية النبض والحركة . كأنها قد ذبحت بسكين . كل شيء فيها فاتر ، نبضها . . أنفاسها . . صدرها لا زال يصعد ويهبط في ضخ مضطرب . شعرها المندوف يتناثر بشكل فوضوي فوق وجهها الباهت . . والفراش الذي تتمدد فوقه . زرقة قاتمة تلون شفتيها وما حول عينيها . . ، انتفضت أطرافها . . كأنها تستفيق للتو من نوبة صرع شديدة .

* * *

انتفض على مقعده . . نهض وأسند رأسه على الحائط . . وعض شفتيه ندماً . لقد سقطت كلمات **الطبيب** في أذنيه سقوط الصواعق . صعقته المفاجئة . قضم أظافره بقهر . وهو يتحاشى أن تقع عيناه في عينيه . . كأنما هو يواري سوءة ما .

رفع نظره إليه . . كأنه يستعطفه في أن يقول كلاماً غير الذي سمع . لكن الطبيب هز له رأسه بالإيجاب . . **لقد كان المولود أنثى .**

داهمته موجة اشمئزاز عنيفة انتفض لها . . نزع عن رأسه «شماغه» وعقاله . . وانطلق يتعثر في خطاه .

قصة قصيرة

أزمة سكن

تأليف الكاتب الألماني:
فالتر تومان
ترجمة:
د. أنيس فهمي

●● كانت **عائلة بيتر** تسمع طول النهار أصوات طرقات من خلال الجدار الذي يفصلها عن جيرانها من **عائلة فافرا** . ولما كان صوت الطرق شديداً فقد ظنت زوجة بيتر في البداية أن جيرانها يدقون المسامير لكي يعلّقوا بعض الصور على الجدار . ولكن **السيد بيتر** استطاع أن يعرف من نوع الصوت أنهم يستعملون إزميلاً أيضاً . كان الصوت حاداً نوعاً ما ، وإن كان الجدار يقلل من حدته بعض الشيء . قال بيتر إن عائلة فافرا ، إما أنهم يحدثون ثقوباً بالجدار لكي يثبتوا فيها المسامير التي سيعلّقون فيها الصور بالجبس ، وإما أنهم سيعلّقون شيئاً أثقل كثيراً من الصور ، مثل رف للكتب أو شماعة للملابس أو ساعة حائط . ولم يكن من المعقول أنهم سيعلّقون صوراً لأن أصوات المطرقة والإزميل استمرت وقتاً طويلاً ، كما أنه يبدو أن هذه الأصوات تتركز في وسط الجدار . إلا أن زوجة بيتر قالت إنهم ربما كانوا يقشرون الجدار استعداداً للبياض ، وإنهم ربما كانوا يقومون بأنفسهم بجزء من العمل لكي يوفروا بعض النقود . وفي النهاية حاول بيتر وزوجته أن يتجاهلا عملية الطرق .

وبعد أن انشغلا ببعض العمل برهة من الوقت لكي ينصرفا عن متابعة الأصوات الصادرة من شقة الجيران ، عادا مرة أخرى إلى الجدار الذي كانت عائلة فافرا تعمل وراءه بدون هوادة . قالت زوجة بيتر : « **يبدو أن فافرا وزوجته هما الاثنين يطرقان بالمطارق** » . ووافق زوجها على رأيها قائلاً : « **فعلاً . هما الاثنان يطرقان . إني أسمع مطرقتين تعملان** » . ثم حاول الاثنان ، بوضع أذنيهما على الجدار ، أن يتأكدا من المنطقة التي يستعمل فيها الإزميل . واستطاعا أن يعرفا أنها على شكل مستطيل يبلغ في حجمه باب الغرفة ويقع في وسط الجدار . ولم يستطيعا أن يسمعا أي صوت خارج هذه المنطقة التي كانت تتلاحق فيها الضربات في أعلى وفي أسفل ، وناحية اليسار وناحية اليمين في نظام مطرد .

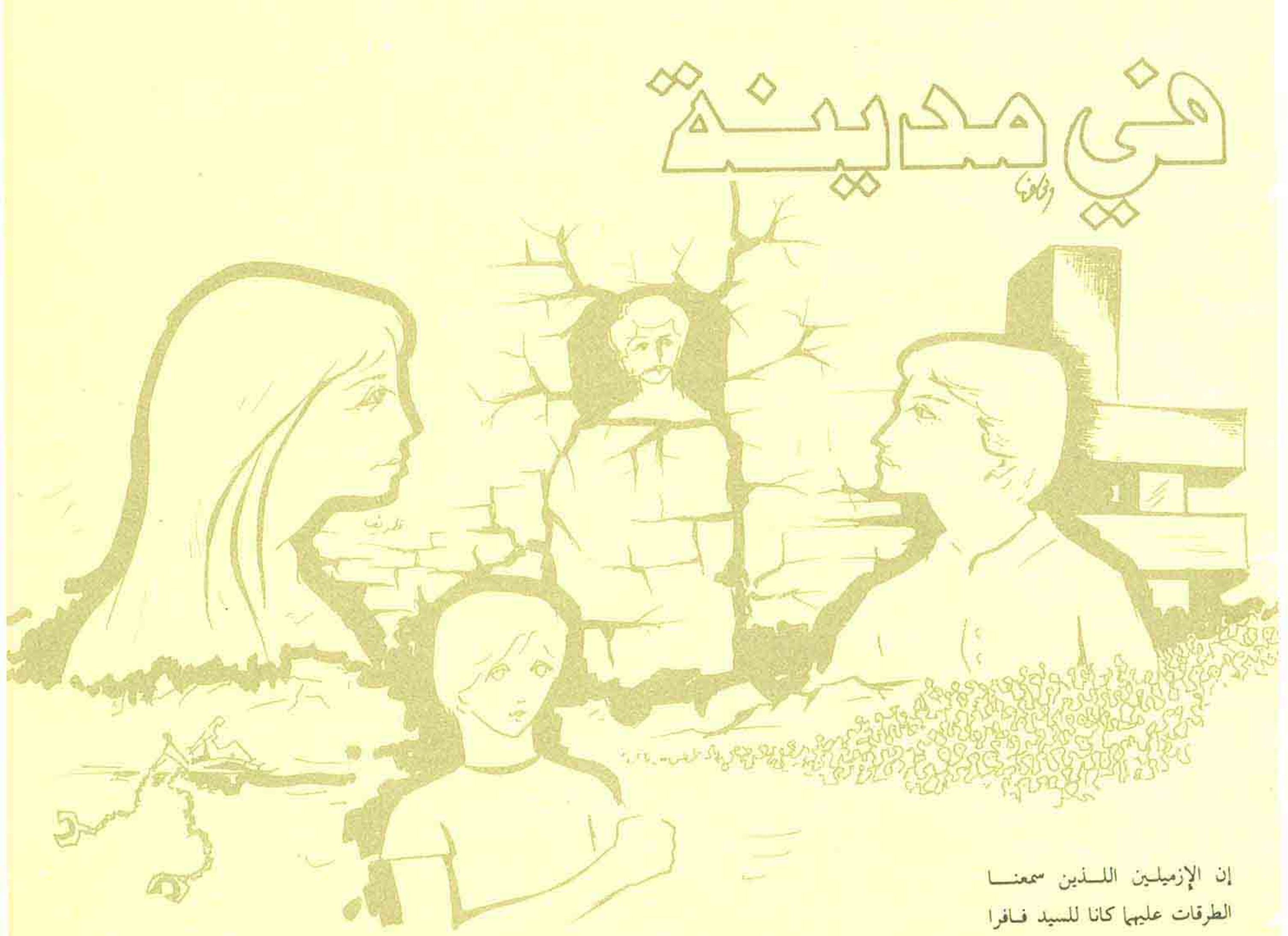
وفي المساء المبكر كانت الأصوات عالية جداً لدرجة أن زوجة بيتر قالت ساخرة : « لا بد أنهم الآن سيدخلون إلينا في أية لحظة » . وبعد ذلك سكتت أصوات المطارق والإزميل .

وعندما نظر كل من بيتر وزوجته إلى الآخر براحة واسترخاء ، وشعرا بأنهما يرغبان في عناق بعضهما بعضاً ، اهتز الجدار بشدة من ضربة مخيفة هائلة تبعتها ضربة أخرى أشد من الأولى أدت إلى فتح نافذة في الجدار ظهر منها السيد فافرا وهو يقول : « **مساء الخير** » . رد بيتر وزوجته التحية وهما مندهشين لطريقة هذه الزيارة . وفي الحال اختفت رأس فافرا وسمع صوت خمس أو ست ضربات هائلة تحطم على أثرها منتصف الجدار وظهرت ثغرة في حجم وشكل باب غرفة .

ارتابت زوجة بيتر في أمر ذلك الجزء من الجدار الذي سقط في داخل الغرفة ، لكنها تظاهرت بالترحيب كما اعتادت دائماً أن تفعل لأي زائر . أما بيتر ، فقد أحس بالسعادة لأن الضوضاء قد انتهت . ولكن بعد ذلك مباشرة ظهر فافرا من ثغرة الجدار وخلفه أحد أصدقائه وأوقعا بيتر على الأرض وربطاه بحبل . ودخلت زوجة فافرا من خلال الثغرة أيضاً وأخذت تهدد زوجة بيتر بالإشارات والصرخات المتتالية . وعندما رأت زوجة بيتر ما حدث لزوجها أرادت أن تهب لمساعدته بسرعة ، ولكن زوجة فافرا كانت تسد عليها الطريق بكل تصميم ومهارة .

وبعد أن أصبح بيتر بلا حول ولا قوة ، ربط الرجلان زوجة بيتر أيضاً بحبل ، وحملا الاثنين إلى الغرفة المجاورة من شقة بيتر ، ثم خلعا باب هذه الغرفة وبدءا في خلع إطار الباب . أما صديق فافرا فقد أحضر قوالب من الطوب واشترك مع زوجة فافرا في إحضار طبق كبير من المونة . وعندما سألت زوجة بيتر هؤلاء الثلاثة ماذا يعني كل هذا أجابت زوجة فافرا : « **هذا يعني أنكم قد فقدتم غرفة . لقد أخذناها بالقوة . إنها تخصنا** ، وهذا الباب » — وعندئذ أشارت إلى الباب الذي كان ما زال محتفظاً بحافة من الإطار ، والذي خلعه فافرا منذ لحظات — « **هذا الباب سنسد به الثغرة في الجدار . في الواقع أنا حامل في الشهر الثالث ونحن في حاجة إلى غرفة للطفل القادم** » .

وبدأ الثلاثة في وضع قوالب الطوب ، وكانوا يعملون بمنتهى النشاط والمرح . وقالت زوجة بيتر إلى زوجها : « لما كانت زوجة فافرا حاملاً فلا بد أنها لم تشترك في الطرق لفتح ثغرة في شقتنا .



إن الإزميلين اللذين سمعنا الطرقات عليها كانا للسيد فافرا وصديقه » . كان هذا هو كل ما قالته زوجة بيتر . أما بيتر فلم ينطق ببنت شفة ولم يحر جواباً ولم يهز رأسه مرة واحدة . كما أنه لم يجر بين بيتر وزوجته أي حديث عندما قفز فافرا فوق الجدار الذي بنوه ، وكان ارتفاعه يصل إلى مدى الركبة ، وبحث عن مفاتيح شقة بيتر في جيوب البنطلون واستولى عليها ، ثم عاد مرة أخرى إلى الغرفة . ولكي يوضح الأمر قال فافرا : « سندخل إلى هنا من الممر إلى أن تثبت قوالب الطوب في مكانها ثم نحل وثاقك . يجب ألا تشعرا بأي خوف . ستحضر لكما زوجتي الطعام والشراب عندما تطلبانه . ما عليكما إلا أن تناديا بصوت عال إذا ما رغبتما في أي شيء » .

استمر فافرا وزوجته وصديقهما في وضع مزيد من قوالب الطوب ، وبعد فترة قصيرة كان الباب قد ثبّت في الجدار . ثم توقف الثلاثة عن العمل ، ووضعوا بيتر وزوجته في فراشهما ، ولكن دون أن يخلعوا ملابسهما أو يحلّوا وثاقهما ، وذهبوا بعد ذلك للنوم .

وفي صباح اليوم التالي أحضروا نقّاشاً لوضع المونة في الجدار الجديد ، وتنعيمه وتجفيفه ، وبعد يوم آخر دهنوا الجدار بطلاء جميل اللون . أما في مكان الثغرة فقد وضع النجّار إطاراً للباب . وبعد مضي ثلاثة أيام على الغزوة الناجحة لشقة بيتر ، فكّوا وثاق بيتر وزوجته وطلبوا إليهما الصفح عن اضطرارهم لتقييد حركتهما .

وهكذا اكتشفت في « **شيفيلهاوس** » طريقة جديدة لعلاج أزمة السكن . لقد أصبح هذا النموذج قدوة للآخرين . وبدأ بعض الناس يدقون الإزميل في أماكن أخرى ، ولكن سرعان ما ظهر أن أولئك الناس الذين يقتحمون شقة جيرانهم لا يكونون دائماً هم الفائزين ، ذلك لأن الذين كانوا يشعرون بالتهديد من جيرانهم كانوا يستدعون أصدقاءهم للدفاع عنهم . وهكذا فشلت لأول مرة المحاولة الرابعة التي حدثت لاقتحام شقة الجيران ، إذ إن الذين اقتحموا الشقة لم يقدروا

أزمة سكن في مدينة

على التغلب على أصحابها بالقوة ، بل على العكس طرحهم أصحابها أرضاً وأوثقوهم ، ولم يفز المقتحمون بغرفة إضافية بل فقدوا واحدة من شقتهم .

وبعد مرور مدة من الزمن أصيب المقتحمون بخيبة أمل كبيرة عندما بدأ السكان المهددون يبنون جداراً من الحديد تتحطم عليه الأزاميل والمطارق . ولكن إزاء هذا الجدار الدفاعي أمكن بالطبع إيجاد سلاح ضده باستخدام أجهزة تصهر الجدران الحديدية ، ومع ذلك لم يكن نجاح عملية الاقتحام مؤكداً لأن السكان المهددين ، كما سبق القول ، كانوا يحضرون أصدقاءهم ، وبعد فتح الثغرة في الجدار كان ينشب عراك عنيف كثيراً ما كان ينوء فيه المقتحمون بالهزيمة . وأثناء الوقت الذي يتم فيه ضم الغرفة المكتسبة إلى الشقة كان يجب على المقتحمين أن يمدوا المهزومين بالطعام والشراب ، وهذه المهمة كان المقتحمون يؤدونها بطريقة سيئة ، وخاصة عندما بدأوا يستخدمون الخرسانة المسلحة بدلا من الطوب في تثبيت الأبواب ، لأن الخرسانة تأخذ وقتاً أطول من المونة التي يلصق بها الطوب لكي تجف . وطوال الوقت الذى يلزم لجفاف الخرسانة كان يتحتم على المقتحمين أن يمدوا المهزومين بالطعام والشراب ، ويقودوهم إلى دورة المياه . ولما كان السكن في « الشيفيلهاوس » غير مستقر ، وأصبح كل إنسان مهدداً في كل لحظة تقريباً من أي إنسان آخر ، فإن كل من نجح في اقتحام شقة جاره ، كان يهدم الجدار كله ، ويبني جداراً من الخرسانة المسلحة ، بدلا من الاكتفاء بتثبيت الباب فيه . وكانت هذه أسوأ مهمّة تقع على عاتق المنتصرين ، لأن المهزومين كانوا يظلّون مدة طويلة جداً وهم في حاجة إلى أن يخدمهم المنتصرون ، إلا أن بناء جدار من الخرسانة المسلحة كان ضماناً كافياً ضد أي هجوم انتقامي من الطرف المهزوم . ولكن هذا الضمان لم يدم مع ذلك وقتاً طويلاً ، فقد خطرت على بال فريق من أهالي « الشيفيلهاوس » فكرة جديدة ، وهي أن يقتحموا الشقة التي في الدور العلوي بدلا من اقتحام الشقة المجاورة .

لقد فشلت المحاولة الأولى من هذا النوع ، لأن سكان الدور العلوي ، بدون أية مساعدة من أصدقائهم ، نجحوا في إنزال المهاجمين إلى شقتهم الخاصة واحتجزوهم فيها إلى أن تمكّنوا من سد الثغرة بمنتهى السرعة . وقد غضب المهاجمون لأنهم مع عثورهم على فكرة جديدة فقد فشلوا في تنفيذها مع أنه كان يتحتم أن تقودهم إلى النجاح . لقد عرفوا أنهم لو اقتحموا الشقة في الدور الأسفل لكان ذلك أفضل ، وفعلاً حقق أناس آخرون النجاح الأول في اقتحام الشقة السفلى . ومع ذلك بدأ الناس يتحصنون ضد الاقتحام من أسفل أو من أعلى بوضع أرضية من الحديد أو سقف من الخرسانة . وإزاء ذلك نبتت فكرة الاقتحام المشترك ، ومعنى هذه الفكرة أن المقتحمين لإحدى الشقق يبرمون اتفاقاً مع أصحاب هذه الشقة على اقتحام الشقة المجاورة ، وعندما يتم الاقتحام يعقدون اتفاقاً مع أصحاب الشقة الأخيرة لاقتحام الشقة التي تقع في أسفل . وأصبحت هذه الاتفاقات والعقود تقليداً سارياً في المدينة ، ولكن كثيراً ما كانت هذه العقود تفسخ أو على الأقل تنسى . وفي نهاية الأمر استخدمت المواد الناسفة لإحداث الثغرات الأولى ، ولكن لم تستخدم المواد القوية المفعول كما أنها لم تكن تستخدم بدون إنذار مسبق لأصحاب الشقة المنوي اقتحامها .

وهكذا ظلت الأمور تسير في « الشيفيلهاوس » . لقد تغيرت الوسائل ولكن القاعدة لم تتغير أبداً حتى بعد أن قرر أهالي « الشيفيلهاوس » كسرها في حادثة واحدة فريدة .

ففي أحد الأيام خلعت **أسرة كريكافا** الألواح الحديدية التي كانت قد وضعتها لحماية شقتها ، ولم تقاوم إطلاقاً عندما فقدت بعد ذلك الغرفة الأولى ثم الثانية . ولكن عندما جاء الدور على الغرفة الثالثة تصرف الابن الأصغر للأسرة بشيء من العنف بأن ضرب المقتحمين عدة ضربات في سيقانهم ، ولكن أسرة كريكافا اعتذرت عن هذا التصرف للمقتحمين ، وعندما أخذ المقتحمون من الأسرة بعد الغرفة الثالثة ، الغرفة الرابعة والمطبخ أيضاً ، لم يتبق للأسرة إلا أن تسكن في الممر . وعندئذ عقد أهالي « الشيفيلهاوس » جمعية عمومية وقرروا بأغلبية ساحقة رد الغرفة الرابعة إلى أسرة كريكافا ، واعتبارها غرفة محرمة لا يجوز اقتحامها . وقد وقع جميع سكان المنزل تقريباً على هذا القرار . أما القلائل الذين لم يوقعوا القرار فقد تعهدوا شفوياً بتنفيذه . وكان هذا هو الاستثناء الوحيد من القاعدة التي اتبعت في « الشيفيلهاوس » لعلاج أزمة السكن . وكما سبق القول لم تتغير هذه القاعدة أبداً ، وإنما الوسائل فقط هي التي كانت تتغير .

* * * *

الحيتان: نزوحها إلى الشواطئ والانتحار الجماعي

● لماذا تندفع حشود من الحيتان الضخمة نحو الشواطئ حيث تنتحر على الصخور انتحاراً جماعياً دامياً ! .. هذا لغز قديم ما يزال يحيِّر العلماء ! .. ولم يحدث هذا الانتحار الجماعي مرة أو مرتين ، ولكنه وقع على شواطئ البحار هنا وهناك مرات ومرات .. إنه مشهد غريب مثير يتكرر حدوثه كثيراً ...

● وتتراوح تفسيرات العلماء لهذه الظاهرة بين تعليلها بالأمراض القاسية المضنية التي تصيب الحيتان وبين تأثير ضوء القمر فيها عندما يكتمل ويصبح بدراً .. فتندفع نحو صخور الشاطئ لتلقى حتفها ! .

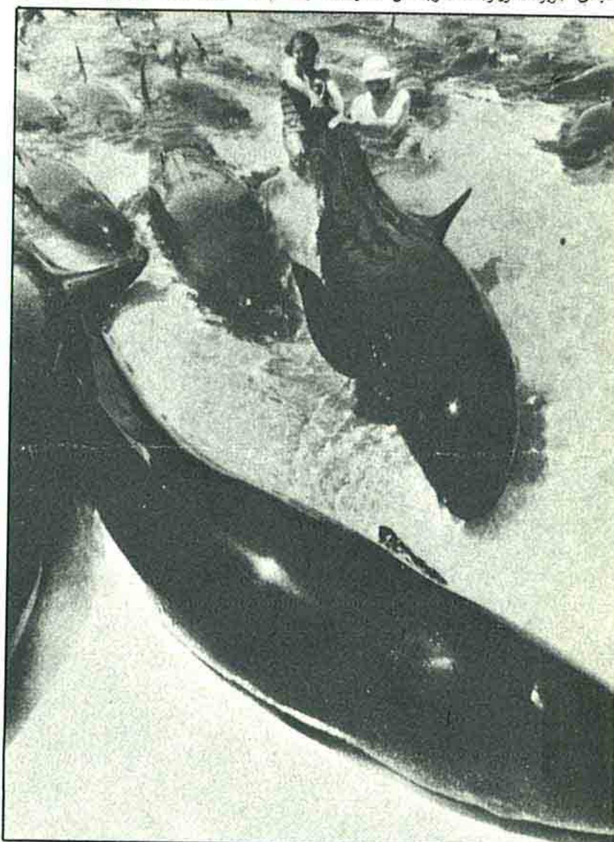
● وقد نشر « أريستيد مارفيل » المحرر العلمي لمجلة « سورفيور » الأمريكية ،

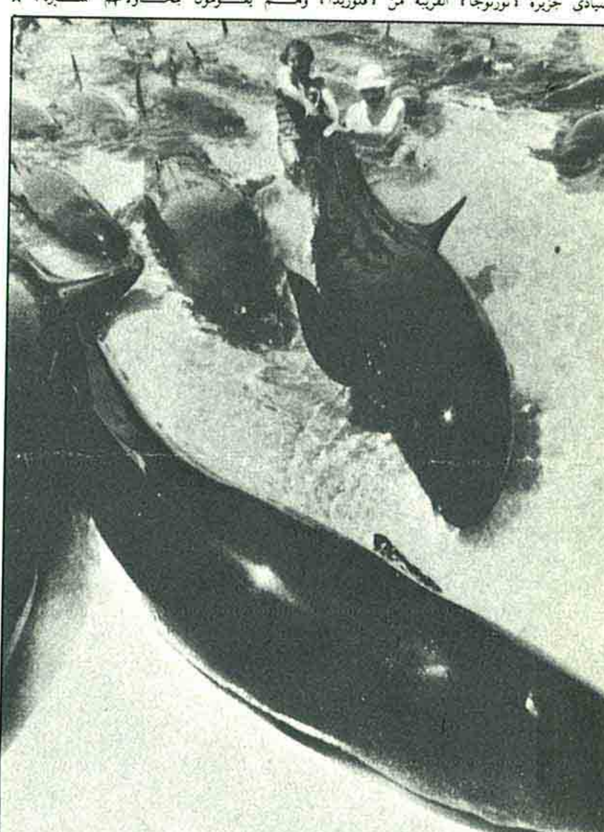
بقلم:
فتحية محمد
عبد الهادي

دراسة شائقة في هذه المجلة ، تدور حول هذا اللغز المثير ، تناولت شتى التفسيرات المختلفة للسلوك الشاذ لهذا النوع من الحيتان .. ونحن نحاول هنا معالجة وقائع هذه الظاهرة وعرض تفسيرات بعض العلماء بشيء من التبسيط والتحليل الموجز .

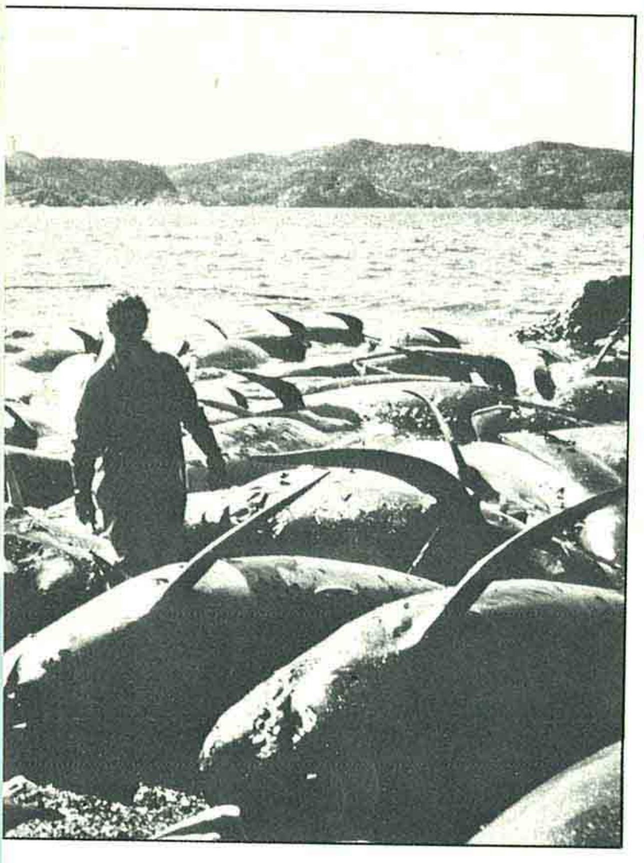


★ في يوليو (تموز) عام ١٩٧٦ م، تابع قطيع من الحيتان مسيرته في البحر بجانب حوت أصابه المرض .. وكانت الدماء تنزف بغزارة من أذنه اليمنى .. وظلت مجموعة الحيتان ترافقه وتحيط به من كل جانب حتى بلغت مواقع المياه الضحلة .. وكانت مكونة من ٤٩ حوتاً .. وقد قاومت هذه الحيتان كل الجهود التي بذلها الرجال هناك لدفعها تجاه المياه العميقة .. حاولوا ذلك عبثاً .. إذ رفض جميع أفراد أسرة الحيتان المتماسكة ترك الحوت الرفيق المحتضر .. رفضت الحيتان التخلي عنه في المحنة ! .. ونرى في الصورة بعض صيادي جزيرة «تورتوجا» القريبة من «فلوريدا» وهم يقومون بمحاولاتهم المثيرة ! ★





الحيتان نزوحها إلى الشواطئ والانتحار الجماعي



بداية الظاهرة

في ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٣٥ م، حام حول **شواطئ «مامر» بجنوب إفريقيا** قطيع ضخم من الحيتان القاتلة ذات الأنياب الحادة، يتكون من ثلثمائة حوتاً. وفجأة، اندفعت تلك الحيتان بسرعة رهيبة صوب الأمواج المتكسرة على الشاطئ، ثم وثبت جميعها دفعة واحدة فوق الصخور هناك .. ويروي شهود عيان أن تلك الحيتان ظلت تسحق أجسامها بأسنة الصخور وشعبها الحادة في عنف، حتى استحال لون البحر قرمزياً على أثر نزيف دمائها الغزيرة! . ثم أخذت الحيتان تعوم باستماتة وتتخبط في جنون وخبل، حتى استطاعت أن تبلغ الشاطئ .. وهناك لفظت أنفاسها! .

حدث ذلك في دقائق قليلة .. وتجمّع الناس حول جثث ضخمة هامدة، يتفرسون فيها ولا يصدقون ما يرون .. فما سرّ هذا الاندفاع نحو الشاطئ؟ .. وما أسباب هذا الانتحار الجماعي الوحشي ؟! .

وتساءل العلماء: لماذا تعود تلك الحيتان، سادة البحار، إلى اليابسة بعد أن هجرها أسلافها منذ ملايين السنين، بالرغم من أن تلك العودة تعني الموت بعينه ؟! .

وقد تأمل **الفيلسوف الإغريقي (أرسطو)** هذا السلوك الشاذ للحيتان منذ حوالي ٢٣٠٠ عام تقريباً، ولكنه لم يصل إلى تفسير مقنع .

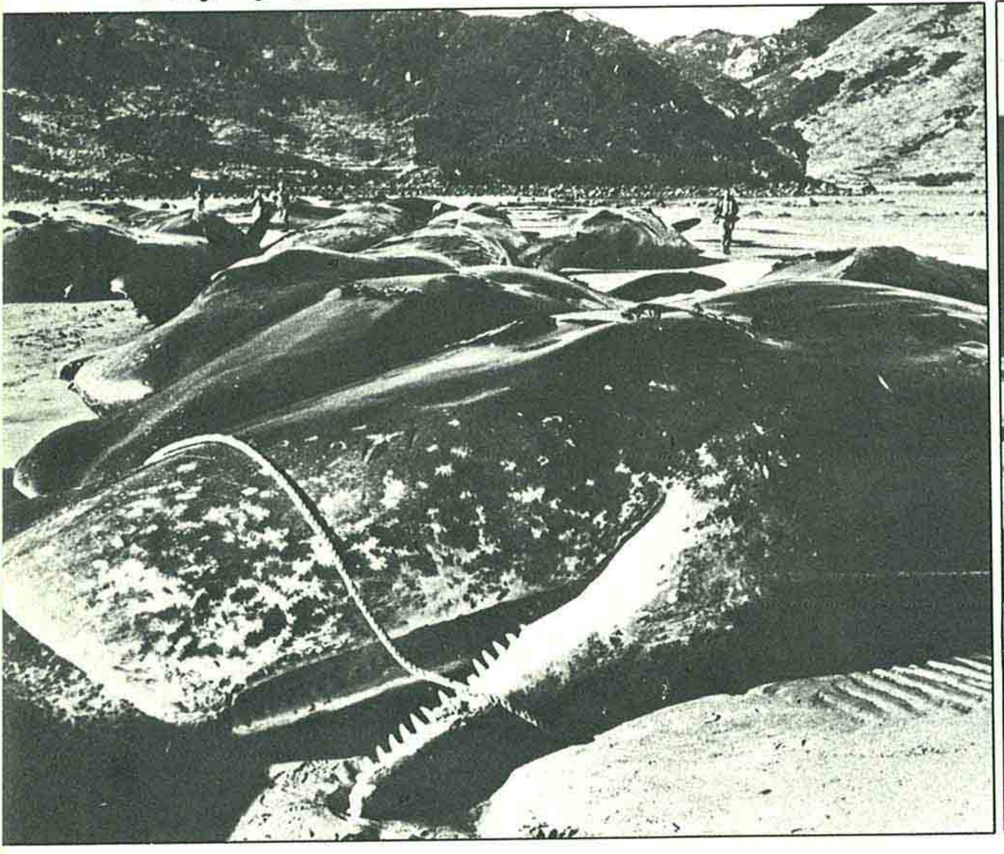
وحدث أيضاً، في ١٦ يونيو (حزيران) عام ١٩٧٩ م، أن شوهد حشد من الحيتان الضخمة، يتكون من ٤١ حوتاً، قذفت بأجسامها الهائلة على **شاطئ «أوريجون» بفلورانسا** حيث انتحرت انتحاراً جماعياً .. تماماً كما حدث ذلك على شواطئ النرويج عام ١٨٧٨ م .

ويقف علماء الأحياء المائية المتخصصون في دراسة الحيتان أمام هذا اللغز في حيرة بالغة .. لكنهم مع ذلك، يحاولون طرح تفسيرات شتى متباينة . . .

تفسيرات العلماء

من هذه التفسيرات ما يعتمد على مشاهدات الشهود العيان، ومنها ما يقوم على نتائج تشريح جثث تلك الحيتان النازحة المنتحرة، أو على المعلومات المستمدة من دراسة سلوكها .. أي أن بعض هذه التفسيرات يحاول الوصول إلى الحقائق بالتدليل العلمي، على حين يعتمد البعض الآخر منها على التأمل النظري أو التخمين والاستنتاج .. وقد نوقش كثير من تلك النظريات في اجتماع عقده علماء الأحياء وغيرهم من أساتذة علوم الحيوان، وذلك عام ١٩٧٧ م، **في جامعة (جورجيا)**

★ قطيع من الحيتان نزح إلى خليج «بوناليستا» بنيوفونلاند في ٢٩ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٧٥ م، كان مكوناً من مائتي حوت. مات منها ٧٥ حوتاً. أما بقية القطيع فقد نجح رجال السواحل هناك في إعادتها إلى البحر ★



★ في حركة المد والجزر العالية، نزح قطيع من الحيتان، يتكون من ٣٢ حوتاً نحو خليج «بليند» الواقع على جزيرة «السد العظيم» في «نيوزيلندا». ولم تحاول تلك الحيتان آنذاك الهروب عندما انحسرت المياه.. ثم استسلمت للموت على الشاطئ!.. ★

بالولايات المتحدة الأمريكية.. فقال الدكتور «**جوزيف ر. جيراسي**» الأستاذ الكندي المتخصص في علم الباثولوجي والأمراض الخبيثة.. في تقريره:

«لا نستطيع حتى الآن أن نقدم تفسيراً علمياً دقيقاً لتلك الظاهرة. ولكن، ما يمكن أن نقوله نظرياً إن قوة **تيارات المد والجزر** قد تدفع بالحيتان إلى الشاطئ.. خارج البحر.. ذلك بشكل عام. أما الحيتان التي تبلغ سن الشيخوخة، فيحتمل أنها تعاني من بعض الأمراض أو الأضرار التي تصيبها في البحر، فتدفعها التيارات إلى الشواطئ، لأنها تكون بذلك قد شاخت ووهنت، ولم تعد تقوى على المقاومة في عباب البحر. إن الأمراض قد تتلف أعضاءها الداخلية فتنوء تحت ثقل أجسامها.. إذ تترسب **الطفيليات** وتتكاثر داخلها فتتلفها، مما يجعل الحوت في حالة توتر عصبي حاد يدفعه نحو الشاطئ.».

واحتدم النقاش والجدل بين العلماء، فقال **عالم الأحياء البريطاني «ل. هاريسون ماثيوز»** في كتابه «**التاريخ الطبيعي للحوت**» (صدر عام ١٩٧٨ م):

«إن الطفيليات عندما توجد داخل أجسام الحيتان بنسبة معقولة متوازنة، فهي لا تعوقها عن الاستمرار والبقاء.. ولكن إذا تجاوزت الطفيليات هذه النسبة، فإنها تعد عنصراً قتّالا مهلكاً للحيتان! لأن كثرة الديدان الكامنة في تلك الطفيليات تعشش في الآذان الداخلية للحيتان وفي أمعائها وفي كلياتها وفي مراراتها، بل وفي أغلب أعضائها الأخرى، فتصيبها بأضرار وأتلاف بالغة مما يرهق كيانها وجهازها العصبي أشد الإرهاق!.. فلا تملك إلا الاندفاع نحو الشاطئ خلاصاً من البحر مصدر المرض الذي لا تطاق آلامه وأوجاعه!».

لكن العالم الكندي «**جيراسي**»، يقول في المؤتمر العلمي الذي انعقد عام ١٩٧٧ م:

«إن تلك الطفيليات تصيب تقريباً جميع أجسام ذلك النوع من الحيتان التي تنزح نحو الشاطئ، ولكن عندما يبلغ الضرر مداه، تندفع تلك الحيتان إلى صخور الشواطئ لتنتحر!».

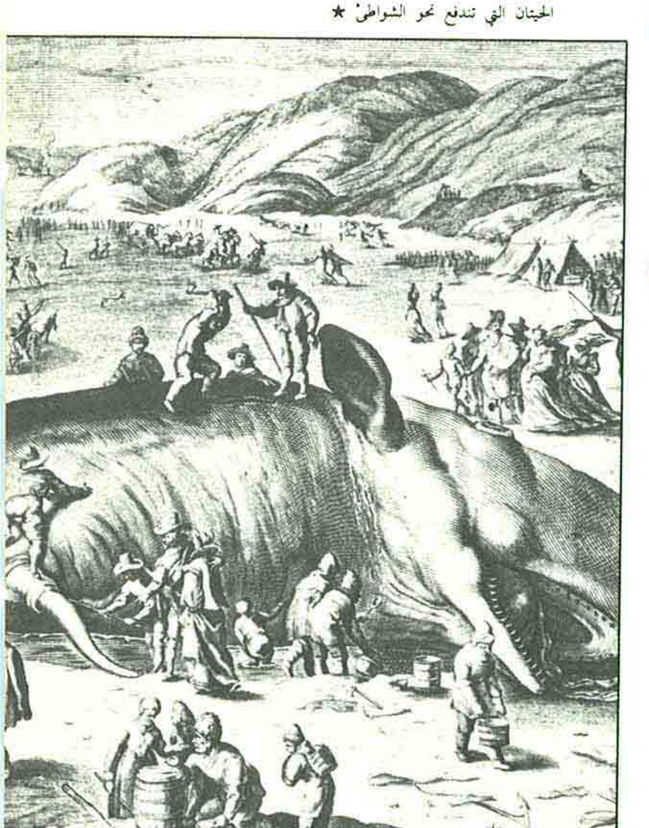
ويرى بعض علماء الأحياء المائية أن تلك الحيتان بطبيعة تركيبها العضوي، تصدر أصواتاً معينة أثناء سفرها عبر البحار، ثم تلتقط بأجهزتها السمعية أصداء تلك الأصوات.. وتعينها الأصداء على أمور عديدة، فهي تسهل لها صيد الأسماك التي تتغذى عليها، وتحدد لها طرق أسفارها وتجنبها العوائق تحت المياه.. ولكن عندما تصيب الطفيليات آذانها الداخلية بالتلف، فإن الحيتان في هذه الحالة تفقد بذلك وسائل التغذي والسفر، وتضل طريقها، فتضطرب أحوالها وتسوء!.





الحيتان نزوحها إلى الشواطئ والانتحار الجماعي

★ لوحة محفوظة في متحف «ريجكس» بمدينة «ليدن»، تصور حب الاستطلاع الذي استولى على سكان مدينة «شفنينج» في هولندا وقد احتشدوا حول جثمان حوت نزح إلى الشاطئ هناك عام ١٥٩٨م، حيث سُجلت الملاحظات والقياسات التي أضافت بعض المعلومات لمعرفة ظاهرة الحيتان التي تندفع نحو الشواطئ ★



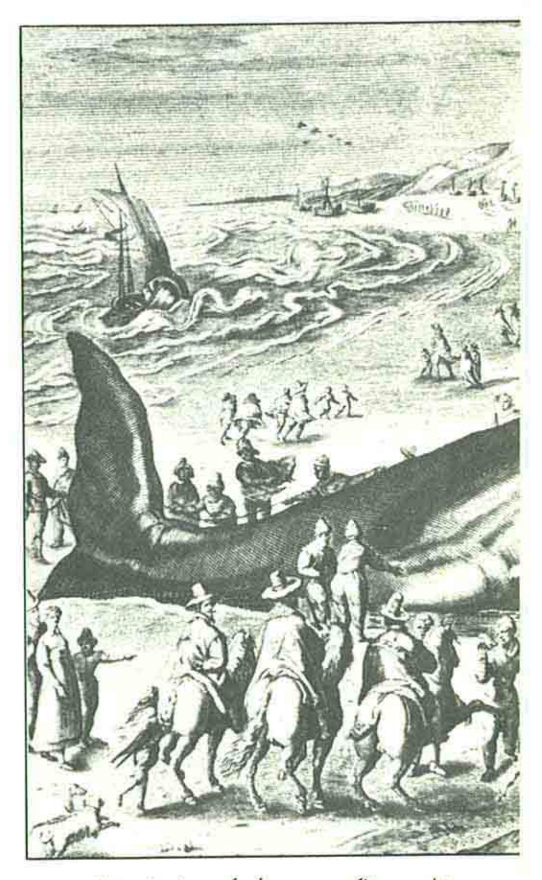
وفي يوليو (تموز) عام ١٩٧٦م، أجرى بعض العلماء في **معهد «سميث سونيان» للبحوث العلمية**، عمليات تشريح لجثث قطيع من الحيتان نزح إلى **شاطئ «لوجر هيدكي»** في الجنوب الغربي من سواحل «فلوريدا»، فثبت لأولئك العلماء أن الآذان الوسطى لتلك الحيتان، كانت ثقيلة السمع، وأن تلفاً قد أصابها بتأثير ديدان الطفيليات التي تسمى «**الديدان الخيطية**».. Nematodes.. كما اتضح أن تلك الحيتان كانت من النوع الذي لا ينزع عادة إلى الاقتراب من الشواطئ!.

وقد أوضح عالم الأحياء «**جيمس و. بورتر**» الأستاذ بجامعة «جورجيا» أن تلك الطفيليات لا بد أنها قد مزقت جهاز تحديد مواقع الصدى لذلك النوع من الحيتان، فمنعها من الحصول على غذائها من الأسماك، كما حرمها من معرفة طريقها الصحيح عبر مياه البحر.. شعرت الحيتان بالجوع والضياع وأصبحت غير قادرة على التنفس.. فاضطرت للجوء إلى المناطق المائية الضحلة لتلتقط أنفاسها!.

ومن الملاحظات المثيرة المدهشة التي سجلها العلماء في مجال تلك الدراسات أن حوتاً من هذه النوعية من الحيتان قد استبد به الضيق والكرب، فأحاط به رفاقه.. كان رفاق السفر قطيعاً مكوناً من ٢٩ حوتاً.. وظل هذا القطيع يلازم الحوت الحزين المكروب ويتبعه حتى بلغ الجميع الشاطئ سوياً، حيث مكثت «الجماعة» جنباً إلى جنب... حتى النهاية!.

وقد فسّر العالم «بورتر» هذا السلوك قائلاً: إن بعض جماعات الحيتان تنزع غريزياً إلى المحافظة على «نظام القطيع» أو نظام تماسك الأسرة أو العشيرة.. فهي تحرص على أن تحيط بالحوت المريض بحيث تبقيه في مركز القطيع طوال «المسيرة»، وتحافظ على توحّد المجموعة.. وإذا أدرك الحوت المريض أنه انحرف في سيره وانفصل عن أعضاء عشيرته، فسرعان ما ينتابه الاضطراب والقلق.. ويرتج جثمانه في هياج بالغ، ولا يستطيع أي مجهود بشري أن يكبح جماح رغبته في العودة إلى الشاطئ!.. وقد لاحظ العلماء أنه عندما مات الحوت المريض، اندفعت الحيتان الحية المرافقة له، في سهولة ويسر، نحو الشاطئ.. وغادرت على الفور مياه البحر!.. حدث ذلك على الشاطئ المواجه لمقر خفر السواحل الأمريكي، في الجنوب الغربي من «فلوريدا»، وأيضاً على الشاطئ القريب من مقر إدارة خدمات شؤون الأفراد الخاصة بالحدائق الأهلية هناك...

واستبدت الحيرة بالعلماء، فلم يستطع أحدهم أن يصل إلى تفسير مؤكد أو إلى تحديد ما إذا كان سلوك قطيع الحيتان النازحة، ناشئاً عن الشعور بالرابطة الوثيقة بين أعضاء تلك الجماعة وبين العضو المريض، وهو الحوت



الحزين المكروب .. أم أن هذا السلوك جاء نتيجة لما يشعر به أفراد القطيع جميعهم من مشاعر التضامن والمشاركة العاطفية ! .. هل تأثر الجميع بشعور واحد في وقت واحد فسلكوا سلوكاً موحداً .. هو الاندفاع نحو الشاطئ والانتحار بشكل جماعي ؟! .

ويقرر **العالم الهولندي « و . دادوك فان هيل »** أن سبب هذا السلوك يرجع إلى أن قطيع الحيتان يضل طريقه عندما تتمزق فيه حاسة السمع وتتشتت الأصوات والأصداء تحت المياه ، فتهرع الحيتان إلى الشواطئ الصخرية ! .

لكن **الدكتور « جون س . ليلي » عالم الأحياء بجامعة كاليفورنيا** ، يقول في حديث أجرته معه **مجلة « سورفيور » الأميريكية** : إن أسباب اندفاع الحيتان نحو الشواطئ بشكل جماعي ، إنما هي أسباب معقدة للغاية ، لكننا في بعض الحالات ، نجد نوعية من الحيتان تندفع نحو الشواطئ تحت تأثير البرق الذي يحدث بالقرب منها في مياه البحار .. إذ إن البرق يصيبها بصدمات عنيفة .. كما قد يمزق الرعد حاستها السمعية ! .

أما **العالم النيوزيلندي « فرانك روبسون »** فقد علل هذه الظاهرة بأكثر من سبب قائلاً : ربما يحدث ذلك بسبب عجز تلك الحيتان عن الاستمرار في البحر عندما تقسو عليها التيارات البحرية وظروف الطقس ، أو بسبب تلف يصيب بعض أعضائها ، أو بسبب رغبتها الجامحة في العودة إلى اليابسة حيث الموطن القديم لأسلافها من فصيلة الحيوانات البرمائية .. وقد يحدث ذلك ، تحت تأثير ضوء القمر عندما يكتمل ويصبح بدراً !! .

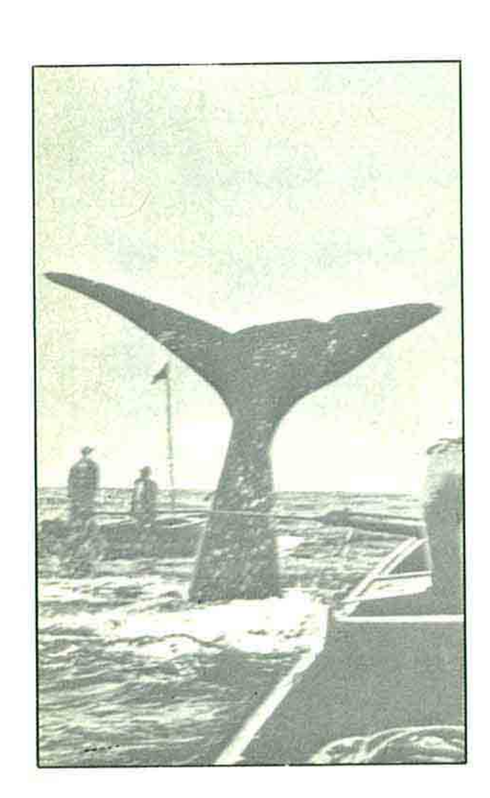
نلاحظ أن غالبية هذه التفسيرات تتفق وتتحد مع الفرض العلمي الحديث الذي يعلل هذا السلوك بوجود جذور متأصلة راسخة ترجع إلى ذلك التحول القديم .. تحول الحيتان من اليابسة إلى البحار **في العصر « السينوزي »** المبكر منذ ٨٠ مليون عام .

ونجد أن **الأستاذ « ف . ج . وود »** عالم الأحياء المائية ، بمركز علوم المحيطات الأميريكي في **« سان دياجو » بكاليفورنيا** ، قد افترض فرضاً علمياً ضمّنه في تقرير له منذ خمس سنوات مضت ، يقول فيه إن الحيتان تشعر برغبة جامحة في الاندفاع نحو الشاطئ ، وإنها تدرك غريزياً أن اليابسة موطن آمن .. والحيتان تنحدر من سلالة فصيلة الحيوانات البرمائية .. ولذلك ، نجد أن نزوعاً قوياً للبحث عن الأمان على اليابسة مترسخ في « عقول » تلك الحيتان منذ ملايين السنين .. وهذا النزوع يتمثل في الحاجة الملحة الضاغطة التي تستحث الحيتان على « الاندفاع » صوب الشواطئ ... هو الحنين الدفين إلى الوطن القديم ! .. ولكن هذا النزوع الضاغط يسبب « تأثيراً عاطفياً ممزقاً » في كيان الحوت ! .. وهذا يعني المرض والوقوع في مأزق عصيب .. كما أن ذلك كله مرتبط بعوامل خارجية أخرى منها حركة تيارات المد والجزر السريعة في المياه .

ولكن **« أريستيد مارفيل »** لا يقبل نظرية الأستاذ « وود » هذه ، إذ يقول معقبّاً ، إنها لا تخلو من خلل أو ثغرات ، لأن تلك الحيتان قد مرت بمراحل من التطور عبر ملايين السنين ، فاستطاعت أن تتخلص من ذلك « الدافع » أو « النزوع » ، حتى أصبحت لها السيادة على البحار ! .

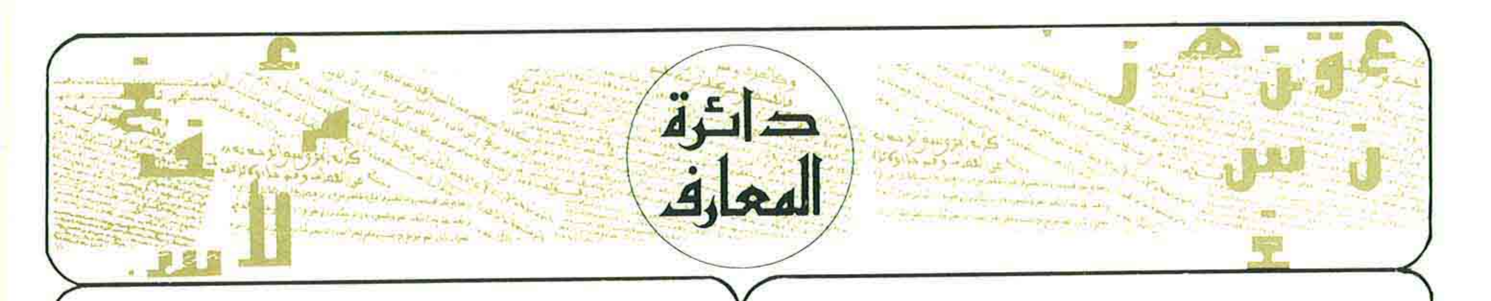
• • •

إن كل التفسيرات التي حاولت حل هذا اللغز الشائك المعقد قابلة للدحض والتفنيد .. وصفوة القول إذن ، إن الأمر ما يزال حتى الآن لغزاً غامضاً محيّراً ... فسبحانه جل شأنه .. ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر ﴾ (سورة الأنعام ، الآية ٥٩) .





مكتبة تهامة
الجديدة
طريقك
لمزيد من المعرفة
أخي القارئ .. مكتبة تهامة الجديدة تتيح لك فرصة الحصول على مختلف الكتب والمراجع العربية والاجنبية التي تناسب كافة المستويات ، وتحقق جميع الرغبات ، منها الكتب العلمية ، والثقافية ، والتاريخية ، ومجموعة القواميس ، وتعليم اللغات ، بالاضافة الى كتب للاطفال ، الى جانب الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية ..
.. يكفي أن تعرف أن مساحة المكتبة ٧٥٠ متر مربع ..
نحن هنا
مكتبة تهامة
قم بزيارتنا
مكتبة تهامة
الغرفة التجارية
شارع الضباب
الوزارات
شارع المطار
عنوان المكتبة
الرياض - خلف شارع الضباب - مجمع الشركة العقارية السعودية - ت ٤٠١٢٩٦٩



لُغويون نحويون



الأصمعي :

هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، وينتهي نسبه إلى **قيس عيلان** . وهو صاحب لغة ونحو وغريب وأخبار وملح . **ولد عام ١٢٢ هـ** . سمع **شعبة بن الحجاج** (ت ١٦٠ هـ) ؛ **والحمادين** : حماد ابن سلمة بن دينار (ت ١٦٧ هـ) ؛ وحماد بن زيد بن درهم الأزدي (ت ١٩٧ هـ) ؛ ومسعر بن كدام (ت ١٥٣ هـ) . وكان من أهل **البصرة** ، وقدم **بغداد** في أيام **الرشيد** . وقيل إنه **كان يحفظ ست عشرة ألف أرجوزة** . أما عن كتبه التي صنفها فقد ذكر له صاحب الفهرست : كتاب **الأجناس – الأنواء – الهمز – المقصور والممدود – الصفات – الأبواب – الميسر والقداح – خلق الفرس – الأخبية والبيوت – فعل وأفعل – الأمثال – الألفاظ – السلاح – اللغات – مياه العرب – النوادر – أصول الكلام – جزيرة العرب – الدلو – الاشتقاق – الرحل – معاني الشعر – المصادر – الأراجيز – النحلة** – ما اختلف لفظه واتفق معناه – غريب الحديث – السرج واللجام – الكلام الوحشي – نوادر الأعراب – المذكر والمؤنث . ومن **الكتب المطبوعة والمنشورة** نذكر كتاب « خلق الإنسان » الذي نشره **أوغست هفنر** ضمن كتابه « الكنز اللغوي في اللسن العربي » ، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٠٣ م ؛ وكتاب « الفرق » ونشره **ملر** وطبع في ويانا ١٨٧٦ م ؛ وكتاب « الخيل » ونشره أوغست هفنر وطبع في **ويانا** ١٨٩٥ م ؛ وكتاب « الإبل » ونشره هفنر ضمن كتابه الكنز اللغوي ؛ وكتاب « الشاء » ونشره هفنر ببيروت ١٨٩٦ م ؛ وكتاب « الوحوش » ونشره **جاير** في ويانا ١٨٨٨ م ؛ وكتاب « الأضداد » ونشره هفنر بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩١٣ م ، مع كتابي **السجستاني وابن السكيت** في الأضداد والذيل **للصغاني** ؛ وكتاب « القلب والإبدال » ونشره هفنر وطبعه بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٠٨ م ، ضمن مجموعة الكنز اللغوي ؛ وكتاب « **النبات والشجر** » ونشره هفنر وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٩٨ م ؛ وكتاب « الدارات » ؛ وكتاب « **النخل والكرم** » وطبعا بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٠٨ م ؛ وكتاب « **الأصمعيات** » الذي حققه ونشره **أحمد شاكر وعبد السلام هارون** بالقاهرة – دار المعارف ١٩٦٧ م ؛ وكتاب « تاريخ العرب قبل الإسلام » وحققه ونشره **محمد حسن آل ياسين** ببغداد – المكتبة العلمية ١٩٥٩ م ؛ و « **قصة عنترة بن شداد العبسي** » الذي نشر بالقاهرة وطبع بمطبعة مصطفى الحلبي ١٩٦١ م ؛ وكتاب « فحولة الشعراء » الذي حققه **محمد عبد المنعم خفاجي** وطبعه بالقاهرة – المطبعة المنيرية ١٩٥٣ م . وقد توفي الأصمعي عام ٢١٦ هـ .



البُستيّ :

واسمه **حمد بن محمد إبراهيم أبو سليمان الخطّابيّ** (نسبة إلى جد الخطّاب ، فهو من ذرية زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب)



البستي (نسبة إلى بُسْت، وهي **مدينة بين هراة وغزنة**). كان يُشبَّه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً وأدباً وزهداً وتدريساً وتأليفاً. ولد عام ٣١٩ هـ. وقد ذكر له **القفطي** (ت ٦٤٦ هـ) من الكتب: غريب الحديث – أعلام السنن في شرح البخاري – الشجاج – كذلك **ياقوت** (٦٢٦ هـ): شرح الأدعية المأثورة – إصلاح الغلط – العروس – أعلام الحديث – الغنية عن الكلام – شرح دعوات لأبي خزيمة – تفسير أسامي الرب عز وجل. وللبستي من الكتب المنشورة «بيان إعجاز القرآن» الذي نشره وحققه **محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام** بالقاهرة – دار المعارف ١٩٦٨ م، ضمن مجموعة ذخائر العرب؛ وكتاب «معالم السنن» الذي صححه **محمد راغب الطباخ** ونشره بحلب – المطبعة العلمية ١٩٣٤ م؛ وكتاب «العزلة» المنشور بالقاهرة ١٩٣٧ م. وقد **توفي** البستي في بست عام ٣٨٨ هـ.



ابن التياني:

كان **تمام بن غالب المعروف بابن التياني أبو غالب الأندلسي المرسي** اللغوي إماماً في اللغة، ثقة في إيرادها، مذكوراً بالديانة والعفة والورع. والتياني – على ما يذكر **ابن خلكان** – منسوب إلى التين وبيعه. وله كتاب جامع في اللغة سماه «**تلقيح العين**». وكان بقية مشيخة أهل اللغة، الضابطين لحروفها، والحاذقين بمقاييسها، وكان ثقة صدوقاً عفيفاً. ومما يدل على عفته وقناعته ما رواه **القفطي** (ت ٦٤٦ هـ) من أن **أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري** (مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر) (ت ٤٣٦ هـ) وجّه إليه ألف دينار، وطلب منه أن يزيد في ترجمة الكتاب الذي وضعه عبارة: (مما ألّفه أبو غالب تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد)، فرد ابن التياني الدنانير، وامتنع عن ذلك وقال: (لا أستجيز الدنيا بالكذب، فإنني إنما صنفته للناس عامة). وقد **توفي** ابن التياني بالمريّة (من كور البيرة من أعمال الأندلس) عام ٤٣٦ هـ.



ثعلب:

هو **أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار، أبو العباس النحوي الشيباني** مولاهم. إمام الكوفيين في النحو واللغة. **ولد** سنة ٢٠٠ هـ. سمع **إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن سلام الجمحي، ومحمد بن زياد الأعرابي، وعلي بن المغيرة الأثرم، وسلمة بن عاصم، وعبيد الله بن عمر القواريري، والزبير بن بكّار**. وكان مشهوراً بالحفظ والمعرفة والغريب ورواية الشعر القديم. وكان يقول: (طلبت العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنظر في «حدود» الفرّاء، وسنّي ثمان عشرة سنة، وبلغت خمساً وعشرين سنة، وما بقي عليّ مسألة للفرّاء إلا وأنا أحفظها). وقد ذكر **أبو بكر ابن مجاهد المقرئ** (ت ٣٢٤ هـ) رواية تدل على منزلة ثعلب حيث قال: (قال لي أبو العباس ثعلب: يا أبا بكر، اشتغل أصحاب **القرآن** بالقرآن ففازوا، واشتغل أهل **الفقه** بالفقه ففازوا، واشتغل أصحاب **الحديث** بالحديث ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة! فانصرفت من عنده، فرأيت تلك الليلة **النبيَّ صلى الله عليه وسلم** في المنام، فقال لي: أقرئ أبا العباس عنّي السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل)؛ مريداً بذلك أن الكلام به يكمل، والخطاب به يجمل، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه. وقيل إن أبا العباس كان مع سعة رزقه مقتّراً على نفسه، ولم يكن مع علمه موصوفاً بالبلاغة، وكان إذا كتب كتاباً إلى أحد لم يخرج عن طباع العوام في كتبهم، فإذا سُئل عن علم الكسائي والفرّاء نقل العجب. ولثعلب من الكتب: المصون – اختلاف النحويين – معاني القرآن – الموفقي في مختصر النحو – ما تلحن فيه العامة – القراءات – معاني الشعر – التصغير – ما ينصرف وما لا ينصرف – الشواذ – الأمثال – الوقف والابتداء – إعراب القرآن – حد النحو. وقد نشرت له «مجالسه» التي حققها **عبد السلام هارون** ونشرها بالقاهرة – دار المعارف ١٩٦٠ م؛ ونشر كتابه «قواعد الشعر» في **ليدن** ١٨٩٠ م، و«فصيح اللغة العربية» في **ليبسك** ١٨٧٦ م. وقد **توفي** أبو العباس ثعلب عام ٢٩١ هـ.



الجوهري:

إسماعيل بن حمّاد الجوهري، من **الفاراب** (إحدى بلاد الترك) **ولد** سنة ٣٣٢ هـ. وهو إمام في علم اللغة، ويُضرب به المثل في حسن خطّه. وكان يؤثر السفر على الوطن، ويدخل **ديار ربيعة ومضر** في طلب الأدب وإتقان لغة العرب. ولما قضى وطره من قطع الآفاق والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود خراسان، ثم ذهب إلى **نيسابور**، فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط وكتابة المصحف الشريف، حتى مضى لسبيله. ومن كتبه «**الصِّحاح**» – بالكسر – وهو المشهور وهو جمع صحيح، ويُقال «الصَّحاح» بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح مثل: بريء وبراء. وقد تناوله العلماء بالتعليق والتحقيق والنقد؛ فوضع **ابن القطّاع** حاشية عليه، ووضع **الصغاني** كتاباً سماه «التكملة» ذكر فيه ما فات الجوهري من اللغة، وألّف **القفطي** كتاباً سماه «إصلاح خلل الصحاح» كما خرّج **السيوطي** أحاديثه، وشرح **الصفدي** شواهده، واختصره **ابن الصائغ الدمشقي**

ومحمد بن أبي بكر الرازي . وقد قام **أحمد عبد الغفور عطار** بتحقيق كتاب الصحاح ونشره بالقاهرة ـ دار الكاتب العربي ١٣٧٧ هـ . وقد **مات** الجوهري متردياً من سطح داره **بنيسابور** عام ٣٩٨ هـ .



الحامض :

هو سليمان محمد بن أحمد ، أبو موسى . **قيل إنه لُقب بالحامض لشراسة خلقه** . وكان أحد المذكورين بنحو الكوفيين . وقيل إنه أخذ عن البصريين ، وخلط النحويْن . أخذ عن **أبي العباس ثعلب** ، وكان حسن الوراقة في الضبط ، وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عليهم في عربيّتهم . ومن تصانيفه : كتاب خلق الإنسان ـ النبات ـ الوحوش ـ مختصر النحو ـ غريب النحو ـ السبق والنضال . كذلك نُشر له كتاب « ما يذكر وما يؤنث من الإنسان » بتحقيق **إبراهيم السامرائي** في بغداد ـ مطبعة الإرشاد ١٩٦٤ م ، ضمن رسائل في اللغة . وقد **توفي** أبو موسى الحامض سنة ٣٠٥ هـ .



ابن خالويه :

الحسين بن محمد بن خالويه ، من أهل **همذان** . دخل بغداد طالباً للعلم سنة ٣١٤ هـ ، وأدرك أجلّة العلماء بها . وقرأ على **أبي سعيد السيرافي** ، وكان منتصراً له على **أبي علي الفارسي** . وقد انتقل إلى الشام وصحب **سيف الله بن حمدان** ، وأدّب بعض أولاده . روى عن **ابن دريد والصولي ونفطويه وابن الأنباري وأبي عمر الزاهد** . ومن كتبه : الاشتقاق ـ الجُمل ـ القراءات ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز ـ المقصور والممدود ـ المذكر والمؤنث ـ الألفات ـ الأسد ـ ليس في كلام العرب ـ المبتدأ في النحو ـ شرح المقصورة ـ وقيل إنه لـمّا دخل **اليمن** وأقام بها شرح ديوان **ابن الحائك** (ت ٣٣٤ هـ) ، وعني به وذكر غريبه وإعرابه . وتوجد له مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية بعنوان : « كتاب الريْح » . وقد **توفي** ابن خالويه عام ٣٧٠ هـ .



أبو الأسود الدؤلي :

واسمه **ظالم بن عمرو بن سفيان** ، ولد بعد ١٩ هـ . قال عنه **الجمحي** (ت ٢٣١ هـ) : « **أول من أسس العربية وفتح بابها ، وأنهج سبيلها ، ووضع قياسها** » . وزعم أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) في كتابه « المصون في الأدب » أنه أول من تكلم في النحو ، وأن أمير المؤمنين علياً أمره بذلك . وذكر **الزجاجي** (ت ٣٤٠ هـ) في أماليه قصة هذا فقال إن أبا الأسود دخل على عليٍّ فرآه مطرقاً مفكراً فقال له : « فيم تفكّر يا أمير المؤمنين ؟ » قال عليّ : « إني سمعت ببلدكم هذا لحناً ، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية » . فقال أبو الأسود : « إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة » . قال أبو الأسود : فأتيته بعد ثلاث فألقى إليَّ صحيفة فيها : [بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام كله اسم وفعل وحرف ؛ فالاسم : ما أنبأ عن المسمَّى ، والفعل : ما أنبأ عن حركة المسمَّى ، والحرف : ما أنبأ عن معنى ليس بالاسم ولا فعل .] . ثم قال له عليٌ : « تتبعه وزد فيه ما وقع لك » . ومن الطرائف التي تُروى عنه أن كان له جار سوء ، مولع برميه بالحجارة ، فشكا أبو الأسود ذلك إلى قومه . فكلّموا جاره ، فكان فيما اعتذر به إليهم أن قال : [إن الله يرميه لقطيعته الرحم وسرعته إلى الظلم] ، فقال أبو الأسود : [والله لا أجاور رجلاً يقطع رحمي ، ويكذب على ربي ، ولو رماني الله لأصابني] . فباع داره واشترى أخرى ، فقال له قومه : [بعت دارك ؟] فقال : [لم أبع داري ، وإنما بعت جاري] ، فأرسلها مثلاً ، ولذلك قيل : الجار قبل الدار . **ومات** أبو الأسود **بالبصرة** سنة ٦٩ هـ ، في طاعون الجارف . ولأبي الأسود « ديوان » قام بتحقيقه **محمد حسن آل ياسين** ونشره ببغداد ـ مكتبة النهضة ١٩٦٤ م .



ذو الفضائل :

هو **أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخسيكثي ، أبو رشاد ، الملقب بذي الفضائل** . ولد سنة ٤٦٠ هـ . وكان أديباً ، وله باع طويل في النحو والفقه . سمع **أبا المظفر السمعاني** ، وأخذ عنه أكثر فضلاء **خراسان** ، وتلمذوا له . ومن تصانيفه : زوائد شروح سقط الزند ـ التاريخ ـ قولهم « كذب عليك كذا » ـ وله ردود على جماعة من قدماء الفضلاء ، ومناظرات مع الفحول الكبراء . وقد **توفي** ذو الفضائل **بمرو** سنة ٥٢٦ هـ .



الرماني :

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن . ولد سنة ٢٩٦ هـ . وكان أصله من (سرَّ مَنْ رأى) . حدَّث عن **ابن دريد وابن السراج** ، وكان من أهل المعرفة في الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام



على مذهب المعتزلة . **ومن تصانيفه** : شرح سيبويه ـ شرح الأصول لابن السراج ـ شرح الموجز ـ شرح الجمل لابن السراج ـ التصريف ـ الاشتقاق الكبير ـ الاشتقاق المستخرج ـ شرح المدخل للمبرد ـ شرح المقتضب للمبرد ـ الحروف ـ الألفات ـ الإيجاز في النحو ـ المبتدأ في النحو ـ الخلاف بين النحويين ـ نكت سيبويه ـ الجامع في علم القرآن ـ النكت في إعجاز القرآن ـ شرح معاني الزجاج ـ المختصر في علم السور القصار ـ غريب القرآن ـ المسائل والأجوبة من كتاب سيبويه . وقد نُشر له كتاب « النكت في إعجاز القرآن » بتحقيق **محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام** بالقاهرة ـ دار المعارف ١٩٦٨ م ، كذا نُشرت له رسالة في الإعجاز تحت عنوان « ثلاث رسائل في الإعجاز » **للرماني والخطابي والجرجاني** للمحققيْن نفسيها ، بالقاهرة ـ دار المعارف ١٩٦٨ م ، وكتاب بعنوان « توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب » بتحقيق **سعيد الأفغاني** ، في سورية ـ مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ م ، وكتاب آخر بعنوان « الألفاظ المترادفة » شرحه **محمد محمود الرافعي** ونشره بالقاهرة ـ مطبعة الموسوعات ١٣٢١ هـ . وقد **توفي** الرماني عام ٣٨٦ هـ .



الزجاج :

الزجاج هو **إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق** . كان يشتغل بخرط الزجاج ، ويتعلَّم على يد **المبرد** (ت ٢٨٥ هـ) في مقابل درهم في اليوم . ثم ارتفعت درجة الزجاج ونادم **المعتضد** ، وكان يؤدب **القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد** . وللزجاج من التصانيف : كتاب ما فسِّر من جامع النطق ـ معاني القرآن ـ الاشتقاق ـ القوافي ـ العروض ـ الفرق ـ خلق الإنسان ـ خلق الفرس ـ مختصر في النحو ـ فَعَلْتُ أفْعَلْتُ ـ شرح أبيات سيبويه ـ النوادر ـ الأنواء ـ . ونُشر له كتاب « ما ينصرف وما لا ينصرف » بتحقيق **هدى محمود قراعة** بالقاهرة ـ **المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية** ١٩٧١ م . **وتوفي** أبو إسحاق الزجاج سنة ٣١٦ هـ ، وقد نيَّف على الثمانين .



ابن سيده :

علي بن إسماعيل ، أبو الحسن الضرير الأندلسي ، ولد عام ٣٩٨ هـ ، وكان **من أهل مُرسية** . وكان منقطعاً إلى الأمير **أبي الجيش مجاهد ابن عبد الله العامري** (ت ٤٣٦ هـ) ، ولما مات رحل عن مستقره ، ثم ما لبث أن عاد . وروى عن أبيه (ت بعد ٤٠٠ هـ) **وأبي عمر الطَّلَمَنْكي** (ت ٤٢٩ هـ) ، **وصاعد اللغوي** (ت ٤١٠ هـ) . ولابن سيده من التآليف : كتاب الأنيق في شرح الحماسة ـ شرح إصلاح المنطق ـ شاذ اللغة ـ شرح كتاب الأخفش ـ شرح أبيات الجمل للزجاجي ـ الوافي في علم القوافي ـ تقريب غريب المصنّف لأبي عبيد . ومن كتبه المنشورة : « المخصص » وطبع بالقاهرة ـ المطبعة الأميرية ١٣٢٠ هـ ؛ وكتاب « المحكم والمحيط الأعظم » وحققه **مصطفى السقّا وحسين نصار** وطبع بالقاهرة ـ مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٨ م . **وقد عاش ابن سيده حياته أعمى مثل والده** ، وتوفي عام ٤٥٨ هـ .



أبو عمرو الشيباني :

هو إسحاق بن مرار الكوفي . نزل ببغداد ، وكان يُعرف بأبي عمرو الأحمر . وقيل إنه لم يكن شيبانياً ، وإنما كان معلماً لأولاد ناس من بني شيبان ، فنُسب إليهم . وكان يُعرف في وقته بين العلماء بصاحب اللغة والشعر . ومما يحكى عنه أنه دخل البادية ومعه دستيجان (مثنى دستيج أي إناء ، فارسي معرب) حبْراً ، ولم يخرج منها حتى أفناهما بكَتْب سماعه من العرب . ومما يذكر من كتب أبي عمرو : كتاب الحروف في اللغة الذي سمّاه بكتاب « الجيم » ـ الخيل ـ النوادر الكبير ـ غريب الحديث ـ النحلة ـ الإبل ـ خلق الإنسان . وقد **توفي** أبو عمرو ببغداد سنة ٢١٣ هـ ، في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي المغنِّي الشهير .

صاعد بن الحسن :

كان صاعد بن الحسن الربعي ، أبو العلاء من بلاد **الموصل** . صحب **السيرافي والفارسي والخطَّابي** وروى عنهم . ولما بلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة من ملوكها ورعيّتها ارتحل إلى الأندلس أيام **هشام ابن الحكم المؤيّد** . وكان صاعد حسن الطريقة في استخراج ما في أيدي الناس من الأموال . فمما يُروى عنه أنه عمل قميصاً من خرق الصِّلات التي وصلت إليه من **المنصور بن أبي عامر** (والي المؤيد) ولبسه بحضرته وأتبعه الشكر ، فشكره المنصور على ذلك ، وزاد في رفده . وقد ألَّف صاعد كتاب « الفصوص » على مثل نوادر **أبي علي القالي** . وكان يصنّف كتباً في أخبار العشاق ، ويسمي أسماء غريبة ، لا أصل لها . وكان المنصور مغرماً بكتابه « الجواس » يُقرأ عليه كل ليلة شيء منه . ومما يحكى أنه كان يُتهم في نقله بالكذب ، ولَّما تحقق المنصور من كذبه رمى بكتابه « الفصوص » في النهر ، فقال بعضهم :

«قد غاص في البحر كتاب الفصوص
وهكذا كل ثقيل يغوص»

فبلغ صاعداً ذلك فقال :

«عاد إلى عنصره ؛ إنما
تخرج من قعر البحور الفصوص»

وقد خرج صاعد من الأندلس أيام الفتنة ، وقصد **جزيرة صقلية** ، فمات بها عام ٤١٩ هـ .



الضحاك :

هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن رافع النبيل المصري . أحد رواة الحديث . روى عن **يزيد بن أبي عبيد وبهز بن حكيم وثور بن يزيد وسليمان التيمي والأوزاعي وابن عجلان** . وقيل إنه كان يحفظ ألف حديث . وكان ذكياً بعلم الأدب والشعر وأيام العرب . قال **أبو زيد الأنصاري** : كان أبو عاصم ضعيف العقل في حديثه ، وكان يطلب العربية فيُقال له : كيف تُصغِّر «الضحاك» ؟ ـ وهو اسمه ـ فيقول : «ضُحَيْكيك» ، ثم تنبَّل (من النبل وهو الذكاء والنجابة) ، فكان يزري على غيره ؛ أي يعيب ويعاتب .

وقد **توفي** أبو عاصم سنة ٢١٢ هـ ، ومن آثاره كتاب «الديات» الذي نُشر بالقاهرة عام ١٣٢٣ هـ .



ابن طريف :

من أهل قرطبة ، واسمه **عبد الملك بن طريف** ، لغوي **أندلسي** ، يُكنى أبا مروان . أخذ عن **أبي بكر ابن القوطية** (ت ٣٦٧ هـ) ، وكان حسن التصرف في اللغة ، أصلاً في تثقيفها . ولابن طريف كتاب في الأفعال هذّب فيه «أفعال أبي بكر ابن القوطية» شيخه . وقد اشتهر عبد الملك بابن طريف ، وتوفي سنة ٤٠٠ هـ .



ابن ظفر :

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر المكي الصقلي ، أبو جعفر النحوي اللغوي . **ولد بمكة** ، وقدم إلى **مصر** في صباه ، وقصد بلاد **إفريقية** ، وأقام **بالمهدية** فترة ، شاهد بها حروباً من الفرنج . ثم انتقل إلى **صقلية** ، ثم إلى مصر ، ثم قدم إلى **حلب** ، وأقام بمدرسة **ابن أبي عصرون** . وصنّف بها تفسيراً كبيراً . وحدث أن جرت فتنة بين الشيعة والسنة فنُهبت كتبه فيما نُهب ، فقصد حماة ، وصنّف هناك تصانيفه . وقيل إنه كان أعلم باللغة من النحو . وله من الكتب : ينبوع الحياة في التفسير ـ التفسير الكبير ـ الاشتراك اللغوي ـ الاستنباط المعنوي ـ سلوان المطاع ـ القواعد والبيان في النحو ـ الرد على الحريري في درة الغوّاص ـ أساليب الغاية في أحكام آية ـ المطوَّل في شرح المقامات ـ التنقيب على ما في المقامات والغريب ـ ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم ـ خير البُشَر بخير البشر ـ معاتبة الجريء على معاقبة البريء ـ إكسير كيمياء التفسير ـ أرجوزة في الفرائض والولاء . وقد طُبع له كتاب «أنباء نجباء الأبناء» بالقاهرة ـ مطبعة التقدم . **وتوفي** ابن ظفر سنة ٥٦٥ هـ .



عبد القاهر الجرجاني :

عبد القاهر بن عبد الرحمن ، أبو بكر . فارسي الأصل ، جرجاني الدار (بين طبرستان وخراسان) ، أخذ النحو عن **أبي الحسين محمد ابن عبد الوارث الفارسي** ، ابن أخت أبي علي الفارسي . كان لا يستوفي الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك . **من تصانيفه** : المقتصد في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ـ التكملة ـ العروض ـ المفتاح ـ سر الفاتحة ـ العمدة في التصريف ـ التلخيص في شرح المفتاح . **وطبع له من الكتب** : «أسرار البلاغة» بتحقيق **هـ . ريتر** باستانبول ـ وزارة المعارف ١٩٥٤ م ؛ و «الطرائف الأدبية» بتصحيح **عبد العزيز الميمني** ـ بالقاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م ؛ و «المدخل في دلائل الإعجاز» بتصحيح **محمد عبده** بالقاهرة ـ مجلة المنار ؛ و «عوامل المائة» بالقاهرة ـ مطبعة بولاق ١٢٤٧ هـ . ولعبد القاهر أشعار كثيرة في ذم الزمان وأهله ، وكان هذا هو السبب في تقصيره إذا صنّف ؛ حيث لم يجد راحة ممن جمع لهم وألّف . ولم يزل مقيماً بجرجان يفيد الوافدين عليه حتى توفي سنة ٤٧١ هـ .



الغساني :

الغساني هو **سعيد بن محمد النحوي القيرواني** ، أبو عثمان . كان عالماً بالعربية ، وغلب عليه الجدل . وله مع **أبي عبد الله المعلّم** مسائل برز فيها ، وظهرت حجته فيها ، وأملاها على أصحابه وسمّاها



« المجالس » . **وله من الكتب** : توضيح المشكل في القرآن ــ المقالات ــ الاستيعاب ــ الأمالي ــ عصمة الدينيِّين وذكره السيوطي بلفظ النبيِّين ــ العبادة الكبرى والصغرى ــ الاستواء ــ إلى جانب ما كتبه في الاحتجاج على الملحدين . **وكان أهل القيروان يمثلونه بأحمد بن حنبل** (ت ٢٤١ هـ) ، أيام المحنة ، وكان يناظرهم ويقول : [قد أوفيت على التسعين ، وما بي إلى العيش من حاجة ، ولا بد لي من المفاضلة عن الدين] ، وذلك حين ملكوا البلد وأظهروا تبديل الشرائع ، وإحالة السنن ، وبدروا إلى رجلين كبيرين من أصحاب **سحنون** (ت ٢٤٠ هـ) ، فقتلوهما ، وعرَّوْا أجسادهما ، ثم نودي عليهما : « هذا جزاء من ذهب مذهب مالك » ، فارتاع جماعة أهل السنة ، وتجمَّعوا إلى سعيد الغساني وسألوه التقية ، فأبى وقال ذلك .



ابن فارس :

هو أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين . أقام بهمذان ، ثم رحل إلى **قزوين** ، ثم إلى **زنجان** (بين الجبال وأذربيجان) ، ثم إلى **ميانج** (بالشام) ، وأخيراً استوطن **الريّ** . كان شديد التعصب لآل العميد ، ولذلك كان **الصاحب بن عباد** يكرهه . وروي أنه لما صنَّف له كتاب « الحجر » وسيَّره إليه في وزارة قال : [ردوا الحجر من حيث جاء] ، وأمر له بجائزة ليست سنية . وكان ابن فارس متبحراً في اللغة ، فقيهاً شافعياً ، وينصر مذهب **مالك بن أنس** (ت ١٨٩ هـ) . وكان من رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث . **وطريقته في النحو طريقة الكوفيين** . ومن شيوخه **أحمد بن طاهر بن المنجم** ، أبو عبد الله . **وله من التصانيف** : المجمل ــ فتيا فقيه العرب ــ . وقد نُشر له كتاب « **الصاحبي في فقه اللغة** » بالقاهرة ــ المكتبة السلفية ١٩١٠ م ؛ وكتاب « الإتباع والمزاوجة » بتحقيق **بروتو ــ جيش** ١٩٠٦ م ؛ وكتاب « أوجز السير لخير البشر » بالهند ١٣١١ هـ ؛ و « معجم مقاييس اللغة » بتحقيق **عبد السلام هارون** بالقاهرة ــ مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٢ م . **وتوفي بالريّ** سنة ٣٩٥ هـ .



القفطي :

شيث بن إبراهيم بن الحجاج . كان من أهل قفط ، بصعيد مصر . وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس ، وكانوا يتظاهرون به في **الدولة العلوية القصرية** . وكان أخوه **الفقيه محمد المقرئ** ممن سلمت إليه صناعة القرآن في الروايات وجودة التلاوة ، في حارة **ابن الحاج** . **ومن تصانيف القفطي** : كتاب المختصر ، جدول فيه جدولا لعوامل الإعراب ــ كتاب المعتصر من المختصر ، كما أن له مسائل نحوية سمّاها : « حز الغلاصم وإفحام المخاصم » . وقد انتقل القفطي في آخر عمره إلى **مدينة إقنا** إلى أن توفي بها سنة ٥٩٨ هـ ، بعد أن طعن في السن وكف بصره .



الكسائي :

هو علي بن حمزة ، أبو الحسن الأسدي ، **من أهل الكوفة** . قيل سمي بذلك لأنه أحرم في كساء ، وقيل لأنه كان يحضر مجلس معاذ الهرَّاء ، والناس عليهم الحلل وعليه كساء روذباريّ . **وكان يعلِّم الرشيد ثم الأمين** . قرأ على **حمزة الزيَّات** (ت ١٥٦ هـ) ، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها . وقيل إنه سمع من **سليمان بن أرقم وأبي بكر ابن عياش** (ت ١٩٣ هـ) ، **ومحمد بن عبيد الله العرزمي** (ت ١٥٥ هـ) ، **وسفيان بن عيينة** (ت ١٩٨ هـ) . وذكر الفراء أن الكسائي تعلَّم النحو على الكبر ، وكان سبب تعلُّمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيا ، فجلس بين الهبَّاريين فقال : قد عَيَّيْتُ ، فقالوا : تجالسنا وأنت تلحن ! فقال ؛ كيف لحنتُ ؟ قالوا : إن كنت أردت من التعب فقل : « أعْيَيْتُ » ، وإن كنت تريد من انقطاع الحيلة فقل : « عَيِيتُ » (مخفَّفة) . فقام من فوره يسأل عمن يعلِّم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفد ما عنده . ثم خرج إلى **البصرة** فلقي **الخليل** وجلس في حلقته . ومما يُروى عن منزلة الكسائي عند الرشيد أنه صلَّى به يوماً فغلط في آية فقال : (لعلهم يرجعين) بدلا من (يرجعون) فما اجترأ الرشيد أن يقول له : أخطأت ، ولكنه قال له : أي لغة هذه؟ فقال الكسائي ؛ قد يعثر الجواد . وللكسائي رأي مشهور قاله في حضرة الرشيد عن رجل طلَّق زوجته فقال : [أما قوله : طالق طالق طالق فواحدة ؛ لأن الثانيتين تأكيد ، وأما قوله : طالق أو طالق أو طالق فهذا شك ، وقعت في الأولى التي تُتَيَقَّنُ ، وأما قوله : طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث لأنها نسق ، وكذلك طالق وطالق وطالق] . **ومن تصانيف الكسائي** : معاني القرآن ــ الآثار في القراءات ــ مختصر النحو ــ مقطوع القرآن وموصوله ــ اختلاف الورد ــ الهجاء ــ النوادر الأوسط ــ النوادر الكبير ــ هاءات الكناية في القرآن ــ الحدود في النحو . **وطُبع له** كتاب « ما تلحن فيه العامة » ونشره **بروكلمان** في برسلو ١٨٩٨ م . **ومات الكسائي** سنة ١٨٣ هـ .



الليث بن المظفر :

الليث بن رافع بن نصر بن يسار الخراساني . قال **الأزهري** إنه انتحل كتاب « العين » للخليل لينفق كتابه باسمه ، ويرغب فيه . وقال

أبو الطيب بل هو مصنِّف العين . وقد روى عنه **قتيبة بن سعيد** .
وكان الليث يقول عن نفسه : [ما تركت شيئاً من فنون العلم إلا نظرت فيه إلا النجوم ؛ لأني رأيت العلماء يكرهونه] . وقال **ابن المعتز** عنه إنه كان من أكتب الناس في زمانه ، بارعاً في الأدب بصيراً بالشعر والغريب والنحو ، وكان كاتباً للبرامكة .



المفضل بن سلمة :

أخذ المفضل بن سلمة بن عاصم ، أبو طالب الكوفي عن أبيه وعن ابن السكيت وثعلب ، وخالف طريقة أبيه . قال أبو الطيب عنه إنه رد أشياء من كتاب العين ، أكثرها غير مردود ، واختار في اللغة والنحو اختيارات غيرها المختار . **وللمفضل بن سلمة من الكتب المطبوعة** كتاب « الفاخر » بتحقيق **عبد العليم الطحاوي** ــ القاهرة ــ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٠ م ؛ وكتاب « الملاهي وأسمائها من قبل الموسيقى » بتعليق **عباس الفراوي** ــ بغداد ــ شركة الطباعة المحدودة ١٩٥١ ؛ وكتاب « غاية الأرب في معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب » ونشر بالقسطنطينية ــ مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ .



نفطويه :

هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلَّب بن أبي صفرة ، أبو عبد الله العتكيّ الأزدي الواسطي . **ولد** سنة ٢٤٠ هـ ، وسكن **بغداد** . وكان متقناً في العلوم ، **وكان يُنكر الاشتقاق في كلام العرب** ، وكان يحفظ **نقائض جرير والفرزدق** وشعر **ذي الرمة** . وقد أخذ عن **ثعلب والمبرد** ، وسمع من **محمد بن الجهم** ، **وعبد الله بن إسحاق بن سلام** ، وتفقه على مذهب **داود ابن علي بن خلف** (ت ٢٧٠ هـ) ، وكان من أكثر الناس تعصباً للشافعي . ومما يُروى أن أبا دريد هجاه ذات يوم فقال له :

« أحرقه الله بنصف اسمه
وصيَّر الباقي نواحاً عليه » .

ومن تصانيف نفطويه : كتاب التاريخ ــ الاقتضابات أو الاقتصارات ــ غريب القرآن ــ المقنع في النحو ــ الاستيفاء في الشروط ، أو الاستثناء والشروط في القراءات ــ الأمثال ــ الشهادات ــ الرد على من قال بخلْق القرآن ــ الرد على المفضل في نقضه على الخليل ــ الملح ــ المصادر ــ القوافي ــ وقد **توفي نفطويه** سنة ٣٢٣ هـ .



الهروي :

علي بن محمد الهروي ، من أهل **هراة** . قدم **مصر** واستوطنها ، وروى عن **الأزهري** . وقيل إنه أول من أدخل نسخة من كتاب « الصحاح » للجوهري مصر ، ووجد فيه خللاً ونقصاً فهذَّبه وأصلحه .
ومن كتبه : الذخائر في النحو ــ المرشد ، وهو مختصر في النحو . **ومن كتبه المطبوعة** كتاب « الأزهية في علم الحروف » ، نشره **عبد المعين الملوحي** بدمشق ١٩٧١ م . وقد **توفي الهروي** عام ٤١٥ هـ .



ابن الوزان :

هو إبراهيم بن عثمان ، أبو القاسم القيرواني . انتهى من علم النحو في حداثته ، وحفظ كتاب **سيبويه** ، وكتاب « العين » **للخليل بن أحمد** ، وكتاب « المصنَّف » **لأبي عبيد** ، و « إصلاح المنطق » **لابن السكيت** ، وكتب **الفرَّاء** . وكان يميل إلى أهل **البصرة** ، مع علمه بقول الكوفيين . وكان يفضل **المازني** في النحو ، وابن السكيت في اللغة . وقيل إنه كان يستخرج من مسائل النحو والعربية أموراً لم يتقدمه فيها أحد ، وأنه طلب صناعة الشعر في آخر عمره . **وتوفي ابن الوزان** سنة ٣٤٦ هـ .



يونس بن حبيب :

من موالي بني ضبة . ولد سنة ٩٤ هـ ، ولحق **ابن أبي إسحاق** ، وروى عنه . كما اختلف إلى حلقات **عيسى بن عمر** ، ولزم **أبا عمر ابن العلاء** . ورحل يونس إلى البادية ، وسمع عن العرب كثيراً ، فصار راوياً كبيراً من رواة اللغة والغريب . وكان يعقد حلقة في البصرة تغص بالطلاب ، وفي مقدمتهم **أبو عبيدة اللغوي** ، **وسيبويه** . وكان ليونس بن حبيب آراء يخالف فيها الخليل بن أحمد وسيبويه ؛ ومن ذلك أن الخليل كان يرى أن الزائد في مثل « قَطَّع » هو الحرف الأول ، في حين أن ابن حبيب كان يرى أنه الحرف الثاني . كذلك على حين كان الخليل يرى أن المفعول في قوله تعالى : ﴿ **لننزعن من كل شيعة أيهم أشد** ﴾ محذوف ، كان ابن حبيب يرى أن المفعول في الآية الكريمة هو جملة « أيهم أشد » . كذلك كان بينهما اختلاف **في كيفية التصغير** ، فعلى حين كان الخليل يرى أن تصغير كلمة « قبائل » [قُبَيْئِل] كان ابن حبيب يرى أن تصغيرها [قُبَيِّل] . وقد توفي يونس بن حبيب سنة ١٨٢ هـ .

مناقشات و تعليقات

الربع الخالي

من الأبواب الممتعة في **مجلة « الفيصل »** الباب الخاص بمراجعة الكتب الذي يقدم خدمة كبيرة للقراء ، إذ يعرفهم بما يستجد في عالم الكتب . وقد سرني أن أجد في العدد (٤٨) عرضاً لكتاب **« الربع الخالي »** تأليف **سانت جون فلبي** ، كتبه **السيد جمال سليم** أحد الصحفيين في مجلة **« روز اليوسف »** والعضو في اتحاد الصحفيين العرب ، واتحاد الصحفيين الدولي . وقد تضمن هذا العرض أخطاء جسيمة لا يمكن تصور وقوعها من صحفي بهذه المنزلة ، وتنشرها مجلة علمية كبيرة . ويبدو أن كاتب هذا العرض ليس له إلمام كاف بجغرافية الجزيرة العربية ، وبقواعد كتابة الأسماء العربية بالحروف اللاتينية TRANSLITERATION . وهذا شيء مؤسف جداً . وقد كان من واجب الكاتب أن يراجع كتب الجغرافية العربية للتحقق من رسم الأسماء على الأقل .

ولفائدة القراء رأيت من واجبي التنبيه إلى بعض الأخطاء التي وقع فيها السيد جمال سليم :

(١) من الأسماء الواردة في كتاب فلبي **ميناء « العقير »** الذي كتبه السيد سليم (ص ٨٦) **« العجير »** ، وهذا ربما يقبل منه ، لأن أهل المنطقة يتلفظون القاف جيماً في بعض الأحيان ، إلا أنه كتبه (ص ٨٨) بشكل « أوجير UQAIR » ، ولم يفطن إلى أنه هو العقير نفسه !! .

(٢) وسمى عدداً من المواضع المعروفة تسميات غريبة منها **« الأفلاج »** التي صارت « عفلج » بينما صار **« قصر ذويبان »** « قصر داهيوايبان » . أما **« يبرين أو جبرين »** فقد صارت « جابرن » (ص ٨٨) .

(٣) وهناك **« سلوى »** الواقعة عند حدود قطر ، فقد رسمها بشكل « سالوا » (ص ٨٨) .

(٤) أما **القرامطة** فقد صاروا بقدرة قادر « جراماذيان » وذلك لأن السيد سليم نقلها عن الكلمة الإنكليزية GARMATHIAN (ص ٨٨) .

(٥) ذكر فلبي قناة اسمها « السبخة » SABKHA وإذا بالسيد سليم يجعلها « سابكها » . كما ذكر قناة أخرى هي **« الخويرة »** KHUWAIRA وإذا بها تصبح « خيوايرا » (ص ٨٨) .

(٦) أما **رمال « الثوير »** AL-THUWAIR فقد تحولت إلى « آل زيوير » ، كما تحولت **رمال « المطرب »** AL-MUTRIB إلى « آل ميترب » (ص ٨٩) .

(٧) ذكر فلبي **قبيلة عمر** القاطنة في المنطقة الشرقية ، وقد سمى السيد سليم موضع سكناها « سوباي » ، وأظنه يقصد **مناطق « سبيع »** . أما القبيلة الأخرى التي ذكرها فلبي وهي **« مرة »** ، فقد حوّلها السيد سليم إلى « مورا » .

(٨) وهناك سهل ذكره فلبي باسم **« المطيوي »** MUTAIWI ، فصارت « ميتايوي » كما صار موضع **« الجشة »** JISHA يدعى باسم « جيشا » وصار موضع **« الطرف »** TARAF يسمى « تراف » ، والموضع المعروف **« برملة عالج »** سماه السيد سليم « رمل عالج » .

(٩) أما **نبات « الهرم »** HARM فقد سمي « هارم » ، وهذا نبات معروف تأكله الجمال .

أكتفي بهذا القدر من الأخطاء الشنيعة التي وقعت في عرض كتاب « الربع الخالي » . أما أخطاء الترجمة فهي كثيرة أيضاً ، منها مثلاً : تحدث فلبي عن المدينة التي كان يريد الكشف عنها في الربع الخالي ، فسماها السيد سليم « مدينة الخرافية الوبر » (ص ٨٦) ، ويقصد « مدينة الوبر الخرافية » وعند حديثه عن عاد وثمود ، فسماهم الكاتب « أهل عاد وثمود » (ص ٨٧ و ٩٠) ، وهذا تعبير غريب عن أساليب العرب الذين يقولون « قوم عاد وثمود أو قبائل عاد وثمود » . وقال عن قصر (ص ٨٨) « إنه مكوّن من حصن **ذو** طبقتين » . وذكر (ص ٨٩) اكتشاف فلبي لبعض القوالب التي سماها « قوالب الطوب » ، وهذه ترجمة غير دقيقة ، لأن العرب يسمون الطوب « الآجر » إذا كان محروقاً و « اللبن » إذا لم يحرق .

هذا تعليق عاجل أرجو أن أكون قد وفقت فيه في تصحيح بعض الأخطاء والله ولي التوفيق .

د . سامي الصقار
الأستاذ المشارك بقسم التاريخ في كلية الآداب - جامعة الملك سعود (الرياض)



الحمامات في الأندلس

تتحفنا **« الفيصل »** دائماً بكل ما هو مفيد للعقل .. هذه حقيقة تشهد لها كل موضوعات المجلة .

وقد قرأت في العدد (٤٠) الصادر في شوال ١٤٠٠ هـ ، مقالا رائعاً عن **« الحمامات في الأندلس »** بقلم **الأستاذ صلاح جرار** .. ورأيت بعد قراءة هذا المقال أن أضيف ما يلي :

مناقشات وتعليقات

● لم تكن عادة الاستحمام في الأندلس الإسلامية استمراراً لما كان متبعاً في **إسبانيا** قبل الفتح الإسلامي سنة ٩١هـ/ ٧١٠م .. فقد حمل الفاتحون معهم تقاليدهم وعاداتهم .. وغرسوها في إسبانيا .. أي أن انتشار عادة الاستحمام في إسبانيا المسيحية كان بتأثير من الأندلس الإسلامية .

ثم ما لبثت أن تلاشت هذه العادة من إسبانيا المسيحية منذ القرن السادس عشر ، في عصر **الملك فيليب الثاني** ، وساعد على ذلك تعصب **الكنيسة** ضد هذه العادة الإسلامية .. وانقرضت في **طليطلة** منذ عهد **الفونسو الحكيم** ، واقتصرت فقط على المناسبات الهامة .. وقد ذكر **فراي إرناندو دي طلبيرة** ، أسقف **غرناطة** ، أن **الملكة إيزابيلا** الكاثوليكية اعترفت أمامه بأنها كانت لا تغسل قدميها إلا مرة واحدة في الشهر !

● كان الحمام الأندلسي يتألف عادة من مدخل يؤدي إلى ثلاث قاعات مضاف إليها ملحقات الحمام من الموقد والمرحاض إلى آخره . وكانت هذه القاعات تتصل فيما بينها عن طريق فتحات أو أبواب ، وكانت جميعها تتخذ شكل مربعات أو مستطيلات .. ويؤدي مدخل الحمام إلى ردهة صغيرة في شكل مرفق ، يليه حجرة ضيقة مستطيلة تعلوها قبوة نصف أسطوانية بنهايتها قبوان يعرفان بالخلوتين .. ويفصل هاتين الخلوتين عن بقية القاعة عقدان يستندان فيما بينهما على عمود مركزي . وتعرف هذه القاعة باسم « **البيت البارد** » ، وتقابل قاعة Tepidarium في **الحمامات الرومانية** . وكان المستحمون يخلعون فيها ثيابهم عند دخول الحمام ويلبسونها عند خروجهم منه . وفي أركان الخلوتين مقاعد يستريح عليها المستحمون .

وفي بعض الحمامات المترفة كانت تسبق البيت البارد غرفة تعرف بـ « **بيت المستراح** » يستريح فيها المستحمون قبل خروجهم من الحمام ومقابلتهم الهواء البارد .

ويلي البيت البارد قاعة تعرف بـ « **البيت الوسطاني** » وهي أكثر اتساعاً من القاعة السابقة ، وتعد أهم أجزاء الحمام . ويتوسط هذه القاعة فراغ مركزي مربع يعلوه قبة ويحيط به أربعة ممرات مقببة ، تحملها عقود قائمة على أعمدة . وجميع هذه القبوات الجانبية والقبة الوسطى ، تتخللها فتحات نجمية الشكل تغلق بقطع زجاجية تسمى « **مضاوي** » لإدخال الضوء .

ويتبع هذه القاعة قاعة أخيرة تعرف بـ « **البيت الساخن** » Calidarium ، وهي غرفة ضيّقة مستطيلة لها نفس نظام الغرفة الأولى .

وفي نهاية هذه الغرفة موقد كبير يسمى بـ « **القدر** » أو « **البرمة** » أو « **الفرنش** » ، وهو ما يقابل Hypocausis بالرومانية . وتخرج من القدر أنابيب الماء الساخن والبارد ، وتدخل في الجدران لتصب في أحواض الخلوات .

ويلاحظ أن **درجة الحرارة** ترتفع في الحمام تدريجياً من البيت البارد إلى البيت الساخن ، فإذا انتهى المستحم من حمامه تعرض بالتدريج لهواء أقل حرارة من الهواء الداخلي الساخن حتى يصل إلى البيت البارد فيستريح فيه قليلاً قبل أن يغادر الحمام .

وكانت أرضية الحمام تكسى عادة بالفسيفساء أو بلوحات الرخام ، وجدرانه تزين بلوحات الزليج أو تحلى بالرسوم والتماثيل .

● ما زال هناك في إسبانيا عدد كبير من الحمامات الإسلامية — في **إشبيلية وبلنسية وميورقة وغرناطة وقرطبة وسرقسطة ومرسية وطليطلة وبسطة** وغيرهم — ويرجع سبب بقاء كثير منها في حالة جيدة إلى ضخامة جدرانها ، وصلابتها ، وإلى القدرة على تحمل بخار الماء ، ثم إلى وظيفتها النفعية ، وعدم وجود أية علاقة بينها وبين عمارة المساجد التي عمد الإسبان إلى محوها من إسبانيا . ولذلك فإن الحمامات هي أقل المنشآت الإسلامية تعرضاً للتخريب والتدمير الذي لم تسلم منه بقية الآثار الإسلامية الأخرى .

فمثلاً **حمام غرناطة** الذي أقامه **باديس الصنهاجي** ، وكان يعرف في العصر الإسلامي **بحمام الجوز** ، موجود إلى الآن بحالة جيدة للغاية وبنفس الوصف الذي سبق .

وكذلك **حمام بلنسية** الذي يعرف اليوم **بحمام الميرانتي** Almirante ، وفي **قرطبة** حمام آخر يقع في **شارع بلاس كوميذياس** .

● اتخذ بعض ملوك الأندلس من الحمامات مسرحاً للجرائم السياسية ، فقد احتال **المعتضد بالله بن عباد** على طائفة من رؤساء أعدائه البربر حين زاروه بإشبيلية ، فأدخلهم الحمام مبالغة منه في الحفاوة بهم ، وما كادوا يدخلون في قاعته الساخنة حتى سد عليهم الباب فهلكوا عن آخرهم !! .

●● المرجع : العمارة المدنية بالأندلس ، د . عبد العزيز سالم

عادل محمد علي النشار
القاهرة

مع الأصدقاء

لعبة الشطرنج

● أولا: هذه فرصة لكي أبدي إعجابي الشديد بالمجلة لما تحتويه من موضوعات قيمة.. بأقلام أعظم الكتّاب.. فإلى المزيد والمزيد من هذا التقدم الفريد.. لكي تسعدوا القراء بالعلم والفن.. وأتمنى **للفيصل** السعيد كل الهناء بالعام الجديد.

● ثانياً: قرأت وبإمعان شديد ما كتبه الأخ/ **محمد عدنان الجوهرجي**. بعنوان «**الشطرنج عند العرب**» في العدد (٤٠) من مجلة **الفيصل** والصادر في شهر شوال عام ١٤٠٠هـ.. وأعجبت به جداً.. ولكن أحب أن أضيف الآتي:

● تاريخ لعبة الشطرنج حافل بالإثارة والمتعة ويرجع هذا التاريخ إلى أكثر من أربعة آلاف سنة.. وذلك عندما عثر أثناء إحدى الحفريات على رسوم لهذه اللعبة.. على جدران مقبرة «**نفرت**» زوجة **رمسيس الثاني** واللعبة تمثل جيشين متقاتلين على أرض محايدة وهي رقعة الشطرنج.. المقسمة إلى ٦٤ مربعاً.. يقف على ٣٢ مربعاً منها جيش.. والجيش الآخر في مواجهته.. وكل جيش مكون من ٨ عساكر يقفون في المقدمة، وفي المؤخرة تقف الأسلحة الثقيلة وهي: **٢ طابية و٢ فيل و٢ حصان.. والملك والوزير** في منطقة الوسط.. وأحد الجيشين يحمل **اللون الأبيض** والآخر **اللون الأسود**.. والجيش المنتصر يخطط حتى يأسر الملك في المربع الذي لا يستطيع الحركة منه.

وانتقلت اللعبة عن طريق التجار إلى **الهند والصين** وكانت تسمى في ذلك الوقت باسم «**طورنجا**» **وأول لاعب عربي مشهور** تتحدث عنه المخطوطات هو «**أبو حافظ الشطرنجي**» الشاعر في بلاط الخليفة **هارون الرشيد** سنة ٧٨٦م.

وتحولت لعبة الشطرنج إلى لعبة عالمية تنظم لها المباريات الهامة عام ١٨٤٩م، وذلك بفضل صبي أمريكي اسمه «**بول مارفي**» وهذا الصبي حصل على بطولة العالم وعمره لا يتجاوز الـ٢٠ سنة. ومن هنا وضع للعبة ـ الشطرنج ـ أصول وقواعد.. وأسست الأندية الخاصة للعبة.. ويقال إنها ـ الشطرنج ـ لعبة الحرب وفن القتال.. وهذا تفسير للإحصائية التي تقول إن ٨٥٪ من شخصيات العالم «رؤساء ـ وقواد» يلعبون الشطرنج.. **وفي ألمانيا الغربية** مثلا.. اجتمع أكثر من مائة عالم لدراسة اللعبة.. وقرروا تشجيع الأطفال، والشباب على تعلمها.. لأنها تساعد على تنمية ذكائه وبناء شخصيته.. وتجعله قادراً على مواجهة مشاكل الحياة بأعصاب هادئة.. وتفكير سليم.

وأخيراً أود أن أبدي إعجابي بالموضوع المثير.. وأرجو أن تكون المجلة ـ الفيصل ـ مهتمة بالألعاب وخاصة التي بدأت مولدها في الوطن العربي.. وأنا على استعداد بأن أمدكم بالكثير من هذه الموضوعات.

حسني عبد الحافظ
مصر ـ النسايمة
المنزلة ـ دقهلية

● **المجلة**: شكراً للأخ حسن، ونرحب بما لديه.

مدينة طنطا

لقد تشرفنا بالاطلاع على مجلتكم الغراء، وأعجبنا إخراجها وتبويبها ودسامة مادتها وغزارة مواضيعها، الأمر الذي أثلج صدورنا وأشبع نهمنا العلمي.

ولقد رأينا **بالعدد «٤٧ السنة الرابعة جمادى الأولى ١٤٠١هـ»** دراسة قيمة عن «**مدينة طنطا**» بقلم **الأستاذ جلال العشري**، فأعجبتنا كثيراً وعملت على زيادة معارفنا التاريخية عن هذه البلدة.

ونستسمحكم والكاتب الكريم أن نبدي بعض ملاحظات عن هذه الدراسة نأمل أن تحظى باهتمامكم:

● **أولا**: لقد ذكر الكاتب الكريم، في صدد الحديث عن الحكم المحلي، أن قانون الإدارة المحلية رقم ١٢٤/ ١٩٩٠ وطبعاً فيها خطأ مطبعي والقصد ١٩٦٠م، ثم عدل بالقانون ١٥١/ ١٩٦١ و٥٤/ ١٩٦٢م.

وتعليقنا على هذا أن القانون المذكور وتعديلاته ألغيت بالقانون ٥٧/ ١٩٧١م، الذي ألغي بدوره مع تعديلاته بالقانون ٥٢/ ١٩٧٥م، ثم ألغي هو الآخر مع تعديلاته بالقانون الساري حالياً رقم ٤٣/ ١٩٧٩م، وهناك تعديلات جديدة له معروضة على مجلس الشعب.

● **ثانياً**: نحب أن نضيف إلى هذا الموضوع، أن أول مجلس بلدي أنشئ في مصر هو قومسيون بلدي مدينة الإسكندرية بالأمر العالي في ٥/١/١٨٩٠م، ثم صدر القانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٠٥م، بتشكيل مجلس محلي مختلط بمدينة طنطا، ثم صدر القانون رقم ١٤٥ لسنة ١٩٤٤م، بإنشاء مجلس بلدي مدينة القاهرة، ثم صدر القانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٥٥م، بنظام المجالس البلدية، وقد لحقت كل من هذه التشريعات عدة تعديلات.

● **ثالثاً**: البيانات الإحصائية التي أوردها الكاتب الكريم عن **زراعة القطن في مصر**، متأخرة جداً لمدة تصل إلى ٢٠ عاماً (١٩٦٢م)، رغم أن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء قد أصدر عدة إحصائيات عن سنوات حديثة عن القطن بالذات مثل سنوات ١٩٧٨ و١٩٧٩ وكذلك ١٩٨٠م.

وختاماً نرجو أن نكون قد أسهمنا ببعض المعلومات عن المواضيع التي وردت بالدراسة.

مع شكري وتحياتي والسلام عليكم ورحمة الله.

المستشار القانوني
أنور العربي
القاهرة ـ مصر

مسابقة مجلة الفيصل

●● اعتادت المجلة على أن تكون مسابقة العدد الأول من السنة الجديدة من عمر المجلة عن قضايا مرتبطة بالمجلة والموضوعات التي نشرت فيها خلال السنة المنصرمة .. كما أن قيمة الجوائز سوف تكون متساوية ، وستوزع على عشرين فائزاً بحيث يحصل كل فائز على (٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي .. وهذه المسابقة مختصة بهذا العدد .. بينما سوف يكون توزيع قيم الجوائز مستقبلاً كالمعتاد حسب الأسلوب الذي سارت عليه المجلة في كل الأعداد .. مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق والنجاح .

***

شروط المسابقة وإيضاحات أخرى

١ ـ قيمة المسابقة عشرة آلاف ريال سعودي .. موزعة على عشر جوائز على النحو التالي :

أ ـ الجائزة الأولى ٢٠٠٠ ريال

ب ـ الجائزة الثانية ١٥٠٠ ريال

جـ ـ الجائزة الثالثة ١٠٠٠ ريال

إلى جانب سبع جوائز مالية قيمة كل جائزة (٥٠٠ ريال سعودي) ، وعشر جوائز أخرى قيمة كل جائزة (٢٠٠ ريال سعودي) .

٢ ـ المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وارفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .

٣ ـ ترسل الإجابات على العنوان التالي :

(الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ مجلة الفيصل ـ ص . ب (٣) المسابقة) .

مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .

٤ ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً من صدور العدد لا يلتفت إليها .

٥ ـ من حق القارئ أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط ارفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .



مسابقة مجلة الفيصل

السؤال الأول :

« رحلة في كتاب » من أبواب مجلة « الفيصل » منذ صدورها . . تسلط من خلاله الأضواء على بعض الكتب الصادرة بلغات غير عربية . . اذكر أسماء خمسة من هذه الكتب ، وأسماء مؤلفيها ؟

السؤال الثاني :

(أ) اعتباراً من هذا العدد الذي يمثل العدد الأول من السنة السادسة من عمر هذه المجلة أضيفت أبواب جديدة . . وحذفت أبواب قديمة . . المطلوب من القارئ اقتراح إضافة خمسة أبواب جديدة لدراستها وتنفيذ المناسب منها في السنة القادمة .

(ب) ماذا يضايقك في هذه المجلة . . وماذا يعجبك . . نأمل أن تكون الإجابة صريحة ومختصرة بقدر الإمكان .

(ج) تقوم المجلة ـ أية مجلة ـ على ثلاثة عناصر هامة هي : المضمون ـ الإخراج ـ الطباعة (صف . . ورق . . ألوان . . غراء) . . ضع تقييمك لهذه المجلة بوضع إشارة (   ) على التقدير الذي تراه في كل عنصر من العناصر الثلاثة :

● المضمون : ممتاز جيد جداً جيد مقبول سيئ

● أجوبة مسابقة العدد (٥٤) ●

ج ١ **يبرين** ، الاسم القديم لمنطقة الربع الخالي .

ج ٢ **أسماء مؤلفي الكتب الآتية هم :**

سيرة ابن هشام لعبد الملك بن هشام .

المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي .

الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري .

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد الخضري .

محمد المثل الكامل للشيخ رشيد رضا .

ج ٣ **تعني المصطلحات الآتية :**

ـ **استاطيقا** : دراسة طبيعة الجمال والفن والمباني التي ينبني عليها التعبير الفني في مختلف وسائله ، له مدرستان رئيسيتان ، إحداهما تجعل الجمال موضوعياً كائناً في الشيء الجميل نفسه ، والأخرى تجعله مرهوناً بالإدراك الذاتي عند الشخص المدرك .

ـ **استراتجرافية** : علم وصف الطبقات ، فرع من علم الجيولوجيا ، يهتم بدراسة الصخور الرسوبية ، ونظام تتابعها وتوزيعها وتاريخها الجيولوجي ، ومقارنتها ببعضها البعض في أماكن وجودها المختلفة .

ـ **الاستراتيجية** : فن القيادة العامة في الحرب بأجمعها ، اشتقت من كلمة ـ « استراتيجوس » ـ اليونانية بمعنى قائد . والاستراتيجية في الأعمال الحربية هي الخطة العامة التي توضع لإحراز هدف ، ويعرفها بعض العسكريين بأنها علم القيادة ، وآخرون بأنها فن القيادة .

ـ **التكتيك** : فن القيادة في ميدان المعركة اشتقت من كلمة « تاسين » اليونانية وهي فعل بمعنى يهيئ للحرب .

ج ٤ **أروى بنت الحارث** قرشية صحابية (. . . ـ ٦٧٠ م) عُرفت بالفصاحة ، أقامت وماتت في المدينة ، عاشت إلى زمن معاوية حيث وفدت إليه في دمشق فعاتبته على خصومته لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه . لما سألها معاوية حاجتها سخرت منه .

ج ٥ **الأسبوع** عند قدماء المصريين عشرة أيام ، وعند الرومان ثمانية أيام . . ونشأت فترة أيام الأسبوع بسبعة أيام في غربي آسيا . . على أساس أن الكواكب المتحركة المعروفة حينذاك سبعة كواكب تدور حول الأرض وهي : الشمس ، القمر ، المريخ ، عطارد ، المشتري ، الزهرة ، زحل .

قسيمة مسابقة مجلة الفيصل
العدد (٦١)

الاسم : ---------------------------

المهنة : ---------------------------

العنوان : ---------------------------

● الإخراج : ممتاز جيد جداً جيد مقبول سيئ

● الطباعة :

(١) الحرف : ممتاز جيد جداً جيد مقبول

(٢) الأخطاء المطبعية : كثيرة جداً كثيرة قليلة قليلة جداً

(٣) الألوان : ممتازة جيدة جداً جيدة مقبولة سيئة

(٤) الغراء (الصمغ) : ممتاز جيد جداً جيد مقبول سيئ

(٥) الورق : ممتاز جيد جداً جيد مقبول سيئ

(٦) ما رأيك في طريقة أسئلة المسابقة التي تسير عليها المجلة .. إذا كانت لا تعجبك هذه الطريقة .. فما البديل الذي تقترحه ؟

السؤال الثالث :

«موضوع خاص» عبارة عن استطلاع شهري مصور بالألوان يتناول موضوعاً من الموضوعات العلمية أو الفنية أو الأثرية .. اذكر عناوين خمسة من هذه الموضوعات .. وما الموضوعات التي تقترح طرحها من خلال هذا الباب في الأعداد القادمة ؟

السؤال الرابع :

باب «لوحة .. وفنان» هل تعتقد أنه يقدم خدمة فنية للقارئ .. مع ذكر أسماء خمسة من الفنانين التشكيليين الذين قدمتهم المجلة خلال العام المنصرم ، مع أسماء لوحاتهم ؟

السؤال الخامس :

من أبواب المجلة الثابتة للعام المنصرم الأبواب التالية :

١ ـ (لقاء مع) .. اذكر أسماء خمسة من المفكرين والأدباء الذين قدمتهم المجلة من خلال هذا الباب .

٢ ـ (من متاحف العالم) .. اذكر أسماء خمسة متاحف نشرت عنها في هذا الباب .

٣ ـ (من عادات الشعوب) .. اذكر أسماء خمسة بلدان كتبت المجلة عن عاداتها في هذا الباب .

٤ ـ (في بلاد الله) .. اذكر أسماء خمسة بلدان نشرت عنها في هذا الباب .

٥ ـ (مدينة .. وتاريخ) .. اذكر أسماء خمس مدن أوردتها المجلة .



● نتائج مسابقة العدد (٥٤) ●

● فاز **بالجائزة الأولى** وقيمتها (٢٠٠٠) ألفا ريال سعودي الأخ **عدنان أحمد حسن علي** ، مدرسة النزهة ، الزهراء ـ مكة المكرمة .

● وفاز **بالجائزة الثانية** وقيمتها (١٥٠٠) ألف وخمسمائة ريال سعودي الأخ **فتحي صالح صالح** ، الجامعة اللبنانية ، أونيسكو ، بيروت ، كلية الآداب ، قسم اللغة الإنكليزية ـ لبنان .

● وفاز **بالجائزة الثالثة** وقيمتها (١٠٠٠) ألف ريال سعودي الأخ **سليمان علي سلامة أبو حجيلة** ، الأردن ـ عمان ، ص . ب . (٢٣١٠٦) .

وهناك **سبع جوائز** قيمة كل جائزة (٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :

● من المغرب ـ تطوان ، الأخت جيطن مريم .

● من مصر ـ ديرب نجم ، الشرقية ، مدرسة ديرب نجم الإعدادية للبنات ، الأخ حسين علي محمد .

● من مكة المكرمة ، الأخت بلقيس صالح أحمد الميرابي .

● من تونس ـ مدنين ، الأخت مبروكة الخرشوفي .

● من سورية ـ دمشق ، باب السريجة ، زقاق البركة ، مواجه السبيل ، منزل رقم (٢٠) الأخ موفق محمد جمعة .

● من المغرب ـ القصر الكبير ، طريق تطفت ، درب المسكيني ، رقم (٣٨) الأخ العطار عبد العزيز .

● من سورية ـ اللاذقية ، كلية الهندسة ، فرع ميكانيك ، الصف الثاني الأخ ماهر جميل أشقر .

بالإضافة إلى **عشر جوائز** قيمة كل جائزة (٢٠٠) مائتا ريال سعودي فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :

● من السودان ـ جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الآداب ، الأخ أحمد سعيدون إسماعيل .

● من لبنان ـ بيروت ، الأخت كردية محمد سليمان .

● من تونس ـ مدنين ، الأخت لامعة بشير بوسنة .

● من الرياض ، مدرسة المهاجرين الابتدائية بالعلياء ، الأخ عثمان عبد العزيز محمد الباحسين .

● من مصر ـ مدينة البلينا ، محافظة سوهاج ، رئيس مدينة البلينا الأخ عبد المنعم صادق البيه .

● من المغرب ـ فاس ، الأخت فيلالي بوعامي نادية .

● من اليمن ـ صنعاء ، ص . ب . (٢٥٥٠) الأخ محمد يحيى محمد عباس الوجيه .

● من سورية ـ حماة ، دباغة ، مقابل الأوقاف بواسطة عبد المعين الياسين ، الأخ لؤي ياسين .

● من الرياض ـ البريد المركزي ، قسم التوزيع ، الأخ بخيت حماد الدوسري .

● من السودان ـ أم درمان ، ص . ب . (٣٨٢) الأخ قسم الكريم محمد عبد العال .



كشاف السنة الخامسة لمجلة

هذا كشاف لمحتويات أعداد السنة الخامسة من مجلة (الفيصل) ، جمعت فيه المواد (المقالات) تحت رؤوس موضوعات مناسبة ، بحيث نجد المواد المتقاربة في مكان واحد تحت رأس موضوع محدد ، وقد استعين في اختيار رؤوس الموضوعات بـ« قائمة رؤوس الموضوعات العربية » التي أصدرها قسم الفهرسة والتصنيف بعمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود ، والتي أشرف عليها ناصر محمد سويدان .. وذلك مع بعض التعديلات والإضافات الضرورية التي تتناسب وطبيعة محتويات المجلة .

وفيما يلي بعض النقاط التي توضح كيفية استخدام هذا الكشاف :

(١) العناوين المتوسطة هي رؤوس الموضوعات ، وقد رتبت هجائياً على حروف المعجم .

(٢) رتبت المواد (المقالات) تحت رؤوس الموضوعات هجائياً حسب مؤلفيها ، أو حسب عناوينها إذا لم يكن لها مؤلف ، أو كانت من إعداد هيئة تحرير المجلة .

(٣) اعتمد في ترتيب مداخل المؤلفين الاسم الأخير للمؤلف على النحو التالي :

نوفل ، يوسف بدلا من يوسف نوفل .

المهندس ، أحمد عبد القادر بدلا من أحمد عبد القادر المهندس .

(٤) اعتمد في الترتيب الهجائي قواعد الصف المعروفة وهي :

أ ـ الهمزة المفردة تسبق الألف مثل : القراءة قبل القرآن ، قصص .

ب ـ الألف الممدودة تسبق الألف العادية حيث تعد ألفان مثل :

آدم ، محمد سلامة قبل الأحدب ، فوزي .

آداب السلوك قبل الإبداع الأدبي والفني .

جـ ـ حروف الجر والعطف تدخل في الترتيب الهجائي مثل :

« وأخيراً انطلق مكوك الفضاء » نجده في حرف الواو لا حرف الألف .

د ـ أداة التعريف (الـ) تحذف من الترتيب الهجائي مثل :

الدقاق ، عمر نجده في حرف الدال لا الألف .

الجامع الأزهر نجده في حرف الجيم لا الألف .

هـ ـ كلمة (ابن) تسقط من الترتيب الهجائي إذا جاءت وسط الاسم ، وتدخل في الترتيب إذا جاءت في أوله مثل :

ابن صعصعة ، هميم نجده في حرف الألف لا الصاد .

و ـ كلمة (أبو) تدخل في الترتيب الهجائي إذا جاءت في أي مكان من الاسم لكونها جزء منه مثل :

أبو خطوة ، أحمد نبيل نجده في حرف الألف لا الخاء .

أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبد الله نجده في حرف الألف لا العين .

ز ـ المداخل العددية توضع في ترتيبها الهجائي بعد ترجمتها إلى حروف تمثل لغة المطبوع مثل :

« ١٩٧٩ م ، عام المجموعة الشمسية » نجده في حرف الألف الذي يبدأ به العنوان عند ترجمته إلى العربية (ألف وتسعمائة وتسع وسبعون) .

(٥) في حالة تعدد الأسماء لموضوع أو لشخص ما اعتمد في المدخل الاسم المستعمل وعملت إحالة من الاسم غير المستعمل إلى الاسم المعتمد في المدخل مثل :

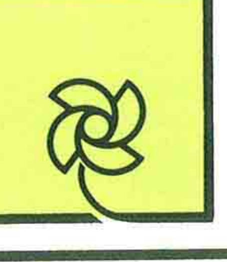
النفط = (أي انظر) البترول .

الفولكلور = الأدب الشعبي .

الحارث بن حلزة اليشكري = اليشكري ، الحارث بن حلزة .

(٦) أعطيت المواد في الكشاف أرقاماً مسلسلة من (١) إلى (٧٥٦) حتى يسهل الرجوع إلى المادة المطلوبة بواسطتها .





(٧) زود الكشاف بفهرسين : أحدهما للعناوين رتب هجائياً ، والآخر للكُتّاب في ترتيب هجائي أيضاً ، إما بالمؤلف أو المترجم أو المقدم أو الشخصية التي أجري معها لقاء .

(٨) الرقم أو الأرقام التي تلي العنوان (في فهرس العناوين) ، والتي تلي اسم الكاتب (في فهرس الكتّاب) تشير إلى الرقم المسلسل لهذه المادة داخل الكشاف لبيان موقعه .

(٩) وزعت المواد التي وردت في دائرة المعارف حسب موضوعاتها تحت رؤوس الموضوعات المناسبة لها .

(١٠) أدخل كل ما يتعلق بدراسة الكتب التي ذكرت في الأبواب : (رحلة في كتاب ، مطالعات في الكتب ، من كتب التراث ، في دائرة الضوء) تحت رأس الموضوع : «الكتب ـ نقد وتعريف» وذلك بأسماء الذين عرضوا لها بالنقد والتعريف .

(١١) أدخلت تراجم كتاب مجلة (الفيصل) الذين اعتادت المجلة إعطاء نبذ عن حياتهم في باب (من كتّاب هذا العدد) تحت رأس موضوع خاص وهو «كتّاب مجلة الفيصل ـ تراجم» .

(١٢) استبعدت من الكشاف الأبواب التالية :

١ ـ الحركة الثقافية في شهر عدا المواد : نافذة ، في دائرة الضوء ، الزاوية الطبية ، بعض الأخبار عن الأسماء التي وردت مصحوبة بترجمة ـ فهذه المواد وزعت حسب موضوعاتها مع إشارة (ح . ث . و . ع) و (ح . ث . ل) لبيان أنها من مواد الحركة الثقافية في الوطن العربي ، والحركة الثقافية في العالم .

٢ ـ مسابقة مجلة الفيصل .

٣ ـ مناقشات وتعليقات .

٤ ـ كتب وردت إلى المجلة .

(١٣) الاختصارات التي استخدمت في الكشاف هي :

ع وتعني العدد .

ص وتعني الصفحة .

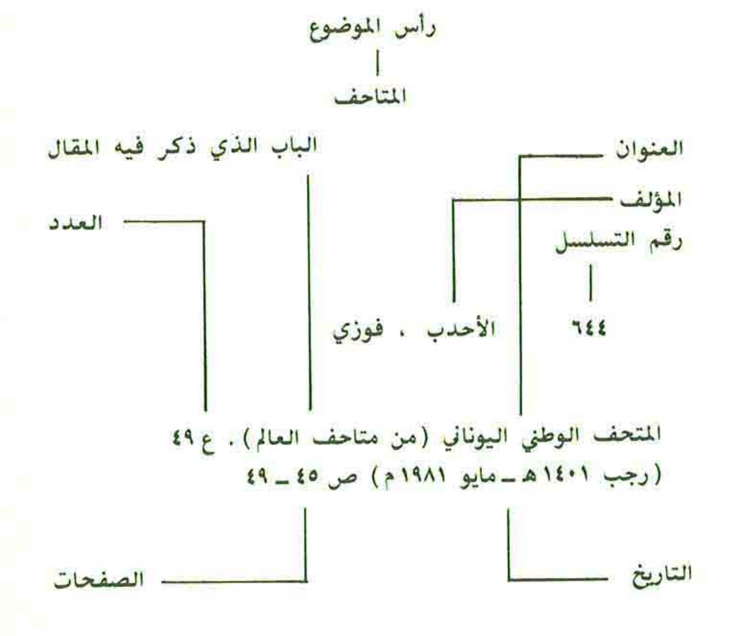
(ح . ث . و . ع) وتعني الحركة الثقافية في الوطن العربي .

(ح . ث . ل) وتعني الحركة الثقافية في العالم .

= وتعني انظر وذلك للإحالة من الاسم غير المستعمل إلى الاسم المستعمل مثل : النفط = البترول .

[...] وتعني أن المعلومات الواردة بينها إضافات ليست في الأصل .

(١٤) رتبت المعلومات في الكشاف على النحو التالي :





(أ)

آداب السلوك

١ جلال . محمد نعمان
قواعد البروتوكول الإسلامي . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٦ ـ ١٨ .

٢ خليل . عماد الدين
هذا الصنف من الناس (نافذة) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٢ ـ ١٣ .

الإبداع الأدبي والفني

٣ جمعة . حسين
الطبيعة الانفعالية العقلانية للإبداع الفني . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ٥٥ ـ ٥٨ .

الأحجار الكريمة

٤ زمرد (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٤٩ .

٥ فيروز (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٥٠ .

٦ اللازورد (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٥١ .

٧ الماس (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٥١ .

٨ ياقوت أحمر (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢) ص ١٥١ .

الأدب

٩ راغب . نبيل
الأدب في رحلة الإنسان مع المرض . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٥٩ ـ ٦٢ .

١٠ راغب . نبيل
قضية الحرية في الأدب العالمي . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ٢٣ ـ ٢٧ .

١١ راغب . نبيل
مذاهب الأدب وروح العصر . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٩ ـ ٢٤ .

١٢ زكي . أحمد كمال
الماضي في الأدب (نافذة) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٠ ـ ١١ .

الأدب الإسباني ـ تراجم

١٣ خيمنيث . خوان رامون (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٢ .

أدب الأطفال ـ تراجم

١٤ أبو شنب . عادل
إيسوب رائد أدب الأطفال . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١١٦ ـ ١١٧ .

الأدب الأميريكي ـ تراجم

١٥ بابينغ . مارجريت (ح . ث . ل) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١٤ .

١٦ ساروبان . وليم (ح . ث . ل) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ١٤ .

١٧ غرين . بول (ح . ث . ل) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ١٤ .

١٨ فتزجيرالد . سكوت (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٣ .

١٩ كيلر . هيلين (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٤ .

الأدب الإنجليزي ـ تراجم

٢٠ جونسون . باميلا (ح . ث . ل) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٥ ـ ١٦ .

٢١ غارنيت . ديفيد (ح . ث . ل) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٦ .

٢٢ وولف . فرجينيا (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٤ .

الأدب الإيطالي ـ تراجم

٢٣ ياكومو . ليوباردي (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٤ .

الأدب الروسي ـ تراجم

٢٤ دستويفسكي . تيودور (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٢ .

الأدب السويدي ـ تراجم

٢٥ سلمى . لاجرلوف (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٢ .

الأدب الشعبي

٢٦ ابن عقيل . أبو عبد الرحمن
الفولكلور مصطلح يرفضه واقعنا العربي . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٢٢ ـ ٢٧ .

٢٧ يونس . عبد الحميد
كليلة ودمنة ليست ذات أصل فارسي . لقاء مع : عبد الحميد يونس / إعداد مصطفى عبد الله . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ٥١ ـ ٥٤ .

الأدب الصيني ـ تراجم

٢٨ يابينغ . شن (ح . ث . ل) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٧ .

الأدب العربي

٢٩ حجازي . سمير
الإشكال المنهجي لدراسة الأدب العربي المعاصر . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ٥٥ ـ ٦٦ .

٣٠ الشامي . أحمد محمد
السياسة والأدب . لقاء مع : أحمد محمد الشامي / إعداد إبراهيم عبد الله مفتاح . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ٥١ ـ ٥٤ .

٣١ الصافي . علوي طه
الحركة الأدبية في المملكة (كلمة ـ ٧) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ٧ .
الحركة الأدبية في المملكة (كلمة ـ ٨) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ٧ .
الحركة الأدبية في المملكة (كلمة ـ ٩) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ٧ .
الحركة الأدبية في المملكة (كلمة ـ ١٠) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ٧ .

٣٢ قصاب . وليد
فكرة النظم وأثرها في حل مشكلات النقد العربي . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٦٢ ـ ٦٦ .

٣٣ نوفل . يوسف
الأداء الفني في أقاصيص عبد الله جفري : دراسة في مجموعة الظمأ (أدباء سعوديون) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٧٧ ـ ٧٩ .

٣٤ نوفل . يوسف
الأديب العربي وقضية النشر (نافذة) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ١١ .

٣٥ هاشم . هاشم عبده
عزلة المفكر العربي .. لماذا؟ (كلمة) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ٧ .

الأدب الفرنسي ـ تراجم

٣٦ أجار . إميل (ح . ث . ل) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٤ .

٣٧ سلمان . خديجة (مترجم)
لقاء مع : روبير ساباتييه . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ٥١ ـ ٥٣ .

٣٨ سلمان . خديجة (مترجم)
لقاء مع : الأديب الفرنسي المعاصر لوكليزيو . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ٥١ ـ ٥٤ .

الأدب اليوناني ـ تراجم

٣٩ هاتزيس . ديميتريس (ح . ث . ل) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ١٤ .

الأدباء السعوديون

٤٠ الربيع . عبد العزيز (ح . ث . و . ع) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٦ .

٤١ الرفاعي . عبد العزيز
عبد السلام الساسي الأديب الراوية . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٥٧ ـ ٥٨ .

٤٢ الساسي . عبد السلام طاهر (ح . ث . و . ع) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ٦ .

الأدباء العرب

٤٣ ابن جلون . عبد المجيد (ح . ث . و . ع) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ١٠ .

٤٤ الجاحظ . أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب
(أ) (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤١ .
(ب) (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ .

٤٥ راضي . حكيم (مقدم)
لقاء مع : فاضل السباعي . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ٥١ ـ ٥٤ .

٤٦ الرومي . أحمد البشر (ح . ث . و . ع) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٢ ـ ١٣ .

٤٧ طه حسين (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٣ .

٤٨ عز الدين [إسماعيل] والهيئة المصرية العامة للكتاب (ح . ث . و . ع) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٧ ـ ٨ .

٤٩ المبرد . محمد بن يزيد (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٤٢ .

٥٠ كشاجم . أبو الفتح الرملي محمود بن الحسين ابن السندي (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٤٢ .

٥١ المبارك . محمد عبد القادر (ح . ث . و . ع) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٢ .

٥٢ المرزوقي . محمد (ح . ث . و . ع) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١١ .

الإذاعة والتلفزيون

٥٣ جاد . سهير
البرامج الإذاعية بين الفكر والفن . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١١٦ ـ ١٢٠ .

٥٤ حميدة . عبد الرحمن (مترجم)
تلفزيون أم مخدرات ؟ . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ٧٤ ـ ٧٩ .

٥٥ السمان . إبراهيم
الأداء الإذاعي والتلفزيوني . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ١٢٢ ـ ١٢٣ .

٥٦ شرف . عبد العزيز
البيان بالتلفزيون وخصائص اللغة العربية . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٢٤ ـ ١٣٠ .

الاستشراق والمستشرقون

٥٧ علي . زكي
أنا ماري شيمل .. المستشرقة الألمانية التي أنصفت الإسلام (عالم الاستشراق) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٢٦ ـ ٢٨ .

الأسد = الحيوانات المفترسة

الإسعافات الأولية

٥٨ الحجار . محمد حمدي
الإسعاف الأولي لأغراض التسممات الدوائية والمواد الكيماوية (الزاوية الطبية) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ٨ ـ ٩ .

الإسلام

٥٩ صالح . محمد عثمان
نظرة في مفهوم تجديد الدين . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ٢٣ ـ ٢٥ .

٦٠ عويس . عبد الحليم
الإسلام كما يجب أن نؤمن به . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ١٩ ـ ٢٢ .

٦١ الغزالي . محمد
الأمة الإسلامية في وضع يفرض عليها اليقظة . لقاء مع : محمد الغزالي ـ إعداد عاطف مصطفى . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ٥١ ـ ٥٥ .

٦٢ القيعي . محمد عبد المنعم
الإسلام في مواجهة التفلسف . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٥ ـ ١٧ .

٦٣ القيعي . محمد عبد المنعم
دور العقل في تعاليم الإسلام . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ١٦ ـ ١٨ .

٦٤ مدكور . محمد سلام
دحض شبهات مغرضة أثيرت حول الإسلام . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ٦١ ـ ٦٥ .

الأسماك ـ اليابان

٦٥ أبو السعود . عبد اللطيف
إنهم يزرعون الأسماك . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١١٩ ـ ١٢٢ .

الأطفال ـ كتب

٦٦ يوسف . عبد التواب
تطور كتب الأطفال . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ١٢٤ ـ ١٢٩ .

الأطفال ـ ملاهي

٦٧ القاضي . خالد الصالح
عالم يصنع البهجة (في بلاد الله) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ٣٥ ـ ٤٣ .

الأطفال المعوقون

٦٨ متولي . محمد
الطفل العربي والتخلف العقلي (ندوة العدد) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ٧٨ ـ ٨٢ .

الأطفال المعوقون ـ تعليم

٦٩ أحمد . لطفي بركات
تعليم الصم الكلام (السنة الدولية للمعوقين) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ٢٦ ـ ٢٩ .



الأعياد الدينية الإسلامية

٧٠ السباعي ، أسامة أحمد
وأطل فجر العيد (نافذة) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٥ .

الإلياذة

٧١ رحيباني ، ماجدة
فرجيل والإنيادة . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١٢٨ ـ ١٣٠ .

الأمراض النفسية

٧٢ الشرقاوي ، حسن
أسباب المرض النفسي في النظرة الإسلامية . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ٢٦ ـ ٢٧ .

الانتحار

٧٣ غنيم ، عصام
الإيمان والانتحار (الزاوية الطبية) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفمبر ١٩٨١ م) ص ٨ .

الأندلس ـ آثار

٧٤ عنان ، محمد عبد الله
الآثار الأندلسية في غرناطة (في بلاد الله) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٣٥ ـ ٤١ .

الأندلس ـ تاريخ

٧٥ عنان ، محمد عبد الله
المدجنون : أندلس صغرى . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ٥٨ ـ ٥٩ .

الأندلس ـ تراجم

٧٦ الدفاع ، علي عبد الله
إمام علماء المغرب في العلوم التطبيقية : الجريطي . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ٧٠ ـ ٧٣ .

الأندلس ـ وصف ورحلات

٧٧ مؤنس ، حسين
عودة الأندلس (موضوع خاص) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ٩١ ـ ١٠٣ .

الإنسان ـ بحوث

٧٨ البوزيدي ، علال
الإنسان الجديد والفراغ الروحي (كلمة) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ٦ ـ ٧ .

٧٩ العشري ، جلال
كولن ويلسن وإنسان هذا العصر . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ١١٨ ـ ١٢٤ .

٨٠ العشري ، جلال
نظرة العقاد إلى الإنسان في الإسلام . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٢٩ ـ ٣٤ .

(ب)

الببليوجرافيا

٨١ عبد الهادي ، محمد فتحي
أدوات البحث والببليوجرافيا في العلوم الاجتماعية . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٢٢ ـ ١٣٠ .

البترول

٨٢ فتحي ، فرج الله (مترجم)
نفط العالم يكفي لمئات السنين . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ٢٣ ـ ٢٦ .

٨٣ الفقي ، محمد عبد القادر
البترول في العالم الإسلامي . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ٢٨ ـ ٣٤ .

٨٤ الفقي ، محمد عبد القادر
البحث عن النفط (موضوع خاص) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ٩١ ـ ١٠٣ .

البترول ـ مصطلحات

٨٥ الأسفلت (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٤ .

٨٦ البترول (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٤ ـ ١٤٥ .

٨٧ التقطير (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

٨٨ التكسير (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

٨٩ الثيوائيرات (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

٩٠ الجازولين (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

٩١ الحفر (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

٩٢ خط أنابيب (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .

٩٣ الديزل (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٩٤ رقم الأكتان (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٩٥ رقم اليود (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

٩٦ زيوت التشحيم (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٩٧ السولار (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٩٨ شجرة عيد الميلاد (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٩٩ الصناعات البتروكيماوية (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

١٠٠ الضخ (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

١٠١ طين الحفر (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

١٠٢ ظاهرة التفسفر (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

١٠٣ الغاز الطبيعي (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

١٠٤ الفاناديوم (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

١٠٥ الكيروسين (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

١٠٦ اللزوجة (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

١٠٧ المازوت (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

١٠٨ المذيبات العضوية (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

١٠٩ معالجة الزيت (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

١١٠ النافتا (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

١١١ هجرة البترول (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

١١٢ الوقود السائل الصناعي (دائرة المعارف) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

البترول في التراث الشعبي

١١٣ فوزي ، أسامة
النفط وأثره في التراث الشعبي في دولة الإمارات العربية المتحدة . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١١٧ ـ ١٢١ .

البحث

١١٤ القاضي ، يوسف
البحوث والتقارير . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ٦٣ ـ ٦٦ .

١١٥ المهندس ، أحمد عبد القادر

(دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٤٢ .

١٤٣ الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٤٠ .

الحرارة

١٤٤ الحرارة النوعية (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٠ .

الحرائق ـ مقاومة

١٤٥ غنيم ، محمود
الوسائل الحديثة في مكافحة حرائق الآبار النفطية . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٢٦ ـ ١٣٠ .

الحساسية

١٤٦ غنيم ، عصام
حول أمراض الحساسية وتلوث البيئة (الزاوية الطبية) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٠ ـ ١١ .

الحضارة الإسلامية

١٤٧ الطرازي ، عبد الله مبشر
تاريخ الحضارة الإسلامية في بلاد السند . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ٣٢ ـ ٣٤ .

١٤٨ الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد
الحضارة الإسلامية ودورها في رقي البشرية . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ٧١ ـ ٧٤ .

١٤٩ مؤنس ، حسين
التاريخ العربي والحضارة الإسلامية . لقاء مع : حسين مؤنس . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٥١ ـ ٥٦ .

١٥٠ الهيلة ، محمد الحبيب
الحضارات والتراث . لقاء مع : محمد الحبيب الهيلة / إعداد يوسف نوفل . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ٥١ ـ ٥٤ .

الحضارة العربية

١٥١ الدقاق ، عمر
الشخصية العربية بين جذب الغابر وإغراء الحاضر . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٦ ـ ١٨ .

١٥٢ مرحبا ، محمد عبد الرحمن
الفكر العربي والحملات العنصرية . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٩ ـ ٢٧ .

حقوق السحب الخاصة

١٥٣ حداد ، إلياس
السيولة الدولية وحقوق السحب الخاصة . ع ٥٩ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٧٨ ـ ٨٢ .

الحيوانات ـ خلايا وأنسجة عضوية

١٥٤ صالح ، عبد المحسن
كائنات تفقد رؤوسها وأطرافها فتعوض المفقود (من عجائب المخلوقات) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١١٠ ـ ١١٦ .

الحيوانات ـ عادات وسلوك

١٥٥ حريتاني ، عبد الرحمن
الأمومة عند الحيوان (موضوع خاص) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ٩١ ـ ١٠٢ .

١٥٦ غندور ، أحمد محمد
الساعات البيولوجية . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١١٧ ـ ١٢١ .

الحيوانات البحرية

١٥٧ غندور ، أحمد محمد
الحوت . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٢٦ ـ ١٣٠ .

١٥٨ غندور ، أحمد محمد
عروس البحر بين الخيال والواقع . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٢٣ ـ ١٢٥ .

١٥٩ الهواوي ، عبد الرحمن سعود
المناكب البحرية . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١١١ ـ ١١٥ .

الحيوانات الثديية

١٦٠ أبو خطوة ، أحمد نبيل
قردة السعدان البرية في جنوب المملكة العربية السعودية / إعداد أحمد نبيل أبو خطوة ، أحمد محمد غندور ، عبد الإله عبد العزيز باناجه . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ١١٢ ـ ١١٧ .

١٦١ غندور ، أحمد محمد
الفيلة والأجيال القادمة (موضوع خاص) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ٩١ ـ ٩٩ .

الحيوانات المفترسة

١٦٢ أسماء الأسد (دائرة المعارف) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١٤٤ ـ ١٤٧ .

(خ)

الختان

١٦٣ الظاهري ، أبو تراب
الختان : فطرة وسنة . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ٢٨ ـ ٣٤ .

الخزف والصيني

١٦٤ سيراميك (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٠ ـ ١٤١ .

الخط العربي ـ تراجم

١٦٥ ابن البواب ، أبو الحسن علي بن هلال (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ .

الخلايا

١٦٦ صالح ، عبد المحسن
ناموس كوني جوهره التجدد . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ١١٩ ـ ١٢٢ .

(د)

الدعوة الإسلامية

١٦٧ عبد الباقي ، زيدان
علم اجتماع الدعوة الإسلامية . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ٢٥ ـ ٣٠ .

الدم

١٦٨ حريتاني ، عبد الرحمن
الدم شريان الحياة (موضوع خاص) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٩١ ـ ١٠٢ .

دوائر المعارف

١٦٩ دائرة معارف أسماء الأسد . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١٤٤ ـ ١٤٧ .

١٧٠ دائرة معارف الألقاب . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ ـ ١٤٢ .

١٧١ دائرة المعارف البترولية . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٤٤ ـ ١٤٨ .

١٧٢ دائرة المعارف الذرية . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٢ ـ ١٥٠ .

١٧٣ دائرة معارف شعراء العرب الفرسان . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ١٤٤ ـ [١٥٠] .

١٧٤ دائرة معارف الشعراء المعوقين . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ - سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٤ - ١٥٠ .

١٧٥ دائرة المعارف الصرفية . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ - نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٤ - ١٤٩ .

١٧٦ دائرة معارف الفقه المالكي (العبادات) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ - يوليو ١٩٨١ م) ص ١٤٤ - ١٥٠ .

١٧٧ دائرة المعارف الكيميائية . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ - فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ - ١٤٢ .

١٧٨ دائرة معارف المساجد الإسلامية . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ - أكتوبر ١٩٨١ م) ص ١٤٣ - ١٤٧ .

١٧٩ دائرة المعارف المعدنية . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ - يناير ١٩٨٢ م) ص ١٤٨ - ١٥١ .

١٨٠ دائرة معارف المعوقين المشهورين . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ - ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤١ - ١٤٤ .

(ذ)

الذرة - مصطلحات

١٨١ أشعة جاما (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٣ .

١٨٢ الإلكترون (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٢ .

١٨٣ الانشطار النووي (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٤ - ١٤٥ .

١٨٤ البروتون (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٢ .

١٨٥ التريتيوم (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٢ - ١٤٣ .

١٨٦ الحالة البلازمية للمادة (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٣ .

١٨٧ خاصية النشاط الإشعاعي (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٣ .

١٨٨ الديوتيريوم (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٣ - ١٤٤ .

١٨٩ الذرة (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٤ .

١٩٠ السيكلوترون (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٤ .

١٩١ الصاروخ الفوتوني (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

١٩٢ ضديد المادة (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

١٩٣ طاقة نووية (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

١٩٤ ظاهرة التحول الكهروضوئي (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٥ - ١٤٦ .

١٩٥ عداد جيجر (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

١٩٦ الغبار الذري (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

١٩٧ الفوتون (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

١٩٨ قنبلة ذرية (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

١٩٩ قنبلة هيدروجينية (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

٢٠٠ الكتلة الحرجة (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٢٠١ مفاعلات نووية (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

٢٠٢ النيوترون (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

٢٠٣ وقود نووي (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ - أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

(ر)

الرمال المتحركة

٢٠٤ السري ، عبد القادر محمد
زحف الرمال وطرق مقاومته في المملكة العربية السعودية . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ - مارس ١٩٨٢ م) ص ١٠٧ - ١١٣ .

(ز)

الزجاج

٢٠٥ الزجاج (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ - فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٠ .

زحل (كواكب)

٢٠٦ علي ، محمود خيري محمد
أسرار الكوكب ذو الحلقات (موضوع خاص) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ - سبتمبر ١٩٨١ م) ص ٩١ - ١٠٢ .

الزراعة - السعودية

٢٠٧ الرويثي ، محمد أحمد
جوانب من سياسة الأمن الغذائي في المملكة . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ - فبراير ١٩٨٢ م) ص ١١٨ - ١٢٢ .

(س)

السعودية - أوراق مالية

٢٠٨ حداد ، إلياس
حماية الشيك في نظام التجارة السعودي . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ - يوليو ١٩٨١ م) ص ١٩ - ٢٥ .

سفن الفضاء

٢٠٩ شعبان ، سمير صلاح الدين
مظفر صلاح الدين
وأخيراً انطلق مكوك الفضاء (موضوع خاص) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ - يوليو ١٩٨١ م) ص ٩١ - ١٠٣ .

السياسة - تراجم

٢١٠ تشرشل ، سير ونستون (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ - ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤١ .

السيرة الشعبية

٢١١ الشاروني ، يوسف
مكانة السيرة الشعبية . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ - أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٠٨ - ١١٢ .

السيرة النبوية

٢١٢ السامرائي ، عبد الجبار محمود
الرسائل التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الدول المجاورة . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ - نوفبر ١٩٨١ م) ص ٧١ - ٨١ .

٢١٣ السمان ، محمد حيان
حجة النبي صلى الله عليه وسلم . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ - أكتوبر ١٩٨١ م) ص ٧٢ - ٧٧ .

٢١٤ شميس ، عبد المنعم
سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات القدماء والمحدثين . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ - يوليو ١٩٨١ م) ص ٥٦ - ٦٠ .

سيكيم - وصف ورحلات

٢١٥ سيكيم (في بلاد الله) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ - مارس ١٩٨٢ م) ص ٣٥ - ٣٩ .

هدية الكروان (بين شاعرين) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٦٧ ـ ٧٠ .

٢٥٩ عيسى ، إبراهيم
الزوجة الثانية . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٠٣ .

٢٦٠ عيسى ، علي عبد الفتاح
ابتهالات في يثرب . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٨٢ .

٢٦١ فياض ، سعيد
جاوزت طيبتي مداها . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٧٠ .

٢٦٢ القصيبي ، غازي عبد الرحمن
وغداً . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٤٧ .

٢٦٣ القضاة ، أحمد حسن
معركة النور والظلام (من الشعر الرمزي) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٣٤ .

٢٦٤ قنصل ، إلياس
الأسيرة . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٣٠ .

٢٦٥ قنصل ، زكي
أغنية الأمل . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٦٠ .

٢٦٦ لطفي ، محمد منذر
رمضان . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٠٧ .

٢٦٧ المازني ، إبراهيم عبد القادر
زهرة الشر (بين شاعرين) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٧١ ـ ٧٣ .

٢٦٨ المازني ، إبراهيم عبد القادر
الشاعر المحتضر (بين شاعرين) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٦٧ ـ ٧٠ .

٢٦٩ مطران ، خليل
المساء (بين شاعرين) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٦٧ ـ ٦٩ .

٢٧٠ معلوف ، رياض
التسامح . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٢٣ .

٢٧١ معلوف ، رياض
الشمس . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ١١٦ .

٢٧٢ المغربي ، مبارك
تحية للعام ١٤٠١هـ . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ١٢٨ ـ ١٣٠ .

٢٧٣ موسى ، عزت شندي
خواطر مغترب . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ١١٩ .

٢٧٤ ناجي ، إبراهيم
الدمعة الخرساء (بين شاعرين) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٦٧ ـ ٦٩ .

٢٧٥ النايف ، محمد صهيود
حنين . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفمبر ١٩٨١م) ص ١٢٠ .

٢٧٦ النطافي ، أبو فراس
هبة السماء . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ١٣٠ .

٢٧٧ النعمي ، علي أحمد علي
الأرض والعشق . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ١١٢ ـ ١١٣ .

٢٧٨ النعمي ، علي أحمد علي
زورق وشاعر . ع ٥٧ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ٧٢ ـ ٧٣ .

٢٧٩ النعمي ، علي أحمد علي
فصل من كفاح فتاة . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٨٠ ـ ٨٢ .

٢٨٠ الهمشري ، محمد عبد المعطي
القرية المهجورة (بين شاعرين) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٦٧ ـ ٦٩ .

٢٨١ الوكيل ، مختار
إلى قبرة (بين شاعرين) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفمبر ١٩٨١م) ص ٦٧ ـ ٧٠ .

الشعر العربي في المهجر

٢٨٢ خفاجي ، محمد عبد المنعم
مدرسة شعراء المهجر . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٧٠ ـ ٧٦ .

الشعر العربي في المهجر ـ قصائد

٢٨٣ صيدح ، جورج
مصير وردة (بين شاعرين) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٦٧ ـ ٦٩ .

الشعر الفرنسي ـ قصائد

٢٨٤ أراجون ، لوي
عمر وردة (بين شاعرين) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٩٧ ـ ٩٩ .

٢٨٥ بودلير ، شارل
أزهار الشر (بين شاعرين) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٧١ ـ ٧٣ .

٢٨٦ فاليري ، بول
الدمعة المكتومة (بين شاعرين) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٦٧ ـ ٦٩ .

٢٨٧ لامارتين ، الفونس ماري دي
البحيرة (بين شاعرين) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ٦٧ ـ ٧١ .

٢٨٨ لامارتين ، الفونس ماري دي
الشاعر المحتضر (بين شاعرين) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٦٧ ـ ٧٠ .

٢٨٩ هوجو ، فيكتور
أوراق الخريف (بين شاعرين) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٦٧ ـ ٦٩ .

الشعر المسرحي

٢٩٠ سكاكيني ، وداد
الأتلنتيد : مسرحية شعرية في أربعة فصول (نافذة) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٠ ـ ١١ .

الشعر اليوناني ـ تراجم

٢٩١ عطية ، نعيم
يواناتاستوس : شاعرة يونانية بروح إغريقية (شاعرة من اليونان) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ٨٠ ـ ٨٢ .

٢٩٢ هوميروس (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤٤ .

الشعراء السعوديون

٢٩٣ ابن عقيل ، أبو عبد الرحمن
الشاعر القصيبي في الميزان (شعراء من السعودية) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٧١ ـ ٨١ .

٢٩٤ الغزاوي ، أحمد إبراهيم (ح . ث . و . ع) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ٦ ـ ٧ .

الشعراء العرب

٢٩٥ ابن ثابت ، حسان (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤١ .

٢٩٦ ابن صعصعة ، هميم (دائرة المعارف) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ١٤٧ .

٢٩٧ ابن الصُّمصامة (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص [١٤٧] .

٢٩٨ ابن ظالم المري (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص [١٤٨] .

٢٩٩ ابن غيلان الثقفي (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص [١٤٨] .

٣٠٠ ابن هند العبسي ، المساور (دائرة المعارف) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ١٤٩ .

٣٠١ أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو (دائرة المعارف) . ع ٥٣ (ذو القعدة

(رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ١٠ .

٣٥٤ قيس المنقري (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص [١٤٩] .

٣٥٥ كعب الأشقري (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص [١٤٩] .

٣٥٦ الكميت بن زيد الأسدي ، أبو المستهل (دائرة المعارف) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .

٣٥٧ لقيط بن زرارة (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص [١٤٩] .

المعري ، أبو العلاء أحمد بن عبد الله = أبو العلاء المعري ، أحمد بن عبد الله .

٣٥٨ النابغة الذبياني ، أبو أمامة زياد بن معاوية (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ١٤٢ .

٣٥٩ النضر بن أبي النضر التميمي ، أبو مالك (دائرة المعارف) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٩ .

٣٦٠ نعيم بن مقرن المزني (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص [١٥٠] .

٣٦١ هلال المازني (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص [١٥٠] .

٣٦٢ الوليد بن طريف (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص [١٥٠] .

٣٦٣ يحيى بن طالب (دائرة المعارف) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص [١٥٠] .

٣٦٤ اليشكري ، الحارث بن حلزة (أ) (دائرة المعارف) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٩ .
(ب) (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٢ .

الشعراء العرب في المهجر

٣٦٥ الداعوق ، عدنان
نفس حائرة بين حمص ونيويورك [نظير زيتون] . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ٥٦ ـ ٦٠ .

الشمس

٣٦٦ شعبان ، سمير صلاح الدين
ريح الشمس . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ١١٤ ـ ١١٨ .

٣٦٧ شعبان ، سمير صلاح الدين
مظفر صلاح الدين
١٩٧٩ م ، عام المجموعة الشمسية . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١١٢ ـ ١١٦ .

٣٦٨ شعبان ، سمير صلاح الدين
مفاجآت الشمس . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٠٧ ـ ١١١ .

(ص)

الصحابة ـ تراجم

٣٦٩ عبد الرحمن بن عوف (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٣ .

الصحافة العربية ـ تراجم

٣٧٠ فريد أبو شهلا (ح . ث . و . ع) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١٠ .

٣٧١ يوسف المساعيد (ح . ث . و . ع) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ٩ .

الصخور

٣٧٢ تيليريدات الذهب (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٤٩ .

٣٧٣ الحجر الجيري (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٤٩ .

٣٧٤ رخام (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٤٩ .

٣٧٥ طين صفحي (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٥٠ .

٣٧٦ الفطر (دائرة المعارف) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٥٠ ـ ١٥١ .

الصرع

٣٧٧ غنيم ، عصام
طرق جديدة لمعالجة مرضى الصرع (الزاوية الطبية) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ٨ ـ ٩ .

(ط)

الطب ـ أجهزة ومعدات

٣٧٨ صالح ، عبد المحسن
جواسيس تتسلط على أجسامنا ... ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١١٤ ـ ١١٨ .

الطب ـ تراجم

٣٧٩ أديسون ، توماس (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤١ .

الطب عند العرب

٣٨٠ خلاف ، محمد عبد الوهاب (محقق)
وثيقة من الطب الإسلامي . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٤٨ ـ ٤٩ .

العادات والتقاليد

٣٨١ أندونيسيا (من عادات الشعوب) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ٤٣ ـ ٤٨ .

٣٨٢ شعبان ، سيد علي
حكايات من إفريقيا (من عادات الشعوب) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٠٧ ـ ١١١ .

٣٨٣ كمبوديا (من عادات الشعوب) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ٤٥ ـ ٤٨ .

٣٨٤ لاوس (من عادات الشعوب) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٠٣ ـ ١٠٦ .

٣٨٥ ماليزيا (من عادات الشعوب) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ١٠٧ ـ ١١٠ .

٣٨٦ المهندس ، أحمد عبد القادر
حرب الريح اليابانية (من عادات الشعوب) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ١٠٧ ـ ١١١ .

علم المعلومات

٣٨٧ الحاج بكري ، سعد
تكنولوجيا المعلومات في شؤون الحياة . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ٣١ ـ ٣٤ .

علم النفس ـ تراجم

٣٨٨ لاكان ، جاك (ح . ث . ل) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٣ .

العلوم العسكرية

٣٨٩ السلوم ، يوسف إبراهيم
مدخل إلى الثقافة العسكرية . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ١٠٨ ـ ١١١ .

العناصر الكيميائية

٣٩٠ الثوريوم (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال

١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٤٣ .

٣٩١ الراديوم (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٤٤ .

٣٩٢ الزركونيوم (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٤٤ .

٣٩٣ لافلزات (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ١٤٢ .

٣٩٤ الليثيوم (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

٣٩٥ اليورانيوم (دائرة المعارف) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٤٧ .

العين ـ تشريح

٣٩٦ حريتاني ، عبد الرحمن
العين والإبصار (موضوع خاص) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٩١ ـ ١٠٦ .

(غ)

الغابات

٣٩٧ حريتاني عبد الرحمن
الغابات في العالم : البيئة والإنسان والحيوان (موضوع خاص) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٩١ ـ ١٠٣ .

٣٩٨ زهران ، محمود عبد القوي
هل في الإمكان تحويل شواطئ الجزيرة العربية إلى غابات . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٢٣ ـ ١٢٥ .

الغازات

٣٩٩ ثاني أكسيد الكربون (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .

الغناء ـ تراجم

٤٠٠ زرياب ، أبو الحسن علي بن نافع (أ) (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤٢ .
(ب) (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٤٠ .

الفحم

٤٠١ الفحم (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ١٤١ .

الفقه الإسلامي ـ دراسة وتعليم

٤٠٢ المدرس ، محمد محروس
الطريقة المثلى لدراسة الفقه الإسلامي . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٥ ـ ١٨ .

الفقه المالكي ـ عبادات

٤٠٣ إعادة الصلاة مع الإمام (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٤٤ .

٤٠٤ البول (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٤٤ .

٤٠٥ ترك القراءة خلف الإمام (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٤٤ ـ ١٤٥ .

٤٠٦ ثواب الجماعة (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٤٥ .

٤٠٧ الجبيرة (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٤٥ .

٤٠٨ حجامة المحرم (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٤٥ .

٤٠٩ خروج النساء إلى المساجد (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٤٥ ـ [١٤٦] .

٤١٠ الدعاء في الصلاة (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٦] .

٤١١ الذكاة (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٦] .

٤١٢ الرعاف (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٦] .

٤١٣ زكاة الحلي (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٦ ـ ١٤٧] .

٤١٤ سجود السهو (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٧] .

٤١٥ الشهادة (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٧] .

٤١٦ صيام أيام منى (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٧] .

٤١٧ الضحى (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٧ ـ ١٤٨] .

٤١٨ الطواف (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٨] .

٤١٩ ظهور العورة في الصلاة (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٨] .

٤٢٠ عشر أهل الذمة (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٨] .

٤٢١ الغلول (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٨] .

٤٢٢ فوائت الصلاة (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٨ ـ ١٤٩] .

٤٢٣ قصر الصلاة في السفر (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٩] .

٤٢٤ الكفن (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٩] .

٤٢٥ لبس الحرير والذهب والفضة واستعمالها (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٩] .

٤٢٦ المسح على الخفين (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٤٩ ـ ١٥٠] .

٤٢٧ نقل الميت ونبش القبر (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٥٠] .

٤٢٨ الهدي (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٥٠] .

٤٢٩ الوتر (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٥٠] .

٤٣٠ اليمين (دائرة المعارف) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص [١٥٠] .

الفكر والتفكير

٤٣١ بنعبد الله ، عبد العزيز
الأزمات الفكرية حقيقتها وأسبابها . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ١٦ ـ ١٨ .

٤٣٢ الحاج بكري ، سعد
بين الفكر العمودي والفكر الإبداعي . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ٢٨ ـ ٢٩ .

الفلسفة

٤٣٣ الجيوسي ، بلال
التعجب والفلسفة . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٢٨ ـ ٢٩ .

الفلسفة ـ جمعيات

٤٣٤ إخوان الصفا (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٣٩ .

الفلسفة اليونانية ـ تراجم

٤٣٥ أويانو ، كوستابايا (ح . ث . ع) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ١٥ .

فلوريدا ـ وصف ورحلات

٤٣٦ القاضي ، خالد الصالح

عالم يصنع البهجة (في بلاد الله) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٣٥ ـ ٤٣ .

الفن

٤٣٧ سليمان ، فوزي
التربية الجمالية في عصر التكنولوجيا . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٢٥ ـ ١٢٩ .

الفنانون الإسبان

٤٣٨ بيكاسو ، بابلو
جورنيكا (لوحة وفنان) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

٤٣٩ جويا ، فرانسيسكو دي
الثالث من مايو عام ١٨٠٨م (لوحة وفنان) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

٤٤٠ سالم ، محمد غالب
رسام الطفولة المشردة موريلو . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٠٩ ـ ١١١ .

٤٤١ ميرو ، جون
امرأة جالسة (لوحة وفنان) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

الفنانون الأمريكيون

٤٤٢ هيرسي ، جوزيف (ح . ث . ل) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٥ .

الفنانون السعوديون

٤٤٣ ابن زقر ، صفية سعيد
المنشد (لوحة وفنان) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

٤٤٤ خطاب ، صالح محمد منصور
طبيعة صامتة (لوحة وفنان) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ١١٤ ـ ١١٥ .

٤٤٥ السليمان ، عبد الرحمن إبراهيم
جلسة وقت الضحى (لوحة وفنان) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

٤٤٦ سيام ، محمد عبد الرحمن محمد
بحيرة القمر (لوحة وفنان) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

٤٤٧ شيخون ، بكر محمد علي
فتاة وحصان (لوحة وفنان) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

الفنانون العرب

٤٤٨ تامر ، محمد (مقدم)
الإنسان والفن . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ١١٨ ـ ١٢١ .

٤٤٩ الجراجرة ، عيسى
فنان أردني يرسم بالقهوة . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٩٩ ـ ١٠٢ .

٤٥٠ عبد العزيز ، زينب
في رحاب المآذن (لوحة وفنان) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

٤٥١ قرانيا ، محمد
الفنان رشاد قصيباتي : ألوان جميلة من الفن الواقعي . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ١٠٧ ـ ١١٠ .

الفنانون الفرنسيون

٤٥٢ بلنسون ، أندريه (ح . ث . ل) . ع ٥٦ (صفز ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤ .

٤٥٣ رينوار ، أوجست
منظر طبيعي قرب مينتون (لوحة وفنان) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٠٠ ـ ١٠١ .

٤٥٤ سيزان ، بول
سانت فيكتوريا (لوحة وفنان) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

٤٥٥ الصرّاف ، عباس (مترجم)
طاقة لورنز الحيوية . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ٩٩ ـ ١٠٢ .

٤٥٦ لاجريفول ، هنري (ح . ث . ل) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ١٣ .

٤٥٧ لوتريك ، تولوز (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤٤ .

الفنانون المكسيكيون

٤٥٨ روسو ، هنري
الغجرية النائمة (لوحة وفنان) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

الفنانون اليابان

٤٥٩ الشاروني ، صبحي
هوكو ساي العجوز الياباني المجنون بالرسم ... ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٠٧ ـ ١١٥ .

الفولكلور = الأدب الشعبي .

الفيصل (مجلة)

٤٦٠ الفيصل في عامها الخامس (نافذة) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ١٥ .

(ق)

القادة العرب في الإسلام

٤٦١ خطاب ، محمود شيت
فاتح شطر بلاد الروم ... [محمد بن مروان ابن الحكم] . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ٦١ ـ ٧٠ .

٤٦٢ سيف الله المسلول ، خالد بن الوليد بن المغيرة (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٤٠ .

القادة العرب في الجاهلية

٤٦٣ أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم (دائرة المعارف) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٤٢ .

القراءة

٤٦٤ الخولي ، محمد علي
القراءة : أهدافها وأنماطها . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٧٠ ـ ٧١ .

٤٦٥ السباعي ، أسامة أحمد
هل نحن أمة قارئة ؟ . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٦٠ ـ ٦٥ .

القرآن ـ قصص

٤٦٦ طوقان ، فواز أحمد
أهل الكهف . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٦٣ ـ ٦٦ .

القصص ـ تاريخ ونقد

٤٦٧ العشري ، جلال
آلان روب جرييه وموجة الرواية الجديدة . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٢٣ ـ ١٣٠ .

القصص العربية ـ تاريخ ونقد

٤٦٨ الكك ، فيكتور
قصص كرم ملحم كرم : معاينة ومعاناة لشؤون المجتمع . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ٧٠ ـ ٧١ .

القصص الفرنسية ـ تاريخ ونقد

٤٦٩ أسعد ، سامية أحمد
بناء الشخصية في الرواية الفرنسية الجديدة . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٢٨ ـ ٣٣ .

القصة القصيرة

٤٧٠ أبو عودة ، هشام (مترجم)

عيون من الكوكب البعيد . ع٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفمبر ١٩٨١م) ص ١٣٣ ـ ١٣٨ .

٤٧١ أبو الفرج ، غالب حمزة
أحلام العصارى . ع٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ١٣١ ـ ١٣٣ .

٤٧٢ أبو الفرج ، غالب حمزة
الورقة الصغيرة . ع٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ١٣٤ ـ ١٣٦ .

٤٧٣ باحكم ، عبد الله عمر
العيدية . ع٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

٤٧٤ توين ، مارك
سمكة القرش / تأليف مارك توين ، ترجمة ياسر الفهد . ع٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٣٦ ـ ١٣٨ .

٤٧٥ جاد ، هدى
همس الوداع . ع٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٣١ ـ ١٣٣ .

٤٧٦ الحمدان ، محمد فهمي
الشواء . ع٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

٤٧٧ دوديه ، الفونس
الدرس الأخير / تأليف الفونس دوديه ، ترجمة علي محاسنة . ع٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ١٣٦ ـ ١٣٨ .

٤٧٨ رداوي ، محمود
غداً سنلعب . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

٤٧٩ سارويان ، وليم
الضحك / تأليف وليم سارويان ، ترجمة سهيل أيوب . ع٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ١٣٥ ـ ١٣٨ .

٤٨٠ السباعي ، فاضل
صغيرة على الهم . ع٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٣٣ ـ ١٣٦ .

٤٨١ سرحان ، نمر
مع صورة الشهيد . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

٤٨٢ شنينة ، عبد الكريم مصطفى
الفعل اللازم والفعل المتعدي . ع٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

٤٨٣ الصافي ، علوي طه
واطفأ النور . ع٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ١٣٥ ـ ١٣٧ .

٤٨٤ الصباغ ، محمد عزت
خيط الدخان . ع٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

٤٨٥ عز الدين ، يوسف
حلم الليالي . ع٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ١٣١ .

٤٨٦ عطية ، نعيم
الحلية . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٣١ ـ ١٣٤ .

٤٨٧ العلاف ، زهير
الأصفار . ع٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ١٣٤ ـ ١٣٨ .

٤٨٨ قدس ، محمد علي
طريق العودة إلى المدينة . ع٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ١٣١ ـ ١٣٤ .

٤٨٩ كلفينو ، ايتالو
حياة زوجين / تأليف إيتالو كلفينو ، ترجمة عيسى الناعوري . ع٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ١٣١ ـ ١٣٢ .

٤٩٠ المصو ، عيسى
شيء من الحنان . ع٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ١٣١ ـ ١٣٤ .

٤٩١ نوفل ، يوسف
الصبي والبحر . ع٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ١٣٣ ـ ١٣٤ .

٤٩٢ ولي الدين ، إسماعيل
عمالقة الصاج . ع٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ١٣١ ـ ١٣٣ .

٤٩٣ ولي الدين ، إسماعيل
الكبير والصغير . ع٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفمبر ١٩٨١م) ص ١٣١ ـ ١٣٢ .

٤٩٤ يوكيو ، ميشيما
الغلام الذي نظم الشعر / تأليف ميشيما يوكيو ، ترجمة سليم الأسيوطي . ع٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ١٣١ ـ ١٣٨ .

القضاء ـ تراجم

٤٩٥ خضر ، موفق (ح . ث . و . ع) . ع٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ١٠ .

القضاء في الإسلام

٤٩٦ الخطيب ، عامر
ديوان المظالم أو القضاء الإداري في الإسلام . ع٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ٣٠ ـ ٣٤ .

(ك)

كتاب مجلة الفيصل ـ تراجم

٤٩٧ إبراهيم السمان (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ٤ .

٤٩٨ أبو تراب الظاهري (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٤ .

٤٩٩ أحمد حسن القضاة (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٤ .

٥٠٠ أحمد الوالي العلمي (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفمبر ١٩٨١م) ص ٤ .

٥٠١ أحمد يوسف القرعي (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٤ .

٥٠٢ أسامة أحمد السباعي (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٤ .

٥٠٣ إسحاق أوغنبية (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ٤ .

٥٠٤ إسماعيل ولي الدين (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ٤ .

٥٠٥ إلياس حداد (من كتّاب هذا العدد) . ع٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ٤ .

٥٠٦ بلال الجيوسي (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٤ .

٥٠٧ بهاء الدين الزهوري (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٤ .

٥٠٨ تركي رابح (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٤ .

٥٠٩ جهاد جميل الجيوسي (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٤ .

٥١٠ حسن إبراهيم الفقيه (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٤ .

٥١١ حسين جمعة (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٤ .

٥١٢ زكي علي (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٤ .

٥١٣ سمير حجازي (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٤ .

٥١٤ سهير جاد (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٤ .

٥١٥ صالح الحاج بكري (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٤ .

٥١٦ صالح سليمان الوشمي (من كتّاب هذا العدد) . ع٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ٤ .

٥١٧ صلاح الدين حسنين (من كتّاب هذا

العدد). ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٤.

٥١٨ عادل أبو شنب (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٤.

٥١٩ عبدالله السيد شرف (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢٠ عبدالله مبشر الطرازي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢١ عبدالرحمن سعود الهواوي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢٢ عبدالرحمن صالح العشماوي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٤.

٥٢٣ عبدالرحمن محمد الرفاعي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢٤ عز الدين بليق (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢٥ عزت شندي موسى (من كتّاب هذا العدد). ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢٦ علي أحمد علي النعمي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢٧ علي دمر (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢٨ عفيف محمد عبدالرحمن (من كتّاب هذا العدد). ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٢٩ فاطمة حداد (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٤.

٥٣٠ ماجدة رحيباني (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٤.

٥٣١ مبارك المغربي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٣٢ محمد أحمد الرويثي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٤.

٥٣٣ محمد الأمين البصير (من كتّاب هذا العدد). ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٣٤ محمد جليل مصطفى الحلي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٣٥ محمد حسن قجة (من كتّاب هذا العدد). ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٣٦ محمد حسين عساف الزبيدي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٣٧ محمد شوقي الفنجري (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٤.

٥٣٨ محمد صهيود النايف (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٣٩ محمد عبدالحميد صقر (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م) ص ٤.

٥٤٠ محمد عبدالعليم مرسي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤١ محمد عبدالقوي زهران (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤٢ محمد عبدالمنعم القيعي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤٣ محمد عثمان صالح (من كتّاب هذا العدد). ع ٤٩ (رجب ١٤٠١هـ ـ مايو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤٤ محمد فرغلي فراج (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤٥ محمد نعمان جلال (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤٦ محمود خيري (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤٧ محمود رداوي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤٨ مدحت صابر الشافعي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٤.

٥٤٩ نبيل راغب (من كتّاب هذا العدد). ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ٤.

٥٥٠ يحيى المعلمي (من كتّاب هذا العدد). ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ٤.

٥٥١ يوسف إبراهيم السلوم (من كتّاب هذا العدد). ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ٤.

كتب ـ نقد وتعريف

٥٥٢ إدريس، عبدالقادر الشيخ
عيار الشعر لابن طباطبا (من كتب التراث). ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١هـ ـ يونيو ١٩٨١م) ص ١٣٩ ـ ١٤٣.

٥٥٣ الأرناؤوط، محمود
حضارة العرب/ تأليف غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر (رحلة في كتاب). ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ٨٣ ـ ٩٠.

٥٥٤ باسلامة، فاروق صالح
من رواد جائزة الملك فيصل العالمية/ تأليف محمد ناصر (في دائرة الضوء). ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٨ ـ ٩.

٥٥٥ بحري، لؤي
قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية/ تأليف سليمان محمد الغنام (مطالعات في الكتب). ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

٥٥٦ الحديدي، محمد
ثقوب سوداء/ تأليف جون ج. تيلور (رحلة في كتاب). ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٨٣ ـ ٩٠.

٥٥٧ الحديدي، محمد
الحياة بعد الحياة/ تأليف رايموند مودي (رحلة في كتاب). ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ٨٣ ـ ٩٠.

٥٥٨ الحكمي، عبدالوهاب علي
فن رواية القصة: دراسة أدبية في ألف ليلة وليلة/ تأليف ميا إرين جرهاردت (رحلة في كتاب). ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ٨٣ ـ ٨٧.

٥٥٩ الرفاعي، عبدالرحمن محمد (ناقد)
وأخيراً وجدت السنوسي (مطالعات في الكتب). ع ٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٣٩ ـ ١٤٣.

٥٦٠ الزاهي، محمد
تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي/ تحقيق محمد أبو الأجفان (في دائرة الضوء). ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٨ ـ ١٠.

٥٦١ الزهوري، بهاء الدين
تعديل سلوك الأطفال/ تأليف ل. س. واطسون، ترجمة محمد فرغلي فراج، سلوى الملا (رحلة في كتاب). ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٨٣ ـ ٩٠.

٥٦٢ السامرائي، عبدالجبار محمود
حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين/ تأليف أحمد سوسة (رحلة في كتاب). ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٨٣ ـ ٨٧.

٥٦٣ السامرائي ، محمد رجب
مقامات الحريري المصورة/ تأليف ناهدة عبد الفتاح النعيمي (رحلة في كتاب) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٨٣ ـ ٩٠ .

٥٦٤ السعيد ، عبد اللطيف
الأوائل لأبي هلال العسكري (من كتب التراث) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ١٣٩ ـ ١٤٢ .

٥٦٥ سلطان ، منير
ديوان الشعر في الأدب العربي الحديث/ تأليف يوسف نوفل (مطالعات في الكتب) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٨٩ ـ ٩٠ .

٥٦٦ سلطان ، منير
مع الشعراء/ تأليف حمد الجاسر (مطالعات في الكتب) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٣٩ ـ ١٤٣ .

٥٦٧ شلبي ، خيري
نقد النثر لقدامة بن جعفر/ تحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي (من كتب التراث) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ ـ ١٤٣ .

٥٦٨ صقر ، محمد عبد الحميد
العلم والتنمية/ تأليف ماريو بونجي (رحلة في كتاب) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ٨٣ ـ ٨٨ .

٥٦٩ طه ، رقية صالح
كتاب الحيوان للجاحظ/ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (من كتب التراث) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٣٩ ـ ١٤١ .

٥٧٠ العزيزي ، روكس بن زائد
نظرة في كتاب : بناء القصيدة العربية/ تأليف يوسف حسين بكار (مطالعات في الكتب) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٣٩ ـ ١٤٣ .

٥٧١ العساف ، محمد حسين
الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر (من كتب التراث) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ ـ ١٤٣ .

٥٧٢ العلمي ، أحمد الوالي
اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى/ تأليف علي محمد القاسمي (مطالعات في الكتب) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٣٩ ـ ١٤٣ .

٥٧٣ الغزالي ، عصام
مشرفة بين الذرة والذروة/ تأليف محمد محمد الجوادي (في دائرة الضوء) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ٨ ـ ٩ .

٥٧٤ القباني ، عبد العليم
الأرض المباركة/ تأليف عدنان نحوي (مطالعات في الكتب) . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ٨٨ ـ ٩٠ .

٥٧٥ قجة ، محمد حسن
العرب وأوروبا/ تأليف لويس يونغ ، ترجمة ميشيل أزرق (رحلة في كتاب) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ٨٣ ـ ٩٠ .

٥٧٦ كامل ، فؤاد
الخوف من الحرية/ تأليف إريك فروم (رحلة في كتاب) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٨٣ ـ ٨٨ .

٥٧٧ ماهر ، مصطفى
الرأي والفهم/ تأليف هانس هورمان (رحلة في كتاب) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ٨٣ ـ ٩٠ .

٥٧٨ محمد ، إبراهيم عبد الرحمن
الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور/ تأليف نورية صالح الرومي (في دائرة الضوء) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ١٠ ـ ١٢ .

٥٧٩ محمد ، حسين علي
ديوان ظافر الحداد (مطالعات في الكتب) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ٨٩ ـ ٩٠ .

٥٨٠ المهندس ، أحمد عبد القادر
زحف القارات/ تأليف فردريك جولدن (رحلة في كتاب) . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ٨٣ ـ ٩٠ .

٥٨١ النشار ، عادل
النثر الفني في القرن الرابع الهجري/ تأليف زكي مبارك (في دائرة الضوء) . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ١٠ ـ ١١ .

٥٨٢ نوفل ، يوسف
طاهر زمخشري في ديوانيه : معازف الأشجان ونافذة على القمر (مطالعات في الكتب) . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ٨٨ ـ ٩٠ .

الكفايات العلمية ـ هجرة

٥٨٣ مرسي ، محمد عبد العليم
مشكلة نزيف العقول البشرية . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٩ ـ ٢٥ .

٥٨٤ مرسي ، محمد عبد العليم
نزيف العقول البشرية عبر التاريخ . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ١٧ ـ ٢٢ .

الكيمياء ـ تراجم

٥٨٥ صودي ، فردريك (دائرة المعارف) . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ١٤٣ .

٥٨٦ كريسيس ، هانز (ح . ث . ل) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٥ .

٥٨٧ هاسيل ، أود (ح . ث . ل) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٥ .

٥٨٨ يوكاوا ، هيديكي (ح . ث . ع) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٥ .

الكيمياء ـ مصطلحات

٥٨٩ الاستراث (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ .

٥٩٠ البلمرة (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ .

٥٩١ التأكسد والاختزال (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٣٩ .

٥٩٢ خامل (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٠ .

٥٩٣ ديلزة (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٠ .

٥٩٤ ذرة جرامية (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٠ .

٥٩٥ شق (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤١ .

٥٩٦ صيغة كيميائية (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤١ .

٥٩٧ ضغط أوزموزي (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤١ .

٥٩٨ طلاء كهربائي (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤١ .

٥٩٩ ظاهرة كومبتون (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤١ .

٦٠٠ قاعدة (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

٦٠١ كيمياء عضوية (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٢ .

٦٠٢ الوزن الجريني (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٢ .

الكيمياء ـ التحليلية

٦٠٣ المهندس ، أحمد عبد القادر (مترجم)
الكروماتوغرافيا . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ١١٨ ـ ١١٩ .

(ل)

اللغات ـ دراسة وتعليم

٦٠٤ حسنين ، صلاح الدين صالح

الدراسات اللغوية الحديثة وجذورها عند العرب . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٥٧ ـ ٦١ .

اللغات ـ كتابة

٦٠٥ الفرماوي ، عبد الحي
النقط والشكل في غير اللغة العربية . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ٥٥ ـ ٥٧ .

اللغة الصربوكرواتية

٦٠٦ محمد ، جمال الدين سيد
الكلمات العربية في اللغة الصربوكرواتية . ع ٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ـ أبريل ١٩٨٢ م) ص ٦٢ ـ ٦٦ .

اللغة العربية

٦٠٧ بنعبد الله ، عبد العزيز
اللغة العربية وآثارها وراء المحيط الأطلنطيكي . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ١٨ ـ ٢٤ .

٦٠٨ خليفة ، عبد الكريم
اللغة لا تحيا في بطون الكتب لكنها تحيا بالاستعمال . لقاء مع : عبد الكريم خليفة / إعداد عيسى حسن الجراجرة . ع ٥٢ (شوال ١٤٠١ هـ ـ أغسطس ١٩٨١ م) ص ٥١ ـ ٥٨ .

٦٠٩ الصافي ، علوي طه
العربية في اجتماع الشؤون والشجون (كلمة) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٧ .

اللغة العربية ـ اشتقاق

٦١٠ مجاهد ، عبد الكريم
النحت في العربية . ع ٥٦ (صفر ١٤٠٢ هـ ـ ديسمبر ١٩٨١ م) ص ٦٣ ـ ٦٦ .

اللغة العربية ـ دراسة وتعليم

٦١١ أوغنبيه ، إسحاق
تعليم وتعلم اللغة العربية في نيجيريا . ع ٥٠ (شعبان ١٤٠١ هـ ـ يونيو ١٩٨١ م) ص ٧٧ ـ ٨٢ .

٦١٢ عبد الرحمن عفيف
الدراسات العربية والإسلامية في أمريكا . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ١٨ ـ ٢٢ .

اللغة العربية ـ كتابة

٦١٣ الفرماوي ، عبد الحي
النقط والشكل في اللغة العربية . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ٥٤ ـ ٥٨ .

اللغة العربية ـ النحو

٦١٤ الإبدال (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٤ .

٦١٥ اسم الآلة (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٤ .

٦١٦ اسم المكان (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

٦١٧ اسم الهيئة (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٩ .

٦١٨ الإعلال (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

٦١٩ أوزان الفعل (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٩ .

٦٢٠ التثنية (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

٦٢١ الترخيم (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٦٢٢ التصغير (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

٦٢٣ التضعيف (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

٦٢٤ التفضيل (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

٦٢٥ التوكيد (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٤ ـ ١٤٥ .

٦٢٦ الجمع (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٥ .

٦٢٧ الحذف (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .

٦٢٨ الزيادة (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٦٢٩ السالم (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

٦٣٠ علوش ، جميل
الإعراب وعلاقته بعلم النحو . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ يناير ١٩٨٢ م) ص ٦٣ ـ ٦٦ .

٦٣١ اللفيف (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

٦٣٢ المذكر والمؤنث (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٦٣٣ المشتقات (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٧ .

٦٣٤ المصدر الميمي (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .

٦٣٥ المطاوعة (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٧ ـ ١٤٨ .

٦٣٦ المقصور (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٨ .

٦٣٧ الممدود (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٦ .

٦٣٨ المنقوص (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٩ .

٦٣٩ ياء النسب (دائرة المعارف) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ١٤٩ .

(م)

المبيدات الحشرية

٦٤٠ النفثالين (دائرة المعارف) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ١٤٢ .

المتاحف

٦٤١ الأحدب ، فوزي
الانطباعيون ولعبة الضوء واللون (من متاحف العالم) . ع ٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١ هـ ـ سبتمبر ١٩٨١ م) ص ٤٥ ـ ٤٩ .

٦٤٢ الأحدب ، فوزي
متاحف أضنة في تركيا (من متاحف العالم) . ع ٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ ـ مارس ١٩٨٢ م) ص ٤٣ ـ [٤٧] .

٦٤٣ الأحدب ، فوزي
متحف برادو في إسبانيا (من متاحف العالم) . ع ٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ٤٣ ـ ٤٩ .

٦٤٤ الأحدب ، فوزي
المتحف الوطني اليوناني (من متاحف العالم) . ع ٤٩ (رجب ١٤٠١ هـ ـ مايو ١٩٨١ م) ص ٤٥ ـ ٤٩ .

٦٤٥ متحف طوبا في اسطنبول (من متاحف العالم) . ع ٥١ (رمضان ١٤٠١ هـ ـ يوليو ١٩٨١ م) ص ٤٥ ـ ٤٩ .

٦٤٦ المتحف العراقي (من متاحف العالم) . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ٤٣ ـ ٤٩ .

المخ ـ أمراض

٦٤٧ الشافعي ، مدحت صابر
الغيبوبة : أسبابها وعلاجها . ع ٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ أكتوبر ١٩٨١ م) ص ١٢٣ ـ ١٢٧ .

المخطوطات

٦٤٨ ابن عقيل ، أبو عبد الرحمن
الرد على الهاتف من بعد . ع ٥٥ (محرم ١٤٠٢ هـ ـ نوفبر ١٩٨١ م) ص ٣٠ ـ ٣٣ .

٦٤٩ نوفل ، يوسف
عبد السلام هارون ومنهجه في تحقيق النصوص ونشرها (من رواد جائزة الملك فيصل العالمية) . ع ٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ ـ فبراير ١٩٨٢ م) ص ٣١ ـ ٣٤ .

٦٥٠ هارون ، عبد السلام
حضارتنا وإحياء ذخائر التراث . لقاء مع : عبد السلام هارون / إعداد وتقديم يوسف

المسرحية ـ تاريخ ونقد

٦٨٧ العشري ، جلال
هنري إبسن والدراما الواقعية . ع٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ سبتمبر ١٩٨١م) ص ٧٦ ـ ٨١ .

المسرحية العربية

٦٨٨ المعلمي ، يحيى عبد الله
إبراهيم بن العباس الصولي : الأديب الشاعر (صورة من التاريخ) . ع٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ١٣١ ـ ١٣٨ .

٦٨٩ المعلمي ، يحيى عبد الله
ذو الرمة : الشاعر الظريف العفيف (صور من التاريخ) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٣١ ـ ١٣٨ .

المسلمون في جنوبي إفريقيا

٦٩٠ القرعي ، أحمد يوسف
واقع ومستقبل الجالية الإسلامية في جنوبي إفريقيا . ع٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ٤٠ ـ ٤٢ .

المعادن ـ بحث وتنقيب

٦٩١ شعبان ، سمير صلاح الدين
مظفر صلاح الدين
منجم في قاع البحر . ع٥٩ (جمادى الأولى ١٤٠٢هـ ـ مارس ١٩٨٢م) ص ١٢٣ ـ ١٢٧ .

المعادن ـ مصطلحات

٦٩٢ اسبستوس (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٨ .

٦٩٣ بوكسيت (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٨ .

٦٩٤ تلك (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٨ .

٦٩٥ الثقل النوعي (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٨ .

٦٩٦ الجرافيت (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .

٦٩٧ خام (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٩ .

٦٩٨ دولومايت (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٩ .

٦٩٩ سيدرايت (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٩ .

٧٠٠ شيلايت (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٩ .

٧٠١ صوان (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٤٩ ـ ١٥٠ .

٧٠٢ ضوء مستقطب (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٥٠ .

٧٠٣ ظاهرة التفلور (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٥٠ .

٧٠٤ الكوارتز (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٥١ .

٧٠٥ المعدن (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٥٠ .

٧٠٦ المغرة (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٥٠ .

٧٠٧ نيفيلين (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٥١ .

٧٠٨ هيماتيت (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٥١ .

٧٠٩ ولفرام (دائرة المعارف) . ع٥٧ (ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ يناير ١٩٨٢م) ص ١٥١ .

المعوقون

٧١٠ شرف ، عبد الله السيد
الإسلام والمعوقون . ع٥٤ (ذو الحجة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) ص ٥٨ ـ ٦٢ .

٧١١ عبد السلام ، فاروق سيد
الخصائص النفسية للمعوقين . ع٥٣ (ذو القعدة ١٤٠١هـ ـ أكتوبر ١٩٨١م) ص ٥٨ ـ ٦٢ .

٧١٢ عبد الوهاب ، زهير
شخصية المعوق ... (السنة الدولية للمعوقين) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٥٩ ـ ٦٢ .

٧١٣ الهواري ، ماهر محمود
شخصية الكفيف (السنة الدولية للمعوقين) . ع٥١ (رمضان ١٤٠١هـ ـ يوليو ١٩٨١م) ص ٧٦ ـ ٨٢ .

٧١٤ وداعاً عام المعوقين (كلمة) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٧ .

المعوقون ـ رعاية صحية

٧١٥ أحمد ، لطفي بركات
الخدمات التكنولوجية للمعوقين (السنة الدولية للمعوقين) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ٢٦ ـ ٣١ .

٧١٦ صادق ، عادل
كيف يمكن معالجة المعاقين نفسياً . لقاء مع : عادل صادق/ إعداد محمد متولي (السنة الدولية للمعوقين) . ع٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ٥١ ـ ٥٤ .

٧١٧ فراج ، محمد فرغلي
الاتجاهات الحديثة في علاج التخلف العقلي (السنة الدولية للمعوقين) . ع٥٢ (شوال ١٤٠١هـ ـ أغسطس ١٩٨١م) ص ٥٩ ـ ٦٣ .

المعوقون ـ شعر

٧١٨ عبد الهادي ، أحمد
عام المعوق . ع٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ٥٥ .

المعوقون ـ منظمات

٧١٩ الصافي ، علوي طه
منظمة إسلامية للمعوقين : دعوة صادقة موجهة للمملكة العربية السعودية (كلمة) . ع٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ٧ .

المعوقون ـ ندوات

٧٢٠ سلامة ، فتحي
كيف تتخطى الإنسانية حاجز الإعاقة (ندوة العدد) . ع٥٥ (محرم ١٤٠٢هـ ـ نوفبر ١٩٨١م) ص ٦١ ـ ٦٦ .

الملوك والحكام الأمريكيون

٧٢١ روزفلت ، فرانكلين ديلانو (دائرة المعارف) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤٢ .

الملوك والحكام الرومان

٧٢٢ قيصر (دائرة المعارف) . ع٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

الملوك والحكام العرب

٧٢٣ ابن نصير ، موسى (دائرة المعارف) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤٤ .

٧٢٤ أبو ضرية ، محمد بن زكريا بن أحمد (دائرة المعارف) . ع٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٤١ .

٧٢٥ الغالب بالله ، علي بن سعد (دائرة المعارف) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤٣ .

٧٢٦ قراقوش ، بهاء الدين (دائرة المعارف) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤٣ .

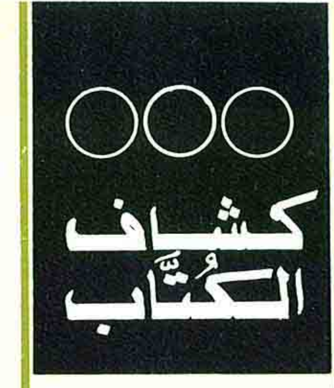
٧٢٧ الملك الظاهر : بيبرس العلائي البندقداري (دائرة المعارف) . ع٦٠ (جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ ـ أبريل ١٩٨٢م) ص ١٤١ .

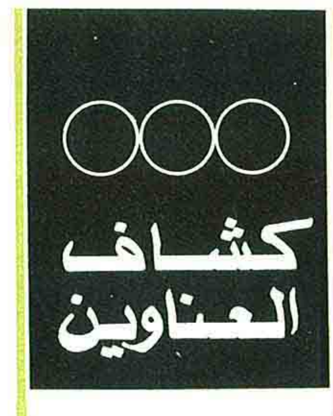
٧٢٨ الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي (دائرة المعارف) . ع٥٦ (صفر ١٤٠٢هـ ـ ديسمبر ١٩٨١م) ص ١٤٣ .

المواد الكيميائية

٧٢٩ عباد الشمس (دائرة المعارف) . ع٥٨ (ربيع الآخر ١٤٠٢هـ ـ فبراير ١٩٨٢م)




كشاف
الكتّاب


كشاف
العناوين

(ث)

(ج)

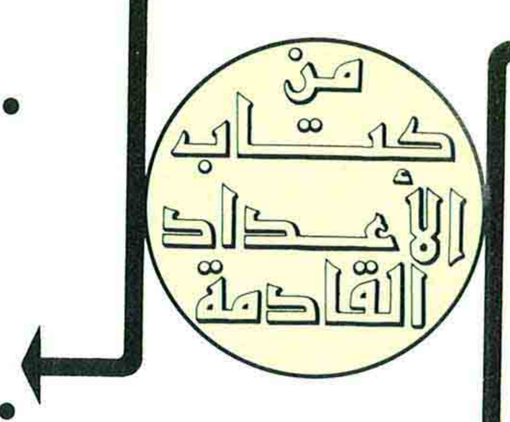
(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)



● من السعودية :

د . محمد عبد الرحمن الشامخ .
د . أسامة عبد الرحمن .
د . أحمد عبد القادر المهندس .
د . علي عبد الله الدفاع .

● من السودان :

د . عون الشريف .
د . أحمد محمد غندور .

● من مصر :

د . حسين مؤنس .
د . أحمد كمال زكي .
د . محمد مصطفى هدارة .
د . عبد الرحمن عيسوي .

● من العراق :

د . عماد الدين خليل .
د . زكي الجابر .
محمود شيت خطاب .

● من الجزائر :

د . تركي رابح .
عدنان عضيمة .

● من لبنان :

د . فكتور الكك .

د . فاطمة هدى نجا .
هدية الأيوبي .

● من سورية :

محمود شاكر .
د . عمر الدقاق .
د . وليد قصاب .
عبد الرحمن حريتاني .

● من الأردن :

د . فواز طوقان .
روكس بن زايد العزيزي .

● من قطر :

أحمد العناني .
عبد الكريم مجاهد .

● من تونس :

د . محمود الذوادي .
الهادي خليفة .
ساسي حمام .

● من الإمارات :

د . عزت الخولي .

● من الكويت :

المهندسان محمود وعصام غنيم .

● من المغرب :

د . معن خليل عمر .
د . محمد فاروق النبهان .

● من البحرين :

أحمد آل خليفة .

● من اليمن :

أحمد محمد الشامي .

القاسم بن علي الوزير .
إبراهيم المقحفي .

● من تركيا :

د . مقداد يالجن .

● من أفغانستان :

د . عبد الله مبشر الطرازي .

● من النمسا :

د . عبد المنعم التونجي .

● من ألمانيا :

د . قاضي مقبول .

● من إيطاليا :

د . فتحي مقبول .

● من الأرجنتين :

زكي قنصل .

● من اليابان :

د . مظفر شعبان .

● من أميريكا :

هشام سليمان أبو عودة .

● من كندا :

د . قسطندي شوملي .
باسم عساف .

● من الدنمارك :

فهمي عبد المجيد .

● من بريطانيا :

د . محمد أمين توفيق .

● من فرنسا :

د . محمد عزت الصباغ .